تجارب
الخطباء الأربعين

حسين محمد الكعبي

١ ذو الحجة ١٤٤٣هـ

٢٠٢٢/٧/١

اسم الكتاب: تجارب الخطباء الأربعين
تأليف : حسين محمد الكعبي
عدد الصفحات : ٤٨٠ صفحة
القطع : وزيري
الطبعة الاولى
سنة الطبع : ٢٠٢٢م - ١٤٤٤ هـ
تصميم واخراج : محمد ستار مدلول

محفوظة جميع الحقوق

دار الوارث للطباعة والنشر
DARALWARITH Printing & Publishing
عراقية بجودة عالمية

العراق - كربلاء المقدسة
المكتب الرئيسي: سيف سعد خلف مخازن الغذائية
مكتب المبيعات: مركز المدينة شارع الشهداء

+964 7716633203 - +964 7702454839
قسم الاعلام - مركز البيع المباشر +964 7435001800
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ( ) ببغداد لسنة ٢٠٢٢
الترقيم الدولي: SBN

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الاحزاب

آية ٣٩

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

إهداء

إلى حاملي مشعل الرثاء الحسيني عبر الزمن
إلى أهل الدمعة الساكبة ..
إلى الذين رَسّخُوا في ضمير الموالين
أمر الله جلَّ وعلا عندما قال :
قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى..
إليهم جميعاً وإلى روح الشيخ الوائلي رحمه الله
والشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمه الله..
أقدم هذا الكتاب ليكون عوناً
للأجيال القادمةفي ترسيخ
نهج الخطابة الحسينية.

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

مُـقَدِّمة

الحمـد لله رب العالمـين والصـلاة والسـلام عـلى أشرف الأنبيـاء والمرسـلين المصطفى الأمجـد أبي القاسـم محمـد وعـلى آلـه المنتجبـين الطاهريـن .

وبعد ...

هـذا الكتـاب يحكـي قصـة سربٍ مـن أربعـين صوتـاً مـن الذيـن خفقـت قلوبهـم بحـبّ أهـل البيـت عليهم السلام ، وصدحـت حناجرهـم بإظهـار مظلوميتهـم الكـبرى مـن عـلى منـبر سـيد الشـهداء، أصـواتٌ حملـت أرواحهـا عـلى أكفهـا في أحلـك الظـروف وأصعبهـا، فعانـى مـن عانـى وشُرّد مـن شُرّد واستشـهد مـن استشـهد، لكـن أثمـرت جهودهـم وعيـاً جماهيريًـا ألقـى بظلالـه إيجابيًـا عـلى بلـورة ثقافـة إسـلامية متشـبعة بـروح ومبـادئ وقيـم مدرسـة أهـل البيـت عليهم السلام .

ووفـاءً لجهودهـم المباركـة وجهادهـم الصـادق في ميـدان الكلمـة والحجـة والتوعيـة والتثقيـف رأينـا أن نحفـظ هـذه التجـارب العظيمـة مـن الضيـاع بجمعهـا وتدوينهـا في هـذا الكتـاب، لمـا في هـذا التدويـن مـن فائـدة كبـيرة لـو اطلـع عليهـا الجيـل الجديـد، إذ سـتختصر عليهـم كثـيرًا مـن الجهـود المضنيـة في سـبيل تحصيـل الخـبرات الضروريـة لحمـل أمانـة المنـبر الحسـيني.

وبعـد مـضيّ عامـين مـن التجميـع والتصنيـف والمتابعـة والمراجعـة مـع الأحبـة مـن الخطبـاء الأفاضـل هـا هـو ذا كتـاب «تجـارب الخطبـاء الأربعـين» قـد تـم بتوفيـق

العلي الأعلى، سائلين الله سبحانه أن يكتب أجره في ميزان حسناتنا وأن يثبت به قدم صدق لنا مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم في سبيل الحسين عليه السلام.

ونحن إذ نتقدم بباقات من الشكر والعرفان لكل الإخوة الذين تفضلوا علينا بكتابة تجاربهم المنبرية، فإننا نسأله سبحانه أن نوفق لكتابة تجارب الخطباء الذين لم نتمكن من التدوين لهم، آملين أن تُدرج في الجزء الثاني إن وفقنا لذلك بإذن الله تعالى.

وقد رُتّبَ الكتاب بحسب الأحرف الأبجدية، علمًا أنّ بعض الخطباء الذين وافتهم المنية من أصحاب هذه التجارب قد أُثبتت تجاربهم في حياتهم رضي الله عنهم.

وقد أشرف على مراجعته وملاحظته سماحة الشيخ الخطيب الحسيني الدكتور ابراهيم النصيراوي (دام توفيقه)

ولا ننسى أن نشكر فريق العمل في مؤسسة رواد للتنمية والإعلام الذين بذلوا جهودًا كبيرةً في إخراج هذا الكتاب بصورته الرائعة.

حسين محمد الكعبي

١ ذو الحجة ١٤٤٣هـ

٢٠٢٢/٧/١

الفصل الاول

وصايا سماحة المرجع الديني الأعلى

علي الحسيني السيستاني دام ظله

للخطباء والمبلغين

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الفصل الاول

وصايا المرجعية الدينية العليا لخطباء المنبر لعام ١٤٣٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين

﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾

يطل علينا شهر محرم الحرام ونستذكر من خلاله أعظم حركة قادها المصلحون في مجال تطوير المجتمعات وبعث إرادة الأمم وإصلاح الأوضاع، ألا وهي الحركة الحسينية المباركة، واستذكار هذه الحركة المباركة يلقي على عواتقنا نحن اتباع الإمام الحسين بن علي عليه السلام مسؤولية كبرى وهي مسؤولية الحفاظ على استمرار هذه الحركة وترسيخ اثارها وأبعادها في النفوس والقلوب، ولا يخلو انسان حسيني من نوع من مسؤولية سواء كان عالما دينيا أو مثقفا أو متخصصا في مجال من مجالات العلوم المادية والانسانية المختلفة، فكل منا يتحمل مسؤولية الحفاظ على هذه الثورة الحسينية المباركة من خلال إصلاح نفسه وأهله وأسرته ومن خلال قيامه بتوعية المجتمع الذي حوله بأهمية هذه الحركة وعظمة هذا المشروع الحسيني العظيم، ولكن الخطباء يتحملون المسؤولية الكبرى بلحاظ أنهم يجسدون الوجه الاعلامي لحركة عاشوراء ولمشروع سيد الشهداء عليه السلام، ولذلك

١- توصيات عامّة من المرجعية الدينية العليا للخطباء والمبلّغين في شهر المحرّم الحرام لعام ١٤٣٨ هـ .

نحتاج أن نتوقف قليلا لنتساءل : هل أن المنبر الحسيني يقوم بتجسيد وتفعيل هذه المسؤولية بما ينسجم مع مقتضيات الزمان ومستجدات العصر بحيث يحقق الآثار الحسينية الشريفة في النفوس والقلوب ؟

وانطلاقاً من هذه النقطة نستذكر بعض الارشادات والنصائح لكل من يعلو منبر سيد الشهداء عليه السلام :

١. تنوع الاطروحات، فإن المجتمع يحتاج إلى موضوعات روحية وتربوية وتاريخية وهذا يقتضي أن يكون الخطيب متوفرا على مجموعة من الموضوعات المتنوعة في الحقول المتعددة تغطي بعض حاجة المسترشدين من المستمعين وغيرهم.

٢. أن يكون الخطيب مواكبا لثقافة زمانه، وهذا يعني استقراء الشبهات العقائدية المثارة بكل سنة بحسبها واستقراء السلوكيات المتغيرة في كل مجتمع وفي كل فترة تمر على المؤمنين، فإن مواكبة ما يستجد من فكر أو سلوك أو ثقافة تجعل الالتفاف حول منبر الحسين عليه السلام حيا جديدا ذا تأثير وفاعلية كبيرة .

٣. تحري الدقة في ذكر الآيات القرآنية أو نقل الروايات الشريفة من الكتب المعتبرة أو حكاية القصص التاريخية الثابتة حيث ان عدم التدقيق في مصادر الروايات أو القصص المطروحة يفقد الثقة بمكانة المنبر الحسيني في اذهان المستمعين.

٤. أن يترفع المنبر عن الاستعانة بالأحلام وبالقصص الخيالية التي تسيء إلى سمعة المنبر الحسيني وتظهره أنه وسيلة إعلامية هزيلة لا تنسجم ولا تتناسب مع المستوى الذهني والثقافي للمستمعين.

٥. جودة الإعداد، بأن يعنى الخطيب عناية تامة بما يطرحه من موضوعات من حيث ترتيب الموضوع وتبويبه وعرضه ببيان سلس واضح واختيار العبارات والأساليب الجذابة لنفوس المستمعين والمتابعين، فان بذل الجهد الكبير من الخطيب في إعداد الموضوعات وترتيبها وعرضها بالبيان الجذاب سيسهم في تفاعل المستمعين مع المنبر الحسيني.

٦. إن تراث اهل البيت عليهم السلام كله عظيم جميل ولكن مهارة الخطيب وإبداعه يبرز باختيار النصوص والاحاديث التي تشكل جاذبية لجميع الشعوب على اختلاف اديانهم ومشاربهم الفكرية والاجتماعية انتهاجا لما ورد عنهم عليهم السلام «إنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا »[1]، ومحاسن كلامهم هو تراثهم الذي يتحدث عن القيم الانسانية التي تنجذب اليها كل الشعوب بمختلف توجهاتها الثقافية والدينية.

٧. طرح المشاكل الاجتماعية الشائعة مشفوعة بالحلول الناجعة، فليس من المستحسن أن يقتصر الخطيب على عرض المشكلة كمشكلة التفكك الاسري أو مشكلة الفجوة بين الجيل الشبابي والجيل الاكبر أو مشكلة الطلاق أو غيرها، فان ذلك مما يثير الجدل دون مساهمة من المنبر في دور تغييري فاعل، لذلك من المأمول من رواد المنبر الحسيني استشارة ذوي الاختصاص من اهل الخبرة الاجتماعية وحملة الثقافة في علم النفس وعلم الاجتماع في تحديد الحلول الناجعة للمشاكل الاجتماعية المختلفة ليكون عرض المشكلة مشفوعة بالحل عرضا تغييريا تطويريا ينقل المنبر من حالة الجمود إلى حالة التفاعل والريادة والقيادة في إصلاح المجتمعات وتهذيبها.

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج٢ - ص ٢٧٥ الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٨. أن يتسامى المنبر الحسيني عن الخوض في الخلافات الشيعية سواء في مجال الفكر أو مجال الشعائر فإن الخوض في هذه الخلافات يوجب انحياز المنبر لفئة دون اخرى أو اثارة فوضى اجتماعية أو تأجيج الانقسام بين المؤمنين، بينما المنبر راية لوحدة الكلمة ورمز للنور الحسيني الذي يجمع قلوب محبي سيد الشهداء عليه السلام هي مسار واحد وتعاون فاعل.

٩. الاهتمام بالمسائل الفقهية الابتلائية في مجال العبادات والمعاملات من خلال عرضها بإسلوب شيق واضح يشعر المستمع بمعايشة المنبر الحسيني لواقعه وقضاياه المختلفة.

١٠. التركيز على أهمية المرجعية والحوزة العلمية والقاعدة العلمائية التي هي سر قوة المذهب الامامي ورمز عظمته وشموخ كيانه وبنيانه .

نسأل الله تبارك وتعالى للجميع التوفيق لخدمة طريق سيد الشهداء عليه السلام وأن يجعلنا جميعا وجهاء بالحسين عليه السلام في الدنيا والاخرة.

والحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد واله الطيبين الطاهرين.

وصايا المرجعية الدينية العليا لخطباء المنبر لعام ١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

والصلاة على المصطفى محمد وآله الطيبين الطاهرين..

تشرّفنا في يوم الخميس الموافق (١١ / ذي الحجة عام ١٤٣٩هـ) بزيارة المرجع الأعلى سيدنا المفدّى السيد السيستاني دام ظله وتوجهنا اليه بطلب توصيات ابوية لنا ولعموم خطباء المنبر الحسيني بمناسبة قرب حلول شهر محرم الحرام، فتفضل علينا بهذه الكلمات النورانية المفعمة بروح العناية والغيرة والحرص على الدين ، وحفظ موقعية المنبر الحسيني في أداء رسالته الخطيرة وقد أفاض دام ظله في الحديث في نقطتين :

النقطة الاولى : في بيان دور المنبر الحسيني وخصوصاً في أيام موسم محرم الحرام، وأفاد أن رسالة المنبر تتلخص بالإضافة إلى ذكر ما جرى على أهل البيت عليهم السلام في نشر الدين وترسيخه في عقول المسلمين وقلوبهم من خلال بيان المعارف القرآنية ودفع الشبهات بالأدلة الوافية المقنعة وتربية نفوس المؤمنين على الورع والفضيلة والقيم المثلى.

وهذا بعينه هو الدور الذي أناطه الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وآله الذي هو أول من ارتقى المنبر في الاسلام، وقد شرح القرآن لنا دوره في قوله﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ

١- وصايا المرجعية الدينية العليا لخطباء المنبر لعام ١٤٤٠هـ .

كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ ﴾[1] حيثُ أشارت الآية الكريمة إلى ان الرسالة النبوية – التي كان المنبر اداة فاعلة لتبليغها – ترتكز على ترسيخ الدين بتزكية النفوس وتنقيتها من أدران الظلمات والامراض الروحية والاخلاقية وعرض معارفه القرآنية وغرس الحكمة في القلوب بمصاديقها المتنوعة علماً وعملاً.

كما ان الهدف الأسمى للحركة الإصلاحية التي قام بها سيد الشهداء (سلام الله عليه) هو حفظ الدين وترسيخه مقابل المنهج الاموي الذي كان قائماً على هدم ركائز الاسلام وقيمه كما يظهر من شواهد كثيرة تعرف بمراجعة النصوص التاريخية فقد قامت نهضته (صلوات الله عليه) في مواجهة ذلك المنهج الخطير، وكانت رسالته وتضحيته من أجل أسمى هدف وهو حفظ الدين عن الزوال والانحراف، وفي اعتقادي أنه لولا تضحية الإمام الحسين عليه السلام بتلك الصورة العظيمة في تلك المرحلة العصيبة لم يبق للإسلام أثر يذكر لأن المخطط الاموي كان متقناً ويقرب من الوصول إلى أهدافه، وبما ان المنبر الحسيني هو امتداد ليوم الحسين عليه السلام فدوره ووظيفته تتمحور حول الدين ترسيخاً ودفاعاً وتعليماً وتربيةً.

النقطة الثانية :إنّ من أجلى مصاديق حفظ الدين وترسيخه في العصر الحاضر هو التصدي لدفع الشبهات المطروحة في مقابل الدين ومعارفه الأصيلة وقيمه الأخلاقية، ولكن ينبغي رعاية عدة أمور في هذا المجال :

الأمر الاول : أن يكون الخطيب المتصدي لدفع الشبهات متضلعاً في هذا الباب متسلحاً بالخبرة ووفرة المعلومات، وإلا فإن ما يفسده بتصديه ربما يكون اكثر مما يصلحه. والمنبر هو من أهم الوسائل المتاحة لدفع الشبهات عن العقيدة الحقة، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام مضافاً إلى التصدي لبيان المعارف

١- الجمعة الآية : ٢.

والتعاليم الدينية يقومان على المنبر بدفع الشبهات التي كانت في أذهان بعض المسلمين لقرب عهدهم بالجاهلية أو كانت تطرأ على اذهان البعض منهم تأثراً بأفكار دخيلة على المجتمع الاسلامي، ومن هنا تتبين أهمية دور المنبر الحسيني من حيث أنّه امتداد واستمرار لرسالة المصطفى والمرتضى (صلوات الله عليهما وآلهما) مما يقتضي ان يكون مرتقي المنبر ذا كفاءة وجدارة وأهلية علمية.

الأمر الثاني : إن الشبهات على نوعين : فبعضها رائج ومشهور، وبعضها مطروح ولكن ليس بمتداول إلا في نطاق محدود، ومن المناسب بل اللازم التصدي بشكل مباشر لدفع الشبه المعروفة في أوساط الناس، واما الشبه غير المتداولة على نطاق واسع فليس من الحكمة استعراضها وشرحها في أوساط العامة بل الصواب في علاجها أن يؤسس المبلّغ الديني بصورة محكمة للمضمون الذي به تندفع الشبهة عن أذهان من وقفوا عليها، من غير حاجة لذكرها والتعليق عليها.

الأمر الثالث : إن من المعلوم أن لكل مقام مقالاً، ولذا فإن على الخطيب أن يلاحظ المستوى الذهني والثقافي للمتلقين للخطاب بالمباشرة أم بالواسطة فلا يطرح من المعارف الدينية إلا ما ينسجم مع المستويات الذهنية للمستمعين ويعتني بصياغة الشبهات وتوضيح الجواب عنها بمقدار نفوذها في أذهانهم، وقد ورد عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله : « إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ »..[1].

الأمر الرابع : لَابُدّ من أقصى الاستفادة من معين علوم أهل البيت (سلام الله

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص٢٣ الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ الناشر : دار الكتب الاسلامية.

عليهم) المأثور عنهم بالطرق المعتبرة والمصادر الموثوقة، وقد ورد عنهم (سلام الله عليهم) «إِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا »[1] وتشتمل محاسن كلامهم على منظومة فكرية متكاملة متنوعة المضمون كالقرآن الكريم، ففيها من روائع الحكم ومعالم الأخلاق وإثارة دفائن العقول ودفع الشبهات ما ينير الإنسان المسلم ويجعله واثقاً بعقيدته ودينه، وذلك هو مقتضى كونهم الثقل الثاني للقرآن بصريح حديث الثقلين وغيره. فعلى الخطيب الحسيني أن يهتم بهذا الجانب في خطابته كما عليه أن يهتم بذكر مصائب أهل البيت عليهم السلام وما جرى عليهم في فاجعة كربلاء لما لذلك من تأثير بالغ في بقاء هذه القضية حية في النفوس.

نسأل الله تعالى أن يوفق جميع الخطباء لأداء دورهم على الوجه الأحسن ويسدد خطاهم في ترسيخ الدين وتزكية نفوس أهله إنه سميع مجيب.

١- عيون أخبار الرضا (ع)- الشيخ الصدوق - ج٢ - الصفحة ٢٧٥ الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

وصايا المرجعية الدينية العليا

لخطباء المنبر لعام ١٤٤١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

السلام على بقيّة المصطفين من خلقه وخليفته على عباده إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف السلام على الحسين بن علي عليه السلام سيّد شهداء هذه الأمّة والمَثل الأعلى في التضحية والفداء والنبل والبسالة والعزّة وجميع المعاني السامية الإلهيّة والإنسانيّة، وعلى أولاده وأصحابه وأهل بيته أجمعين.

وبعد: فإنّه يقبل علينا عن قرب شهر المحرّم الحرام ذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام والصفوة من أهل بيته وأصحابه الكرام، وهي ذكرى لأعظم حدث يمثّل مظلوميّة أهل بيت النبيّ (صلوات الله تعالى عليهم) في هذه الأمّة، وذلك بالرغم من كونهم العترة المصطفاة وعِدل القرآن الكريم ووصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله، فقد أُزيحوا عن مواقعهم التي رتّبهم الله سبحانه فيها وحيل بينهم وبين ريادة الأمّة وقيادتها، بل تمّ اضطهادهم وقتلهم جراء عدم خضوعهم للظلم والباطل والمنكر، ودعوتهم إلى العدل والحقّ والمعروف.

وتُمثّل هذه الذكرى مبلغ تضحية أهل البيت (صلوات الله تعالى عليهم) في

١- وصايا المرجعيّة الدينيّة العليا للخطباء والمبلّغين بمناسبة قرب حلول شهر المحرّم الحرام عام ١٤٤١هـ.

سبيل الله تعالى وإعلاء كلمته وتحكيم مبادئ الرشد والحكمة والعدل والمعروف، وهو غاية إرسال الأنبياء عليهم السلام، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾[1].

وقد أوصى أئمّة الهدى عليهم السلام بإحياء هذه الذكرى من خلال إقامة مجالس العزاء فيها واستذكار ما جرى عليهم من المصائب والمآسي ليكون عِبرةً وعَبرةً للمؤمنين، فكان حقّاً على المؤمنين كافّةً الاهتمام بإقامة هذه المجالس والحضور فيها والحزن معهم (صلوات الله عليهم) في أيّام حزنهم امتثالاً لوصيّتهم وعملاً بما أُمروا به من مودّتهم ومواساةً معهم، فإنّ في ذلك صلاح دينهم ودنياهم، ولينزّل كلّ واحد منهم ما وقع على أهل البيت عليهم السلام منزلة ما لو وقع شيء من ذلك عليه وعلى أعزّته وأسرته رحمةً ومحبّةً وحزناً وخشوعاً، فإنّ الله تعالى ورسوله وأهل بيته (صلوات الله عليهم) أعزّ على المؤمن من نفسه وأهله.

كما ينبغي للمبلّغين الاهتمام بذكر هذه المصائب ولا سيّما في أيّام شهر المحرّم، لتكون شعار تلك المجالس ووجهها، فإنّها أساسها ومنطلقها، وبها تخشع قلوب المؤمنين، وتُستنزل بركات الله سبحانه على أهلها بتقوية إيمانهم وترسيخ عقيدتهم وحثّهم على أعمال البرّ والخير.

وقد أصبحت ذكرى فاجعة الطفّ مناراً لذكر الله سبحانه وذكر أوليائه وسبباً موجباً لحياة الدين وحفظ تعاليمه وقيمه في نفوس أتباع أهل البيت (صلوات الله تعالى عليهم) وسائر المسلمين.

فكان ذلك فرصةً لأهل العلم (وفّقهم الله سبحانه) لأداء وظيفتهم في التبليغ والدعوة إلى الله تعالى والتذكير بمحلّهم عليهم السلام في الدين وفي الأسوة والقدوة.

١- الحديد الآية: ٢٥.

وتلك سنّةٌ حسنةٌ يجب الحفاظ عليها وصيانتها وتحرّي الحكمة في شأنها وحسن الانتفاع بها في أداء مقاصد الدين وبيان مكانة أهل البيت (سلام الله عليهم) .

ومن الحِكَم الراشدة التي ينبغي رعايتها لأهل العلم المبلّغين وسائر العاملين في هذا الشأن كالشعراء والرواديد في مقام أداء هذه الوظيفة الشريفة ما يلي :

الحكمة الاولى : الاهتمام بالقرآن الكريم في الخطاب اهتماماً أكيداً، فإنّه رسالة الله سبحانه إلى الخلق كافّة وثقله الأكبر في هذه الأمّة وميزان الحقّ والباطل، وقد أنزله الله سبحانه هدىً ونوراً وبصائر للناس، وهو ذكر مبارك وحكيم، وإنّما كانت سيرة أهل البيت (صلوات الله عليهم) وتضحياتهم تطبيقاً لتعاليمه وامتثالاً لها، فينبغي أن يكون هو واجهة الخطاب ووجهه ويكون ذكر ما سواه في ظلّه وتحت لوائه.

الحكمة الثانية : تضمين الخطاب حيث يقتضي المقام بنحوٍ ما ما يثبت أصول العقيدة الحقّة ودلائلها المحكمة من أدلّة قويّة ووجدانيّة بأساليب ميسّرة وقريبة من الفهم العامّ، كما جاء في القرآن الكريم والسنّة النبويّة وآثار العترة الطاهرة، وذلك لمزيد ترسيخها في نفوس الناس ودفع الشكّ والشبهة عنها بما يزيح تلك الشبهة عنها ويزيل وهن التقليد والتلقين فيها، وذلك كأن يذكر المبلّغ ضمناً دلائل وجود الله سبحانه من روائع الكون وعجائب الخلقة ممّا يشهده الإنسان بوجدانه أو يطّلع عليه من خلال الأدوات والحقائق العلميّة، ودلائل صدق النبيّ صلى الله عليه وآله وحقّانيّة هذه الرسالة ممّا جاء في القرآن الكريم وتضمّنته شواهد التاريخ وثوابته الواضحة.

وليذكّر المبلّغ تذكيراً مؤكّداً بالدار الآخرة وأهمّيّتها حيث يؤتى كلّ امرئ

بصحيفة أعماله في هذه الحياة وتوضع موازين القسط ليوم القيامة فيكون لكلّ امرئٍ ما سعى إليه من خصال وأعمال فيجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا الحسنى.

وليذكر في ذلك مثالاً ممّا ورد في بيان ذلك في القرآن الكريم ومحاسن أقوال النبيّ وعترته (صلوات الله عليهم) ممّا جاء في هذه المقامات.

وفي خطب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة مَثَل أعلى لما ينبغي أن يشتمل عليه الخطاب، حيث إنّه عليه السلام يبدأ بذكر الله سبحانه وآياته في الخلق ويذكّر الناس بحقّه العظيم عليهم بخلقه لهم وإنعامه عليهم، ويصف رسالة النبيّ صلى الله عليه وآله بما اشتملت عليه من دلائل ومعانٍ، ويصف الدار الآخرة وصفاً يستحضرها به المخاطَبون حتّى كأنّها نصب أعينهم، ويذكر مكانة أهل البيت عليهم السلام في هذه الأمّة وامتيازهم كما يصف وجوهاً من الحكمة والقيم الفاضلة تزيد في الرشد وتساعد على التربية الاجتماعيّة القويمة والصالحة، ولذكر ذلك كلّه مراتب حسب اقتضاء المقام.

كما أنّ في أدعية الصحيفة السجّاديّة الشريفة مَثَل أعلى لما يمكن أن يذكره المبلّغ في خاتمة خطابه فيقتبس فقرة منها ويدعو بها ليستحضر الناس الأدعية البليغة لأئمّة الهدى (صلوات الله تعالى عليهم) .

الحكمة الثالثة : الاهتمام ببيان التعاليم والقيم الفطريّة السامية الإلهيّة والإنسانيّة المتمثّلة في دعوة النبيّ وعترته (صلوات الله عليهم) وفي ممارساتهم وحياتهم، وتوضيح محلّهم في الأسوة والاقتداء .

فإنّ النبيّ والمصطفين من عترته (صلوات الله عليهم) هم أعلام الهدى والمثل الأعلى لهذه الأمّة في تجسيد تعاليم القرآن الكريم وقيمه الفطريّة من حيث

التعلّق بالله سبحانه وعبادته، وكمال التعقّل والرشد وإيتاء الحكمة، والتحلّي بالقيم الأخلاقيّة كالعدل والصدق والإحسان والوفاء بالعهد والإنابة والعفاف وحسن الخلق.

وذلك لأنّهم (صلوات الله عليهم) قد نذروا نفوسهم الشريفة لهذه الغاية وضحّوا بحياتهم في سبيلها، ومن ثَمّ ينبغي عرض أصول هذه التعاليم والقيم من خلال القرآن الكريم مقروناً بما يتمثّل منها في محاسن أقوالهم ومكارم أخلاقهم وسيرتهم حتّى شهادتهم والتنبيه على مقتضياتها في العصر الحاضر.

فإنّ ذلك أوفى ببيان شخصيّتهم ومقاصدهم التي ضحّوا من أجلها مع ما فيه من القيام بوظيفة الدعوة الإلهيّة إلى الله تعالى.

وقد جعل الله سبحانه المصطفين في كلّ أمّة قدوةً لسائر أفرادها وأسوةً لآحادها وحجّةً على مَن تخلّف منها، كما قال عن عيسى بن مريم عليه السلام ﴿ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[1]، فكان النبيّ وعترته (صلوات الله تعالى عليهم) هم الحجّة على هذه الأمّة والأسوة فيها، كما قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[2]، وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلامه لبعض ولاته بعد وصف زهده عن الدنيا: «أَلَا وإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، ولَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ واجْتِهَادٍ وعِفَّةٍ وسَدَادٍ»[3].

وعلى الإجمال فإنّه لَابُدّ من تركيز المبلّغين والدعاة على عناصر الرشد والحكمة والأخلاق في أقوالهم ومسيرتهم (صلوات الله عليهم) واستنطاقها عنها

١- الزخرف الآية: ٥٩.

٢- الأحزاب الآية: ٢١.

٣- نهج البلاغة ص:٤١٧.

والاهتمام بإيضاحها والدعوة إلى وعيها واتّباعها والتأسّي بها بما يلائم مقتضياتها في الزمان الحاضر.

وليسعَ الشعراء إلى تضمين قصائدهم حول أهل البيت (صلوات الله تعالى عليهم) المعاني الراشدة والمذكّرة والحكيمة والفاضلة ليساعد في تنمية العقل وتحفيز الرشد وتحريك الضمير وتفعيل الفطرة ومزيد الاعتبار، اقتفاءً بكتاب الله سبحانه وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وآثار عترته الطاهرين عليهم السلام ولأنّ ذلك هو السياق المناسب لعرض سيرة الأئمّة (صلوات الله عليهم) وتضحياتهم وما جرى عليهم، فإنّ للشعر البليغ جمالاً بالغاً وأثراً كبيراً في النفوس وقدرة فائقة على تأجيج المشاعر وتهييجها، فينبغي الانتفاع به على الوجه الأمثل للغايات الراشدة والنبيلة.

الحكمة الرابعة: بيان وصاياهم (صلوات الله عليهم) الخاصّة إلى أتباعهم ومحبّيهم، وذلك أنّ لأئمّة أهل البيت عليهم السلام مضافاً إلى بياناتهم للأحكام وتوصياتهم العامّة للمسلمين وتأكيدهم على أهمّيّة الاهتداء إلى محلّ أهل البيت عليهم السلام في هذه الأمّة واصطفائهم منها ـ وصايا خاصّة لمحبّيهم وأتباعهم، فينبغي الاهتمام بإيصالها إليهم حتّى يتأدّبوا بآدابهم وتكون أعرافاً راسخةً في أوساطهم.

وتؤكّد تلك الوصايا على الالتزام العمليّ بتعاليم دينهم والتوادّ بينهم والسعي إلى التحلّي بخصالهم (صلوات الله عليهم) ومكارم أخلاقهم حتّى مع المختلفين في الدين والمذهب فضلاً عن المشتركين فيهما، كقول الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاة إلى الخير بغير ألسنتكم وكونوا زينا ولا تكونوا شينا»[1].

١ - الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص٧٧ الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية.

وفي الحديث عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قل لي: «يا جابر، أيكتفي من ينتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت، فو الله ما شيعتنا إلّا من اتّقى الله وأطاعه، وما كانوا يُعرفون يا جابر إلّا بالتواضع، والتخشّع، والأمانة، وكثرة ذكر الله، والصوم، والصلاة، والبرّ بالوالدين، والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس إلّا من خير، وكانوا أمناء في عشائرهم في الأشياء»، وقال عليه السلام: «يا جابر، لا تذهبنّ بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول: أحبّ عليّاً وأتولّاه، ثمّ لا يكون مع ذلك فعالاً، فلو قال إنّي أحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله فرسول الله خير من علي ثمّ لا يتّبع سيرته ولا يعمل بسنّته ما نفعه حبّه إيّاه شيئاً، فاتّقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبّ العباد إلى الله عزّ وجلّ وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته، يا جابر، والله ما يُتقرّب إلى الله تبارك وتعالى إلّا بالطاعة، وما معنا براءة من النار، ولا على الله لأحد من حجّة، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ، وما تُنال ولايتنا إلّا بالعمل الورع»[1].

وفي الحديث عن معاوية بن وهب قال: قلت له عليه السلام: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممّن ليسوا على أمرنا؟ قال: «تنظرون إلى أئمّتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون، فو الله إنّهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدّون الأمانة إليهم»[2].

وفي حديث آخر: «ما أيسر ما رضي به الناس عنكم، كفّوا ألسنتكم عنهم»[3].

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص٧٤ الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية.

٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص٦٣٦ الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية.

٣- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص٣٤١ الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية.

الحكمة الخامسة : أن يحذر المبلّغ في بيان أهمّيّة العقائد الحقّة ومسلّمات مذهب أهل البيت (صلوات الله عليهم) في شأن مقاماتهم الشريفة من أن يوهن أهمّيّة الطاعات ويهوّن المعاصي في أعين الناس، فإنّ أمر المؤمن لن يصلح إلّا بالخوف والرجاء، فلَابُدّ من حفظ المؤمن للموازنة بينهما في نفسه وفي شأن الآخرين، ولا تأمين في الدين لأحد في ارتكاب شيء من المعاصي عدا اللمم، وهي ما يتّفق من المرء أحياناً من معصية غير كبيرة ثمّ ينتبه ويؤوب إلى الله تعالى، وعلى المبلّغ الفطن أن لا يؤمن الناس من عقاب الله تعالى على معصيته، ولا يؤيسهم من رجائه وعفوه وشفاعة أوليائه بإذنه سبحانه فيما إذا نصحوا له وآبوا إليه، وليذكروا ويذكّروا بمثل قوله سبحانه: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾[2]، وقوله عزّ وجلّ ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[3]، وقد تقدّم من أحاديث أهل البيت (صلوات الله تعالى عليهم) ما يؤكّد ذلك.

الحكمة السادسة : تجنّب طرح ما يثير الفرقة بين المؤمنين والاختلاف فيهم، والاهتمام بالحفاظ على وحدتهم وتآزرهم والتوادّ بينهم.

١- الأنبياء الآية : ٩٠.

٢- النجم الآية : ٣٩ ـ ٤١.

٣- سورة النساء الآية : ١٢٣.

ومن وجوه ذلك تجنّب التركيز على جهات التمايز بينهم مثل اختلافهم في التقليد وفيما يختلف المجتهدون فيه من تفاصيل بعض المعتقدات، بل كلّ خلاف بينهم لا يُخرِج بعضهم عن التمسّك بالكتاب والعترة حتّى لو نشأ عن الاختلاف في درجات إيمانهم أو بصيرتهم أو التزامهم أو رشدهم، بل حتّى لو كان عن زلّة صادرة من بعضهم.

ولا ينبغي إشهار الزلّة والتشهير بصاحبها فإنّ في ذلك ما يؤدّي إلى مزيد اشتهارها، وإلى إصرار صاحبها ومن قد يتأثّر به عليها ، ويوجب وهن الحقيقة التي يُراد الحفاظ عليها فضلاً عن عدم جواز التشهير بالمؤمن وتسقيطه بزلّة صدرت منه لا سيّما فيما أوحى ذلك بعدم تقدير سائر خصائصه ومزاياه، ورُبّ زلّة خمدت بالسكوت عنها وترك ذكرها، واتّقدت ببيانها والحديث عنها، ورُبّ صمت عن شيء خير من كلام.

ثمّ الحذر الحذر من إخراج بعض أهل الإيمان بتأوّل أو شبهة أو قول عن الدين بعد إقراره الصريح بالشهادتين، أو عن الانتماء إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام بعد الإذعان الواضح باصطفائهم عليهم السلام من هذه الأمّة كاصطفاء سلالات الأنبياء في الأمم السابقة للإمامة والحكم والعلم، فمن فعل ذلك فقد خالف سيرتهم وشقّ صفوف أوليائهم وأتباعهم وباء بخطأ عظيم.

بل ينبغي تجنّب ما يثير الفرقة بين المسلمين ويوجب الضغينة وسوء الظنّ فيما بينهم، فإنّ ذلك خلاف تعاليمهم وسيرتهم حيث كانوا (صلوات الله عليهم) يحرصون فيها على حسن التعامل مع الآخر وعدم إبراز الاختلاف على وجه يوجب وهن الإسلام أو تشويه الحقّ، حتّى وردت التوصية بالصلاة معهم والكفّ عنهم وحضور مجالسهم وتشييع جنائزهم، وذلك أمر مؤكّد وواضح في

التاريخ بالنظر إلى أحاديثهم وسيرتهم، ومن ثَمّ كانوا عليهم السلام موضع احترام الآخرين وثنائهم بل اهتمّوا بالتعلّم منهم والتفقّه لديهم.

وليس في تجنّب مثل ذلك ما يقتضي تنازل المرء عن العقيدة الحقّة ولا المعاداة والبراءة ممّن ظلمهم، ولا الإغماض عنها وعن بيانها، فإنّ لبيان المعنى أساليب متعدّدة تفي كلّها به بحسب مقاماته، وعلى المتكلّم الحكيم العارف بتنوّع أساليب البيان اختيار الأسلوب الملائم لذلك كما جروا (صلوات الله عليهم) عليه، ولذلك جاء عنهم حثّ علماء أصحابهم على معرفة ملاحن كلامهم - وهي ما يلوّح إليه الكلام كقولهم: «إنّا لا نعدّ الرجل منكم فقيهاً حتّى نلحن فيعرف اللحن»[1]، أو: «حتّى يعرف معاريض كلامنا»[2].

وليتجنّب المبلّغ التحاكم إلى عامّة الناس في المسائل النظريّة والتخصّصيّة التي لم يُكلّف الناس بها، أو جاز لهم فيها الاعتماد على المتخصّصين فيها، فإنّ ذلك يجرّ إلى تسطيح المسائل، واستغلال أدعياء العلم وأصحاب الضلالة، وتغييب الموازين العلميّة، وتهوين العلم والتخصّص الحقيقيّ وأهله، ولذلك كلّه مضاعفات سلبيّة كبيرة جدّاً في أوساط المؤمنين ولا سيّما في الأمد المتوسّط والبعيد.

الحكمة السابعة: تجنّب القول بغير علم وبصيرة، فإنّ ذلك محرّم في الدين أيّاً كان مضمون القول، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢ - ص ٢٠٨ الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٢- معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص ٢ الناشر: مكتبة الصدوق، تاريخ النشر: ١٣٧٩هـ [١٩٥٩].

وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾[1]، وليس في حسن قصد المرء وسلامة غايته ما يبيح ذلك، كما لايقيه من محاذير ذلك ومضاعفاته.

ولن يتأتّى ذلك إلّا بتنمية المرء لعلمه فيما يتعلّق بمجال حديثه وسعة اطّلاعه وممارسته والالتفات إلى مواضع الوفاق والخلاف ومواطن الوثوق والشكّ والريبة والأخذ بالاحتياط في الأمور كلّها.

ومن جملة مقتضيات ذلك الاطّلاع المناسب على التاريخ وحوادثه وظروف الوقائع وملابساتها وقيمة المصادر ودرجة اعتبارها.

وعلى الإجمال : فإنّه ينبغي للمبلّغ أن يكون ذا فضيلة في العلوم ذات العلاقة، متجهّزاً بالأدوات اللازمة، ممارساً في موضوع بحثه وحديثه، مطّلعاً على المعلومات المتعلّقة بذلك، متحوّطاً فيما لا يعلمه أو لم يتعلّمه بعد.

وليحذر المرء من الابتداع والبدع، وهي إضافة شيء إلى الدين ليس منه ولا حجّةً موثوقةً عليه فيه، فإنّ الابتداع في الدين من أضرّ وجوه الضلالة فيه، وهي تؤدّي إلى تشعّب الدين إلى عقائد متعدّدة وانقسام أهله إلى فرق وأحزاب مختلفة ومتقاطعة كما نشهده في كثير من الأديان والمذاهب، وقد جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله التحذير من البدعة وأنّ شرّ الأمور محدثاتها وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النار.

ومن القول بغير علم وبصيرة المبالغة في الشيء والتجاوز به عن حدّه، كأن يجعل الأمر النظريّ المتوقّف على الاجتهاد واضحاً وبديهيّاً، أو يجعل الأمر المختلف فيه بين وجوه أهل العلم متّفقاً عليه بينهم تصريحاً أو تلويحاً وينزّله

١- الإسراء الآية : ٣٦ .

منزلتـه، أو يجعـل المظنـون مقطوعـاً، أو يجعـل المحتمـل مظنونـاً، أو يجعـل بعـض الوظائـف الشرعيّـة فـوق درجاتهـا فيبلـغ بالمسـتحبّ درجـة الواجـب ـ مـن غـير عنوان ثانـويّ واجـب ينطبـق عليـه ـ وبالواجـب مـن غـير الدعائـم درجـة دعائـم الديـن أو يعكـس ذلـك، فـإنّ ذلـك كلّـه أمـر غـير مقبـول شرعـاً، وعـلى مـن يتبـوّأ موقـع التعليـم والتزكيـة للنـاس وينتسـب إلى أئمّـة أهـل البيـت عليهم السلام في التربيـة والتعليـم بحسـب التلقّـي العـامّ أن يتـورّع عـن ذلـك، ولا خـير في كلام مـن غـير ورع ولا في خطـاب مـن غـير تقـوى، ومـن يتّـقِ الله سـبحانه فهـو خـير لـه وأسـلم لمـا يقصـده.

ويتوقّـف تجنّـب المـرء عـن القـول بغـير علـم عـلى رعايـة الاحتيـاط في مقـام نقـل الروايـات والحـوادث، والتثبّـت في الـشيء قبـل العـرض الجـازم لـه بضبـط مـا يريـد قولـه قبـل إلقائـه وتكـرار المـرور عليـه، فـلا تفلتـنَّ كلمـة منـه مـن دون أن يتأمّلهـا حـقّ تأمّلهـا فتكـون أشـبه برميـةٍ مـن غـير رامٍ، وليسـتحضر أنّـه لا مجـال لـه للاعتـذار بعـد إلقـاء الخطـاب في المشـهد العـامّ، عـلى أنّ تـرك المـرء قـول مـا لا ينبغـي لـه أن يقولـه ولـو لإيهامـه أولى مـن أن يعتـذر عنـه أو يتصـدّى لاحقـاً لإيضاحـه.

وليحـذر المبلّغـون عـن أن يشـمل كلامهـم أو يبتنـي عـلى شيء مـن المجادلـة عـن الحـقّ بالباطـل، فإنّـه يوهـن الحـقّ ويشـوّش عليـه ويربـك المنهـج الصائـب للاحتجاج، عـلى أنّ في مـا ثبـت مـن الحـقّ وشـواهده غنـىً عـن التمسّـك بالباطـل.

الحكمـة الثامنـة: أن يلاحـظ المبلّغـون ـ فضـلاً عـن سـلامة مضمـون خطابهـم ـ آثـاره التربويّـة عـلى المخاطبـين والمجتمـع، نظـير مـا يلاحظونـه في الحديـث مـع أسرتهـم وأولادهـم، فـرُبَّ معنـى صحيـح أو تـصرّف سـائغ في نفسـه ينبغـي تجنّـب ذكـره وممارسـته بالنظـر إلى عـدم ملاءمتـه مـن حيـث الآثـار التـي يتركهـا في نفـس مـن يسـمعه ويشـهده، وشـأن الدعـاة إلى الله تعـالى هـو التذكـير والتزكيـة معـاً.

كما إنّ على المبلّغ أن يصوغ المقاصد الصائبة والصحيحة بصياغة ملائمة، فإنّ المعنى الواحد يمكن أن يؤدّى بصيغ مختلفة، وقد يكون بعضها ملائماً ونافعاً ومؤثّراً، وبعضها الآخر ليس بهذه المثابة، بل قد يكون مضرّاً ومنفّراً.

ومن ثَمّ لَابُدّ للمبلّغ من أن يتفطّن فيما يُلقيه من القول لإيحاءاته ولوازمه وإيهاماته، فإنّ من حكمة المتكلّم أن ينتبه في كلامه لمثل ذلك ، فربّما ألقى المرء كلاماً فهم الناس منه غير ما قصد، أو أوحى لهم بغير ما أراد ، أو أوهم معنى أو غاية لم ينتبه إليها، أو ترك أثراً لم يكن يتوقّعه، أو استغلّه امرئ بسوء نيّة فطعن به عليه على الحقّ وشوّه به وجه الحقيقة، وهذه أمور متوقّعة جدّاً في هذا الزمان من جهة أدوات التسجيل والتصوير، فلَابُدّ للمرء من أن ينتبه إلى أنّ كلامه وإن كان في مشهد محدود لكنّه عرضة للانتشار فيتكلّم بما يلائم مقام انتشاره بعد أن كان لكلّ مقام مقال ولكلّ قول موضع، ولا يكون الخطيب والشاعر خطيباً أو شاعراً حقّاً إلاّ إذا كان يلتفت إلى زوايا خطابه وشعره ويستطيع التحكّم في صياغته على وجه مناسب ويتوقّى المحاذير والإيهامات التي ينبغي له تجنّبها.

وممّا يساعد على ذلك اطّلاع المرء على وقائع التاريخ وحوادث الحاضر فيما تشتمل عليه من النقد والتجريح والاستغلال والتشهير والإشاعة، فإنّ ذلك كلّه يمثّل تجربةً لا غنى عن الاطّلاع عليها؛ لأنّها توجب التيقّظ والانتباه وتلفت إلى مواضع الحذر ومواطن الفتنة.

وليحذر المبلّغون والشعراء والرواديد أشدّ الحذر عن بيان الحقّ بما يوهم الغلوّ في شأن النبيّ وعترته (صلوات الله عليهم)، والغلوّ على نوعين : إسباغ الصفات الألوهيّة على غير الله سبحانه، وإثبات أمور ومعانٍ لم تقم حجّة موثوقة عليها، ومذهب أهل البيت عليهم السلام خالٍ عن الغلوّ بنوعيه، بل هو أبعد ما يكون

عنه، وإنّما يشتمل على الإذعان للنبيّ وعترته (صلوات الله عليهم) بمواضعهم التي وضعهم الله تعالى فيها من دون زيادة ولا إفراط، بل مع تحذّر في مواضع الاشتباه، وورعٍ عن إثبات ما لم تقم به الحجّة الموثوقة، وإنّما المتّقي من لا يغلو فيمن يحبّ كما لا يحيف على من يبغض، ولا يصحّ بناء هذه المعاني على مجرّد المحبّة، وتصديق كلّ من زاد شيئاً، والإذعان له بمزيد الإيمان، فإنّ ذلك يؤدّي إلى المزايدة في أمر الدين بغير حجّة، وحدوث البدع، وطمع الجاهلين، وتروّس أهل الضلالة، وتراجع المتورّعين العاملين بالحجّة والمتوقّفين عند الشبهة، وذلك يمحق الدين ويرتدّ ارتداداً معاكساً بتفريط آخرين، والزيادة في العقيدة بغير حجّة موثوقة على حدّ النقصان فيها ممّن قامت عليه الحجّة عليها، ومن زاد اليوم شيئاً بغير حجّة زيد عليه غداً حتّى أنّه ليُتّهم بالتقصير والقصور، فلزوم الحجّة والميزان أحمد وأسلم.

وليحذر المبلّغ من سَوق الخطاب على وجه ينفّر الناس، مثل تعميم القول في الذمّ والتعريض بالمخاطبين، فإذا انتقد شيئاً فليُجمل ولا يُعمّم، وإذا تأدّى الغرض بالملامة والعتاب اكتفى بها عن الذمّ والتقريع، وليقدّر بجنب ذلك الخصال الحسنة والممارسات اللائقة للآخرين، ليكون ذلك تشويقاً إليها وإذعاناً بالحسنى لأهلها.

الحكمة التاسعة: أن يهتمّ المبلّغ بمطابقة خصاله وسريرته مع توصيفاته وأقواله، فيكون أسبق من الناس في العمل بها، فإنّ ذلك أقرب إلى الصدق وأبعد من الرياء وأوجب للإخلاص والتأثير في المخاطبين، فكيف يصف المرء بصدقٍ خصال النبيّ صلى الله عليه وآله وعترته النبيلة ويوصي الآخرين بها من عبادتهم لله سبحانه وإعراضهم عن الدنيا وتحرّيهم للعدل والصدق والعفاف والوفاء

والإحسان إلى الوالدين وسائر المعاني النبيلة وهو بعيد عنها في نفسه وفي عمله، وقد قال الله سبحانه: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[2]، ومن تعوّد على أن يقول ما لا يعمل نبت في قلبه الرياء وغلب على سيرته التلوّن، وذلك ممّا يحبط العمل ويفضح صاحبه إن في الدنيا أو في الآخرة، وقد يؤدّي إلى سوء العاقبة، نعوذ بالله تعالى منها.

الحكمة العاشرة: أن يتّصف المبلّغ باللياقات الملائمة لهذه الوظيفة الشريفة والسمت المناسب لها، فإنّ لكلّ وظيفة أموراً ملائمة لها من حيث المظاهر والسلوكيّات العامّة والخاصّة ولتبليغ الدين وأداء العزاء الحسينيّ أيضاً لياقات ملائمة مع ما يتضمّنه فيه من الحديث عن الحقّ وأئمّة الهدى وما يُراد به من الإرشاد والتذكرة.

وذلك بملاحظة ما يقتضيه الوقار والابتعاد عن المشاحّة في طلب المال، وتجنّب ما يوجب سوء الظنّ ويخدش بنقاء الصورة ويؤشّر على الطمع، ومراعاة العفاف عن أيّ مأرب دنيويّ من وراء أداء هذه الوظيفة.

وليتجنّب المبلّغون وكذلك أصحاب المجالس والمواكب من المناقضة والمنافرة والتفرّق والاختلاف، ولا سيّما في بلاد المهجر، فإنّ ذلك يخدش بالإخلاص ويحبط الأجر ويوجب سوء الظنّ بين المؤمنين ويؤدّي إلى تعطّل المشاريع التي يتوقّف إنجازها على التعاون والتكاتف، ومن استطاع أن يجعل عمله وإعانته أشبه بصدقة السرّ من دون طلب رئاسة أو شهرة أو جاه

١- البقرة الآية: ٤٤.
٢- الصفّ الآية: ٢.

فليفعل، فإنّ ذلك خير له وأكثر بركة، وقد قال الله سبحانه : ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[1]، ومن يتّق الله سبحانه يرزقه من حيث لا يحتسب ويجعل له من أمره يُسراً.

وليتجنّب المبلّغ ما لا يليق بقداسة مجالس الله سبحانه ورسوله وأوصيائه (صلوات الله عليهم) من أساليب وأطوار، فإنّ طبيعة الموضوع تملي على المتحدّث عنه أساليب أدائيّة مناسبة، فإذا نقضها المتكلّم انتقض غرضه واختلفت هويّة القول عمّا يُفترض به، بل ربّما كان إساءةً وهتكاً.

الحكمة الحادية عشرة : أن يهتمّ المبلّغ بنقد نفسه بنفسه، ممحّصاً لأقواله وأدائه قبل الناس، متجنّباً عن تزكية النفس، غير آمنٍ من خطئه وخطيئته، مستحضراً لحضور الله سبحانه معه ورقابته عليه في مقام دعوته وفي أحواله كلّها وسؤاله عنها في يوم القيامة، منتفعاً بنقد الناس إيّاه، منصفاً لهم من نفسه، مستجيباً للتذكير بالحقّ.

وليعلم أنّ النبيّ وعترته (صلوات الله عليهم) شهداء على أهل العلم في الدين والدعاة والمبلّغين بما أدّوا وعملوا ، ثمّ أهل العلم شهود على سائر الناس في مجتمعهم بما أدّوه وعملوا به، كما قال تعالى: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾[2]، فمَن فرّط في أمر الدعوة في قول أو عمل تمّت الحجّة عليه وحُمّل نتيجة تفريطه، ومَن وفى به على وجهه ثمّ فرّط الناس في الاستجابة تمّت به الحجّة وسلم من العقاب والعتاب، وذلك أمر خطير لمن تأمّله حقّ تأمّله ووعاه حقّ وعيه.

١- البقرة الآية : ٢٧١ .

٢- سورة الحجّ الآية : ٧٨ .

الحكمة الثانية عشرة : وقبل ذلك كلّه وبعده تحرّي التقوى والإخلاص لله تعالى في القول والأداء والسلوك، فيجعل الله سبحانه نصب عينيه ويستحضر رقابته عليه ويسعى إلى رضاه وقبوله ويكون عمله لوجهه الكريم، فإنّ من أخلص لله تعالى حقّاً واتّقاه أوقظه في مواضع الغفلة ونبّهه على مواضع الخلل ويسّر له سبيل الرشد ، ثمّ بارك له سبحانه في عمله في هذه الحياة وما بعدها.

وليس في ذلك ما يعني أنّ في نيّة المرء ما يغني عن الاهتمام بعمله وإتقانه إيّاه والانتباه إلى آثاره والاستعداد له قبل إنجازه، بل الإخلاص الحقّ ما فتح ذهن الإنسان على مزيد من التعقّل وساعد على إدراكه لمقتضى الحكمة والتفاته إلى عواقب الأمور، فيتجهّز لكلّ أمر وفق ما يقتضيه، ولا يرسل القول على عواهنه، ويعتبر بتجاربه وبتجارب الآخرين، كما جاء أنّ المؤمن كيّس وأنّه ينظر بنور الله سبحانه ولن يُلدغ من جحر مرّتين ولسانه وراء عقله بينما يكون عقل الأحمق وراء لسانه، يعمل الأعمال الصالحة وهو منها في وجل، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾[1].

هذا ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[2].

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد، وترحّم على محمّد وآل محمّد، كما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

اللّهمّ وفّق الداعين إليك والمبلّغين لدينك والذاكرين لأهل بيت رسولك عليهم السلام لأداء هذه الوظيفة على الوجه الأمثل، واكتب لهم الإخلاص لك والابتغاء

١- سورة المؤمنون الآية : ٦٠ ـ ٦١ .
٢- سورة البقرة الآية : ٢٦٩.

لرضوانك، وأعنهم على التحلّي بكلّ فضيلة والابتعاد عن كلّ ذميمة، واشكر لهم سعيهم في ذلك في الدنيا والآخرة، واكتب مثل ذلك لكلّ من سعى في ذلك بإقامة تلك المجالس والمراسم والإعانة عليها والحضور فيها، ربّنا وتقبّل منّا إنّك أنت السميع العليم، والحمد لله ربّ العالمين.

الفصل الثاني

البناء المهاري للمبلغ والخطيب

مؤسسة رؤاد للتنمية والإعلام

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الفصل الثاني

مقدمة

يمر العالم بثورتين كُبْرَيَيْنِ: الثورة المعرفية؛ إذ أصبحت المعرفة والمهارة المتعلقة بكل مجالات الحياة متطورة ومتاحة، والثورة التواصلية؛ إذ أصبحت هذه المعرفة والمهارة متاح الوصول إليها من مكاننا عبر وسائل التواصل المعاصرة كالأنترنت.

لقد دخل العالم مرحلة جديدة، وانفتحت أمام الخطيب والمبلغ فرص وطرق ووسائل متطورة للتبليغ، لكن انفتحت أمامه أيضا تحديات ومخاطر تجعل أداء رسالته مهمة أصعب وأعقد مما سبق.

أمام هذه الفرص والتحديات أصبح لزاما على الخطباء والمبلّغين النهوض لطلب المهارات التطويرية والإعلامية والتسلح بها ومواكبة الأدوات الجديدة المؤثرة في الخطاب والتواصل.

وإسهاماً في هذا الأمر، رأيتُ من باب حق الإمام الحسين عليه السلام عليّ أن أقدم شيئاً يسيراً مما ينفع في بناء الجانب المهاري لدى الخطيب، التي تلقينا وقدمنا فيها دورات كبيرة، لعلها تكون سنداً وذخراً للجيل الجديد، كما راعيتُ الاختصار الشديد في الموضوعات، وهي عبارة عن مفاتيح لموضوعات استراتيجية في تطوير كفاءة الخطيب والمُبلّغ وتأثيرهما وسأقوم بعرض هذه المهارات وفق التصميم الآتي:

- كيف تكتسب المهارة ؟
- البناء المهاري
- مهارة تقدير الذات
- مهارة الذكاء العاطفي
- مهارة التخطيط الشخصي
- مهارة إدارة الوقت
- مهارة العلاقات الاجتماعية
- مهارة الذكاء الاستراتيجي
- مهارة الإنتاجية الشخصية
- مهارة الخطابة
- ملحق : الدورات والكتب المقترحة لتطوير مهارات الخطباء والمبلغين:
- الدورات التطويرية.
- الدورات الإعلامية.
- الكتب المقترحة.

كيف تكتسب المهارة ؟

تُعَـدُّ المهـارات بأنواعهـا مـن أهـم مـا ينبغـي أن يتسـلح بـه الخطيـب والمبلّـغ لأداء رسـالته وتحقيـق أهدافـه عـلى الوجـه الأكمـل، لذلـك يفضـل للخطبـاء والمبلغـين معرفـة:

- المهارات التي هم بحاجة إليها.
- كيفية اكتساب هذه المهارات.

ولهذا قبل الحديث عن المهارات، نستعرض هنا كيفية اكتسابها فنقول:

تكتسب المهارة بإحدى طريقتين:

١. التجربـة والخطـأ وهـي السـائدة للأسـف فنتعلـم مـن أخطائنـا، وقـد يضحـي الفـرد منـا بأربعـين سـنة مـن عمـره وقـد يصطلـح عليهـا سـنوات الخـبرة.

٢. التدريـب عـلى المهـارة فبـدل أن يبـذل الفـرد مـن عمـره سـنوات يمكنـه أن يحصـل عـلى هـذه المهـارة عـبر مـدة تدريـب معـين، وهـذه يصطلـح عليهـا بخـبرة السـنوات.

ولا شك أن هذا الطريق يختصر الوقت ويوضح الرؤية ويزيد الإنتاجية.

وللمهـارة سـلم تعلـم يتـدرج عليـه المتعلـم عـلى مراحـل حتـى يسـتكمل تحكمـه في المهـارة، وهـو:

المرحلة ١: الوعي بوجود المهارة وعدم امتلاكنا لها.

المرحلة ٢: التعرف النظري على المهارة.

المرحلة ٣: التدرب العملي على المهارة.

المرحلة ٤: التحسين المستمر لدرجة التحكم في المهارة .

البناء المهاري للخطيب والمُبَلِّغ

مهارة تقدير الذات

أول المهارات وأكثرها أهمية مهارة تقدير الذات، وعنها تتفرع الكثير من المهارات الأخرى.

وتقدير الذات هو مدى اعتقاد الفرد بأنه قادر وهام وناجح وكُفء، أي هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية ويُعدّ عاملاً مهماً في الصحة النفسية.

وكما هو معروف عند أهل الفن: كلما قدّر الإنسان ذاته أكثر يكون أكثر كفاءة في الإنجاز والعطاء.

ولتقدير الذات آليات، أهمها:

١. الحديث الإيجابي فهو مفتاح مهم في رفع التقدير عند الذات ومحاربة الحديث السلبي.

٢. اختيار قدوة مميزة فالقدوة المميزة دافع إيجابي جداً كما ترفع الطاقة الذاتية.

٣. البيئة المشجعة مصادقة الأشخاص الذين يقفون بيدك ويقولون لك: أمامك فرصة أخرى.

٤. تقبل الذات.

أما صفات المقدرين لأنفسهم فمتعددة، أهمها:

١. الهدوء والسكينة.

٢. حسن السجية والخصال.

٣. الحماس والعزيمة.

٤. الصراحة والقدرة على التعبير.

٥. امتلاك رؤية واضحة.

٦. توقع الأفضل.

وهناك أمور يجب الحذر منها باعتبارها تضر بتقديرنا لذواتنا، أخطرها:

- فخ المثالية: هناك صنف من الناس يفكر أن يعيش بمثاليته، وطبيعة الحياة مختلفة عن هذا الامر تماماً.
- الاعتقاد بأن الحياة ليست عادلة: فليس كل سلوك إيجابي نقوم به نحصل على نتيجة واضحة له والقاعدة تقول: إذا عملت عملاً حاول أن تكون مكافأتك ذاتية.

مهارة الذكاء العاطفي

من أهم المهارات التي يحتاجها الخطيب الذكاء العاطفي.

وتكمن أهميته فيما يأتي:

١. يساعدك في اكتشاف أنماط التفكير السلبية التي تؤدي إلى مشاعر سلبية.

٢. يجعلك تحافظ على حبال الود مع الآخرين حتى لو اختلفت معهم.

٣. التحكم في مشاعرك.

ويُعرّف بأنه القدرة على فهم وإدارة مشاعر الذات والآخرين، والقدرة على تحفيز الذات والآخرين.

وللذكاء العاطفي خمسة مكونات:

١. الوعي بالذات، الناس على ثلاثة أصناف:

- الواعون بذاتهم.
- الغارقون بانفعالاتهم.
- المتقبلون لمشاعرهم.

٢. إدارة الذات.

٣. تحفيز الذات.

٤. التعاطف مع الآخرين.

٥. المهارات الاجتماعية.

ومن النظريات المميزة في الذكاء العاطفي: نظرية المعرفة السلوكية (س بي تي CBT) التي وضعها (الدكتور بيك) التي أنقذت الكثير من مراجعيه، وحددت الأسباب التي تجعل الناس تفكر بطرق خاطئة وسلبية:

١. الاستدلال الانفعالي.

٢. لوم الذات.

٣. الاستنتاج العشوائي.

٤. التصميم الزائد.

٥. عبارات الوجوب.

٦. التصفية العقلية.

٧. التفكير الثنائي.

٨. الشفقة.

٩. التضخيم السلبي.

١٠. التقليل الإيجابي.

وللذكاء العاطفي قواعد أهمها:

- تحفيز الذات عبر مواد السعادة في أدمغتنا: الدوبامين والسيروتونين والاوكسيتوسين.
- التعرف على مشاعرك الخاصة وفهم مغزاها وأثرها على الأشخاص الآخرين من حولك.
- مراقبة مشاعر الآخرين وملاحظتهم.
- لا تدفن العاطفة في نفسك، لأن العاطفة لا تموت بل تغفل بعد حين ويسمى (الدين العاطفي) أو (الحزن المكتوم).
- الإنسان الذكي عاطفياً هو إنسان لا يتجاهل عواطفه بل يفهمها ثم يتعامل معها بطريقة إيجابية.
- التجارب العاطفية تدخل في النفس عميقاً وكلما كانت أكثر حدة كان بقاؤها أطول.
- معرفة العواطف وإدارتها وهذا تحدي كبير يحتاج كثيراً من التدريب.

يقول أرسطو: «أن تغضب هذا سهل، ولكن أن تغضب من الشخص المناسب وبالدرجة المناسبة، وبالوقت المناسب، للغرض المناسب وبالطريقة المناسبة فهذا ليس بإمكان كل شخص وليس بالأمر السهل».

مهارة التخطيط الشخصي

التخطيط مهارة مهمة فهو يحدد لنا أين نحن وإلى أين نريد أن نصل وكيف نصل إلى أهدافنا، كما يساعدنا على حسن استثمار مواردنا الذاتية، وعلى الرغم من كل هذه الأهمية فهناك الكثير لا يخطط، والأسباب كثيرة أهمها:

- عدم وضوح الرؤية.
- عدم فهم التخطيط.
- تصورات خاطئة عن التخطيط.
- غياب التقييم.

وإن أهم قواعد التخطيط الشخصي التي يكون الخطباء والمبلغون بحاجة إليها هي:

- العمل من دون تخطيط سكة مفتوحة على الفشل.
- التخطيط يبدأ بالتشخيص أي بجمع وتحليل المعلومات المتعلقة بنقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات.
- من الضروري جداً أن يحدد الخطيب أهدافه القريبة والمتوسطة والبعيدة كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق فلا تزيده سرعة السير إلا بعدًا»[1].

١- شرح أصول الكافي، مولى محمد المازندراني، ج٢، ص١٣٥.

- التخطيط مهم جداً ولكنه قابلٌ للفشل، فلابد من وجود المرونة، فالجمود على الخطة يسبب الفشل.

- معظم الناس لا يحققون أكثر من ٥٠٪ مما خططوا له سنوياً (وهذا هو المتوسط) لذا فإنَّ تحقيق أكثر من ذلك يدل على حسن التخطيط والتنفيذ والهمة العالية.

- صياغة الأهداف يجب أن تكون وفق مواصفات الهدف الذكي وهي:

  - محددة بدقة.
  - قابلة للقياس.
  - قابلة للإنجاز.
  - واقعية.
  - محددة بزمن.

- وعند كتابة الخطة الشخصية يجب أن نضع أهدافاً متدرجة في الزمن:

  - أهداف قصيرة المدى لمدة سنة.
  - أهداف متوسطة المدى لمدة ثلاث إلى خمس سنوات.
  - أهداف بعيدة المدى لمدة ١٥ إلى ٢٠ سنة.

- وقبل البدء بكتابة الخطة الشخصية يجب معرفة ما يأتي:

  - الصفات التي تميزك عن أقرانك.
  - العيوب الأساسية التي تأمل التخلص منها.

- الأمنيات التي تريد تحقيقها.
- ماذا أنجزت في حياتك حتى الآن.

- وتوزع أهداف الخطة الشخصية كالآتي:

- الروحية.
- الفكرية.
- العلاقات.
- الصحية.
- المالية.
- المهارية.

مهارة إدارة الوقت

الخطيب الناجح لا فراغ لديه، فكل وقته مسخر للعمل لتحقيق أهدافه، لذلك تجده:

- ينجز أهدافه الشخصية.

- يحسن إنتاجيته بشكل مستمر.

- حياته منظمة.

- يسيطر على يومه.

لكن الكثير من لصوص الوقت تتربص بالخطيب، أهمها:

- وسائل التواصل الاجتماعي.
- وسائل الاتصالات.
- الجلسات الاجتماعية.
- التسويف والمماطلة.
- الانتظار.
- الملل.

ولتنظيم الوقت بفعالية هناك قواعد يجب احترامها أهمها:

- إدراك أهمية الوقت فالذي لا يدرك هذه الأهمية بالتأكيد يضيع وقته.
- تحديد الأولويات:

- مهم وعاجل وحكمها الإنجاز في الحين.
- مهم وغير عاجل وحكمها التخطيط.
- غير مهم وعاجل وحكمها التفويض.
- غير مهم وغير عاجل وحكمها الترك لأن فيها ضياع الوقت والجهد.

- التقليل من الأعمال الروتينية التي تأخذ الكثير من الوقت.
- العمل على ساعات الذروة.
- البدء بالأعمال الصعبة.

- الالتـزام بقانـون «لا» عندمـا يأتيـك مثـلا ضيـفٌ بـلا دعـوة أو عمـل يزاحـم الأهـم مـن مهامـك.
- كتابة المهام والوقت وخطة لكل يوم.
- قانـون الأحجـار الكبـيرة: حـدد الأولويـات أولاً وبعدهـا جَـزِّئ الأهـداف الكبـيرة إلى خطـوات صغـيرة.

مهارة العلاقات الاجتماعية

للخطبـاء والمُبلغـين أدوار متعـددة منها الـدور الاجتماعـي الذي يسـتوجب من الخطيب أن يهتـم بالعلاقـات الاجتماعيـة ويوليهـا مكانة كبيرة ويسـعى لاكتسـاب مهاراتها.

وللنجـاح في العلاقـات الاجتماعيـة مهـارات يجـب اكتسـابها وقواعـد يجـب احترامهـا أهمهـا:

- ٨٠٪ من النجاح يكون عبر العلاقات، لذلك يجب الاهتمام بها والاستثمار فيها.
- العلاقات تبنى بالتدريج وعبر الزمن الطويل لكن قد تهدم في لحظة واحدة.
- التخطيـط للعلاقـات شيء ضروري جـداً فهـي لا تبنـى بالصدفـة ومـن دون تخطيـط.
- لا عيوب عند الناس وإنما مزايا إذا وُظِّفت توظيفاً جيداً.
- مـن أهـم المهـارات التـي يكـون الخطيـب بحاجـة إليهـا في علاقاتـه: مهـارات الـذكاء الاجتماعـي ومهـارات الـذكاء العاطفـي.
- لا تقاطع أي شخص فقد تحتاجه يوماً من الأيام.
- اقبل رأي الآخر مهما كان مختلفاً معك بطريقة تناسبك وتناسبه.

- الاستغناء عما في أيدي الآخرين سيعزز كثيراً علاقاتك معهم.
- العتاب بحدود، فالمودة منهج حياة.
- مجاملة الناس ثلث العقل.(١)
- التودد إلى الناس نصف العقل.(٢)
- التصريح بالحب فإنه أثبتُ للمودة.
- أحبب حبيبك هوناً ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما .(٣)
- التغافل حكمة، فصلاح حال التعايش والتعاشر ملء مكيال: ثلثاه فطنة وثلثه تغافل..(٤)
- مراعاة خصوصية الآخر واحترامها وحفظها.

مهارة الذكاء الاستراتيجي

يُعدُّ الذكاء الاستراتيجي من أهم المهارات التي يكون الخطباء والمبلغون بحاجة إليها باعتبار التحولات والتغييرات السريعة والشمولية والجذرية التي يعرفها العالم.

ومهارات الذكاء الاستراتيجي بحسب نموذج ماكوبي خمسة:

- امتلاك رؤية واضحة على المدى البعيد.
- مهارة التوقع واستشراف المستقبل من خلال رصد العلامات الضعيفة خاصة؛ لأن أي حدث كبير يحدث في المستقبل تسبقه وتدل عليه علامات ضعيفة في الحاضر.

١- شرح اصول الكافي - متولي محمد صالح المازندراني - ج١١ - ص ١٠٥
٢-المصدر نفسه
٣-نهج البلاغة- خطب الامام علي عليه السلام - ج٤ - ص ٦٤
٤-ميزان الحكمة - محمد شهري - ج٣ - ص ٢٢٨٨

- التفكير الشمولي الذي ينظر للقضايا والمشكلات والوقائع في شموليتها ولا يُجَزِّئُها أو يختزلها في جانب واحد من جوانبها.
- مهارة التحفيز والإلهام وتحريك الناس نحو الأهداف المستقبلية.
- العمل الجماعي والتعاون والتكامل وعقد الشراكات.

والذكاء الاستراتيجي يمنح الخطباء والمبلغين قدرات متعددة مهمة منها:

- القدرة على القيام بخطوات استباقية .
- صياغة استراتيجية طارئة.
- القدرة على مواجهة الأزمات وحلها.
- تحقيق الجودة والتميز الاستراتيجي.

مهارة الانتاجية الشخصية

يقع على عاتق الخطباء والمبلغين مسؤوليات كثيرة ولذلك فهم بحاجة إلى زيادة إنتاجيتهم.

الإنتاجية هي القدرة على تحقيق المزيد من النتائج بنفس الموارد المتاحة. ولها عوائق تحول دونها، كما لها عوامل وأدوات تعظمها.

عوائق الإنتاجية كثيرة أهمها:

- المثالية.
- الخوف.

- ضعف التحكم.
- العلاقات غير المنضبطة.
- ضعف برمجة الوقت.
- عدم التنظيم.
- ضعف استخدام التقنية.

ومن العوامل التي تتسب في ضعف الإنتاجية:

- التنفيذ من دون تخطيط.
- عمل عدة مهام في وقت واحد.
- العمل المتواصل بلا راحة.
- الحرص على المثالية.
- القلق والانتظار.
- مشاهدة التلفاز والانترنت بلا هدف.
- قضاء الوقت مع التافهين مع غير الهادفين/ مثلا.
- استخدام السيارة والمواصلات بغير هدف.

أما طرق زيادة الإنتاجية فكثيرة أهمها:

- عمق الهدف في النفس.
- الخطة الواضحة.
- مصاحبة أهل الهمة والجدية.
- تحديد موعد نهائي لإنجاز المهمة.
- الإرادة أنت وحدك من يحدد درجة إرادتك.

مهارة الخطابة

لكي يكون خطابك مؤثراً لابد أن تجتمع فيه عدة مقدمات:

- معرفة الجمهور، وأساسيات معرفة الجمهور هي:

- الفئة العمرية.
- نسبة الرجال والنساء والمراهقين.
- الوضع الاقتصادي.
- الخلفية الثقافية.
- الخلفية السياسية.

- معرفة الأنظمة النفسية للجمهور، والمقصود بالنظام النفسي الجزء الذي يتنبه له الوعي ابتداءً، ويستخدم كأداة رئيسة في عملية التفكير بالأنماط التمثيلية الثلاثة:

- النظام البصري.
- النظام السمعي.
- النظام الحسي.

- معرفة البرامج العقلية العليا، لكل إنسان برامج عقلية عليا تتحكم به، وهي عتبة الإقناع والتأثير عليه كما في جهاز الكمبيوتر، فإذا لم تعرض هذه البرامج وتحسن إدارتها والتعامل معها فالخطاب الذي تريده أن يؤثر قد لا يؤثر.

والبرامج العقلية هي:

الابتعادي	الاقترابي
المرجعية الخارجية	المرجعية الداخلية
الفروقي	التشابهي
التفصيلي	الكلي
خارج الزمن	داخل الزمن

- معرفة أنواع الجمهور، وهم أربعة:

- الإيجابي: الذي يتفاعل بكل ما تقول، اللبن أسود يقول لك: نعم.
- المحايد: وهو الذي يبحث عن الدليل فهو ليس معك وليس ضدك.
- السلبي: ذلك المتخذ صورة سلبية عن شخصك أو خطابك أو المجال الذي تقرأ فيه أو غير ذلك.
- اللامبالي: وهو الذي يحضر لا لأجل المحاضرة وإنما لسبب معين وهو يصنف أصعب الجمهور.

- معرفة طرق تنظيم الخطاب:

- المقدمة: ووظيفتها جذب الجمهور بالكامل للموضوع الذي تطرحه.
- صلب الموضوع: وفيه يكون الحديث عن الموضوع عبر محاور بدقة وشغف ويفضل أن لا تزيد عن ثلاثة، ويمكن أن تغطي الأسئلة الثلاثة الآتية: لماذا؟ وماذا؟ وكيف؟
- الختام: ترك انطباعٍ قويّ.

- معرفة مهارات صناعة الألفة في الخطاب، ويكون هذا عبر قواعد أساسية أهمها:

- الابتسامة: بشرط عدم التكلف وتكون عندما تطرح أفكاراً جميلة أو سؤالاً أو في الختام.
- التواصل البصري بتوزيع النظر عبر العينين.
- الحديث بوجه كامل: فعندما يتكلم عن موضوع الحزن يظهر على وجهه الحزن أو عندما يتكلم عن السعادة أو غيرها من الأمور تظهر على وجه السعادة.

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

(ملاحق)

الدورات والكتب المقترحة

لتطوير مهارات الخطباء والمبلغين

مؤسسة رؤاد للتنمية والإعلام

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

ملاحق

الدورات التطويرية

١. التخطيط للحياة .
٢. مهارات التنظيم .
٣. مهارات الاستماع .
٤. مهارات السؤال .
٥. الأداء الصوتي .
٦. لغة الجسد .
٧. حل المشكلات .
٨. فن التفاوض .
٩. الأنماط التمثيلية للجماهير .
١٠. مهارات العرض والتقديم .
١١. مهارات المتحدث العام.
١٢. التفكير الإبداع .
١٣. فن القراءة السريعة.
١٤. اتخاذ القرار .
١٥. إدارة الوقت .
١٦. مهارات التوجيه النفسي والاجتماع.
١٧. الإرشاد الاسري .
١٨. الرفعة التربوية .
١٩. الذكاء العاطفي .
٢٠. الذكاء الاجتماعي.
٢١. فن الاتكيت الشخصي.
٢٢. الذكاء الاستراتيجي.

الدورات الإعلامية

١. مهارات الظهور الاعلامي .
٢. الرصد العالمي .
٣. البحث الفعال .
٤. تقنيات مواجهة الاشاعة .
٥. صناعة الرأي العام.
٦. علم نفس الإعلام.
٧. ادوات الإعلام الجديد.

الكتب المقترحة

١. ثورة جذب الانتباه – آلان والاس.
٢. كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر على الآخرين – ديل كارنيجي.
٣. الشعور الجيد – ديفيد بيرنز.
٤. دليل رائد الفضاء للحياة على سطح الأرض – كريس هادفيلد.
٥. قوة الآن – إيكهارت تول.
٦. الجرأة بعظمة – برينيه براون.
٧. لا تهتم بصغائر الأمور – ريتشارد كارلسون.
٨. العادات السبع للناس الأكثر فعالية – ستيفن كوفي.
٩. أيقظ العملاق بداخلك – أنطوني روبنز.
١٠. عقل جديد كامل – دانيال إتش .
١١. الذكاء العاطفي – دانيال كولمان .
١٢. التفكير الإيجابي الرائع – سو هادفيلد .
١٣. فن اللامبالاة – مارك مانسون .
١٤. مصيدة التشتت كيف تركز في فوضى العالم الرقمي – فرانسيس بووث .
١٥. قيادة محمد – جون أدير.
١٦. (٢١)قانونا لا يقبل في القيادة – جون سي ما كسويل.
١٧. القيادة تحدٍ – كوزس ويوسنر.
١٨. القيادة المرتكزة على المبادئ – ستيفن ار . كوفي.
١٩. القائد الذي لم يكن له منصب – روبن شارما.
٢٠. ابدأ مع لماذا ؟ كيف يلهم القادة العظماء الناس للعمل – سيمون سنك.
٢١. اساسيات القيادة: ما يحتاج كل قائد الى معرفته – جون سي ماكسويل.

٢٢. كتاب طور مهاراتك القيادية – جون ادير.
٢٣. أعظم (١٠٠) فكرة للقيادة الفعالة – جون ادير.
٢٤. قوة العزيمة – واين داير.
٢٥. أدوات القيادة – ماكس لاندزبيرغ .
٢٦. كتاب ١٠١ مبدأ للقيادة – رودي لاك .
٢٧. القيادة(Leader ship) – جيف جراوت .
٢٨. قائد ال٣٦٠ درجة : كيف تطور تأثيرك في أي منصب تشغله في الشركة – جون سي ماكسويل.
٢٩. مهارات التواصل بين الافراد / الجديد في فن إدارة الناس – توني اليساندرا / فيل هانساكر – مكتبة جرير .
٣٠. كتاب الثقة التامة بالنفس – د. روبرت انتوني .
٣١. كتاب إدارة الأولويات الأهم أولا – د. ستيفن كوفي .
٣٢. كتاب فن إدارة الوقت والاجتماعات – للدكتور عبد الفتاح دياب .
٣٣. كتاب فن إدارة الوقت – ديل كارنجي .
٣٤. كيف تدير حياتك وتستثمر وقتك ؟ – دايل كارنكي .
٣٥. كتاب حل المشكلات ابداعيا – د. غسان يوسف .
٣٦. كتاب حل المشكلات خطوة ..خطوة – ريتشارد شانغ .
٣٧. كتاب اتخاذ القرار والسيطرة على المشكلات والأزمات – سليان الدروبي.
٣٨. كتاب فن اتخاذ القرار – هيغا دروموند .
٣٩. شخصيتك المبدعة فب اتخاذ القرارات – ديك براون .
٤٠. اتخاذ القرارات (حلول ناجحة لكل التحديات اليومية) – مطبوعات كلية هارفرد إدارة اعمال .

٤١. عن اتخاذ القرارات الذكية – هارفرد بزنس ريفو .
٤٢. فن اتخاذ القرارات الصائبة – جان سميث .
٤٣. التفكير السريع والبطيء – دانيال كانمان .
٤٤. قوة اتخاذ القرار – رايموند تشارلز باركر
٤٥. اتخاذ القرار وحل المشكلات – جون ادير .
٤٦. اتخاذ القرارات الإدارية بين النظرية والتطبيق – نواف كنعان .
٤٧. قوة الاقناع – د. علي الحمادي .
٤٨. ذكاء الاقناع :المهارات العشر اللازمة للحصول على ما تريده بالضبط – كيرت دبليو مورتينسن .
٤٩. الاقناع الذكي أساليب يومية لتعزيز قوتك في الاقناع – ستيفن سي يانغ .
٥٠. أساليب الاقناع : كيف تستخدم علم النفس لتؤثر على السلوك البشري – نيك كولندا .
٥١. فن الاقناع : الفوز بلا ترهيب – بوب بيرغ .
٥٢. كتاب فن الاقناع : كيف تسترعي انتباه الاخرين وتغير ارائهم وتؤثر عليهم – هاري ميلز .
٥٣. كتاب مهارات التأثير – د. طارق السويدان .
٥٤. كتاب اسرار قوة التفاوض – روجر داوسون .
٥٥. كتاب ذكاء الاقناع – كيرت ديليو .
٥٦. كتاب التفاوض : فن الفوز – فليب روبن .
٥٧. كتاب التفاوض : دليلك الأكيد الى التفاوض الناجح – ستيف جايتس .
٥٨. كتاب اسرار قوة التفاوض – روجر داوسن .
٥٩. كتاب هندسة التفاوض – مهدي العزاوي .

٦٠. كتاب التفاوض للفوز : ٢١ قاعدة للتفاوض الناجح – جيم توماس.

٦١. كيف تكون مفاوضا افضل؟– ريتشارد ايه لوكي .

٦٢. الدورة الالكترونية : فن الاقناع – للدكتور طارق السويدان .

٦٣. فقط انصت – مارك جولستون –٢٠١٥ مترجم .

٦٤. كتاب فن ومهارت التعاون مع الناس – براندون توروبوف .

٦٥. سيكولوجية العلاقات العامة والاعلان – د. زهير ياسين الطاهات .

٦٦. كتاب العلاقات العامة في المؤسسات الحديثة – أ.د. محمد منير حجاب .

٦٧. كتاب المدخل الى العلاقات العامة – د. عبد الرزاق الدليمي .

٦٨. كيف تصنع اتصال فعال – د. محمد دياس .

٦٩. كتاب فنجان من التخطيط –م. عبد الله عيد العتيبي .

٧٠. (١٧) قانونا لا يقبل الجدل في العمل الجماعي – جون سي ماكسويل .

٧١. سرعة الثقة – ستيفن ر. كوفي

٧٢. إدارة الصراع وفض المنازعات – سامي إبراهيم الخزندار.

٧٣. مهارات إدارة الصراع – د. محمد عبد الغني هلال .

٧٤. إدارة الازمات – كلية هارفرد لإدارة الاعمال .

٧٥. نصائح في الإدارة – كلية هارفرد لإدارة الاعمال .

٧٦. كتاب فن الابداع والابتكار – توم كيلي .

٧٧. كتاب عبقرية الابداع – بيتر فيسك .

٧٨. إدارة المواهب : البرنامج العملي للتمتين – اميت ميرفي .

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الفصل الثالث

تجارب الخطباء

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ الدكتور إبراهيم النصيراويّ

البطاقة التعريفية

الاسم : إبراهيم علوان النصيراويّ.

محل الولادة : محافظة ميسان.

التولد : ١٣٧٦هـ.

سنة دخول الحوزة العلمية : ١٣٩٩هـ.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها: العراق، بريطانيا
إيران، لبنان، الكويت، الإمارات، سلطنة عمان، سوريا.

المهارات غير الخطابة : مؤلف، شاعر.

التحصيل الحوزوي : البحث الخارج.

التحصيل الاكاديمي : دكتوراه في التأريخ.

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : من هو الشيخ إبراهيم النصيراويّ وكيف كانت بدايته مع المنبر؟

ج : أنا أقل خدام الإمام الحسين عليه السلام، إبراهيم النصيراويّ، ولدت في مدينة ميسان جنوب العراق التي كانت حافلة بمجالسها أيام محرم الحرام وبمواكبها، وكانت تكتظ أيام عاشوراء في العشرة الاولى من المحرم في مواكب عديدة أكثر من ثلاثين موكباً وكانت المواكب تمر أمام بيتنا في شارع بغداد في مدينة ميسان، وقد نشأت في بيت ولاؤه للإمام الحسين عليه السلام، وفي طفولتي كان والدي يصحبني إلى مجالس أهل البيت عليهم السلام وأصغي للخطيب وأبكي وأتفاعل، فطبع حب أهل البيت عليهم السلام والخطابة منذ الصغر في نفسي وامتد وسار معي إلى يومنا هذا.

س : ما مراحل تحصيلكم العلميّ الحوزويّ والأكاديميّ ؟

ج : انتهيت من الدراسة الإعدادية في نهاية سنة ١٩٧٨م، ثم التحقت بالحوزة العلمية في النجف الأشرف في نهاية السنة نفسها وحضرت المقدمات والسطوح عند نخبة من العلماء الأفاضل، أمثال الشيخ عباس المطراويّ، والسيد محمد تقي الخوئيّ، والسيد علاء الدين بحر العلوم، والشيخ باقر الأيروانيّ، وكذلك حضرت دروساً خاصة ألقاها آية الله السيد محمد صادق الصدر، وهي دروس في العقيدة في مسجد الهندي، دروس في التفسير الموضوعيّ عند آية الله محمد باقر الصدر التي ألقاها في مسجد الطوسيّ وبعدها حضرت دروس البحث الخارج عند السيد الخوئيّ والشيخ الشهيد الغرويّ والشيخ بشير النجفيّ لفترة قصيرة، وكنت أتردد وأتنقل بين المجامع العلمية وأرتقي المنبر في بعض المجالس وكما تعلمون أن النظام كان يتابع الخطباء فكنا نعيش مع الخوف والحذر الشديد وكنت أقرأ مجالس مختصرة ولم أظهر بصورة علنية خوفاً من النظام إلى أن وقعت الانتفاضة الشعبانية ومكثت بعد أن أنجاني الله تعالى سبعة أشهر بعد الانتفاضة

وهاجرت سنة ١٩٩١م إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية وسكنت في مدينة قم المقدسة وواصلت دراستي وتدريسي في الوقت نفسه.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : لقد أحببت المنبر وعشقته وأنا في سن مبكرة وكان عمري خمس عشرة سنة عندما كنت طالباً في المدرسة وكنت أحضر مجالس الخطباء وكان يأتينا في مدينة ميسان عدد من الخطباء المرموقين كالسيد جابر أغائي، والشيخ هادي النوينيّ، والسيد حسن شبر، وكل خطيب من هؤلاء له لغته الخاصة وقد تأثرت بالجميع وعندما ترسخت عندي فكرة المنبر صرت أتابع الخطباء كالشيخ الوائليّ، والشيخ فاضل المالكيّ، فلم أتأثر بفرد خاص بل أُعجبتُ بالجميع وأُعجبتُ بمن يحسن في أداء الخطابة ومن له ذوق وقابلية على التطور فقد أثّروا في مسلكي الخطابي استفدت أيضاً من العلماء الأعلام عندما جئت إلى النجف الأشرف، وصار الكثير منهم يوجهني على بعض النقاط المهمة كإتقان النحو ومصادر الرواية والخبر التأريخيّ.

س : ما المساحة التي يمكن الاستفادة منها عند الخطيب في المجال الأكاديميّ ؟

ج : المجال الأكاديمي مهم جداً في تحصيل الثروة العلمية فالثقافة ليست منحصرة في طالب العلم؛ لأن ثقافته على مستوى معلوماته الحوزوية والعقائدية وفي الوقت نفسه يحتاج إلى الثقافة العامة والفكر الآخر، فأنا التقي بأكاديميين وأستفيد منهم ومن طرحهم، وليس بالضرورة أن أقتنع بطرحهم لكني أتأثر بما عندهم فأعكس ثقافتهم على بعض مجالسي، وإن كان المجلس خليطاً من المعلومات الدينية العقائدية والقرآنية والروائية إضافةً إلى المعلومات التي يمتلكها الأكاديمي فيكون الطرح متنوعاً فيأخذ مساحة كبيرة من المجتمع، فليس كل

المجتمع يستمع إلى الثقافة الدينية بل يركز على الثقافة الدينية والفكر الحر، ولا يُستغنى عن الثقافة العامة فالثقافة العامة هي التي يطرحها المفكرون بل اهتم حتى بمواضيع الجرائد ومواقع التواصل الاجتماعيّ.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : أكثر مجالسي أحاول أن أكتبها قبل طرحها على المنبر فالآية أو الرواية التي أريد أن أطرحها أطرحها بإسلوب مختلف لا كاسلوب الشيخ الوائليّ رحمه الله فانه يتدرج في الآية من كلمة إلى آخر كلمة حتى يختم المجلس بذلك بينما أنا أتصيد الفكرة من الآية المباركة فمثلاً الآية التي تتحدث عن وصايا لقمان الحكيم ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[1].

فحينما أستعرض هذه الآية أركز على جانب التربية فكيف يربي الإنسان أولاده فالآية تشير إلى الصلاة وأمور أخرى لكني أجعلها محوراً إلى أمور أخرى فما هي التربية؟ ومتى تكون التربية مؤثرة؟ وما هي الاساليب الحديثة للتربية الناجحة؟ وعندما أستعرض حديثا نبوياً فلا أشرح مفردات الحديث بل أستعرض الموضوع الذي يدور حوله، فعلى سبيل التمثيل حديث « المرء مخبوء تحت لسانه»[2] نأخذ منه مميزات الشخصية الناجحة فنأخذ من النص موضوعاً معيناً ونبحث في ذلك الموضوع .

س : ما العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم الخطابية ؟

ج : من أهم العقبات أولاً : وجود النظام السابق المقبور بسبب حربه على الخطابة والخطباء، الذين كانوا يتعرضون إلى أبشع أنواع الأذى والحصار

١١- سورة لقمان الآية : ١٧.

٢- عيون الحكم والمواعظ، ص ١٨ المؤلف : الشيخ كافي الدين ابي الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي تاريخ الطبعة : ١٤١٨.

والاعتقال، وقد يصل الأمر إلى القتل وقد قُتِل عدد من خطبائنا بين من أُخِذِ وأعدِم وبين مَن قُتل وأُلقي في الشارع وبين من دسوا له السم وقد أحصى الشيخ الخويلديّ عدداً من الخطباء تجاوزوا المئة الذين قتلهم النظام السابق، فكانت مطاردة النظام والأمن للخطباء والمجالس ومحاسبتهم على كل كلمة تصدر منهم فيها تهييج للشارع، فأدى إلى تضييق دور المنبر وبعض الأحيان نقرأ لكن بصورة غير علنية وبعض الأوقات نمتنع عن القراءة وبعض الأوقات نحاول أن نقرأ سيرة الأئمة عليهم السلام أو ما شابهها؛ تجنبا من الدخول في مواضيع مفصلة قد تثير ضغينة النظام الذي كان عديم الرحمة وهذه عقبة من العقبات التي كانت تواجهنا.

أما ثانياً: فصعوبة الحصول على المصادر فلم يكن من السهل أن تحصل على مصدر كما في وقتنا الحاضر، فهي الآن متوفرة مع توافر جهاز الكومبيوتر فيوفر المعلومات بأسرع وقت ونحن سابقاً عندما نحتاج إلى المعلومة فلَابُدّ أن نبحث عن الكتاب أولاً إن كان متوفراً في مكتبة البيت وإن لم يتوافر نذهب إلى المكتبات العامة والمكتبات العامة كانت قليلة آنذاك وبعضها كان مغلقاً للظروف الأمنية؛ فالحصول على المعلومة لم يكن بالأمر الهين والسهل.

س: ما الأشياء التي لا ترجونها في الخطيب؟

ج: الخطيب وظيفته تنوير الأفكار وهداية الناس وإرشادهم وتعليمهم فوظيفة الخطيب هي وظيفة العالم، والعالم في قومه كالنبيّ في أمته، فيقوم بإرشاد الناس وبيان العقائد وغير ذلك، فالمفروض على الخطيب أول شيء يضعه في حسبانه أنه يتكلم باسم الإسلام والدين والقرآن الكريم وباسم النبيّ وآله عليهم السلام.

ولَابُدّ أن يلتفت إلى أمور، منها :

أولا : لَابُدّ أن يكون دقيقاً في معلوماته ويركز على تراث أهل البيت عليهم السلام وعلى العِبرة و العَبرة باعتبار أن قضية الإمام الحسين عليه السلام لَابُدّ أن تبقى خالدة فدوره إيصال المعلومة الإسلامية والدينية والعقائدية بصورة صحيحة سليمة إلى الأمة.

ثانياً : على الخطيب أن يجنب نفسه الدخول في قضايا تثير الحساسية فقد يتدخل الخطيب فيما لا يعنيه كالقضايا السياسية التي فيها لغط، فهذا يقول هذا الجانب صحيح وذاك الجانب غير صحيح، والمفروض من الخطيب أن لا يكون في جانب معين فعليه أن يقف مع الله تعالى ومع الحق ويبتعد عن الإثارات التي تولد له مردوداً سلبياً وكذلك أن يتجنب الدخول في الشبهات إلا إذا كان عنده من العلم والدراية والقدرة ما يغنيه فهذا أمرٌ جيد.

وأما إذا كان طرحه للشبهات دون تمكن منها فيحاول حلها بشكل خاطئ وبذلك يزيد الشبهة تعقيداً بل ترسيخاً في الأذهان؛ نتيجة عدم خبرته، فالخطيب لَابُدّ أن يكون منهجه رسالياً فيحافظ على الهدف ولا يخرج عن مدار القرآن الكريم والسنة والعقيدة وطرحه بإسلوب شيق لا يذهب بذهنية المستمع إلى اليمين أو الشمال فعليه أن يكون داعياً ورسولاً ويبتعد عن كل ما يثير الخلاف ولذلك فالسيد السيستانيّ دام ظله يوصي أن لا تطرحوا بعض الكرامات التي لا يتحملها المستمع فيأتي خطيب ويطرح كرامة لأحد الأولياء والكرامة لا غبار عليها لكن المستمع لا يتحملها ولا يستوعبها، ثم أن الخطيب لا يوصلها بفكرة جيدة فالمفروض منه أن يجمع الآراء ويغير للمستمع أفكاره من الخطأ إلى الصواب وليحصل على أفكار وفوائد ومعارف جيدة.

س : أين مارستم دوركم الخطابي وهل هناك فرق بين منطقة وأخرى ؟

ج : ارتقيت المنبر في أماكن عديدة ومنذ بداية مجالسي حينما لم أكن أبلغ العشرين من عمري وقبل اعتمار العمامة كنت أرتقي المنبر لكن في أول خطاباتي في محافظة ميسان وفي بعض أطرافها ولّما جئت إلى مدينة النجف الأشرف أيضاً تشرفت بالقراءة في بعض بيوتات أهل العلم ولّما غادرت إلى إيران انفتحت الآفاق أكثر ففي سنة ١٩٩١م هاجرت إلى إيران وقرأت في مدن عديدة هناك في قم وطهران وأصفهان ومشهد ثم ذهبت إلى لبنان وقرأت حوالي سبع سنوات في شهر محرم عند آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين وكان من أكبر المجالس في بيروت، وكذلك قرأت في مناطق أخرى من لبنان وقرأت في سلطنة عمان في العاصمة مسقط وكذلك دعيت للقراءة في دولة الإمارات في دبي و الشارقة وأبو ظبي والكويت وقطر والبحرين وبريطانيا والآن في النجف وكربلاء وبغداد ومدن أخرى.

س : ما عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : أولاً : الإخلاص وأن لا يضع في حسبانه الغرور والتعالي ويقول أنا الأفضل وأنا الأحسن وقد علّمنا خطباؤنا الكبار أمثال الشيخ جعفر الهلاليّ وغيره على أن لا يصيبنا الغرور؛ لأن الغرور يتعارض مع الإخلاص ويؤدي بالخطيب إلى الانتكاس.

ثانياً : لَابُدّ للخطيب من أن يُجهد نفسه في تحصيل المعلومة ورصانتها في التأريخ والفكر وسائر أبواب الثقافة.

ثالثاً : الدراسة الحوزوية من أسباب توفيق الخطيب فلَابُدّ له منها.

رابعاً : يجب على الخطيب أن يبذل جهداً في اختيار اللغة الشيقة وعليه أن

يستمع إلى النقد البنّاء فأنا في مشواري الخطابي الممتد لأربعين سنة عندما أنتهي من المجلس أسأل صديقاً لي أو أبنائي عن رأيهم في المحاضرة؟ فالخطيب ليس معصوماً فالمفروض منه أن يستمع إلى الرأي الآخر فإن كان هناك خطأ يعالجه، والخطأ ليس في المعلومة فقط فربما يكون في الحركة أو التصرف فلا يقول الخطيب إني وصلت إلى القمة.

خامساً: الخطيب عليه أن لا يكون كَلّا على الناس فلا يكون ثقيلاً، بل لَابُدّ أن يكون خفيفاً ومرحاً وله أخلاق عالية فيجسد الأقوال التي يطرحها على المنبر فيطبقها على نفسه حتى يكون مرضياً عند الله وصادقاً.

س: كيف يعالج الخطيب ما يطرأ في المجلس من حديث بين أثنين وأمثال ذلك؟

ج: الخطيب المبتدئ يعتريه بعض الإرباك وبمرور الزمن والتجربة يصل إلى مستوىً عالٍ من الثقة بالنفس وحُسن التصرف أما من له الخبرة والتجربة فهو قطعاً يُحسن التصرف في مثل هذه المواقف.

س: هل نستطيع القول بأن سماحة الشيخ قد استفاد من المدة التي قضاها في العراق قبل هجرته؟

ج: كانت قراءة نوعية وقد قرأت في بيت آية الله الشهيد السيد عبد الصاحب الحكيم وهو من العلماء المعروفين وقد كان يقيم مجلساً في ذكرى شهادات الأئمة عليهم السلام، وقد طلب مني في تلك الفترة أن أقرأ وكان الحضور لا يتجاوز عشرين شخصاً ولكن كلهم علماء كبار أمثال الشيخ محمد تقي الايرواني والد سماحة الشيخ باقر الأيروانيّ والسيد محمد حسين الحكيم والسيد محي الدين الغريفيّ والسادة آل بحر العلوم، وبعد القراءة يتوجه إليّ كل واحد منهم بنصيحة

أو ملاحظة، كالسؤال لماذا هذه الكلمة مرفوعة ؟ أو منصوبة ؟ أو هذا الخبر أين وجدته ؟ وغير ذلك من الملاحظات فاستفدت من هذه النصائح كثيراً ولكن قد ينزعج بعضهم إذا قدموا له نصيحة أو ملاحظة أما أنا فأحب النقد البّناء؛ لأنّه يُطوّر الخطيب، فالمجلس الذي قرأته في بيت السيد عبد الصاحب الحكيم نمّى قابليتي وبقي عالقًا في ذهني إلى هذه اللحظة.

س : بماذا يتميز المنبر بحسب وجهة نظركم ؟

ج : أحرص أن يكون المنبر منبراً علمياً بأن يكون مضيفاً للمعلومة وهادفاً ويسلط الضوء على دور أهل البيت عليهم السلام وأحرص بأن يكون هناك موضوع نافع فالمستمع لَابُدّ أن يخرج بنتيجة بأن يضيف معلومة ويحذف معلومة خاطئة فلا يكون المنبر سطحياً أو كلاسيكياً.

س : هل الاستعانة بالقصص والأمثلة الواقعية يُجدي في طرح الموضوعات العلمية مع اختلاف الجمهور في المستوى الذهنيّ ؟

ج : نعم، فالقصة نافعة بلا أدنى شك، ولكن يؤتى بها كشاهد ، فتارة ينزل الخطيب إلى مستوى الجمهور، وأخرى يرتقي الجمهور إلى مستوى الخطيب وهذا ما نطمح إليه وهو إنما يكون بحذاقة الخطيب وأسلوبه .

س : في بعض الاحيان نشعر أن المنبر أصبح منبراً شعبياً والأسلوب القصصي هو الغالب فكيف تقيّمون ذلك؟

ج : قبل خمسة عشر عاماً كان العالم الشيعيّ وغير الشيعيّ من المتابعين، كان يستمع إلى إذاعة طهران القسم العربيّ وكانت الإذاعة تبث إلى عدد من الخطباء

كالشيخ الوائليّ، والشيخ المقدسيّ والشيخ المالكيّ وخادمكم أيضاً وكان عددهم سبعة في الإذاعة فكان الطرح جيداً لوجود الرقابة على الإذاعة، ومنذ عشر سنوات أو أكثر فتحت قنوات كثيرة والقنوات وجدت في المنبر الحسينيّ فرصة مجانية لكي تملأ فراغاً في برامج تلك الفضائية، ففي جهاز التلفاز في ساعة واحدة نجد خمس أو ست محاضرات مما سبب تدنيّاً في الخطاب رغم وجود خطباء جيدين ومؤسسة المنبر ليس فيها جهة رقابية تحد من بعض التصرفات فلا يوجد فيها دعم لخطيب أو منع الآخر.

س : كيف ترون مهمة الخطيب الناجح في مجتمعه؟

ج : الخطيب لسان المنبر ولسان الشريعة والمذهب هكذا ينظر إلى الخطيب فالخطيب يقرأ أمام كل الجميع فكيف يطرح تلك المفاهيم والعقيدة أمام العالم فربما يقول كلمة بغير قصد فتترتب عليها الكثير من الاشكالات فأقول إن المنبر يحتاج إلى رقابة لا سيّما أنه توسع في أنحاء العالم في البلدان الإسلامية والأوربية فيحتاج إلى جهود لإيصال المعلومة والاتزان بالطرح حتى نوصل تعاليم الدين والعقيدة بأسلوب علمي مقنع.

س : من خلال التجربة التي خضتها في العراق وخارجه بعد ذلك فكيف كانت؟

ج : خرجت من العراق سنة ١٩٩١م إلى إيران وقد تغيرت حياتي بشكل كبير هذا التغيير هو أننا كنا نعيش في كبت وفي إيران توجد الحرية والأجواء منفتحة والحوزة العلمية في قم المقدسة كانت عامرة في ذلك الوقت باعتبار أن النجف الأشرف قد تعرضت إلى أجواء خانقة جداً وقد صار عندي احتكاك بعدد من الخطباء والعلماء وعندما أرتقي المنبر أعبر بحرية من حيث العقيدة والشعائر والأمور الأخرى

فتطورت خطابتي وبدأت أخرج إلى خارج إيران بدعوات من الخليج ولبنان وإلى أوربا فتطورت الخطابة لدي بشكل كبير واستفدت من هذه الحرية فبذلت قصارى جهدي في سبيل أن أنتُج وأتطور فأشعر إنني قمت بشيءٍ من الواجب.

س : هل الشعر يمكن أن يكون مكتسباً ؟

ج : لقد نشأت في أجواء عربية ومن حولي إما شاعر فصيح أو شاعر شعبي فإنْ كان الإنسان عربياً ويملك حساً عربياً فيحتاج إلى من ينمي هذا الاحساس الداخليّ فأخذ بعضُ الشعراء بتعليمي وأخذت أكتب الشعر وأحياناً ينتقدوني فأمزق ما كتبته وأكتب شيئاً جديداً حتى أتطور ولم يتوقف استرشادي بالآخرين، وأذكر في سنة ٢٠٠٠م كان عندنا جماعة (نون والقلم) في قم المقدسة فكنت أنا والسيد مهند جمال الدين والأستاذ حسن السنيد كل أسبوع نتبادل القصائد ونكتب الجديد من الشعر معهم بحضور نقاد فكانت تساعد في تطوير هذه الحركة التي عندنا .

س : قد حصلتم على شهادة الدكتوراه في التأريخ كيف تنظرون إلى هذه التجربة ؟

ج : عندما نقرأ التأريخ لا لأجل التاريخ وإنما أريد أن أربط الماضي بالحاضر وأستفيد منه في المستقبل فالماضي والحاضر والمستقبل بينهم رابط، والقرآن مليء بالقصص التأريخية ولكنهُ لم يستعرض القصة بما هي قصة وإنما ﴿ لَقَد كَانَ فِي قَصَصِهِم عِبرَة لِّأُوْلِي ٱلأَلبَٰبِ ﴾[1]؛ فلَابُدّ أن نحلل التأريخ ونستنتج منه وننقله إلى الحاضر ونستفيد منه للمستقبل، فعندما نقرأ قصة نوح عليه السلام فلَابُدّ أن نسجل ماذا نستفيد من هذه القصة؛ فالقرآن لم يقصص كل التفاصيل وإنما نقل التفاعل مع الحدث، وعندما تقرأ قصة معركة بدر فهناك من يستعرض القصة بالشكل

١- سورة يوسف الآية : ١١١.

الممل، بل لَابُدّ من الوقوف مع الحدث التأريخيّ في الموقف المستعلم والموقف المستفيد كي نستفيد من ذلك الحدث في المستقبل.

وأما رسالتي في الدكتوراه هي في المواقف السياسية للأئمة عليهم السلام وقد سألني الأستاذ المشرف هل تريد أن تجمع المواقف السياسية للأئمة عليهم السلام وهم اثنا عشر إماماً في رسالة واحدة ؟ قلت : لا أريد أن أستعرض المواقف تأريخياً فقط وإنما أريد أن أسلط الأضواء على بعضها وإلا فمواقف الأئمة عليهم السلام تحتاج إلى مجلدات، فأقتصر على المواقف التي لها وقعٌ أكبر من غيرها وفعلاً كانت رسالتي بهذا العنوان وقد نوقشت في الجامعة الإسلامية في لندن وعندهم مكتب في بغداد وقد نوقشت من قبل ثلاثة مشرفين كبار واعترضوا على بعض ما جاء فيها وقد جرى نقاش حاد بيني وبينهم وقالو لي: لأول مرة طالب يناقشنا بهذا الأسلوب!.

قلت : نحن نتاج الحوزة العلمية وهي حوزة العلم والدقة وفي آخر الحديث اقتنعوا بأن يعطوني هذا اللقب وخير ما أعتز به هو لقب خادم أهل البيت عليهم السلام .

حوار في الإبداع الخطابيّ والادبيّ
لدى شخصية الشيخ النصيراويّ[1]

السؤال الأول : خلال تجربتك الطويلة في الميدان الخطابي هل يمكن أن تصف لنا الأسباب التي تعتقد أنها كانت سبباً وراء نجاحك وإبداعك في الميدانين الخطابي والأدبيّ ؟

كُلّ شخص يستطيع أن يصير مبدعاً وقد أودعت فيه قابليات الإبداع والفكر والتطور وفي حدود تجربتي يمكن أن أشير إلى النقاط الآتية:

١- إن توفيق الله ﷻ وتأييده وتسديده أساس كل عمل، ويرتفع البناء بقدر ما تكون العلاقة مع الله متينة وخالصة .

٢- الإرادة والتصميم لهما أثر كبير في الإبداع وسر التراجع عند الكثير وهو الانهزامية والإحباط والتوجس، فحينما قررت أن أواصل مشروعي الخطابيّ ، فعلى سبيل التمثيل وأنا في دائرة الحوزة العلمية في النجف الأشرف آنذاك وينظر الكثير من رجال الحوزة العلمية إلى أن الخطيب لا يُصنف في عداد علماء الدين فقررت حينها أن أسلك المسلكين معًا فواصلت الخطابة بجدية تامة وواصلت الدرس والتدريس في الحوزة العلمية بالمستوى نفسه من الحرص والأداء الجيد، ولم انقطع عن ذلك أبداً بإرادة قوية كلفتني جهدًا كنت أشعر

١- وهو جزء من مهام رسالة التفكير والابداع في الماجستير قسم العلوم التربوية والنفسية أجراه السيد مهيب الاعرجي عام ٢٠١٦ .

معه بالارتياح؛ لأن الطريق الذي اخترته ينتهي بي إلى رضا الله تعالى وأرقى به في سلم الكمال.

٣- الاحتكاك والتواصل مع المبدعين وأصحاب الرأي والكفاءة فكنت أتابع كبار الخطباء وأستمع إليهم وأقرأ لكبار الشعراء وأحاور المثقفين وذوي الخبرة لأضع يدي على نقاط الضعف التي يجب أن أحذفها من مسيرتي الأدبية والخطابية معتمدًا على الاستماع لوجهات النظر المميزة التي أعانتني كثيراً على تصحيح ما ليس بصحيح وتنمية ما هو جيد.

السؤال الثاني: ما العادات العقلية التي ترون انها كانت مثمرة في مسيرتكم العلمية؟

لا يخفى أن الإنسان اليوم غيره بالأمس، ومن تساوى يوماه فهو مغبون، إنني كنت ومازلت أفكر في عقلية المتمرد على بيئته وواقعه، أريد النهوض، وأريد أن أسبق الجميع في ميدان التنافس، وأدى بي تفكيري للمستقبل إلى الإبداع في بعض المجالات، فعلى سبيل التمثيل حاولت أن أتناول مواضيع لا يتناولها بعضهم مثل مفهوم الجمال كان لي حوله موضوع متكامل وشيق، وكذلك تناولت موضوع الرياضة تفصيلًا، وبحث\ات شخصية أهل البيت عليهم السلام من منحى غير تقليدي لأقرأهم على مسامع غير الشيعة بل وغير المسلمين فأتناول إنسانية الإمام علي عليه السلام ومشروع الإمام الحسين عليه السلام بعيدًا عن عالم الغيب وتحدثت عن الحضارة التي سيقيمها الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بسلسلة محاضرات بالوقت الذي كنت أستمع لآخرين (أعزهم الله تعالى) لا يتناولون في قضية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف إلا الجوانب المعروفة المطروقة كالغيبة وعلامات الظهور وما شابه بالرغم من أهميتها.

المهم كنت أتطلع لقراءة الكتب الحديثة والمجلات الفكرية الهادفة كقضايا إسلامية وأشارك في المؤتمرات والندوات والحوارات وفي مجال الأدب، فلم يقف طموحي أنني أصبحت شاعرا باللغة الفصحى وإنما حاولت أن أكتب باللغة الشعبية، وكتبت وحاولت أن أرتجل الشعر فارتجلت، ووفقني الله تعالى أن انظم الشعر عند الضرورة في اللحظة نفسها ، واصطحبني سماحة السيد جواد الشهرستانيّ إلى لبنان في إحدى السفرات وكنا نلتقي بكبار الشخصيات وممن له ذوق أدبي وثقافي ويطلب مني أن أكتب شعرًا وفعلًا في دقائق أكتب وأقرأ بما يخص المناسبة واللقاء ويبدو إعجاب الحاضرين لسرعة النظم.

السؤال الثالث : كيف تصفون طبيعة عاداتكم الاجتماعية ؟

في المجال الاجتماعيّ أجد نفسي أعيش في شبكة من العلاقات الممتدة من بيئتي وإلى خارجها ومع مختلف الشخصيات المتعددة، حينما جئت للحوزة العلمية في النجف الأشرف توثقت علاقاتي مع كبار رجالها وبيوتاتها العلمية والثقافية حتى كنت أُحسد من قبل بعضهم على ذلك، ثم انتقلت إلى الجمهورية الإسلامية وللحوزة العلمية في قم المقدسة وامتدت لي علاقات واسعة مع أهل العلم والمؤمنين ومع شخصيات في دول الخليج ولبنان ولندن وقمت بمشاريع ثقافية وفكرية هناك، وأنا أعزو سبب هذه العلاقات الاجتماعية الواسعة إلى سعة الصدر والانفتاح وما وهبني الله تعالى من نمط خطابي وشعري، وكذلك ساعدني على ذلك علاقاتي ومجالستي لكبار السن الذين تعلمت منهم الحكمة والتجربة وحسن العلاقات، كما تربطني علاقات وثيقة بأهلي وأولادي وأرحامي قائمة على أساس الاحترام والتوازن، كذلك أحمد الله تعالى على رعايتي لعدد كبير من المعوزين وأصحاب الحاجات والأيتام.

السؤال الرابع : ماهي هواياتكم وعاداتكم في التغذية وتنظيم الوقت واستثماره؟

أرى من الضروري جدًا للإنسان الناجح التنظيم ووضع البرنامج ليستغل الوقت ويبتعد عن حياة الفوضى بعيدًا عن سيطرة العادة، فأنا دقيق في تناولي للطعام أحرص على تناول المفيد النافع الصحيّ مستعينًا بعلاقاتي مع بعض الإخوة الأطباء لأستفسر منهم كثيرًا عن ما هو أكثر فائدة وصحة هذا من جانب، ومن جانب آخر تشكل الرياضة عندي برنامجًا مهمًا لا أستغني عنه؛ لذا فإني أحب المشي ولعب كرة القدم والمنضدة وسياقة الدراجة.

لا أحب السهر بعد الساعة الثانية عشرةَ ليلًا وأخلد للنوم في أغلب الليالي قبل هذا الوقت لأستيقظ مبكرًا وقد لمست الفائدة الكبيرة على المطالعة والمتابعة مع الاستيقاظ المبكر وممارسة أعمالي اليومية، ولا أخفيك أن النعاس يغلبني بعد الغداء الذي غالباً ما يكون بعد صلاة الظهرين لآخذ استراحة قليلة لساعة تقريباً أو أقل.

السؤال الخامس : هل يمكن أن تصف طبيعة المراحل العمرية التي مررتم بها بدءاً من خبرات الطفولة وحتى مرحلة الإنتاج الإبداعيّ لديكم ؟

مراحل النمو تتدرج مع مسيرة الحياة والانتقال من خطوة إلى أخرى، فحينما كنت في مرحلة الصبا تتابعني نصائح والدي رحمه الله واهتمامه بي، وكان للمسجد أثر كبير في إعدادي الأول، حيث كنت أتردد عليه لا مصليًا فقط، وإنما أطمح أن أقرأ القرآن الكريم على مسامع الناس، وأرفع الأذان وأقرأ الأدعية وفي المدرسة كنت الطالب المشارك في الفعاليات، وأذكر أني كنت أقرأ نشيد رفع العلم وأنا في الابتدائية، وشاركت بالمواسم الثقافية المدرسية، وساعدني التشجيع المتواصل على

الرقي والصعود في سلم الإبداع، وهكذا بدأت مرحلة الدخول للحوزة العلمية حيث جئتها وأنا أملك بعض القابليات الفكرية والخطابية والأدبية، وبدأت مرحلة أخرى من العمل والإبداع العلمي وللحوزة في النجف الأشرف دور آنذاك في إعداد الطالب علميًا، وكان لمرافقتي لكبار العلماء والشخصيات أثر على اكتساب التجارب والمعارف والوصول إلى أهداف كنت أصبو إليها.

ثم بدأت مرحلة أخرى من الحياة هي الهجرة إلى خارج الوطن التي أعطتني الكثير من التفوق، فأدركت عظمة هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وأثرها في بناء هيكل الحياة للمؤمنين من جديد.

شكلت الهجرة لي فتحاً كبيراً حيث اطلعت على ثقافات أخرى تأثرت بالنافع منها، وكان للحرية طعم آخر في نشأة الإنسان الفكرية والعلمية والأدبية، وبدأت مرحلة التأليف والكتابة والطباعة والمشاركة في كل المجالات الثقافية التي هيأت لي أرضية خاصة للتفوق.

السؤال السادس : هل تعتقدون أن التنمذج بالآخرين كان له دور في صقل مواهبكم الإبداعية ؟

كانت لعلاقتي الوثيقة بالشخصيات المهمة أكبر الأثر في النضوج فحينما كنت في مدينة مسقط رأسي العمارة كنت على تواصل تام مع علمائها؛ كالشيخ كاظم الساعديّ، والشيخ عبد الغفار الأنصاريّ>، وأنا دون سن البلوغ، وأخذت منهم الكثير، إضافة لوالدي، وفي النجف الأشرف تأثرت بشخصيات مهمة صقلت مواهبي؛ كالإمام الخوئيّ والسادة آل بحر العلوم، والسادة آل الحكيم وغيرهم، وعلاقاتي في خارج العراق بشخصيات مهمة، كالشيخ محمد مهدي شمس الدين،

والشيخ الوائليّ، والسيد مصطفى جمال الدين وغيرهم، منحتني رصيداً قوياً في النمو الفكريّ والأدبيّ والثقافيّ إضافة لدور مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ومؤسسة الإمام الخوئيّ، والندوات والمؤتمرات، وكذلك كان للمتلقي أثر كبير على أن أبدع في مجال الخطابة والشعر.

السؤال السابع : هل تعتقدون أن البيئة هي حاضنة الإبداع ؟

نعم الإبداع يحتاج إلى بيئة وحاضنة من شأنها أن تنمي الإنسان كما أن الاستعداد والطموح له أثر في ذلك أيضًا؛ ففي المدارس البريطانية يحتوي كل صف على عدد من الطلاب وتركز إدارة المدرسة على المتفوقين وتختارهم لتنقلهم إلى مدارس خاصة تنمي قابلياتهم، وهكذا تصنع الإبداع والمبدعين.

إذاً عندما نلمس القابليات علينا أن ننميها ونوفر لها الأرضية ونشجعها، هناك من يخنق الإبداع للأسف وهناك من ينميه وهناك من يستغل الوقت وهناك من يضيعه وهناك من يستغل الفرص وآخر يهدرها؛ فالإبداع إذًا يبدأ من الاستعداد الإنسانيّ والبيئة الخصبة وبذل الجهد وتعلم الخبرات والتجارب.

السؤال الثامن : هل كان لأسرتكم دور في صقل المواهب الإبداعية لديكم؟

نعم الأسرة هي التي تبذر البذرة الأولى لتنمية القابليات فكما أن لها دورا في الجانب الفسلجيّ كذلك في الإعداد وتوفير الأرضية الخصبة والأسرة هي المنطلق لذا حرص الإسلام على بناء الأسرة الصالحة وإرساء قواعد التربية التي من شأنها أن تصنع الإنسان وتعده لتلقي المعارف والفنون والنهوض، وقد قرأت لكثير من المبدعين فأجد هذه العبارة في بداية كلامهم : « معلمي الأول والدي » .

السؤال التاسع : هل تعتقدون بما وجدتموه من تجربتكم أن هناك ترابطاً بين الإبداع والذكاء؟

الذكاء يمنح القدرة على القيام بالنشاطات وهو يلتقي مع الإبداع الذي هو الحرص على إنتاج الجديد من الأفكار والحلول غير الروتينية؛ فالإبداع عملية عقلية ترتبط بالذكاء، نعم ليس بالضرورة أن يكون كل ذكي مبدعاً كذلك للعوامل الوراثية أثر لأن النمو المعرفيّ تلعب فيه المؤثرات الحسية دورًا مهمًا فالبيئة والتربية والعوامل الوراثية مهمة جدًا في الإبداع، نعم هي من قبيل المقتضيات لذلك.

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ الدكتور أركان التميميّ

البطاقة التعريفية

الاسم : أركان التميميّ.

التولد : العراق ١٩٧٦م.

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩٢م.

سنة دخول الحوزة : ١٩٩٢م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها: العراق، إيران، البحرين، الإمارات، سلطنة عمان، سوريا، لبنان، السويد.

المهارات غير الخطابة : الشعر والتأليف.

التحصيل الحوزوي : البحث الخارج.

التحصيل الأكاديمي : دكتوراه فلسفة الشريعة والعلوم الإسلامية، جامعة الكوفة - كلية الفقه .

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : كيف كان تطوركم في المسيرة المنبرية ؟

ج : يمكنني أن أقول إني اعتمدت على البناء الذاتي كمتابعة الخطباء، والتدريب، والإعداد للمجالس، وممارسة الخطابة، مع الاستماع لكلمات النقد والثناء والاستفادة منها في تطوير الذات.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : يمكن أن يكون هناك أكثر من خطيب في أكثر من جهة، ولكن من حيث المجموع فالتأثر بالشيخ الوائليّ رحمه الله لا يخفى، وتحديداً في منهجية البحث ووقار المنبر واتزانه .

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : أركز في الغالب على أن أنطلق من فكرة ومفهوم ما وأجد له نصاً قرآنياً أو روائياً أنطلق منه، ثم أبوِّب الموضوع تبويباً منظماً.

س : ما العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم ؟

ج : ربما الحاجة إلى التفرغ التام للخطابة وهو أمر صعب مع الالتزامات الدراسية والاجتماعية.

س : ما الأشياء التي لا ترجونها في الخطيب ؟

ج : الغرور.

س : أين مارستم دوركم الخطابيّ؟ وهل لاختلاف المنطقة دور في الخطاب؟

ج : بدأت من مجالس صغيرة نعقدها بيننا نحن طلبة الحوزة، ثم إلى المجالس العامة ومكاتب العلماء، وإلى الدول المختلفة وبالتأكيد كل دولة لمجالسها خصوصيات معينة، ولكل مجلس بعض السمات والخصوصية مع اشتراك المجالس في الخط العام الأوسع، ويفضل للخطيب أن يسأل الخطباء السابقين الذين ارتقوا المنابر في المنطقة التي يروم الذهاب إليها، كما أن سؤال القائمين على المجلس والنشاط التبليغي في المكان الذي دُعي إليه الخطيب أمر مهم ومؤثر.

س : ما عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : التوفيق بيد الله تعالى، ولكن قُل عوامل النجاح وهي كثيرة، ومنها ما ترجع للخطيب نفسه، كالإعداد الجيد لشخصيته علمياً وخطابياً وتربوياً، ومنها ما يرجع للمكان الذي يخطب فيه، من وجود هيئة فاعلة تساعد الخطيب على النجاح بتوفير أسباب مؤثرة في ذلك كالإعلام وغيره .

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كالحديث بين أثنين وأمثال ذلك ؟

ج : هذا موكول لظرف المجلس وطبيعته، وما يستلزمه العُرف في ذلك المكان والزمان، فالترحيب قد يكون مطلوباً تارة، وقد يكون سبباً للإرباك تارة أُخرى فيتحاشاه الخطيب كما لو كان أثناء قراءة المصيبة أما الأحداث التي تقع في المجلس فلكل حادث حديث يكون تقديره للخطيب نفسه، فالكلام بين اثنين يمكن أن يكون علاجهُ بتنبيه عام، أو بطلب الإصغاء، أو شد انتباه المجلس بطلب الصلوات من الحضور، أو بتركيز النظر إليهما، وغير ذلك.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ و كيف تتعاملون مع شروط وإملاءات صاحب المجلس؟

ج : النقد أمرٌ نافعٌ بذاته، لكنه إذا كان بقصد النقد فقط أو نقد غير صالح فيمكن ردّه رداً جميلاً، أما شروط صاحب المجلس فإذا كانت في صالح المجلس ونجاحه فهي مرحب بها أما إذا كانت بضرر الخطيب أو بما لا يناسبه؛ فللخطيب رفضها وإشعار صاحب المجلس بالسبب.

س : ما رأيكم بتحديد بعض الخطباء مبالغ مالية مقابل الخطابة ؟

ج : الاشتراط المالي غير مناسب لشخصية الخطيب وإن كان متعارفاً في بعض المجالس أما اشتراط أمور كفيلة بنجاح مهمته فلا بأس بذلك ما دامت ضمن الإمكانيات المتاحة لهم.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك؟

ج : بالتأكيد مع تطوير المنبر بتطوير الخطيب، لغة الخطاب، وتوسيع ثقافته، والاستفادة من تلون المعلومات والتقنيات الحديثة.

س : ما المساحة التي يمكن الاستفادة منها عند الخطيب في المجال الأكاديميّ ؟

ج : يمكن للخطيب أن يستثمر دراسته الأكاديمية بإدخال المعلومات التي حصل عليها في الدراسة الأكاديمية في العلوم التجريبية وغيرها في المنبر وتوظيفها بما يخدم أغراضه وأهدافه، ويمكن أن يكون خطابه موجهاً للأجواء الأكاديمية.

س : هل لسماحة الشيخ ذكريات مع العلماء والخطباء ؟

ج : ما يمكن أن أذكره هنا هو ذكريات مع عالِمٍ في شأن الخطابة والمنبر، وكانت مع سماحة المرجع الدينيّ السيد كاظم الحائريّ (حفظه الله تعالى) حيث كنت أرتقي المنبر عدة سنوات في الأيام الفاطمية في مكتبه وبحضوره، ويلفت انتباهي دائماً انتباهه للمحاضرة وثناؤه المشجع، وكان يولي بنفسه اهتماماً لاختيار الخطيب المناسب لموسم شهر رمضان المبارك أو محرم، وهو أمر لافت للنظر حقاً من مرجع ديني بارز.

س : ما نصائحكم للخطباء الجدد ؟

ج : المطالعة ثم المطالعة ثم المطالعة ... .

س : هل حصلت لكم كرامة أثناء قراءتكم للعزاء أو في رحلتكم التبليغية ؟

ج : نسأل الله تعالى أن نكون من المقبولين في ساحة خدمة المنبر الحسيني فهي الكرامة العظمى.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس ؟

ج : أحرص أن أكون على الوضوء، وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وأتوكل عليه جل وعلا.

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ الدكتور باقر المقدسيّ[1]

البطاقة التعريفية

الاسم : باقر محمد علي محمد المقدسيّ .

التولد : ١٩٣٩م .

محل الولادة : النجف الأشرف .

سنة دخول الحوزة العلمية : ١٩٥٨م .

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٥٨م .

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : العراق ايران لبنان لندن البحرين الإمارات قطر سلطنة عمان الكويت السويد.

التحصيل الأكاديميّ : الدكتوراه في التوعية الإسلامية من الجامعة العالمية الإسلامية في لندن .

١- موقع مكتبة الروضة الحيدرية .

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : كيف كان دخولكم لطريق العلم ؟

ج : كنت أحب العلم منذ صغر سني حيث دخلت عند الكتاتيب وكان أول درس لي في مكتب الشيخ عبد الله التبريزيّ وواصلت دراستي وتعلمت القرآن والرياضيات، عندما فتحت المدرسة العلوية بعد الحرب العالمية الثانية دخلت فيها وكان من جملة زملائي فيها الشيخ محمد مهدي الآصفي[1]، وواصلت دراستي فكنت أحضر الدرس في جامع الترك(الانصاري) وفي الصحن الشريف حيث كان درسنا فوق الكيشوانية حتى وصلت سن البلوغ وأنا على علم بجميع المسائل الشرعية التي هي محل ابتلاء الشاب.

س : لماذا اخترتم طريق الخطابة ولم تواصلوا الدرس ؟

ج : عندما أكملت درس العقائد عند أستاذي الشيخ محمد علي الدخيل فقد وصلت إلى مفترق طرق فإما أن أكمل طريق الدرس - الطريق الحوزوي - أو أن أسلك طريق الخطابة ، وبعد استشارتي لأستاذي الذي كان يعرف ما لديّ من قدرة على الحفظ والصوت الجميل فأشار عليّ بطريق الخطابة (طريق الحسين عليه السلام) ؛ لأن قدراتي في هذا المجال أكبر .

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : كنت كثيراً ما أستمع إلى خطابة السيد جواد شبّر؛ إذ كان مجلسه عامراً فكنت أحفظ مجلسه كاملاً وأردده في نفسي بعدها بدأت أقرأ المقدمة للخطيب الشيخ محمد علي وكان لأستاذي الشيخ عبد الوهاب الكاشيّ الفضل في تعليمي وتوجيهي بالاتجاه الصحيح، وكان ينصحني بعدم الخروج من النجف الأشرف وعدم القراءة في المحافظات قبل النجف

الأشرف ؛ لأنه حسب رأيه أنه إذا اشتهر الخطيب في النجف الأشرف فإنه سيُعرف في العالم الإسلاميّ.

س : اشتهرتم بقراءة الدعاء مثلما عرفتم بالخطابة فكيف كانت البداية ؟

ج : أول الأمر كان بعد توجيه الدعوة لي من السيد موسى الصدر للقراءة في لبنان، ذهبت هناك وقرأت في مدينة صور وكانت أيام شهر رمضان وكنت أقرأ في (نادي الصادق) وكان يحضر هذا النادي الكثير من الناس، فأخبرت السيد موسى الصدر، يا حبذا لو نقرأ الدعاء بعد قراءة المجلس، لما له من أثر لا سيّما ونحن في شهر رمضان، فوافق على ذلك، وبدأنا نقرأ كل ليلة أدعية شهر رمضان، ثم قرأنا دعاء كميل في ليالي الجمع، ودعاء أبي حمزة الثمالي في ليالي القدر، ودعاء الجوشن الصغير، وهكذا فبدأ الدعاء ينتشر، وكان له صدى رائعٌ عند الناس، وعندما هاجرنا من العراق في بداية السبعينات، ذهبت إلى الأهواز، وبدأت أعمل في إذاعة الأهواز مع الدكتور حسين جوبين، وكنا نذيع هذه الأدعية، حيث كان لها الأثر الكبير في نفوس المسلمين السنة والشيعة وكانت تصلنا رسائل من مختلف أرجاء العالم الإسلاميّ على إعجابهم بهذه الأدعية التي تدعو إلى توحيد الله تعالى وتنزيهه وهذا هو هدف الأئمة عليهم السلام .

س : ما أبرز البلدان التي قرأتم فيها ؟ وكيف كان تفاعل الجمهور معكم ؟

ج : قرأت في بلدان كثيرة وأرى تفاعل الجمهور معي كبيراً؛ لأني أحاول أن أخدمهم بكل صدق، ولكن الحقيقة هي أنَّ الجمهور العراقي جمهور واعٍ ومثقف وعندهم حب الحسين وأهل بيته عليهم السلام فتراهم يتأثرون ويبكون بحرقة ولوعة.

س : كيف كانت دراستكم الأكاديمية وأنتم منشغلون بعالم الخطابة ؟

ج : بالرغم من انشغالي بالخطابة لم أترك الدراسة الأكاديمية، وبعد نجاحي في الإعدادية قُبلت في كلية الفقه عام ١٩٦٠م وتخرجت فيها عام ١٩٦٤م ومن جملة أساتذتي د. صالح الشماع في الفلسفة، و د. حاتم الكعبي في علم الاجتماع، ود. عبد الرزاق محي الدين في الأدب العربي.

وبعد تهجيري من العراق عام ١٩٧٠م كان انشغالي كبيراً وتنقلي كثيراً وبعد استقراري في مدينة قم قررت إكمال الدراسة من أجل تطوير قدراتي ولحبي للتعلم وبالفعل حصلت على شهادة الماجستير من باكستان في مدينة اسلام آباد، وقد حثني أحد أصدقائي عن نيل شهادة الدكتوراه فشحذت همتي على ذلك وذهبت إلى لندن في الجامعة الإسلامية وكان فيها الدكتور محمد علي الشهرستانيّ الذي سهل لي الكثير من الأمور وقدمت أطروحتي الموسومة (دور المنبر الحسينيّ في التوعية الإسلامية) ولأول مرة بحث علمي أكاديمي عن المنبر الحسيني يقدم إلى اللجنة العلمية في جامعة بريطانيا في لندن وبفضل الله تعالى وتوفيقه حصلت على شهادة الدكتوراه بتاريخ ٢٥/ ٩/ ٢٠٠٠م بعد مناقشة طويلة من قبل الأساتذة المناقشين لرسالتي وقد كان أحدهم من أحد المذاهب الإسلامية الأخرى.

س : ما الكتب التي وفقتم لتأليفها ؟

ج : بسبب انشغالي في الخطابة وتحضيري للمحاضرات والمجالس التي تأخذ الوقت الأكبر مني فلا وقت لديّ للكتابة والتأليف، ولكن رسالة الدكتوراه التي نلتها من لندن، طبعت ككتاب وقد حصل هذا الكتاب على جائزة

الكتاب الأول للحوزة في قم في ذلك العام، وكذلك لي تحقيق كتاب (فدك نحلة) ووضعت له ملاحق .

س : أين أول مجلس لكم خارج النجف الأشرف؟

ج : أول مجلس قرأته خارج النجف الأشرف كان في مدينة البصرة وفي منطقة (أبو فلوس) وقد نجحت فيه نجاحاً باهراً وبعدها قرأت في (أبي الخصيب).

س : ما هو رأيكم بالشيخ الوائليّ ؟

ج : في الحقيقة إن سماحة الشيخ الدكتور أحمد الوائليّ قد جاء بنهج جديد في الخطابة الحسينية وأعتبره صاحب مدرسة جديدة في الخطابة حيث لم تكن سابقًا، وكان أسلوبه في الخطابة أو محاضراته مميزاً حيث يبدأ بعد قراءة المقدمة بتلاوة آية من القرآن الكريم ثم يبدأ بتفسيرها ويذكر آراء المفسرين ومن خلال هذا الشرح يقوم بضخ المعلومات والالتفاتات الدينية والعقائدية والفقهية وفي الختام يذكر مصاب الحسين وأهل البيت عليهم السلام .

س : هل كانت لديكم نشاطات غير الخطابة الحسينية في بداية مسيرتكم ؟

ج : كان لدي بعض النشاطات وهي في المحافل التي كانت تقام باسم اهل البيت عليهم السلام ، كمواليدهم ويوم الغدير وبعثة الرسول صلى الله عليه وآله ، وعادة كنت أشارك فيها فالشباب المسلم إذا اقام محفلا في مسجد الهندي في النجف الأشرف وطلب مني أن أشارك فلا أرفض ولا أتذكر هل كنت عريفًا للحفل أم كنت صاحب كلمة فليس عندي محدوديات من جهة معينة فما دام الحفل دينياً أشارك معهم وأرحب بأفكارهم.

هناك عدة محافل كنت فيها عريف حفل كحفلة ولادة الإمام الحسين عليه السلام وكانت تقام في النجف الأشرف في المدرسة العلمية لآية الله الشيرازيّ في منطقة الجديدة وكنت عريف الحفل في تلك الليلة، وليلة أخرى بمحفل عظيم في مسجد الهندي برعاية السادة آل الحكيم وعادة يشارك جملة من المثقفين في إعداد هذا الحفل وقد كان يشارك فيه جملة من مثقفي السنة أيضاً وكذلك وزراء وسياسيون وكان حفلاً مهيباً يشارك فيه عدد من العلماء والخطباء كالسيد الشهيد الصدر فكانت له كلمة والشيخ محمد رضا المظفر والسيد محمد تقي الحكيم ومن الخطباء الشيخ الوائليّ ومن الشعراء الشيخ عبد المنعم الفرطوسيّ والسيد مصطفى جمال الدين وامثالهم، وفي سنة ١٩٦٥م اقترح علي السيد مهدي الحكيم والسيد محمد بحر العلوم أن أشارك في الحفل، وكان عمري (٢٦ سنة) وقد خرجت بنجاح حتى قال أستاذنا اية الله السيد حسين بحر العلوم : (ظننا أن هناك وائلي واحد) وقد كان حفلًا ناجحًا وكنت أشارك في الحفل بإلقاء كلمة وقد قرأت كلمة السيد محمد باقر الصدر قدس سره في سنة ثانية أيضًا في الاحتفال بالإمام الحسين عليه السلام .

وفي إحدى السنين طُلب مني أن أقرأ قصيدة الشيخ عبد المنعم الفرطوسي رحمه الله وقد كانت قصيدته ثورية ضد الدولة وضد البعثيين فكلما أردت أن أتخلص منهم لم أستطع فقرأت القصيدة وسببت لي مشاكل في جواز سفري وبعض الأمور الأخرى فإن قراءتي كانت على الإمام الحسين عليه السلام لا تعني عدائي للدولة وأما القصيدة فتعني ذلك فاتخذ الأمن العراقي موقفًا صعبًا وأخبرني أحد الأخوة أن هناك قرار بألقاء القبض عليك وحاولتُ أن أتخلص من المشكلة وقد أعادوا الكَرّة عليّ فأصبحت مرغمًا على ترك العراق وكان اقرب مكان لنا هو منطقة خوزستان _ خرمشهر _ الأهواز _ وهذا في سنة ١٩٦٩م في بداية مجيء البعثيين والاجواء كانت تتنبأ بوجود حركة ضد الشيعة فكان عليّ الخروج من العراق

وإن كان عندي أصدقاء مثل عبد الرزاق الحبوبيّ وكان قائم مقام النجف الأشرف آنذاك وهو زميل لنا في الكلية وجار لنا وآخرون؛ لكني رأيت أن الأمور تفاقمت فخرجت من العراق.

فوصلت إلى إيران في شهر ذي القعدة وكنت أقرأ في البصرة في شهر رمضان في جامع الإبلّة وهو جامع مهم وفي محرم أيضًا وانتقلت في شهر ذي القعدة وقد رحّب بي بعض العلماء كالشيخ سلمان الخاقاني والشيخ محمد طاهر آل شبير وآخرون في خرمشهر _ المحمرة _ وقد قرأت قبل ذلك في نفس المنطقة بدعوة من الشيخ سلمان الخاقاني.

وذهبت لزيارة الإمام الرضا عليه السلام وبقيت شهرين لا أعرف أين أنيخ ركابي وقد قيل لي بإمكانك العيش في الأهواز ومن هناك تنطلق أين ما تريد فاستأجرتُ منزلاً هناك فأقمت مجالسي هناك في مسجد الحاج الشماسي وحسينياتٍ أخرى، وبعدها دعيت إلى دبي وأماكن أخرى قد التقيت بآية الله محمد آل شبر وذكرت له ضرورة الاستفادة من وسائل الإعلام الحديثة وكان في تلك الفترة قد شاع استخدام الراديو فإن كان الخطيب معروفاً عند الدولة فإنه باستطاعته أن يقرأ ساعة ينشر من خلالها علوم أهل البيت عليهم السلام كنظرية الإمامة والعصمة وحول الولاية وحب أهل البيت عليهم السلام من دون استفزاز للآخرين وخير كتاب في العقائد الإمامية كتاب الشيخ محمد رضا المظفر حتى أن الأزهر تحدث عن هذا الكتاب بأنه : كتاب علمي وإن كان فيه اختلاف بيننا وبينهم وقد كُتب في عقائد الإمامية من الآخرين لكن لا يعتمد عليها كما هو الحال في عقائد الامامية للشيخ المظفر فالشيخ كان فيلسوفًا وأصولياً وفقيهاً لكن لم يستجيبوا لهذا النداء وقد جاءني الدكتور حسين علي وهو زميلنا في كلية الفقه في النجف الأشرف وعدنان محمد

تقي مظلوم في الإذاعة فقالوا : تحدثنا مع المدير فحصل قرار أن تقرأ نصف ساعة في شهر رمضان بعنوان حديث ديني فوقع الاختيار عليك فقلت: أنا موافق على الفكرة فهي وسيلة إعلامية مهمة لكن هناك مشكلة فأنا خطيب وعندي مجالس وكان هناك مفهوم عند الإيرانيين وهو أن الذي يتحدث في الإذاعة يتهم بأنه مرتبط مع الحكومة وأنا لا أريد تشويه سمعتي فقال أحدهم : ما كان لله ينمو - وأنتم لا تمدحون الدولة أو الشاه فهي قضية إسلامية وإن لم تقبلوا سنكون مضطرين للإتيان بشخص ضعيف ويعكس أشياء غير سليمة فتأتي أنت وأمثالك وتعترضون على ما يقوله!؟، وإن لم نعثر على شخص، فسيضعون الأغاني وغيرها، فقلت : نتوكل على الله ووافقت.

والإذاعة العربية كانت في الأهواز وانتقلت إلى طهران وبدأت أسجل لهم محاضرات دينية واجتماعية، وأما عن الأئمة عليهم السلام فسجلت دورة بخصوص الولادات والوفيات.

ثم رأيت الشيخ سلمان في المحمرة فقال : عندما سمعت أنك قرأت في الإذاعة، قلت : إن الشيخ قد تشوهت سمعته وبعدها سمعت مديح الناس لمحاضراتكم ولكثرة المستمعين فارتحت.

وبعد ذلك حصل اقتراح بأن نُدخل دعاء كميل فقرأته في شهر رمضان ليلاً بعد أن تهيّأنا له فكنت مراقباً من قبل الدكتور حسين علي جوبين من حيث الإخراج والإتقان فكان أداءً جميلاً وقد أخذ سمعة طيبة وحصلت له شهرة في العالم الاسلاميّ حتى من شمال أفريقيا ومن تركيا حتى قالوا لنا : نحن نقف بوجه الوهابية عندما يتهموننا بالشرك فهو دعاء خالص في التوحيد وسمعت أنه كان يُسمع حتى في السعودية فكانوا يسمعونه في الأسواق، فليس عليه شبهة وقيل

إن الناس في مكة تتجمع لشراء هذا الدعاء من المحلات وقد نقل لي المرحوم الشيخ سلمان الخاقاني وكان يذهب إلى أبو ظبي ويقول : أحد مشايخ السنة يقول: أنا أسمعه في كل ليلة، و قال السيد إسماعيل المرعشيّ : إن أحد مشايخ مكة كان يسمع الدعاء وغيرهم العشرات.

وبعدها حصل اقتراح آخر وهو قراءة دعاء أبي حمزة الثماليّ وهذا الدعاء لم يُقرأ إلى ذلك اليوم؛ لأنه دعاء طويل ومتعب فالدعاء يحتاج إلى عدة عناصر من الصوت الجيد والأداء، بمعنى أن محتوى الدعاء مختلف عن غيره من الأدعية فدعاء الافتتاح يحتاج إلى قوة كما في عبارة «مالك الملك مجري الفلك مُسخِّرُ الرياح فالق الإصباح وبعضهم يقرؤه بصورة تشبه التعزية، والحال أن هذه الكلمات فيها عظمة الله تعالى فالبعض يقرأ المديح لأهل البيت عليهم السلام بصورة الرثاء وهذا نتيجة الذوق المعوج؛ فالشجاعة تقرأ بصورة الحماس :

بطلٌ تورثَ من أبيه شجاعةً فيها أُنوف بني الضلالة ترغمُ

وبعضهم يقرأها بصورة خاطئة بصورة الرثاء وفي بعض آيات القرآن فيها شدة فتُقرأ بقوة كما في القارعة وأما الآيات التي فيها جنات ونعيم فتُقرأ بلطف يتناسب مع جمال الموقف.

س : ما هي ذكرياتكم مع العلماء ؟

ج : لي ذكريات كثيرة وعديدة، وأذكر هنا حادثة مع السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره، ففي أواخر الستينات من القرن الماضي، أرسل بطلبي سماحة السيد موسى الصدر للقراءة في لبنان بعد النجاح الذي حققته هناك في الخطابة والدعاء ولكنْ كانت لدي ظروف عائلية خاصة فكنت متردداً حينها فقررت أن أستخير الله تعالى في الضريح

المقدس للمولى أمير المؤمنين عليه السلام وعند جهة الرأس فاستخرت في ذلك الوقت عند أحد السادة الأجلاء، وعندما فتحت القرآن للاستخارة كانت آية ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[1] وفيها تهديد ووعيد حينها قال لي السيد : بأن الخيرة (ليست جيدة) فقررت عدم السفر إلى لبنان، وفي اليوم التالي جاءني سماحة السيد الشهيد محمد باقر الصدر إلى البيت وطلب مني الذهاب إلى لبنان للقراءة؛ لأن السيد موسى الصدر قد أوصاه بذلك فاعتذرت منه لكنه حاول أن يقنعني بطريقة مهذبة أخيراً قلت له : قد استخرت الله وجاءت الخيرة (ليست جيدة) وأخبرته بأن الآية التي خرجت فيها الخيرة فيها تهديد ووعيد، حينها قال لي : ما تلك الآية ؟ فأخبرته : ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ عندها قال لي : لو أخذت الخيرة عندي لقلت لك بأنها جداً جيدة، قلت له : كيف ذلك، فقال لي : ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ﴾ ليس الذهب والفضة فقط بل أيضاً العلم فأنت لديك علم ومعرفة وهناك في منطقة لبنان بحاجة إلى هذا العلم والمعرفة وأنت لا تنفقهما، فتنبهت حينها إلى دقة تفسيره وتأويله للأمر، ولكني أخبرته برغم اقتناعي بفكرته لكني لدي ظرف عائلي خاص بي .

س : هل من كلمة توجهونها للخطباء ؟

ج : أن يكون واعظاً ومعلماً ومرشداً وموجهاً وهادياً للناس وموحدا لكلمتهم لا أن يجعل هدف عطائه وتحصيله المعرفة وخطابته لامتيازات دنيوية؛ لأن عطاء المنبر كبير وخاصة منبر الحسين عليه السلام وأكبر دليل على ذلك هو حب الناس لسماحة المرحوم الشيخ الوائليّ رحمه الله الذي خرجت الملايين لا شعورياً لتشييعه هذا هو الحب الخالص.

١- سورة التوبة الآية : ٣٤ .

س : ما المواصفات والمؤهلات العلميّة للخطيب ؟

ج : لَابُدّ للخطيب أن يكون مؤهلًا علميًا ليؤدّي رسالته كاملة وافية؛ فبالدرجة الأولى عليه أن يتقن العلوم الإسلامية لا سيّما الدروس الحوزوية كاللغة العربية أي علم النحو والصرف فإن مراعاة قواعد اللغة العربية تصون اللسان من الخطأ، وهي للخطيب كالسلاح للمقاتل، ثم من دونها لا يمكن فهم النصوص القرآنية والروائية .

والمنطق فهو علم منهج الاستدلال العلمي والعقلي الصحيح الذي ترتكز عليه جميع العلوم الإسلامية.

والفقه فاللازم للخطيب أن يدرس دورة فقه كاملة حتى يعرف أحكام الإسلام؛ لأنه يتطرق عادة في أثناء خطبته إلى أحكام الشريعة ويدعو إلى تطبيقها، فلَابُدّ أن يكون عارفاً عالماً بأحكام الله تعالى حتى يتحدّث عنها ويدعو إليها.

وأصول الفقه لا يمكن معرفة الفقه الإسلامي إلا بدراسة أصوله والبحوث التي يتطرق إليها علم أصول الفقه تنفع الفقيه وتنفع غيره من طلاب المعرفة؛ لأنه يفتح آفاقًا كثيرة لفكر الإنسان وعقله.

والعقائد فمن الضروري للخطيب أن يكون عالماً عارفاً بالأصول العقائدية حتى يُعلّمها الناس، ويدعوهم إلى معرفة الله تعالى ورسوله الاكرم والأئمة عليهم السلام ووجوب طاعتهم ورعاية حقوقهم وغيرها من العلوم كالفلسفة الإسلامية ودراية الحديث والرجال والعلوم القرآنية والتأريخ الإسلاميّ والسيرة النبوية وسيرة أهل البيت عليهم السلام وعلم الأخلاق وعلم البلاغة والمعاني والبيان وعلم العروض وفن الخطابة.

س : ما المواصفات والمؤهلات الأخلاقية للخطيب ؟

ج : على الخطيب أن يكون رجلاً صالحاً، مخلصاً في عمله، صادقًا في قوله وفعله، متحليّاً بالأخلاق الاسلامية الفاضلة وأهمها التقوى والإخلاص والصبر وتحمّل الأذى وحسن الخلق وحسن المعاشرة والرفق والمداراة والتواضع والشجاعة والصمود والاستقامة والوفاء فينبغي له أن يكون قدوة حسنة مهما أمكن.

ومن أهم ما يتحلى به الخطيب ليكون خطيبا ناجحا هو :

١. الفكرة الجيدة : فعلى الخطيب أن يختار الخطب المفيدة ذات الافكار الهادفة والمفاهيم النافعة، ويتجنب مهما أمكن الترف الفكري، وضياع الوقت ، وإتلاف الطاقات .

٢. الموادّ الجيّدة : الخطبة الحسينية تُبنى من المواد والمعلومات، كالبناء الذي يقام من المواد الإنشائية، فكلما كانت المواد قويّة وجيّدة كان البناء قويًا وكذلك العكس، ولذا يجب أن يتعب نفسه في جمع المعلومات القيّمة والموادّ المفيدة من نصادر متعددة وكذلك الأساليب والطرق التوضيحية والبيانية التي يستخدمها لبيان وتوضيح المطلب، يجب عليه اتّباع الطرق الفنية فيها.

٣. التنسيق والتنظيم الجيّدان، فالتنسيق الجيّد يُعطي الخطبة رونقاً وجمالاً، وترتيباً ونظاماً، مما يجذب المستمعين، ويؤثر فيهم، ويرغّبهم في الحضور والاستماع .

٤. الطرح والأداء الجيّدان : فالأداء الجيد يعطي المادّة الساكنة الحركة والحياة، ويبعث في المستمعين البهجة والنشاط.

ولَابُدّ للخطيب أن يأخذ بنظر الاعتبار الشروط الأساسية للموضوع وأهمّها :

١. أن يكون الموضوع مناسبًا للهدف من انعقاد المجلس ولمتطلّبات العصر بأن يتضمن مفهومًا إسلاميًا، أو فكرة إصلاحية، أو ما شابه ذلك، كدفع شبهة عن الإسلام وقادته؛ وذلك لتقوية العقيدة في نفوس المستمعين، وبثّ الوعي واليقظة فيهم لا سيّما أن يراعي شعور المستمعين ومعتقداتهم، فلَابُدّ من اختيار موضوع مناسب مع طرح قويم، وأسلوب سليم، لئلاّ تحدث فتنة واختلاف مع مراعاة المستوى الثقافي والفكري للمستمعين.

٢. أن لا يختار موضوعًا علميّاً أو فنياً في مجلس يحضره الكثير من المتخصصين بذلك العلم أو الفن، كما ينبغي له التثبت ممّا يقول.

٣. أن يدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، فالخطيب عليه أن يتسلح بالعلم والعقل، ويستخدم السبل المؤثرة والأساليب المقنعة في عمله الخطابي وأن لا يُيْئِس الناس من رحمة الله تعالى، ولا يؤمنهم من عذابه.

٤. أن يكون دقيقًا في ذكر الأخبار والآراء من حيث الإجماع وغيره وفي ذكر الألقاب والأوصاف التي يذكرها للأشخاص والأشياء لا سيّما إذا أراد ذِكر الخالق جلّ وعلا، أو ذِكر الأنبياء أو الأوصياء أو العلماء، أن يذكرهم بكل أدب واحترام وتعظيم.

٥. إذا أراد الخطيب أن ينقد بعض الأشخاص على أعمالهم فعليه أن يتحفظ من المساس بكرامة المؤمنين الصالحين.

س : ما هي نصائحكم بشأن المصيبة والرثاء ؟

ج : ينبغي للخطيب أن لا يذكر مواقف تأريخيه غير ثابتة للعترة الطاهرة وأن

يتحاشى الأرقام الخياليّة في حوادث كربلاء بل لَابُدّ عليه أن يعتمد في المصيبة مهما أمكن على الأخبار الصحيحة والموثوقة المذكورة في الكتب المعتبرة ولا يجوز له أن يخلق مصائب وحوادث لا أساس لها بغية استدرار الدموع، فإن الكذب حرام، والغاية الحقة لا تبرّر الوسيلة الباطلة، «ولا يطاع الله من حيث يعصى» أما لسان الحال المستفاد من أجواء المصيبة وتهويل القضايا في المصيبة كناية عن عظمها وشدّتها لا إشكال فيه .

لَابُدّ للخطيب من التتبّع والبحث في الروايات؛ لئلا ينسب بعض القضايا أو النصوص إلى غير صاحبها ومن الضروري للخطيب أن يكتب مصادر ومراجع الأخبار والأحاديث والأقوال وغير ذلك .

يمكن للخطيب أن يستفيد من المحاضرات المسجّلة للأساتذة الخطباء ولكن بشرط عدم التعويل المطلق على ما يرد في المحاضرة؛ لأن الخطيب ربما يقرأ مضمون النص، أو بعضه، أو يقدم أو يؤخر وما إلى ذلك .

س : نرى هناك أن أكثر الناس يرغبون الاستماع إلى صوت جميل رخيم فهل ترى أن الصوت الجميل مهم ومؤثر في الخطابة أم في المحاضرة أو الجمع؟

ج : إن الصوت الجميل هبة من الله تعالى للإنسان وهو عامل مؤثر من العوامل المهمة في الخطابة الحسينية.

ولكن لا يعني أن من لا يملك صوت جميل يغلق بوجهه الباب الخطابي لأنه عالم واسع فبإمكان الإنسان أن يتقن فنون الخطابة ويستغني عن الصوت الجميل بنسبة عالية فهناك خطباء لهم أصوات جميلة بنسبة عالية وممتازة كصوت الشيخ عبد الزهرة الكعبي والشيخ هادي النويني والشيخ هادي الخفاجي والشيخ عبد

الوهاب الكاشي رحمه الله وغيرهم نجحوا بأصواتهم وكذلك هناك من الخطباء ليس لهم أصوات جميلة وكان السر في نجاحهم علمهم وفنّهم وأسلوبهم.

س : بماذا توصون الخطباء الناشئة في ارتقائهم المنبر؟

ج : أوصيهم بعدة أمور مهمة من خلال تجربتي الخطابية، وأن يسيروا عليها بما يستطيعون:

١. تقوى الله تعالى فهو سبب الرقي والنجاح.

٢. الضبط اللغوي الكامل وهو المهم.

٣. المطالعات التاريخية الواسعة والمعمقة.

٤. عدم التكلم على الخطباء الآخرين والتنكيل بهم... فهو سبب الانحطاط.

٥. الخلفية الثقافية المعاصرة الواسعة والشاملة.

٦. حفظ الكلام المثمر والمهم.

٧. وحدة الموضوع.

٨. تطبيق ما يقوله على نفسه أولاً ثم الانطلاق نحو المجتمع.

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ بشير الحسناويّ

البطاقة التعريفية

الاسم : بشير حامد فيصل الحسناويّ.

التولد : ١٩٦٨م.

محل الولادة : ذي قار.

سنة الدخول إلى الحوزة : ١٩٩٧م.

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩٩م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : الامارات البحرين الكويت لبنان سوريا.

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : كيف كانت بداية التحصيل العلمي ؟

ج : كنا نقتصر قبل الانخراط في الحوزة العلمية على المطالعات العامة في التفسير والتأريخ وسيرة أهل البيت عليهم السلام، نعم ربما كانت بعض القراءات في المنهج الحوزوي البسيط كالأجرومية في النحو.

اما التحصيل الحوزوي فبدأ بالفعل حين الاستقرار في النجف الأشرف والتفرغ التام للدرس المنهجي الحوزوي وذلك سنة ١٩٩٧م فبدأت في المقدمات من النحو والصرف والبلاغة والفقه والمنطق والكلام على أيدي جملة من الأساتذة، منهم المرحوم الشيخ حسن الكوفي في الفقه، والشيخ أحمد السليطي في النحو والشيخ حسن الباوي والشيخ ناجح العبودي في البلاغة والسيد محمد حسين العميدي في المنطق والكلام، وكذلك الشيخ علي والشيخ طارق البغدادي ثم مرحلة السطوح فكانت في الفقه على يد السيد غسان الخرسان والسيد علي الحكيم والشيخ فرقد الجواهري، والأصول على الشيخ محمد آل حيدر والشيخ فرقد الجواهري.

س : ما أهم العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم الخطابية ؟

ج : العقبات في طريق المنبر كانت بالدرجة الأولى صعوبة وجود الأستاذ؛ بسبب الوضع الأمني وقلة الخطباء المحترفين في ذلك الوقت.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : الشيخ حسن الكوفي رحمه الله والشيخ أحمد الوائلي رحمه الله بالإضافة إلى آخرين.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : التركيز في آيات القرآن الكريم والحديث الشريف وسيرة الأئمة عليهم السلام ؛ لتنقدح بذلك الأفكار والرؤى وبعد تبلور الفكرة تلتمس منها الأدلة والشواهد، ثم تضمين المحاضرة ببعض الملاحظات والإرشادات.

س : ما الأشياء التي لا ترجونها في الخطيب ؟

ج : هناك أشياء لا ينبغي للخطيب الوقوع فيها :

الإسراع في ارتقاء المنبر قبل أن يحصل على القدر الكافي من العلم الذي يستطيع من خلاله تمييز الطرح المناسب، والقدرة على معرفة الحديث الشريف .

الانسياق مع الذوق العام، فيراعي ما يتناغم مع ما يريده المتلقي بدلاً من أن يراعي ما فيه النفع والفائدة للحضور.

المبالغة في الاعتماد على الغيب نعم يمكن للخطيب أن يترك مجالاً للغيب والتسديد الإلهي ولا يبالغ في ذلك، بل يعتمد على جِده و اجتهاده وتحصيله، بالنتيجة لا يكون معتمداً بشكل مبالغ فيه على الغيب.

س : اين مارستم دوركم الخطابي ؟ وهل لاختلاف المجتمعات دور في تغيير الخطاب ؟

ج : الأماكن التي خدمنا فيها بالطبع البداية والسهم الأوفر كان في جنوب العراق ووسطه ثم في بعض دول الخليج وبغداد.

ولَابُدّ هنا من أن يفرق المتكلم بين مجلس وآخر في نوع المعلومة وفي طريقة الرثاء والإلقاء، وهذا يعتمد على طبيعة المستمع من حيث المستوى العلمي والثقافي والطبيعة السياسية لذلك المكان ويقدر الحكمة في عرض مظالم أهل البيت عليهم السلام وثوابت الدين ونوعية الموعظة من غير أن يجر الحرج أو الخطر للحضور أو لمكان المأتم ولا يُفاجئ المستمع بأشياء تكون ثقيلة على فهمه.

س : ما عوامل التوفيق بالنسبة إلى الخطيب ؟

ج : بلا شك أن هناك رعاية لمن يحمل العلم ويمارس دور التبليغ وخدمة سيد الشهداء عليه السلام، بغض النظر عن ذلك لَابُدّ للخطيب من عدة أمور :

أنْ لا يكتفي بالمطالعة وتحصيل المعلومة المنبرية بل لَابُدّ من الانشغال بالتحصيل الحوزوي والمثابرة عليه إلى ان يصل مرحلة البحث الخارج ليستفيد اكثر.

الرثاء شيء أساسي كما هو واضح فينبغي أن يتمرن ويتعلم طرق النعي ويعطي لذلك حقه من الجهد والوقت وأن يلزم طريقة يراها مناسبة لصوته.

متابعة الأحداث العالمية والصراعات الدولية والأفكار الحديثة ليكون بذلك رصين الطرح وقوي الحجة.

س : ما المصادر التي ترشدون الخطباء الجدد إليها ؟

١. تفسير الأمثل.

٢. موسوعة التأريخ الإسلامي للشيخ اليوسفي الغروي.

٣. منتهى الآمال - وتتمة المنتهى للشيخ عباس القمي.

٤. الإلهيات للشيخ السبحاني.

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي.

ومن المهم جداً استمرار مراقبة النفس والطلب الدؤوب لزيادة علمها وتجنب تغريراتها، ويحذر كل الحذر من حالة الرضا عن نفسه والاعتداد بها، ويحذر مزالق هذه الدنيا، ويبالغ في تخليص نواياه من الدخائل. ولَابُدّ أن يستمر في تجديد خطابه وزيادة معلوماته وليأخذها من مصادرها ولا يأخذ شيئاً من افواه الرجال.

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ جاسم الحاتميّ

البطاقة التعريفية

الاسم : جاسم محمد عباس الحاتميّ.

سنة دخول الحوزة : ١٤١٥هـ..

سنة ارتقاء المنبر : ١٤١٨ هـ .

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : دول الخليج، إيران، سوريا، رومانيا.

التحصيل الحوزويّ : البحث الخارج.

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما الغاية من دخولكم الحوزة الشريفة ؟

ج : أن يكون حب الحسين عليه السلام مستقراً في قلوب شيعته ونحن من أولئك المحبين للحسين عليه السلام وكنا نتوق لخدمة الحسين منذ الصغر، ودخولي للحوزة كان الغرض منه إيصال الخطاب الشرعي عن طريق مجالس أبي عبد الله الحسين عليه السلام وإبكاء الناس على مصيبته عليه السلام ؛ فالغرض هو التفقه في الدين كي تكون مجالسنا مجالس دينية حوزوية صحيحة، وقبل التشرف في الدراسة الحوزوية كنت أمارس القراءة على مصاب الحسين عليه السلام وأذكر مناقب ومزايا أهل البيت عليهم السلام .

س : كيف درستم في الحوزة ؟ وما العقبات التي واجهتكم ؟

ج : دراستنا كانت أيام النظام المقبور، وكنا نشعر بالمعاناة ، وكنا ننظر إلى بعض أساتذتنا وهم يُعتقلون وأتذكر في مسجد السبزواريّ كان أحد أساتذتنا الشيخ أزهر السعيدي من أهل الناصرية فدخلوا عليه وهو يلقي الدرس وقد تكلم معه أحدهم وأخبره أن يأتي معهم فأراد الشيخ أن يأخذ كتبه فمنعوه بحجة أنهم لن يؤخروه فاعتقلوه ولم يخرج من السجن حتى سقط النظام المقبور، فكنا نشعر بالمعاناة ومضايقة جلاوزة النظام، وكذلك لافتقارنا للكتب والقرطاسية وبعض المستلزمات، واستطعنا أن نتخطى هذه العقبات، إضافة إلى ذلك الحرب النفسية التي كان يستخدمها النظام في إرسال جلاوزته لأخذ المعلومات فيأتون إلى والد الطالب فيسألونه وربما ينصحونه بأن هذا الطريق فيه مشاكل والأفضل هو ترك الحوزة العلمية فيزرعون الخوف عند أهل الطالب ومن ثم يكون هناك ضغط من الآباء على أبنائهم فيتم تخييرهم بترك الحوزة أو التقليل من الدوام، وكنا نعاني من هذه الضغوط إضافة إلى ذلك الجانب المادي فالظروف كانت صعبة وأذكر أن بعض الطلبة يأتي ماشياً إلى درسه؛ لأنه لا يملك أجرة السيارة كي يصل إلى الحوزة العلمية .

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟ وهل اتخذتم أحدا منهم قدوة في مجلسكم ؟

ج : في بادئ الأمر التأثر موجود وليس في خطيب واحد بل أكثر من خطيب فتأثرنا بالدكتور الشيخ أحمد الوائليّ والسيد جابر أغائي والشيخ فاضل المالكيّ وإلى يومنا هذا من يتابع مجالسنا يشعر ببصمة التأثر بالخطباء وخاصة الشيخ المالكيّ.

س : حدثونا عن بداية مجالسكم وكيف تطورت ووصلت إلى هذه المرحلة ؟

ج : كل خطيب في بداية مجالسه يبدأ بشكل بسيط جداً وبشكل مناسب لخطابته الابتدائية فتكون المجالس صغيرة في البيوت، وبعد ذلك تتطور وقد ارتقينا المنابر في بعض البيوتات في النجف الأشرف وإن كان العدد قليلاً لكن فيه من المتخصصين في الأدب أو اللغة أو في الدراسة الحوزوية وكانوا ينصحوننا وتثار عدة أمور بعد انتهاء المجلس، وقد استفدنا من هذا الوجود المبارك، وبعد هذه المجالس المختصرة انطلقنا إلى المحافظات في أيام النظام المقبور وقد ارتقيت المنبر في مدينة السماوة وقد كان الحضور كبيراً جداً باعتبار أن المجالس كانت قليلة وممنوعة فلا أبالغ إن قلت أن الحضور بالآلاف فكانوا يأتون من المدينة إلى القرى لكي يبتعدوا عن أعين النظام ثم توجهنا إلى البصرة وكانت مجالسنا معروفة إلى أن سقط النظام ثم قرأنا في دولة الامارات وفي الخليج وفي إيران وفي أوربا وما كان لله ينمو فالإنسان إذا كان يجدُّ ويواكب يحصل على ما يريد.

س : ما موقف الخطيب من اختلاف المستوى الذهني للحضور ؟

ج : نرى الناس متعددي المشارب من جميع النواحي، فنتأمل بكيفية توجيه الخطاب، فالتعدد في الذهنية والتفاوت في فكرهم وفهمهم، فعلى الخطيب لَابُدّ أن يراعي أفراد المجلس جميعا، ومن جهة أخرى أن الخطاب هل تفهمه جماعة معينة

دون أخرى؟ فلا نقول ان الخطاب يفهمه جميع الناس فربما بعضهم لا تصل إليه الفكرة ولكن لدينا أمر هو اننا حينما ننتقد أمرًا سلبيًا لشريحة من المجتمع لا على التعيين والتخصيص فإن قلنا (الغيبة حرام) فيأتي في الذهن كل شخص يرتكب الغيبة وقد رأينا ذلك كثيراً فعندما نُوجّه الخطاب يتصور السامع أن الخطاب موجه لغيره فقط مع أن هذه الحالة السلبية موجودة عنده أيضاً لكن لا ينظر إلى نفسه أولاً، وهذه من المواقف التي استفدنا منها في مجالسنا حيث أن الإنسان يجب أن يفكر في نفسه أولًا ولا يحكم على الآخرين من غير أن يبدأ بنفسه أولًا.

س : ما برنامجكم في التحضير الخطابي ؟

ج : تارة نتعرض إلى البرنامج بشكل عام وتارة إلى البرنامج اليومي فنحتاج يومياً أن نتأمل في النصوص والآيات ونصوص الأدب والأبيات التي نستشهد بها في حادثة معينة أو القريض أو الرثاء الذي ينتهي بها المجلس، فلَابُدّ من متابعة القصائد التي تكتب حالياً، وفي الوقت ذاته أنْ لا نهمل القصائد القديمة .

س : هل تنصحون بالدراسة الأكاديميّة وهل لها تأثير في صناعة الخطيب ؟

ج : نعم باعتبار أن الخطيب في دور التكامل فالدراسة الأكاديمية تعد لبنة أساسية في دور التكامل فتجعل الإنسان يعيش في حالة ثقافية، نعم الحوزة فيها ما فيها من الكفاية لكن هل تكفي الدراسة الحوزوية ؟

نقول : إن الإنسان له طموح فلا يكتفي بالقليل، فالحوزة فيها الكفاية لكن لا مانع من الإنسان أن يكون محيطاً بالعلوم الأخرى التي لا تدرّس بالحوزة وعلى الأقل أنه يطلع على الدراسة الأكاديمية وكيف أن الطالب الأكاديميّ يتأثر ببعض الأفكار وببعض الأسماء التي تُدرّس في الجامعات فالخطيب يتأثر في

دراسته الأكاديميّة فتكون عنده طابع حوزويّ آخر أكاديميّ فعندما يرتقي المنبر يفهم منه الحوزويّ والأكاديميّ وأيضاً سائر طبقات المجتمع.

س : كيف يبعد الخطيب الملل عن الحاضرين ؟

ج : كل خطيب ينظر إلى جلسائه ولَابُدّ أن يعلم بحالة الملل لجلسائه فهل قد تفاعلوا مع الخطاب؟ فإن لاحظ ذلك لَابُدّ أن يلجأ إلى الأمور الأدبية أو إلى القصص أو النوادر التي يستطيع الخطيب أن يغير بها الجوّ فالناس ربما تمل من البحث العلمي والجمود، فمن خلال استذواق الناس للقصة والنكتة العلمية أو المزحة التي لا تخرجه عن هيبة المنبر فهو ينظر إلى جلسائه ويغير الملل عند الحاضرين وكذلك التعرض إلى المشاكل الآنية.

س : كيف يكون الخطيب موفقا ؟

ج : من خلال الإخلاص وأن يعطي كل شيء لله تعالى وما كان لله ينمو.

س : هل لكم ذكريات مع العلماء ؟

ج : نعم، فعندما كنا نذهب لزيارة السيد السيستانيّ (حفظه الله) ونحن جمع من الخطباء كان يوصينا بأن نخاطب الناس على قدر عقولهم، وأن نراعي البساطة عند الناس، وأن نحبب الناس إلى الله ﷻ، وأن لا نجعلهم ييأسون من رَوح الله تعالى، وأن لا يطمعوا بحيث يتركون التكاليف الدينية.

وكانت عندنا جلسة أسبوعية مع السيد مرتضى الفياض، وكان يؤكد علينا في التبليغ أن نبين الأحكام الإلهيّة للناس وأن نطبقها قبل التبليغ بها، كذلك السيد علي السبزواريّ فكان يؤكد على إبكاء الناس في الطور الحسينيّ الخاص لا الطور الذي فيه لحن أو شبيه بالغناء، ويؤكد على بعض الكتب ومنها كامل الزيارات لابن قولويه وأن يجتهد الخطيب في حفظ تلك الروايات وإفهامها للناس.

وكنا في زيارة للشيخ إسحاق الفياض (حفظه الله) وقد أكد على الأحكام الشرعية في مجالس الحسين عليه السلام وأقلها أن يقتصر على حكم من الأحكام وبيانه للناس ويؤكد على الأحكام الابتلائية ولا يوجد إشكال إذا كرر هذه الأحكام؛ لأن الإنسان يحتاجها لبناء شخصيته.

والشيخ المحقق محمد السند (حفظه الله) أيضاً قد وجّهَنا في موضوع الرثاء والاهتمام بالصوت وطريقة الحزن؛ فالإلقاء لَابُدّ أن يناسب فاجعة كربلاء فيختار الرثاء الحزين وأن يحفظ شعر الرثاء في قضية الإمام الحسين عليه السلام فالخطيب نور يضيء للناس يدعو إلى أهل البيت عليهم السلام.

ومن جهة أخرى كان الشيخ يؤكد على المسائل العقائدية وأن لا ننشغل بما يقوله المخالفون في قضايا تسيء إلى أولياء الله ونحن نبقى في حالة دفاع، من قبيل إيمان أبي طالب عليه السلام فهل مسلماً كان أم كافراً؟، والخطيب يأتي بالأدلة ويقول : إن ذلك يعد إشغالاً للخطيب فأبو طالب عليه السلام يتمتع بمقام عظيم عند الله عزوجل فيأتي يوم القيامة وله نور، فالكلام يكون في مقاماته لا أنه مات مسلماً أو كافراً فيقف الخطيب على المصادر التاريخية ويختار الصحيح فعلى سبيل التمثيل يقولون : إن علياً عليه السلام كان جالساً في بيته ثلاثين سنة تقريباً ولم يعمل بوظيفته فيجب الالتفات إلى أن هذا الأمر غير صحيح حيث أن الإمام عليه السلام لم يكن جليس داره فالخطيب ينبغي ان يلتفت إلى الآراء الأخرى وحتى أن بعض الآراء المشهورة هي محل تأمل.

ثم إن سماحة الشيخ قال : إن دور المبلغ وعمله غير مخصوص في دولة معينة بل يجتهد حتى يوصل صوته إلى شتى بقاع العالم؛ لأن كثيراً من الناس تعيش في غفلة، فقد يكون مقصراً في هذا الجانب.

الخطيب الحسينيّ

سماحة السيد جاسم الطويرجاوي رحمه الله [1]

البطاقة التعريفية

الاسم : جاسم بن عبد بن عباس من السادة العرد.

محل الولادة : محافظة النجف الأشرف.

التولد : ١٩٤٧م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها: العراق سوريا لبنان السعودية الكويت البحرين قطر إيران بريطانيا.

١ - موقع مكتبة الروضة الحيدرية . ملاحظة : كتبت هذه التجربة بحياة سماحة السيد رحمه الله .

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : سماحة السيد أنتم من محافظة النجف فمن أين أتى لقب الطويرجاوي؟

ج : كنت قد عقدت مجلساً في كربلاء تحت قبة الحسين عليه السلام منذ عام ١٩٦٢م وحتى عام ١٩٨٠م وكنت في البداية أقرأ في طويريج قبل أن آتي إلى هذا المجلس في كربلاء فعندما أصل كانوا يقولون وصل الطويرجاويّ وقد سار عليّ هذا الاسم.

س : هل درستم الدراسة الحوزوية والأكاديمية ؟

ج : قد درست الدراستين معاً ولكن المنبر الحسيني لم يترك لي مجالاً لكي أكمل دراستي، ففي الدراسة الأكاديمية وصلت إلى المتوسطة، أما في الدراسة الحوزوية فقد درست في النجف الأشرف المقدمات، وكان من أبرز أساتذتي الشيخ عز الدين الجزائري والشيخ طه البصري حيث كنت في مدرسة القوام ومدرسة الجزائريّ .

س : متى خرجتم من العراق ؟

ج : خرجت من العراق عام ١٩٨٠م في الشهر العاشر بعد تدهور الأوضاع في تلك الفترة من إعدامات واعتقالات وقد ذهبت إلى الكويت وقد استقبلوني بأحسن استقبال وبقيت هناك إلى دخول العراق الكويت عندها خرجت من الكويت متوجهاً إلى إيران عام ١٩٩٠م .

س : أي البلدان قرأتم وكيف تفاعل الجمهور معكم ؟

ج : قرأت في بلدان كثيرة وكان تفاعل الجمهور كبيراً معي أينما أقرأ، ولكني أقولها للحقيقة لا يشفي قلبي وغليلي إلا الجمهور العراقيّ فهم يبكون بحرقة ولوعة فلم أجد أكثر منهم تعلقاً بالحسين عليه السلام.

س : هل تقومون بإعداد المحاضرة التي تلقونها أم تكون ارتجالية ؟

ج : لكل مجلس حالة معينة وحسب تأثري بالمجلس أسيّر المحاضرة فأنا لا أحضّر أو أعد المحاضرة مسبقاً أو أكتبها، وأشعر بأني لو فعلت ذلك بأنها ستكون غير مؤثرة وكما قال لي أحد الفضلاء إذا أردت أن توصل الصوت الديني فعليك بالرثاء على الحسين عليه السلام وبالفعل أجد أنه من خلال النعي والبكاء على الحسين عليه السلام كافٍ أن أصل إلى قلوب الناس ومن ثم إرشادهم .

س : متى بدأتم الخطابة ؟

ج : منذ كان عمري عشر سنوات بدأت القراءة، فقد كان الشيخ حسين جواد يقرأ عند أخوالي فطلبت منه أن يعلمني القراءة، فقال لي : هل بإمكانك حفظ الشعر؟ فقلت له نعم، وحفظني أول بيت من الشعر وهو :

إن كان عندك عبرة تجريها فانزل بأرض الطف كي نسقيها

وبالفعل حفظت هذه الأبيات وطلب مني أن أقرأها مقدمة قبل مجلسه، وقرأتها، وأتذكر أني كانت لدي خالة تجيد القراءة كثيراً فلما سمعت بقراءتي خرجت تزغرد اعتزازاً بي، وبعدها بدأت أقرأ المقدمات لكثير من الخطباء.

س : ماهي أكثر شخصية أثرت فيك في مسيرة حياتك ؟

ج : أمي، هي التي رَبّت في داخلي حب الحسين عليه السلام ، فمنذ أن كنت صغيراً كانت تضعني في حضنها وتطحن بالرحى وتنعى الحسين عليه السلام وتبكي، فأقول لها لماذا تبكين ؟ فتقول : أبكي على الحسين عليه السلام ، فمنذ ذلك الحين عشقت الحسين عليه السلام وصرت أحفظ ما تقوله أمي وأبكي معها عند قراءتها .

س : هل تكون محاضراتك في المجالس حسب أهمية المجلس والحضور؟

ج : أنا أقرأ للحسين عليه السلام ولا يهمني المكان أو الحضور أو المال فالمهم الخدمة والإخلاص، وأي شخص يدعوني مهما كان قدره ألبي دعوته، ففي أحد الأيام كان هناك لي مجلس كبير وضخم في قم المقدسة، وبعد انتهاء المجلس طلب مني أحد الناس الضعفاء القراءة فذهبت معه ولم أجد مكان خاص للقراءة وكان ضيقاً جداً ومع ذلك قرأت كما قرأت في ذلك المجلس الكبير، وقد لامني بعض المقربين على ذلك ولكني قلت لهم هذه مجالس أهل البيت عليهم السلام، وكلها واحدة ولا فرق بين مجلس كبير وآخر صغير.

س : لأي الشعراء تحب أن تقرأ ؟

ج : أحب أن أقرأ شعر الرثاء لأهل البيت عليهم السلام لكل شاعر، ولكني أخص شعر عبد الأمير الفتلاوي والسيد عبد الحسين الشرع والشاعر عبود غفلة، أما الشيخ معين السباك فأجد شعره مؤثراً في نفسي، وأتأثر به جداً وأنسجم معه عند القراءة والنعي.

س : هل تعرضت للمضايقات وملاحقات الأمن في العهد البائد ؟

ج : لقد تعرضت للكثير من المضايقات فقد دعاني مدير الأمن وحدثني حول زيارة عاشوراء واعتبر أن اللعن الموجود فيها يمس الأمة العربية ثم قال : ما فائدة هذه الشعائر والطبخ والتوزيع وهذه كلها أموال تكلف الدولة ، وطلب مني التعاون معهم؛ لذا قررت مغادرة العراق عام ١٩٨٠م وأصروا على إيذائي كثيراً حتى أنهم قاموا بإعدام ولدي قحطان سنة ١٩٨٢م ولم نقف على قبره لحد الآن .

س : هل تستوفي أجراً على مجالسك ؟

ج : أنا نذرت نفسي للحسين وأهل البيت عليهم السلام ، فأنا لا أطلب أجراً على المجلس ولكن الناس يكرموني ويبالغون في إكرامي حباً بالحسين عليه السلام ، وكل ما أنا فيه فهو من فضل الله تعالى الذي وفقني لخدمة المنبر الحسيني.

س : كيف ترى مجالس العزاء في النجف الأشرف ؟ وأين كان مجلسكم الأول فيه ؟

ج : مجالس النجف الأشرف لها أهمية خاصة وأنا لا أستغرب إذا كانت المجالس في النجف الأشرف قوية؛ لأنها مدينة العلم والعلماء، بل استغرب إذا كان العكس، وقد لاحظت الشباب مندفعين بشكل كبير والذي زادني فرحاً وسروراً هو توفيقي بالقراءة في الحرم العلويّ المطهر بعد أن دعاني خدام العتبة للقراءة، أما أول مجلس في النجف فقد كان في بداية الستينات في منطقة خان المخضر عند مرقد السيد أبو عربيد، وقبلها قرأت في المشخاب والكوفة .

س : ذكريات سماحة السيد عن بعض خطباء المنبر الحسيني السابقين ؟

ج : كانت لي علاقة طيبة مع أغلب الخطباء السابقين ألتقيهم دائماً وفي أيام المواسم، لا سيّما الشيخ أحمد الوائلي الذي هو قريب إلى قلبي جداً؛ بسبب علميته وطرحه الجميل وكنت أقول له يا حبذا لو تكثر الرثاء على الحسين فكان يقول ليس لي مهجة، وكذلك الخطيب السيد جواد شبر وهو من الخطباء المرموقين، والشيخ عبد الزهراء الكعبيّ فهو من الخطباء الطيبين الشجعان ، وأتذكر أنه في سنة ١٩٧٠م ذهبت معه إلى البحرين لقراءة المجالس هناك وأثناء جلوسنا في الطائرة طلب مني أحد رجال الأمن النزول من الطائرة والتوجه إلى غرفة أمن المطار وأبى أن يسافر وقال : أنزل معك ما يصيبك يصيبني وبالفعل نزل

معي وذهبنا إلى غرفة أمن المطار ولكن كانت حاله اشتباه ورجعنا وسافرنا معاً إلى البحرين، وأتذكر الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي الذي كنت أقرأ مقدمة له، وكان يوصيني دائماً ومن جملة وصاياه قال : «إذا أردت أن تنجح في خدمة الحسين عليه السلام فيجب أن تبتعد عن الأنانية وأن تكون صاحب تقوى» ولا أنسى السيد مرتضى القزويني وهو من الخطباء المبدعين وصاحب خلق رفيع ومتواضع .

س : كيف تنظرون إلى المرجعية الدينية في النجف الأشرف ؟

ج : كنا في زمن مرجعية آية الله السيد محسن الحكيم قدس سره الذي نعتبره الأب الروحي لنا حيث كان دائم التوجيه لنا، وفي أحد المرات قرأت له مجلس في مكتبه وقد دعا لي (الله يوفقك لهذه الخدمة الجليلة) وكانت أيام عصيبة أيام شدة ومحنة، وكنت دائم التردد على المراجع العظام في النجف الأشرف وفي إحدى المرات دخلت على آية الله العظمى السيد الخوئيّ قدس سره وكان في مجلس مهيب فأدناني منه وأجلسني جنبه وقال لي: أنت ناعي الحسين عليه السلام فأهلاً بك، وكذلك آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر قدس سره كان يأتي إلى كربلاء في ليالي الجمع ويجلس ويسمع قراءتي، فأنا والحمد لله دائم الصلة بالعلماء فأنا أحب العلماء وأعزهم كثيراً.

وأحب أن أروي هذه الرؤيا التي شاهدتها للسيد السيستانيّ دام ظله في أيام قراءتي في كربلاء في حرم الحسين عليه السلام ، فقد رأيته داخل الحرم الحسيني وقد نصبت له خيمة خضراء داخل الصحن الحسيني ونصب لي منبر، ورأيت الناس وقفوا بالصف ليسلموا على السيد السيستانيّ ووقفت معهم لكي أسلم عليه فجاءه شخص وأخبره بوجودي فخرج من مكانه واستقبلني وقال لي : « أهلاً بمحب العلماء ».

س : خلال مسيرتكم الطويلة هذه هل حصلت معكم كرامات لأهل البيت عليهم السلام ؟

ج : لقد حصلت معي كرامات كثيرة جداً وشاهدت كرامات حصلت لأناس آخرين وليس عجباً لأهل بيت الرحمة عليهم السلام إلى هذه الكرامات .

التي حصلت معي ظهرت لي وأنا في الكويت ندبة تحت أذني وذهبت إلى أحد الأطباء هناك وقال لي : يجب أن ترفعها وفي سنة ١٩٩٨م كبرت هذه الندبة بشكل كبير شعرت بالخوف منها وذهبت إلى دكتور في إيران وقال لي : خطرة جداً وحتى في حالة رفعها ستصاب بالشلل فرجعت إلى الكويت لإجراء العملية هناك بعد التوكل على الله والدعاء والتوسل بأهل بيت الرحمة عليهم السلام ، وكان لي أحد الأصدقاء ذاهب إلى الحج فطلبت منه الدعاء عند الكعبة وقبر الرسول صلى الله عليه وآله ، وأجريت هذه العملية وقد تكللت بالنجاح، وفي ليلة إجراء العملية هاتفني صديقي الذي ذهب إلى الحج وأخبرني بأنه قد رأى في الرؤيا بأن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قل للسيد جاسم : بأنا قد شفعنا له، وأنا كنت قد رأيت في ليلة العملية بأني واقف على باب أمير المؤمنين عليه السلام وهي مغلقة، فقلت يا كاشف الكرب عن وجه ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله اكشف كربي فانفتحت لي الباب ودخلت وأديت الزيارة، وبعد العملية تعجب الدكتور الذي أجرى لي العملية وكان نصرانيّاً وقال لي : لقد كانت العملية خطرة جداً وكنا نعتقد بأنك ستصاب بخمسة أمور بعد العملية أولها الشلل ولكن لا نعرف ماذا حصل فتيقنت بأنها كانت بفضل الله وبركة أهل البيت عليهم السلام .

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ جاسم الوائلي

البطاقة التعريفية

الاسم : جاسم أفضل جاسم الوائليّ.

محل الولادة : بغداد.

التولد : ١٩٦٦م.

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩١م.

المهارات غير الخطابة : مؤلف، استاذ حوزويّ.

التحصيل الحوزويّ : البحث الخارج.

التحصيل الأكاديميّ : خريج مركز الصناعات الكهربائية والإلكترونية.

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم الخطابية ؟

ج : أولاً : قلة المصادر، لأن بدايتي المنبرية كانت في مخيم للاّجئين إبان قمع الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م.

وثانياً : الخوف الشديد من الفشل في مجال النعي، ولذا كانت مجالسي في السنوات الأولى خالية من النعي، بخلاف إلقاء المحاضرة، حيث لم أكن أعاني من أي ارتباك فيه.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : إن كان المقصود من التأثر هو الإعجاب فهما الشيخان الوائلي، والمالكي وإن كان المقصود انعكاس طريقتهم في الإلقاء أو الأطوار أو طريقة الطرح على مجالسي فمن الصعب أن يُقال بأنها متأثرة بأحد من الخطباء، بل كنت وما زلت أحرص على الاستقلالية وأستثني من ذلك الأطوار الحسينية، فقد استفدت من بعضهم، لا سيّما السيد جاسم الطويرجاوي رحمه الله ؛ لأن أكثر محفوظاتي كانت من خلال الاستماع إلى شريط له يشتمل على مجموعة نواعي في أيام الصغر.

س : من هو الخطيب الذي جعلتموه قدوة لكم على مستوى الأداء والطرح المنبري ؟

ج : الشيخ فاضل المالكي .

س : ما المساحة التي يمكن الاستفادة منها عند الخطيب في المجال الاكاديمي؟

ج : أن يحاول توظيف خبرته الأكاديمية لخدمة الدين وهذا الأمر كنت

وما زلت أمارسه من خلال توظيف عالم الإلكترونيات الذي كان يفترض أن أتخصَّص فيه بعد تخرجي لولا ظروف الحرب العراقية الإيرانية حيث كنت أعمل على تقريب بعض الحقائق العقدية من خلال علم الألكترونيك ومنها ما ذكرته من تقريب فكرة إمكانية سيطرة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف على الترسانات العسكرية في الدول المتقدمة المعادية للإمام من خلال امتلاكه لتقنية التحكم عن بعد.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : في بداياتي كنت أعد المجلس كتابةً، وبالنحو الآتي :

١- تحديد موضوع البحث بحسب ما يتطلبه الظرف الفعلي ، كما لو كان الظرف يستدعي معالجة ظاهرة الغيبة فيتم اختيارها موضوعاً للبحث.

٢- اختيار نص أو أكثر من الكتاب العزيز أو الروايات الشريفة.

٣- تقديم مقدمة تمهد للشروع في البحث، ثم شرح النص، ببيان معاني مفرداته التي تحتاج إلى بيان، ثم بيان المقصود من ذلك النص.

٤- ربط البحث بالواقع المعاش؛ لكي يستشعر الجمهور وبشكل فعلي ما موقفهم من البحث، وما وظيفتهم تجاه موضوعه.

٥- ربط البحث بواقعة كربلاء بنحو من أنحاء الربط، واختيار إحدى المصائب المتناسبة معه، وتحديد أبيات النعي المناسبة لتلك المصيبة هذا كان في بداياتي.

وأما بعد ذلك فكنت ومازلت أعتمد في إلقاء المجالس على الخزين المعلوماتي

بعد التمكن بشكل تام من الناحية الفنية، ما خلا أبيات النعي لا سيّما في أيام محرم، فإني أضطر إلى إعدادها كتابةً.

س : ما الأشياء التي لا ترجونها في الخطيب ؟

ج : عدة أمور :

١- أن لا يدع للتفكير في المال وتقاضي الأجر أي مجال، لا سيّما من خلال التخريجة الفقهية، من جواز أخذ الأجرة على مجالسه.

٢- أن يكون خطيباً عمومياً، بأن يكون فيما يطرح من بحوث مستقلّا عن أية جهة عدا أهل البيت عليهم السلام، فعليه أن يحرص على إخفاء انتمائه لو كان ينتمي إلى جهة من الجهات، إلا في حالات الضرورة القصوى.

والهدف من ذلك أن تصل مجالسه إلى أوسع شريحة ممكنة من المجتمع، فيستمع إلى محاضراته من يوافقه في انتماءاته ومن يخالفه على حد سواء.

٣- أن يكون في مستوى علمي يمكّنه من مراعاة أركان الخطابة، من اختيار الموضوع المناسب، واختيار النصوص المناسبة له، والتمييز بين مصادر الحديث المعتبرة عن غيرها، متقنا لقواعد النحو والصرف عملياً، معتنيا بأحكام التجويد، عارفا بقواعد المنطق، لا سيّما في مجال التعريف، والقسمة، والأقيسة، والجدل.

٤- التواضع وعدم التعالي على جمهوره في وضعه وفي منطقه.

٥- الالتزام الصارم بموعد المجلس.

٦- عدم السعي نحو الشهرة.

٧- أن يكون هدفه الأساس أحد أمرين : إما إحياء أمرهم عليهم السلام ، كما في مجالس المصيبة، وإما إفادة المؤمنين فيما ينبغي لهم معرفته من قضايا عقدية أو اخلاقية أو فقهية.

٨- الابتعاد عن الطبقة السياسية ومسؤولي الدولة بالمرة، فلا يلبيَنَّ لأيّ منهم دعوة لإقامة المجلس في بيته أو مكتبه أو مؤسسة تابعة له أو لحزبه، حتى لو كان في أعلى درجات الإيمان والورع.

٩- توسيع خزينه المعرفي بالاطلاع على القضايا المتعددة، لا سيّما بعد إتاحة المعارف المتنوعة في هذه الحقبة الزمنية بمختلف الطرق التي لم تكن متاحة في الحقب الماضية.

١٠- أن لا ينقطع عن الحوزة العلمية مهما أمكن، فيبقى متواصلاً معها بأي نحو ممكن، لا سيّما النحو المباشري.

١١- أن يستقبل انتقادات الآخرين سواء كانوا محبين أم حاسدين أم كارهين؛ لأن النقد يسهم مساهمة كبيرة في بناء الخطيب.

س : أين مارستم دوركم الخطابي ؟ وكيف يكون الفرق بين منطقة وأخرى أو دولة واخرى أو مجتمع وآخر ؟

ج : أول ممارستي كانت في مخيم اللاجئين في منطقة الأرطاوية في السعودية عام ١٩٩١م إبان قمع الانتفاضة الشعبانية.

ولَابُدّ للخطيب أن يلاحظ الفرق بين طبيعة الجمهور والجمهور الآخر بقطع

النظر عن اختلاف المناطق والمدن والدول، فلو تشابهت طبيعة جمهور في بلد مع طبيعة جمهور في بلد آخر فيجدر بالخطيب أن يراعي تلك الطبيعة، ولا يبالي باختلاف الرقعة الجغرافية والعكس بالعكس، فلو كان له جمهوران من منطقة واحدة مختلفان في طبيعتهما فيجدر ملاحظة الاختلاف في الطبيعة ويقطع النظر عن وحدة الرقعة الجغرافية، كما لو كان أحد المجلسين مختصا بأساتذة الجامعات والطلبة الجامعيين والمثقفين، والمجلس الآخر يختص بالطبقة الشعبية.

س : ما عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : العوامل عديدة :

منها : وأولها الإخلاص لله تعالى وهو أمر وإن كان صعبا في مجال الخطابة؛ لأنها محاطة بكل عوامل حب الشهرة إلا أن على الخطيب أن يلوذ بالله تعالى، ويسأل منه أن لا يكون عمله هذا رياء وطلبا للشهرة والسمعة، وأن يجنبه العجب وليستعن على نفسه في هذا المجال ببعض النصائح المعصومية والعلمائية في مجال الرياء وطلب الشهرة والعجب.

ومنها : أن يجعل هدفه من ارتقاء المنبر هو هداية المجتمع وإرشاده إلى ما ينبغي عليه في كل قضية يريد الخطيب معالجتها من خلال منبره؛ فإن الله تعالى إذا علم من الخطيب أن همه الأساس من ارتقاء المنبر هو هداية الناس لا سيّما أيتام آل محمد عليهم السلام فمن البعيد جداً أن يتخلى عنه ولا يمده بالتوفيق في هذا المجال وكذلك لو كان هدفه الأساس مواساة أهل البيت عليهم السلام كما هو حال الخطباء المتخصصين بمجالس المصيبة.

ومنها : الاعتناء بموضوع البحث، بأن لا يكون أمراً روتينيا لمجرد إقامة

مجلس ولو لم يكن فيه نفع وربما يتخيل لبعضهم أن التوفيق يلازم الشهرة، فمن كان مشهوراً فهو موفق، وإلا فلا، إن هذا توهم محض، ولا نصيب له من الصحة، فكم من خطيب منحرف في فكره وعقيدته أكثر شهرة من غيره ممن لاشك في استقامتهم عقديّاً وأخلاقيا؟.

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كالحديث بين أثنين وأمثال ذلك ؟

ج : يختلف الحال باختلاف الموارد، ولا ضابطة في هذا المجال فربما تتجاهل دخول الأشخاص مهما كانت مكانتهم الدينية أو العلمية أو الاجتماعية أو السياسية أو الأمنية أو غير ذلك.

وربما يتجاهل حال الذين يتكلمون فيما بينهم خلال المجلس، وربما يتم تنبيههم بطريقة غير مباشرة، أو مباشرة، وربما كان بإسلوب هادئ وبعيد عن التجريح، وربما اقتضى العكس.

وكذلك بالنسبة للحوادث، فتارة يكون الحادث مختصّاً به ولا تأثير له على الجمهور، فيقدر حالته وما ينبغي له، كما لو وجه إليه أحد الحاضرين إساءة، أو تعرض لحادث من جهة المنبر أو بعض الأجهزة القريبة منه وعلى جميع التقادير ينبغي على الخطيب أن يكون وقوراً يصعب أن يُستفزّ من أي حادث يفاجئه أثناء خطبته.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط واملاءات صاحب المجلس ؟

ج : أما انتقادات الجمهور فالأصل فيها هو استقبالها بصدر رحب، ومحاولة

الاستجابة لها مهما أمكن، وفي حال لم تكن صحيحة فعلى الخطيب أن يبين للناقد وجه الخطأ في نقده بإسلوب علمي وأخلاقي يرجع معهما المنتقد وهو راضٍ عن الخطيب حتى لو لم يقتنع بجوابه.

وأما إملاءات صاحب المجلس فالأصل فيها هو الرفض؛ إذ المفروض أن الخطيب طبيب، فهو الذي يشخص ما الذي يحتاج إليه المجتمع من بحوث، وصاحب المجلس جزء من ذلك المجتمع، وكونه صاحب المجلس لا يوجب له أية خصوصية حتى لو استدعى الأمر رفص إقامة المجلس عنده.

نعم، ينبغي التفريق بين الإملاء والاقتراح، فالثاني أمر مقبول، وعلى الخطيب أن يتعامل معه بموضوعية.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : للتطوير عدة صور :

١. التطوير في المضمون : وهو أمر خطير جداً يحتاج إلى إشراف ولو بشكل غير مباشر من قبل الفقهاء.

٢. التطوير في أجواء المجالس كاستبدال المنبر بالمنصة كما في أجواء الاحتفالات، أو بالمنضدة كما هو الحال في عقد الندوات وهذا مرفوض رفضا لا رجعة عنه مطلقا؛ لأن أجواء المجلس الحالية من جلوس الخطيب على المنبر وجلوس الجمهور على الأرض إلا للمعذورين هي أجواء تمثل تراثا ينبغي الحفاظ عليه؛ لأنه يشكل حالة امتداد وربط بين الحاضر والماضي، وهو ربط

لـه أثـر معنـوي كبـير عـلى الخطيـب والجمهـور معـاً وإن كان المقصـود التطويـر في كيفيـة الطـرح وأسـلوبه وأدواتـه فهـو أمـر جديـر بـأن يبحـث فيـه.

س : ماهي نصائحكم للخطباء الجدد ؟

ج : أن يعلمـوا أن طريـق المنـبر محفـوف بعـدة مخاطـر، كحـب الشـهرة، والريـاء، والعجـب، وطلـب الجـاه، وكسـب المـال، وغـير ذلـك مـن الآفـات ومقتـضى ذلـك أن يحرصـوا عـلى تحصيـل مـا يؤهلهـم للخطابـة بصورتهـا الشرعيـة قبـل أن يرتقـوا المنـبر ولازم ذلـك عـدم الاسـتعجال في الوصـول إلى عـالم الخطابـة وفي هـذا المجـال أنصـح بمطالعـة كتـابي المؤلـف في الخطابـة الإسـلامية.

س : هل حصلت لكم كرامة اثناء رحلتكم الخطابية ؟

ج : لا أحبـذ للخطبـاء أن يتطرقـوا لذكـر هـذه الأمـور؛ لأنهـا توجـب التشـكيك في نواياهـم ، ويضعـف مـن ثقلهـم في الوسـط المجتمعـي، لا سـيّما في المجتمـع الحـوزوي.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس ؟

ج : غالبـاً أطلـب التوفيـق مهـما كانـت طبيعـة المجلـس، أو نـوع الموضـوع، أو شريحة الحضـور؛ لأن الخطيـب إنسـان، والإنسـان مظنـة الخطـأ والإخفـاق ومـا إلى ذلـك وكثـيراً مـا أناجـي صاحـب المصيبـة _ كمـولاتي فاطمـة الزهـراء عليها السلام _ في أن أكـون موفقـاً في مجلسـه.

س : أي المصادر التي ترشدون إليها الخطباء المبتدئين ؟

ج : عـلى المبتـدئ في أولياتـه أن يكـون مقلـداً للخطبـاء المعروفـين، فمـن ناحيـة

الموضوع يقلد كبارهم والذين عرفوا بالرصانة العلمية، ويتجنب تقليد غير العلمي منهم، لا سيّما الذين لم يكتسبوا الشهرة إلا لجمالية أصواتهم وأطوارهم وأما في مجال الأطوار فعليهم اجتناب نحوين منها :

١. ما كان مشكوك الحلّيّة، كما لو كان في شبهة الغناء، ولا يلتفتوا إلى رغبة الجمهور، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٢. ما كان بعيدا عن طبقتهم الصوتية ولا يتناسب معهم.

٣. وبكلمة اخرى : عليهم أن يختاروا من الأطوار الجائزة ما يسهل عليهم أداؤه بغير تكلف.

الخطيب الحسينيّ

سماحة السيد جعفر المروج

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : كيف كانت بدايتكم ؟

ج : البداية هي بداية الشرف الكبير الذي منّه الله ﷻ عليَّ بارتقاء المنبر عام ١٩٩٠م، كانت مسألة التصدي للمنبر في ذلك الظرف حيث كان الوضع الحوزوي صعب والموضوع الخطابي حرج، فكانت طريقة دراستي بالخطابة عبر تأمل ومتابعة الأستاذ الشيخ الوائليّ رحمه الله .

س : ما أهم العقبات التي واجهتكم في مسيرتكم المنبرية ؟

ج : أهم عقبة عانيت منها هي : كنت شخصية خجولة جداً بحيث لا أستطيع التحدث أمام شخصين، ولكن العناية الالهية جعلت في وجداني أن أغير شخصيتي هذه حتى وإن لم أكن خطيباً، فبدأت أكتسب التجربة فأخذت أقرأ التعقيبات في صلاة الجماعة وكذلك الأذان فكان حجم الخجل عندي كبيراً جداً وبفضل الله ﷻ تجاوزت المرحلة.

س : كيف كان أول مجلس لسماحة السيد ؟

ج : أول مجلس قرأته كان الحضور فيه على مستوى معرفي بسيط جداً، ومع ذلك كنت كثير الارتباك حيث انتهيت من المجلس وأنا أقرأ المجلس كله بالفصحى ، فلم أستطع أن أتحول إلى العامية ونظرت إلى يدي أردت أن أحركها للإشارة بها أثناء الحديث فوجدتها ترتجف فتركتها لكن بعد ذلك تحسن الأمر بفضل الله تعالى.

س : هل تنصحون بالاستماع إلى عميد المنبر الشيخ الوائليّ ؟

ج : نعم أشجع على الاستماع للشيخ الوائليّ رحمه الله إلى حد ما؛ لأنه عاش ظروفًا مختلفة .

س : كيف تنظرون إلى عالم الخطابة اليوم عن الخطابة في الامس؟

ج : الخطابة في وقتنا الحاضر اختلفت عن تلك الأزمنة فاليوم يأتي إليك أحد الحاضرين ويقول لك هذا الحكم أين مستنده؟ وهذا الاستنتاج أين أساسه؟ فالفضاء مفتوح أمامه عكس السابق كان خاماً ليس منفتحاً على قنوات أخرى، وهذا أمر إيجابي يولد عند الخطيب عامل ضغط ليتكلم كلاماً ومادة مدروسة أولياتها ومصادرها وحيثياتها.

س : كيف يتعامل الخطيب مع إملاءات الجمهور ؟

ج : على الخطيب هنا أن ينصاع إلى حد ما إلى الجمهور، ولكن ليس كل الأمراض يعيها المريض، فهناك مرض غير مستشعر المريض به وغير عارف بحجمه وخطورته، فيأتي الخطيب باعتباره طبيب روحي فيطرح العلاج فيحتاج بذلك براعة وذكاء وسلاسة وبشكل هادئ يعطي علاجه، يحتاج إلى مطالعة واسعة فالتاجر عندما يريد أن يبيع بضاعته يحتاج إلى أن يطلع على طلبات الزبائن، أما الخطيب يختلف نوعاً ما فإذا قدم العلاج لمرض معين والآخر لم يستقبله فيعكس عليه أنه ليس بخطيب ناجح ولا يُشار له بالبنان ولا يدعونه مرة أخرى، ومن الطبيعي أن يبحث صاحب المجلس عن حضور الجمهور الأكثر والخطيب يبحث عن النجاح فعندما يتكلم في مواضيع وقضايا أخرى من الممكن أن يفشل بتطبيقها.

نحن لدينا بعض الأعراف الاجتماعية غير الصحيحة، فالجيل الذي يأتي سيجد برنامجاً عند أصحاب المجالس إذا كان خطأ فيصعب أن يغيره، ويبذل جهده في تغييره أما إذا كان صحيحاً سوف يسهل بعلاج مرحلة ما بعد الصحيح؛ فالعادة

التي نسكت عنها قد تكون ثقافة، فمن الصعب تغييرها، فلَابُدّ أن نتصدى لها قبل أن تستحكم؛ ولأن الجمهور متنوع في توجهاته فينبغي للخطيب أن يتناول مواضيعه بوسطية حتى لا يؤدي بالجمع إلى التفرقة لا سامح الله، فالحديث الذي يضعف على الخطيب يجب أن لا يتناوله لأنه يؤثر على وحدة المجتمع، فنحن نريد أن نعالج سبب ضعفنا وندعو إلى وحدتنا فنسأل الله أن يوفقنا بعلاج ليّن سهل مقبول مناسب لوضعنا.

س : ما رأيكم بطرح المواضيع الحساسة التي لا يجرأ غيركم التحدث بها؟

ج : بعض المناطق عندهم حساسية من بعض المواضيع كالحجاب يطلب بعضهم من الخطيب أن لا يتكلم عن الحجاب مع أنه من رسالتنا فلَابُدّ أن يتضرع الخطيب إلى الله تعالى ويطلب منه أن يهديه إلى طريقة فيها تأثير على موضوع ارتداء الحجاب دون أن يستفز الآخرين.

س : حدثونا عن بداية مجالسكم ؟ وكيف تطورت ؟

ج : في أواخر التسعينات كنت أذهب إلى مدينة عفك في محافظة الديوانية بتلك الظروف الصعبة التي كان يسودها الخوف والرعب وبتلك البساطة والفطرة السليمة و كان الناس يأتون من مسافات بعيدة، وعندما زالت الغيمة السوداء صرت أقرأ في البصرة في مسجد الإِبِلّة في شهر رمضان وفي البحرين أربع سنوات متتالية ومن ثم في البصرة والناصرية وبغداد وديالى وإيران وغيرها من الاماكن .

ولكن للبصرة خصوصية من حيث التفاعل الواسع والرغبة في الحصول على المعلومة وتقدير كبير للخطيب؛ لذلك من الضروري جداً معرفة ثقافة البلد الذي يريد أن يذهب الخطيب إليه .

س : ما رأيكم في طرح الأمثلة الواقعية والقصص الهادفة ؟

ج : إن أفضل الأمثلة هي الأمثلة الواقعية التي يكون لها تأثير خاص، وكذلك القصص الهادفة بلا إفراط ولا تفريط في أحد الأيام قرأت في مجلس كان الحضور أكاديميّ فلم أذكر فيه قصة وعندما انتهيت، قال لي أحد الحاضرين : سيدنا لماذا لا تعطينا استراحة بقصة ؟ فكان درساً بليغاً لي.

س : ما تقييمكم للواقع العلميّ والفكريّ والثقافيّ للمؤسسة الدينيّة والمؤسسة الأكاديميّة ؟

ج : أرى أن جهود المؤسسات ليست بالمستوى المتناسب مع موجات الغزو الفكريّ الهائلة والمنظمة التي توجهت بقوة وساعد في تعاظم خطرها عدم أو ضعف تحسس الوالدين بعواقبها الوخيمة، فلَابُدّ من الالتفات لخطر هذا الغزو وإعداد العدة لمواجهته.

س : هل يقتصر دور المؤسسة الدينية على التبليغ في رفع ثقافة المجتمع؟

ج : لَابُدّ للمؤسسة الدينية من اعتماد وسائل وأساليب متعددة ومبتكرة تناسب التطور الحاصل في العالم والمجتمعات لنكون قادرين على مواجهة الغزاة، فكما اختلفت أساليب غزاة الفكر السلبي فلَابُدّ من الاستفادة من كل أسلوب يحفظ أو يرتقي بأنفسنا وأبنائنا بأن نكون محصنين ومتفوقين.

س : ما أبرز المشاريع الثقافيّة والفكريّة التي يجب العمل عليها من قبل المؤسّسة الدينيّة والمؤسّسة الأكاديميّة للنهوض بواقع الانسان الفكريّ والاخلاقيّ ؟

ج : أرى ضرورة وضع برامجَ مناسبة ومركزة من قبل ذوي الاختصاص بما

يتناسب مع عمر ونوع المتلقي لزرع الفكر الصحيح ولا سيّما من خلال البرامج الترفيهية والحوارات الثقافية التي بإمكان المشاركين فيها من طرح أي سؤال أو إشكال أو شبهة ، ويكون المدير لهذه الملتقيات على قدرٍ كافٍ من فن التعامل والتلقي والإصغاء وتذويب الحواجز، ولَابُدّ من استخدام الطريق المباشر وهو الحوار الهادئ والنقاش العلمي الرصين لا سيّما مع الشباب في الجامعات.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : أقرأ القرآن الكريم لأجل إعداد المحاضرة، أقرأه بنوع من التأمل؛ لكي أبحث في الآيات لأجل إيجاد نوع من الفكرة لكي يكون تأثيرها إيجابي على المجتمع وربطها بالموضوع ويمكن أن تعالج مشكلة عصرية فعلية، ويمكن ربطها في الوقت الحاضر، فأكتب الآية وأبحث عن تفاسير وبخاصة تفسير الميزان ثم الأمثل وأجعل الآية تعيش مع نفسي لمدة أيام وأبحث إن كان هناك خطيب قد بَحَثَ في هذه الآية وأرى ما الذي تناوله في هذه الآية وقد عملت فهرساً للقصص والروايات فعندما أريد قراءة المحاضرة تكون هذه الأمور حاضرة عندي وأدرجها في البحث الذي أريد أن أطرحه في المجلس، وأسأل أهلي في المحاضرة التي طرحتها هل هي واضحة أو لا ؟ ومن حيث أن أهلي مستواهم متفاوت من حيث الإدراك كالأولاد والبنات والزوجة وهكذا.

س : ما الأشياء التي لا ترجونها في الخطيب ؟

ج : ينبغي أن تكون جميع حركات الخطيب وجلوسه بشكل مناسب، وكما ينبغي أن يترك المفردات غير اللائقة، وأما جلوسه وحركات يديه إذا كانت غير لائقة فإنها تعطي إيحاءً من الكلام غير لائق وغير مناسب.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور ؟

ج : هناك جمهور ينتقد ويريد من الخطيب أن يرتقي وأن يقدم الأفضل وهناك نوع يريد أن يَبرز أمام الناس، ومن الطبيعي أن يكون التعامل مع النوع الأول ونحن ندعو الله تعالى أن يوفقنا لنستقبل مثل هذا النوع من النقد وأن يقدم النقد بكل هدوء، و أما النوع الثاني فعندما تقدم له النصيحة وتخبره بأن نقده غير صحيح لا يتقبل ذلك منك والمفترض أن يتقبله مع وجود الدليل.

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كالحديث بين اثنين وأمثال ذلك ؟

ج : إحدى الظواهر المتعبة إذا كان الخطيب لا يهتم للمجلس فلا يضره حينئذٍ إذا كان هناك من الحضور من يتكلم في المجلس، وأما إذا كان الخطيب يهتم بالمجلس ويُجهد نفسه لأجله فلا يقبل كلام الجمهور في المجلس وعلاج ذلك أن يتفق مع صاحب المجلس فيستقبل الناس من خارج المجلس، أو يعطي الخطيب انطباعاً عن نفسه بأن هذه الحالة تزعجه فيسكت إذا تحدث اثنان خلال المجلس مع رعاية عدم إحراجهم بأن لا يلفت باقي الحضور.

س : ما هي عوامل توفيق الخطيب؟

ج : العامل الرئيس والأول هو طلب المدد من الله ﷻ بأن أنطقني بالهدى والهمني التقوى وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمة واملأ قلوبنا بالعلم والمعرفة، فالسداد هو من الله تعالى، والمنبر هو أمر خطير فإنه يتعامل مع نفوس الناس والنفوس متفاوتة من ناحية الإدراك، فيحتاج التسديد من الله تعالى، فالإنسان ينبغي أن يطلب دائماً من الله تعالى « اللهمَّ ما عرّفتنا من الحقّ فحمّلناه، وما قَصُرنا عنه فبلّغناه».

وكلما كانت ثقافة الخطيب أوسع يكون قد روض نفسه وأخلاقه؛ كي يسيطر على انفعاله فهذه عوامل مهمة للخطيب ثُمَّ إنَّ المنبر هو نوع من العلاج، فعلى الخطيب أن يواكب مشاكل المجتمع وأن لا يكون في دائرة ضيقة، فالذي يدعي بأن الخطيب ليس له علاقة مع مشاكل المجتمع أرجو أن لا يكون صادقًا معنا في ذلك بل كل طالب علم فضلاً عن كونه خطيباً يجب ان يكون مع مشاكل المجتمع وآلامه وكيف يفكرون حتى وإن كان يسبب له الألم عندما يتابع الناس حتى يستطيع التحدث عن مشاكل الناس ومن الطبيعي أن تكون مشاكل الناس متفاوتة فيجب أن تكون ثقافة الخطيب عامة وواسعة؛ لذلك يحاول أن يكون قريبًا من نفوس الناس فيصغي الناس له لأنه يتكلم من واقع حياتهم.

س : ما نصائحكم للخطباء الجدد ؟

ج : يفترض أن يكون الخطيب مطلع فهناك خطباء كتب الله لهم الخلود والناس تترحم عليهم حتى أن خطابة بعضهم بسيطة جداً؛ لأنه كان صادقًا مع الله تعالى وهناك أساتذة على مستوى عالٍ من المعرفة أيضاً كتب الله لهم الخلود واليوم هناك من الخطباء يحضر عنده الآلاف لكن عندما نعيد خطابته نراها شيئاً عادياً جداً وليس عنده إضافة، بينما الشيخ الوائلي رحمه الله عندما نسمع خطابته نراها جديدة مع ما مضى من تلك السنين ونبرة صوته حاضرة في القلوب، فالخطيب الجديد عليه أن يرى ويبحث عن سبب بقاء هؤلاء الخطباء أحياء في قلوب الناس كي تكون غايته غاية معلومة وواضحة وأنصح الخطيب أن يحتفظ بتوجهه الخاص وأن لا يكشفه على المنبر وأن يجعل المنبر عامًا ولا يتكلم بالأمور الخاصة بل حتى على مستوى الدعاء فلا يطلب من الجماهير الدعاء له بل يجعله على المستوى العام.

س : هل للدراسة الأكاديميّة دور في شخصية الخطيب ؟

ج : الدراسة الأكاديمية تشكل جانبًا ثقافيًّا مهما في حين أن الخطيب يعد القضايا الدينيّة هي القضايا الرئيسة فيفترض ان يكون عنده اطلاع واسع عليها ومسألة التعامل مع التفسير والأحاديث هي أمور رئيسة أما الأمور التي يضيف عليها التي تتخصص فيها الأكاديميّة فهي تضفي على الخطيب خطابة أشمل وأبعد وأوسع، واليوم للأسف أن الجمهور عندما يعرف بأن هذا الخطيب لديه شهادة أكاديمية، يحضر عنده ويصغي له، وعندما يعرف بأنه لا يملك شهادة أكاديمية لا يصغي له، فالذي يُثبتُ الجدارة من يُقدم مادة نافعة سواء كان الشهادة الأكاديميّة لها درجة عالية أم لا فالنافع هو الذي سيخلد فلا يُمَل ولا يُكَل وعندما يكون كلامه خارج الجو الديني عليه أن يسأل ذوي الاختصاص حتى لا يؤاخذ عليه.

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة السيد جعفر المشعشعي

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما الغاية من دخولكم للحوزة العلمية الشريفة ؟

ج : نشأنا في بيئة محبة للعلوم الدينية ومتصلة على الرغم من ظروف التقية المشددة بالفضلاء والعلماء وكَبُر تعلقي بعلماء الحوزة العلمية منذ المراحل الأولى في الدراسة الابتدائية من خلال الاستماع لبعض المحاضرات الدينية المسجلة عبر أشرطة التسجيل أو من راديو الإذاعة العربية للجمهورية الإسلامية في مرحلة الثمانينات وهكذا ومع بداية نضوجي الذهني الأول نشأت معي الرغبة في أن أكون من رجال الدين المنتظمين في سلك الدراسات الحوزوية وربما تعجبت مما حدثتني به والدتي (رحمها الله) عن مرحلة طفولتي الأولى التي لا اتذكرها فأخبرتني أنني حينما كنت صغيراً كنت آخذ ملحفة رأسها والتي نسميها بالعامية (الشيلة) وأصنع منها ما يشبه العمامة الصغيرة وأضعها على رأسي وأصعد على الكرسي لأتشبه برجال الدين فكان هذا الميل معي منذ مرحلة الطفولة المبكرة وفي مرحلة الثمانينيات القاسية جداً على المؤمنين في العراق .

ولما وصلت في دراستي الأكاديمية إلى الصف الخامس الابتدائي أيام مرجعية السيد أبو القاسم الخوئيقدس سره ألححتُ على والدي وبشدة أن يوافق على دخولي إلى الحوزة العلمية في النجف الأشرف لكنه وبسبب ظروف التقية كان يقول: إن الوقت لايزال مبكراً؛ ولأن الوضع كان سيئاً للغاية وكان الوالد قد تعرض للاعتقال البعثي وتم إعدام عدد من أصدقائه ورأينا الكثير من المصائب التي نفذها النظام السابق لعدد من جيراننا من أصدقاء الوالد ولا ننسى أبداً ما حل في بيت جارنا الشهيد السعيد جمعة خماسرحمه الله وعائلته ولعلّي أذكر خاطرة هنا تحمل ذكرى عزيزة على قلبي ؛ إذ إننا على الرغم من جميع تلك الظروف وفي ذلك العمر الصغير قمنا بمحاولة جريئة ومخاطرة أكبر من عمرنا بمعية أحد

أصدقائي وهو الأخ (عبد الزهرة إبراهيم الزركاني) الذي كان أبوه صديقا لوالدي وكانوا يذهبون إلى زيارات أهل البيت عليهم السلام معاً وكنا دائماً نسترق منهم السمع في حديثهم عن العلماء ونرى بعض صور العلماء المخبأة عندهم وتوقيعات العلماء على أوراقهم الخمسية وكان عبد الزهرة يسرب لي بعض الكتب الدينية المخبأة عندهم في القش وعلف الحيوانات لأعيدها له بشكل سري بعد الفراغ منها.

وأتخطر في واحدة من مواسم الزيارات وتحديداً في الزيارة الشعبانية المباركة اتفقنا على أن نقوم بخطوة جريئة تختصر علينا الطريق إلى الحوزة العلمية وبذلك العمر الصغير وتلك البراءة لم نكن نحسب الأمور بشكل جيد فقررنا أن نستثمر فرصة غياب والدينا في فترة الزيارة وأن يذهب أحدنا إلى النجف الأشرف ليلتقي بالسيد الخوئي قدس سره ويخبره عن أمرنا ليبعث السيد الخوئي قدس سره بدوره على الآخر وهكذا نحقق حلمنا بكل بساطة وكان كل فكرنا أن السيد الخوئي قدس سره جالس في الصحن العلوي المطهر فإذا ذهب إليه أحدنا فسوف يرحب به السيد الخوئي قدس سره مباشرة ويصدقه مباشرة وباعتبار أن السيد الخوئي قدس سره يعرف والدينا؛ لأنهم يخمسون عنده وعند وكلائه فسوف يأمر بإحضارنا إلى الحوزة العلمية فنظرنا إلى الأمر بهذه البساطة وبهذه السذاجة وبذلك الفكر البسيط ... وفعلاً قمنا بهذه المحاولة الجريئة وذهب عبد الزهرة باعتبار سهولة حركته أكثر مني ووصل إلى النجف الأشرف قادما من محافظتنا الكوت على الرغم من بعد المسافة ودخل إلى صحن أمير المؤمنين عليه السلام لكنه لم يعرف أحداً ولم يرَ السيد الخوئي قدس سره .

ما أردت قوله إن هذا الميل كان عندي منذ الصغر وكنت نهماً بقراءة الكتب الدينية حتى أن بعض الكتب نسختها نسخاً يدوياً في مرحلة الابتدائية؛ لأن الكتب كانت ممنوعة آنذاك وكان بعض المؤمنين من أصدقاء الوالد يأتون ليلاً

ليعطوه الكتاب المعين فيعطيني إياه لفترة يومين أو أكثر ثم يؤخذ لآخر وقد لا أراه مرة وكنت أتحرق ألماً؛ لعدم امتلاكي لهذا الكتاب فاضطر لنسخه أو بعضه بخط يدي لأرجع إليه مرة أخرى.

وأتذكر من هذه الكتب التي قرأناها كتاب (شجرة طوبى) وكتاب (الشافي) للسيد علم الهدى و(قصص الأنبياء) للسيد نعمة الله الجزائري و(الرجعة) وغيرها من كتب التأريخ والسير وكتب الغزوات ونهج البلاغة قرأتها في مرحلة الابتدائية وكانت الضربة القاصمة لمشروعي هي وفاة السيد الخوئي قدس سره.

وبعد ذلك لم أجد طريقاً إلى الحوزة العلمية إلا الدخول إلى جامعة الكوفة ومنها إلى الحوزة وكنت أرى حينها أن طريق التكامل هو هذا ولا يمكن لي ان اصل إلى رضوان الله تعالى وان احقق هدفي والغاية من وجودي وأحقق الارتباط باهل البيت عليهم السلام إلا من خلال هذا الطريق.

ولما بدأ النظام البعثي في أواسط التسعينات يسمحون في إقامة بعض مجالس العزاء كنت أجلس تحت منابر الخطباء وأتحرق لما يطرح على المنبر وأقول في نفسي لماذا طرح الخطيب هذه المسألة بهذه الطريقة ولماذا لم يقل كذا لم يقل المعلومة الفلانية فكنت أنتقد بعض الأمور وادون ملاحظاتي وبعض الاستشهادات الأدبية الشعرية والنثرية في دفاتر خاصة وهكذا إلى أن منَّ الله تعالى علينا ودخلنا الحوزة العلمية على الرغم من حراجة الوضع الأمني وتعرضنا لاستجواب أمني في الديوانية وكذا في مديرية الامن في الكوت كما وتعرضنا لاعتقال في مديرية امن النجف وكنا نمارس التبليغ الديني والخطابة الحسينية في ذلك الوقت العصيب وكنا كخطباء نعد بعدد الأصابع في النجف الأشرف .

وبعد سقوط النظام رجعنا إلى الكوت اتخذنا من مسجد الزهراء الكبير منطلقاً لنشاطنا الديني وبمقتضى تولياتي من المراجع العظام وإمامتي للمصلين جعلنا المسجد محور الحركة التبليغية والثقافية في المنطقة وبمساعدة وجهود الخيرين من إخوتي وجيراني قمنا بإعادة إعماره وأسسنا فيه مؤسسة السيدة نرجس وأشرفنا على تأسيس مؤسسة سعيد بن جبير أيضا وجعلناه بفضل الله تعالى ضمن مشروع هيئة الإمام الصادق عليه السلام التي شاركنا بتأسيسها مع موفد المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ طارق البغدادي (حفظه الله) وضمن نشاطات مؤسسة المرتضى التابعة للمرجعية الدينية بإدارة السيد محمد حسين العميدي (حفظه الله) في ذلك الوقت واحتضن المسجد قرابة ألفي طالب للعلوم الدينية أصبح الآن بعضهم من الخطباء نسأل الله ان ينفع بهم وكانت مسؤولية اللجنة الثقافية في هيئة الإمام الصادق على عاتقي فكانت لدينا دوامة عمل كبيرة جداً على مستوى المحافظة فنلقي محاضرة في المستشفيات وفي جامعة واسط وفي المعاهد وفي المدارس وغيرها الكثير فكان جهداً كبيراً ثم قمنا بإصدار مجلة صدر منها أربعة أعداد على عموم العراق بدعم من المرجعية الدينية حماها الله قبل أن أتعرض لمحاولة الاغتيال التي خرجت بسببها من العراق سنة ٢٠٠٥م.

س : كيف درستم ؟ وماهي العقبات التي واجهتكم حينئذٍ ؟

ج : دراستي للمطالب الحوزوية من الأمور الفقهية على مستوى المنهاج والتأريخية والعقدية والأخلاقية بدأت في مرحلة الابتدائية كما بينت سابقا وحينما دخلت رسميا إلى الحوزة العلمية في النصف الثاني من التسعينيات أجري لنا الامتحان فكانت النتائج بفضل الله تعالى بدرجات كاملة في النحو وغيره من المواد فكانت دراستي الدينية في بداياتها بجهدي الخاص وكنت أسأل فيما

يشكل علي وكيل السيد الخوئي في الكوت سماحة الشيخ جواد الغراوي رحمه الله وبعد التحاقي بالحوزة العلمية انتظمنا مباشرة في دروس مرحلة المقدمات ثم السطوح ثم البحث الخارج الذي دخلته في لبنان عند أستاذنا سماحة الشيخ آية الله إبراهيم الدماوندي (حفظه الله) وهو أحد طلبة السيد الخوئي قدس سره وكذلك عند آية الله السيد عبد الكريم فضل الله (حفظه الله) مع متابعتي لفترة دروس آية الله السيد محمد رضا السيستاني (حفظه الله) ومازلنا نتابع الدرس عبر التليكرام مع استاذنا آية الله الشيخ الايرواني (حفظه الله) واستاذنا آية الله الشيخ هادي آل راضي (حفظه الله) وآية الله الشيخ محمد السند (حفظه الله) .

أما العقبات :

فقد واجهتنا الكثير من العقبات كان من أهمها عقبة البعثيين ورجال الأمن الصدامي فكنا ملاحقين في سني الاضطهاد والخوف والرعب وكما تقدم أننا اعتقلنا في حوزة النجف الأشرف واقتحموا علينا الدار الذي استأجرناه في شارع الطوسي مع بعض الطلبة؛ بسبب صعوبة الحصول على السكن في المدارس الدينية في وقتها ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ففي كل يوم كنا نتوقع التصفية ولك ان تتصور ان يُعتقل صديقك بتهمة ما ويُجعل كالطعم في باب مسجد الهندي ليقبضوا على كل من يُسلم عليه اقتحموا علينا البيت فاعتقلونا إلى مديرية امن النجف للتحقيق معنا وخرجنا منهم بلطف الله وعناية صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف .

العقبة الأخرى صعوبة السكن فكنا نرتب الأمور مع بعضنا لنستأجر أحد البيوت المتهالكة ويشترك منا الثلاثة والأربعة في غرفة واحدة أو يحصل الواحد منا - كما حصل معي فيما بعد وقبل زواجي - على غرفة صغيرة في إحدى

المدارس تلامس حيطانها عند استلقائي راسي وقدمي مع توقع الاقتحامات الأمنية في كل ساعة كما حصل معنا مراراً في مدرسة الآخوند الوسطى في شارع الإمام الصادق عليه السلام.

كذلك عقبة تحصيل المصادر والحواشي والمتون العلمية فكنا نعتمد على الاستنساخ الذي يباع سراً عند بعض مكاتب الحويش ولا أنسى ما كان يقدمه لي الأخ مضر المظفر من مصادر مستنسخة ممنوعة آنذاك وأحياناً تكون الطبعة حجرية ومستنسخة بشكل غير جيد وليس كما هو الحال الآن إضافة لعدم وجود الدروس الأخلاقية الحوزوية بسبب منع النظام فكنا نأخذ بعضاً منها سراً في بعض المساجد الصغيرة من قبل بعض الأساتذة (حفظهم الله) كل ذلك اضطرنا للتفكير بالهجرة من النجف الأشرف إلى قم المقدسة أيام النظام قمنا بمخاطرة كبيرة في هذا السبيل مع الزميلين الحميمين سماحة السيد حيدر العذاري (دام عزه) وسماحة الشيخ فاضل الحساني (دام عزه) بمساعدة المجاهدين السيد عادل الحلو والحاج أبو حسام الحساني وذهبنا إلى البصرة وبقينا أياماً تم خلالها استجوابنا من قبل أمن النظام في العشار انا وسيد عادل وأنجانا الله تعالى بلطفه من تلك الرحلة التي كانت محفوفة بالمخاطر وفيها ما فيها من الأحداث التي لا مجال لذكرها بهذه العجالة.

اما الجانب المادي فقد تيسر بعد ذلك بفضل الله تعالى ومنّه وكنت أجمع بين الدرس الحوزوي والدراسة الاكاديمية في جامعة الكوفة / الآداب / قسم اللغة العربية وكنت أستثمر وضعي الجامعي في عدم الانخراط في الجيش النظامي علماً أنني أيضاً كما بينت كنت ملزما بذلك لعدم السماح لي من قبل والدي بالدخول إلى الحوزة بشكل مباشر إلا عن طريق الجامعة وكل ذلك لكي لا يكون

هناك توجه أمني ضدي فدراستي الجامعية تخفف من امر مساءلتي الأمنية فيما لو حصلت فكان والدي يريد مني حين كنت في السادس الاعدادي ان ادخل كلية الطب واجمع بينه وبين الحوزة وقمت بإعادة الصف السادس الاعدادي للحصول على معدل أعلى؛ لأتمكن من دخول كلية الطب لكن بفضل الله ومنه وفي تلك السنة التقيت ببعض طلبة الحوزة وأخبروني أنه لا يمكن الجمع بين الطب والدراسة الحوزوية لصعوبة الجمع بينهما ونصحوني بالالتحاق بكلية الآداب في جامعة الكوفة ونظراً لسهولة المواد لم أبذل جهداً في السنة الثانية واعتمدت على دراستي في السنة الأولى ولكن سبحان الله حدث هناك خطأ في انسيابية القبول وصار محتماً عليّ أن أذهب إلى كلية الزراعة جامعة بغداد في أبي غريب ولكن شاء الله أن تكون هي الطريق إلى الحوزة المباركة فذهبت إلى جامعة بغداد في السنة الأولى وقد حصل بها مواقف لا تنسى ومنها انتقلت إلى جامعة الكوفة.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟ وهل اتخذتم أحدا منهم قدوة في مجلسكم ؟

ج : نحن جيل السبعينات كانت طفولتنا في الثمانينات وكنا نستمع كثيراً إلى ما توفر لدينا من الأشرطة لبعض الخطباء كالشيخ أحمد الوائلي والسيد جابر أغائي والشيخ محمد مهدي الآصفي والسيد جاسم الكربلائي رحمه الله والشيخ فاضل المالكي والشيخ باقر المقدسي (حفظهما الله) التي كانت تُقرأ في الستينات والسبعينات وأول الخطباء الذين تأثرت بهم في الرثاء هو السيد جاسم الكربلائي رحمه الله والشيخ مرتضى الشاهرودي (حفظه الله) وكنا نستمع بشغف إلى تلك المحاضرات وكان بعض المؤمنين يدونون بعض هذه المحاضرات لتنشر سراً بينهم وكنت أدون بعض الملاحظات كما بينت ولا سيّما الشواهد الوعظية والأدبية والشعر الحسيني بنوعيه.

أما قراءتهم حفظ الله الباقين ورحم الله الماضين منهم فكنا نتعلم طريقتهم في معالجة القضايا المطروحة في الساحة وطريقة نقدهم الرصين والواعي والمهذب منذ كنا في الابتدائية وكان لهؤلاء الأساتذة الأثر الكبير على مسيرتي الخطابية المتواضعة منذ المراحل العمرية الأولى فجزاهم الله عنا كل خير.

س : حدثونا عن بداية مجالسكم وكيف تطورت ووصلتم إلى هذه المرحلة؟

ج : أنا لا أرى نفسي الا طالبا ومازلت طالبا ولا أرى أنّي وصلت إلى مستوى الطموح وأحتاج إلى الكثير لأكون في عداد الناصحين ولكن دائما الشباب يتوجهون لي بالأسئلة وبعض الإخوة الخطباء أيضاً من الذين يحسنون بنا الظن لايزالون في بداية مسيرتهم الخطابية يسألون عن هذا الموضوع فانا اجيبهم بالطريقة الآتية :

إن المنبر يعطي دروساً وطرقاً في الإقناع والطرح لا تعطيها أي مؤسسة أخرى والنجاح يكون بطبيعة الحال تراكمياً بمعنى أن كل خطيب منا عندما يستمع إلى محاضراته قبل عشر سنين فإنه سيجد فارقاً كبيراً بين ما كان يطرحه من أداء ونعي ومعلومة وبين ما يطرحه الآن فالنجاح أمر تراكمي بلا شك وشخصية الخطيب الناجح شخصية مكونة من عدة عناصر فهو بالإضافة لحاجته إلى الهيمنة العلمية في الدراسة الحوزوية أيضا يكون بأمس الحاجة إلى اطلاع ثقافي وأكاديمي واسع وعلى تماس مع ما يُطرح من مشاكل اجتماعية وثقافية وعقدية وما يدور من حوارات وهموم في أوساط الشاب وغيرهم؛ ليعالج هذه الأمور وفق الأداء المناسب مراعياً في جميع ذلك المفردة المناسبة والأسلوب المناسب.

كما يوجد أيضاً عنصر موهبة يتحكم في شخصية الخطيب شكلاً ومضموناً إضافة إلى الأمور التي يتعلمها وأتخطر أن أول مجلس لي كبداية لمسيرتي كان في

مرحلة المتوسطة حيث كنت أجمع بعض أصدقائي في بيتنا وأقرأ لهم المراثي الحسينية واستمرت في مرحلة الإعدادية لا سيّما خلال الزيارات إلى المدن المقدسة أما أول مجلس لنا بالزي الحوزوي فقد كان في النجف الأشرف وكان عمري عشرين سنة أي قبل ثلاث وعشرين سنة من كتابة هذه السطور وهذه نقطة تحول هامة في مسيرتي الخطابية المتواضعة أحب أن أسلط الضوء عليها لعلها تكون نافعة لإخوتي الخطباء في بداية مسيرتهم الخطابية فالكثير من الإخوة الخطباء كانوا ينصحونني بالقراءة في المحافظات في أول الأمر باعتبار الواقع العلمي الرصين في النجف الأشرف ولا يكاد يخلو مجلس من مجالسها من الأدباء والعلماء وفيها الكثير من علماء الدين والأكاديميين والمثقفين ومن رواد المنبر فالوضع الثقافي في النجف الأشرف يحتاج إلى متمرس في الأداء والأسلوب والحفظ فكانت نصائح الإخوة أن أبدأ بمناطق القرى والأرياف في المحافظات البعيدة لاكتسب الخبرة اللازمة ثم أرجع إلى النجف الأشرف في زمن كان عدد الخطباء آنذاك لم يتعد عدد الأصابع والضوء يسلط على الخطيب بدقة وليس الأمر كما هو الحال الآن في بعض المناطق لا سيّما بعد انفتاح العراق ودخول العشرات من خطباء الخارج وتأثير الفضائيات أيضا لكن ولعله من لطف الله تعالى لم تسنح لي الفرصة لفعل ذلك فبدأت مباشرة في النجف الأشرف ومجالسها العامرة وكان هذا يفرض علي جهدا مضاعفا فكنت أتعب بشكل كبير جداً على إعداد مجالسي.

كان أول ارتقائي المنبر بشكل رسمي معمماً وخطيباً في مجلس الحاج المرحوم كريم كرماشة (أبو محمد) رحمه الله في شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام ثم قرأت في مكتب سماحة اية الله العظمى السيد محمد علي الحمامي دام عزه ثم قرأت في مجلس السيد غياث بحر العلوم العامر كمشاركة مع عدد من الخطباء بعدها قرأت في منزل آية الله العظمى السيد حسين بحر العلوم رحمه الله ثم في مجلس السيد عبد

الرزاق الحكيم في شهر رمضان لعدة مواسم وكان مجلساً عامراً بحضور العلماء والفضلاء من السادة آل الحكيم وآل القاضي وكذا آية الله السيد هادي السيستاني وآية الله السيد علي البعاج (حفظهما الله) وغيرهم من الوجهاء وأصحاب الأدب وأهل العلم والفضل.

العمل الدائب والمطالعة المتواصلة واستثمار الوقت وترتيب الوقت وجعل شيء منه للحفظ اليومي وشيء للمطالعة وفق جدول أولويات معين وشيء للكتابة مع مراعاة الوضع الدراسي سواء كان حوزوياً أم أكاديمياً مع مراعاة الجدول العبادي والذي يكون له مدخلية كبرى في تحصيل أسباب التوفيق كل ذلك يجعل الخطيب في ترقي تراكمي مستمر حتى يصل إلى إمكانية قادرة على مواجهة ما يعترضه من مشاكل وصعوبات من حقد المخالفين المتربصين إلى ما قد يتعرض له من محاولات التسقيط والحسد كضريبة للنجاح فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: أربع لا يخلو منهن المؤمن أو واحدة منهن مؤمن يحسده وهو أشدهن عليه ومنافق يقفو أثره أو عدو يجاهده أو شيطان يغويه[1].

وعليه فالخطيب الحسيني الناجح يكون من أوضح المصاديق لهذا الحديث فإن التصدي لأمر التبليغ يجعله عرضة لهذه الأصناف « مؤمن حاسد ومنافق حقود وعدو شرس وشيطان رجيم « ولا سبيل لمواجهة هؤلاء إلا بالإعراض والتوكل على الله تعالى والتفرغ للقيام بالتكليف والدفاع عن أمر الله سبحانه وعن أهل البيت عليهم السلام وإيكال أمر الدفاع الشخصي إلى الله تعالى ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[2]؛ لأن القاسم المشترك والهدف الأسمى لهذه النماذج هو إشغال

١- الكافي: ج٢- ص٢٥٠ الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية.
٢- سورة الأعراف الآية: ٩٩.

صاحب النعمة والتوفيق بالرد عليهم أو التفرغ لمواجهتهم وهذا يأخذ الإنسان الرسالي من دوره الأساس في إعلاء كلمة الله تعالى إلى دور ثانوي لا يقدم له شيئاً ابداً فقد ضمن الله تعالى الدفاع عن أهل الحق وضمن لهم العاقبة الحسنة وكفى بالله حسيباً ورقيباً وإذا رأى الخطيب أو سمع جماعة قد قطعهم الله عن ذكره وأشغلهم بتسقيط شخصيته فليحمد الله على ذلك ولا ينشغل بالرد ولا يحقد فان الحقد على المؤمنين له أثر خطير وان كان المؤمن حاسداً فالحياة أقصر من أن تنقضي بالأحقاد والاضغان وكل ذلك من مشوشات الباطن والخطيب الناجح بل كل من يعمل في طريق الخدمة الحسينية من شعراء وروادید ومواكب... وكل عاشق لخدمة سيدة النساء عليها السلام وذريتها الطاهرة بحاجة إلى صفاء القلب وكف اللسان عن أهل ولاية الله من شيعة آل محمد عليهم السلام وكفى برضا الله رضا.

س : ما أهم المواقف التي استفدتم منها في مجالسكم ؟

ج : على امتداد عقدين من الزمن، حصلت مواقف كثيرة ومنها ما كان يبين حرص علمائنا على دقة الطرح وانتقاء المفردة وعلى ضرورة المراقبة للنفس والسلوك وكنا نستفيد من توجيهات الأساتذة وملاحظات العلماء وأذكر منها على سبيل التمثيل ما حدث معي في مجلس السادة آل الحكيم في حي الصحة وكان الحضور من النخب والعلماء وكان من جملة الحضور سماحة السيد هادي السيستاني (حفظه الله) أخ المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله وأحيانا كانت تحدث بعد المجلس مناقشات حول مفردات المحاضرة من قبل سماحة السيد فأستمع إلى نصائحه وتوجيهاته وملاحظاته وعلى الرغم من صغر سني آنذاك فقد كنت في وقتها بعمر اثنتين وعشرين سنة إلا أنني حظيت بفضل الله تعالى بمحبة أهل الفضل حتى أنني لا أنسى أن سماحة

السيد آية الله السيد علي البعاج دام ظله طلب مني إحياء المجلس التأبيني في الجامعة الدينية في وفاة آية الله السيد محمد كلانتر قدس سره مؤسس الجامعة الدينية.

وفي منزل السيد عبد الرزاق الحكيم في شهر رمضان المبارك ألقيت سلسلة من المحاضرات عن أمير المؤمنين بمناسبة استشهاده عليه السلام، واستمر المجلس عشرة أيام فتحدثت عن الإمام عليه السلام وجاء في معرض الحديث أنني قلت : «...كانت السماء ترقب علياً عليه السلام، فإذا تكلم بكلمة نزلت آية، وإذا تصدق برغيف نزلت آية، وإذا تصدق بخاتم نزلت آية؛ ذلك لان علياً عليه السلام ذاب في الله عز وجل » وكنت مسترسلاً في هذا الكلام وبعد أن أنهيت مجلسي، قيل لي أن سماحة السيد هادي السيستاني ينتظرك في الباب، وكان السيد لديه ملاطفة معي حتى أنني أتذكر أن سماحته لاطفني مرة عندما تكلمت عن موضوع التقوى فقال لي مجاملاً : « سيدنا نشأت انا والسيد علي في بيت نعتقد اننا كنا من المتقين وعلى كلامكم هذا انا لست من المتقين » وقال ممازحاً أيضاً: اذكروا على المنبر حديث المعصوم[1] : « إن أشدكم حبا لنا أحسنكم أكلا عندنا »[2] فكان دمث الاخلاق وغاية في التواضع وحين ذهبت إلى الباب وجدته بشيبته المباركة منتظراً لي هناك فبادرته بالقول : «بخدمتكم سيدنا ؟ ».

فقال : « لقد اجدتم فيما طرحتم هذه الليلة، ولكن ماذا صنعتم ؟ وماذا فعلتم ؟ اليوم فجرتم قنبلة في المجلس».

فقلت : سيدنا خيراً إن شاء الله، وقد كنت أراود نفسي ماذا فعلت لعلي اقترفت خطأً كبيراً أو لعلّي تكلمت بكلمة كفر والعياذ بالله.

---

١ - الإمام الصادق عليه السلام .

٢ - الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ - ص ٢٧٨ الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ الناشر : دار الكتب الاسلامية.

فقلت : سيدنا ماذا بدر مني ؟

قال : أنت ماذا قلت عن علي عليه السلام ؟

قلت : لقد تحدثت كثيرا عن أمير المؤمنين عليه السلام ؟

قال : انت قلت إنه ذاب في الله .

فقلت: نعم وماذا في تلك الكلمة ؟

قال : كلمة ذاب في الله، هو مصطلح يستعمله الصوفيون، وقد يفهم منه الحلول والاتحاد فقلت : مولانا هؤلاء الحضور لم يخطر في بالهم هذا الذي تفضلتم به.

فقال : نعم لكن كن دقيقاً فيما تقول.

فأتذكر هذا الموقف من المواقف التي لا أنساها، وتوجد مواقف كثيرة أخرى أذكر منها على سبيل التمثيل أحد المجالس العامرة في النجف الأشرف حيث كنت ألقي محاضرة عن مقامات أمير المؤمنين عليه السلام وجاء في سياق المحاضرة قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾[1].

وعلى الرغم من المقدمة المطولة في شرح كلمة (دَآبَّةً) لغوياً وتطبيقياً وعلى الرغم من التهيئة الذهنية التي مهدت فيها لبيان ما ورد في أمير المؤمنين عليه السلام ضمن هذه الآية الكريمة التي أشارت إلى رجعة الإمام علي عليه السلام إلا أن هذا لم يسغ لرجل كبير في السن ولم يستوعب كل أمثلتي ومقدماتي فمفهوم كلمة (دَآبَّةً) عنده لا تتعدى معناها المتداول في بعض بيئاتنا الاجتماعية حتى قطع المجلس وخرج

١- سورة النمل الآية : ٨٢ .

غاضباً فأعطاني درساً مهماً مفاده أننا وإنْ بذلنا أقصى جهد في تفهيم بعض المعاني فلَابُدّ أن نحتمل وجود البسطاء وندارى وضع استيعابهم.

س : ما هو برنامجكم الخطابي اليومي؟

ج : الخطيب الحسيني الناجح هو طالب علم وزيادة فكما أن طالب العلم يحتاج إلى تقسيم وقته للمطالعة والتقرير والمباحثة إن وجدت فالخطيب الحسيني يراعي هذه الحيثيات مع استثمار أعلى للوقت من طالب الحوزة العادي فلا تعطيل عند الخطيب ولا وقت ضائعاً ولا مجال حتى للسياحة الا في النادر وبالشكل الذي لا يؤثر على نشاطه وخدمته ولَابُدّ أن يكون برنامجه متناغماً بين الجدول العبادي والحوزوي والثقافي العام والأكاديمي، وهذه البرامج الاربعة يدمجن مع بعضهن بجدولة واحدة تراعي الوقت والمناسبات.

اما بالنسبة للبرنامج العبادي فإن غفلة الخطيب عن هدفه سيوقعه في مصائب قد لا يقع فيها طالب العلم العادي فزيادة لما يتعرض له طالب العلم العادي من منافسة في تقديم الأبحاث أو الحضور عند بعض الأساتذة وبعض الأمور التي ينبغي ان تكون إيجابية وتسهم في إثراء الطالب فكرياً إلا أن الشيطان يجعلها أحيانا وسيلة من وسائل الحقد والضغينة والتكبر الذي قد يقود صاحبه أحياناً لدعوى الاجتهاد بغير حق طلباً للمقام والاستعلاء على أقرانه وحب الرياسة فكذا الخطيب اضافة الى ذلك فانه يعرض عليه حب الدنيا وحب الشهرة أو حب الظهور ومزالق الشهوات الناتجة عن الاحتكاك بالناس أضعاف ما يتعرض له طالب العلم الذي يقتصر نشاطه على حضور الدرس ونشره وقد يتعرض من حيث لا يشعر إلى تنافس قد يتحول إلى حقد والعياذ بالله، لذا فإنه بحاجة لتحصين خاص وهذا التحصين يؤمنه الجانب العبادي.

ولطالما سمعنا عن بعض من أهملوا هذا الجانب فأخرجهم الله تعالى من التوفيق للخدمة الحسينية بطريقة مذلة؛ لذا فعلى الخطيب أن يراعي هذا الجانب ويجعله من الأولويات وعليه دائما ان يطالع سيرة الصالحين من العلماء الماضين الذين تشرفوا بهذه الخدمة ومضوا إلى ربهم راضين مرضيين وأن يهتم بما يؤثر تأثيراً إيجابياً على روحانيته.

ونحن معاشر المتصدّين للوعظ والإرشاد إنْ كنا ندعي أننا ورثة الأنبياء وندعي أن الله عَجَّلَ جعلنا نتحدث عن الأنبياء والأئمة عليهم السلام ونبلّغ عنه تعالى فينبغي أن نلتفت إلى ما أمر به الله تعالى أنبيائه ورسله وأرشدهم إلى أسباب التوفيق وتحصيل أسباب القدرة والتحمل والصمود فخطاب ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيكَ قَولا ثَقِيلًا * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾[1] حينما أرسل الله تعالى نبيه موسى مع أخيه هارون إلى فرعون للتبليغ كانت أهم وصايا الباري تعالى لهما هي : ﴿ وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾[2] فإذا كان الخطيب غافلاً عن الله عَجَّلَ ، غافلاً عن الغاية التي بُعث لأجلها الأنبياء عليهم السلام ، غافلاً عن الغاية التي كان يعمل عليها الأئمة عليهم السلام وهي غاية العبودية غافلاً عن هدفه في إعلاء كلمة الله والتمهيد لدولة العدل المرتقبة وكفالة أيتام آل محمد عليهم السلام ولا يعيش حالة العبودية والخضوع فهذا ينطبق عليه ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله في ليلة الاسراء والمعراج حينما نظر إلى أقوام تقرض شفاههم بالمقاريض فسأل جبرئيل عنهم، فقال : « هؤلاء خطباء أُمتك يقولون ما لا يفعلون»[3]، ومن ثم فإن الخطيب معرض إلى مطبات كثيرة وباعتباره يعمل بالوعظ والارشاد والنصح لعباد الله تعالى والدعوة من

١- سورة المزمل : ٥-٦.

٢- سورة طه الآية : ٤٢.

٣- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج٣ - ص ٢٠٩٨ المطبعة : دار الحديث الطبعة : الأولى ١٤١٦هـ .

على المنبر فهو أولى الناس بتطبيق معالم الدين على نفسه ولَابُدّ له من جدولة عبادية خاصة تتميز عن عبادة الطالب العادي.

أما البرنامج الحوزوي فإن ابتعاد الخطيب عن الجو العلمي والدرس الحوزوي يضعفه تدريجياً حتى لو فرغ من المقدمات والسطوح وشطراً من البحث الخارج، ولَابُدّ له من مراجعة بعض المطالب العلمية وفق جدولة خاصة لا سيّما في الفقه والعقائد فبعض الأبواب الفقهية تكون في مورد الابتلاء وهو بحاجة إلى معالجة فقهية في الأعم الأغلب لكثير من القضايا ويحتاج إلى الاطلاع الكافي على آراء العلماء فيها وكذا يحتاج إلى عمق عقائدي من خلال مطالعة ما كتبه علماء الطائفة من الشيخ المفيد والصدوق إلى علم الهدى وصولاً للفيض الكاشاني وعلمائنا المعاصرين.

أما البرنامج الثقافي، فلَابُدّ أن يجعل له حصة خاصة أيضاً؛ لأنه بحاجة إلى مطالعة بعض الدوريات والمجلات والكتب المطبوعة حديثاً، وأن يشارك في معارض الكتب ليرى ماذا يُكتب وماذا يُقال على المستوى العقدي والفلسفي والاخلاقي والاجتماعي والسياسي، كل ذلك يجب ان يوضع بجدولة خاصة ويرصد له وقتاً خاصاً ولو نصف ساعة في اليوم أو اليومين أو حتى الأسبوع؛ لأن هذا سيراكم عنده المعلومات ولو بشكل تدريجي ولو التفت إلى هذه النصف ساعة أو أقل في مدة عشر سنوات فإنه سيجد في نفسه موسوعة ثقافية كبيرة .

أما البرنامج الأكاديمي فيما لو أن الخطيب أكاديمياً فهذا يحتاج إلى استثمار أيام التعطيل الحوزي واقتطاع وقت يومي لا يؤثر على المسار العلمي الحوزوي لا شك ان كماً كبيرا من الثقافة المعاصرة التي يحتاجها الخطيب ستكون بين يديه فيما لو نجح ووفق للتنسيق بين هذه النقطة والنقاط السابقة.

س : هل تنصحون بالدراسة الأكاديمية وهل لها تأثير في صناعة الخطيب؟

ج : يحتاج الخطيب إلى ثقافات متعددة والحوزة العلمية تؤمن له الجانب الأهم وهو الثقافة الدينية والعقدية والفلسفية والتأريخية ولكن اذا نجح الخطيب في ضم البرنامج الأكاديمي إلى الحوزوي وهو قادر بشرط ترتيب الوقت فقط فلا شك أن الثقافة الاكاديمية تعطيه من العلوم العصرية الكثير فهو بحاجة إلى نظرة في الفيزياء ونظرة في الكيمياء ونظرة في اللغات ونظرة في الدراسات الإنسانية وكذلك التحقيق في المخطوطات والاطلاع على الفلسفات الحديثة ولو على الأقل بقدر اختلاطه بالأكاديميين يتعرف على عقولهم وطرق تفكيرهم وبالتمازج مع الشباب يتعرف على أفكارهم فلا يمكن للطالب الذي ينغلق على العلوم الحوزوية فقط - في الأعم الأغلب ولا أتكلم عن الفرد النادر- أن يعالج مشاكل شبابية الآن بل لَابُدّ من معالجة الأفكار المسمومة والأمراض الحديثة الطارئة وفق ما يستوعبه الجيل من حيث الطريقة والأسلوب ومن حيث يحبون هم فمعرفة عقل الشاب اليوم ومعرفة ما يتحكم به يحتاج إلى عقل أكاديمي حوزوي وليس من الممكن أن تتكلم معه بعقلية كفاية الأصول فقط فالذي يتمكن من ضم الدراسة الأكاديمية إلى الدراسة الحوزوية لا شك أنه يكون ناجحاً في مواطن كثيرة قد لا ينجح فيها الخطيب الحوزوي المنغلق على دراسته الحوزوية.

س : كيف يعرف الخطيب الكلل والملل عند الحاضرين ؟

ج : هذه مسألة تعتمد على المواظبة على الخطابة وعلى اكتساب هذه الصنعة وهذا الفن بشكل جيد فيمكنه أن يستقرئ عيون الجالسين ويعرف حالهم فهو كما يمكنه تمييز حالة التفاعل يمكنه تمييز حالة الملل والسأم وذلك من خلال

التأثير المتبادل بلغة إشارة العيون فاذا كان الخطيب بارعاً يميز حالة الملل عند مستمعيه ان وجدت وحينئذٍ عليه ان كان خطيباً ناجحاً ان يخرج من أي موضع يشاء من المحاضرة ويختصر مطالبه بكلمات قليلة مبعداً نفسه من الاطناب الممل والاختصار المخل.

س : كيف يكون الخطيب موفقا ؟

ج : هذا السؤال مهم جداً وفي غاية الأهمية وربّما أشرنا له ضمناً من خلال الجدول العبادي فالخطيب بحاجة إلى مراجعة الإخلاص دائماً فدرجة الإخلاص كما يعبر عنها الشهيد الثاني (هي درجة عظيمة المقدار كثيرة الأخطار دقيقة المعنى صعبة المرتقى يحتاج طالبها إلى نظر دقيق وفكر صحيح ومجاهدة تامة)[1] فيحتاج إلى أن يلجأ إلى الله بصدق النية ويحتاج إلى السعي الحثيث الفعلي النظري منه والعملي لتحصيل درجة الإخلاص فإذا كان مخلصاً في عمله كان موفقا في كل شيء والإخلاص هو الذي يعطي العمل مسألتين هما البقاء والنماء وإن كان العمل لأجل الظهور أو الشهرة أو لأي غاية دنيوية أخرى فهو وإن أخذ صداه الآني وجعجعته وقعقعته فهو محكوم عليه بالفناء والزوال فعلى الخطيب ان يجتهد في اصلاح نفسه أولاً ثم يكون همه إعلاء كلمة الله بخدمة سيد الشهداء واهل البيت عليهم السلام وان يجعل من هذه الخدمة طريقا لمرضاة الله تبارك وتعالى فإذا كانت هذه نيته وكان ساعياً لهذا الغرض كان موفقاً أما بخلاف ذلك فهو وان طأطأت له الرؤوس وكثر اتباعه فهذا يكون هلاكاً له ولمن تبعه .

س : ماهي تجربتكم في الرثاء؟ وهل عانيتم من مشاكل ؟

ج : الرثاء له أطوار وله أوزان معروفة ومشهورة تناقلتها الأجيال وكتب فيها الشعراء؛

١ - منية المريد - الشهيد الثاني – ص١٤٢ تحقيق رضا المختاري- الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ .

فينبغي للخطيب المتمكن أن يحافظ على الأطوار الأصيلة ولا يهجرها طلباً للجديد فليس كل جديد جيد ولكن قد ترد أحياناً بعض الابيات الشعرية الجميلة والشجية جداً ولكن لا يمكن ان تؤدى بأحد الاطوار المعروفة فلَابُدّ للخطيب حينئذ أن يجد لها لحناً ينسجم معها وهذا لا أسميه طوراً إنما هو لحن تقرأ بها هذه القصيدة أو تلك كما يفعل الاخوة الرواديد ولو صح أن أقول « لكل لحن قصيدة طور » فهذا يعني أننا امام آلاف الاطوار وهذا ليس صحيحاً فيمكن للخطيب ان يؤدي بعض القصائد وأبيات الشعر بطريقة مخصوصة على ان لا تكون قريبة من الغناء المحرم أو مستوحاة من لحن غنائي معين وأطوار الرثاء مهمة ومعروفة؛ فلَابُدّ للخطيب ان لم يستطع تأدية جميع الاطوار ان يختار الطور القريب من طبقة صوته ليجمع العِبرة مع العَبرة اما خادمكم وجوابا لسؤالكم فبفضل الله تبارك وتعالى يقرأ بجميع الاطوار وقد تدربنا عليها منذ الصغر وحينما كنت لا أجد الإجادة عندي في طور ما ابقى اياما وربما أسابيع حتى أتقنه حتى تمكنّا بعد ذلك بفضل الله تعالى من إتقان جميع الاطوار .

س : كيف تنظرون إلى املاءات الجمهور وصاحب المجلس ؟

ج : هذه الإملاءات تنقسم إلى قسمين : تارة إملاءات يحتاجها الخطيب كما لو قيل له أن هذه المنطقة تعاني من المشكلة الفلانية أخلاقية أو اجتماعية أو غير ذلك مما هم بحاجة اليه فهو بحاجة اليها؛ كي يكرس منبره لعلاجها؛ لأنه من اللازم للخطيب أن يلاحظ الحاجة ولكل مقام مقال فلا يمكن ان يقرأ المحاضرة عينها في جميع الأمكنة والازمنة فما يطرحه في النجف الأشرف غير الذي يطرحه في لبنان أو الخليج؛ لأن الجمهور يختلف ومن ثم فإن الهموم والمشاكل تختلف أيضا وعلى هذا الأساس تكون مثل هذه الإملاءات جيدة؛ لأنها تصب في تقويم المجلس وهذا ما وجدناه في بعض مجالس الخليج حيث يتم تجهيز ملف يوضحون فيه ما هم بحاجة

اليه كما حصل معي حين قرأت في (أبو ضبي) في مدينة زايد فبينوا لي مشاكل المنطقة وما يحتاجه الجمهور وأسهم ذلك مساهمة كبيرة في نجاح المجلس.

أما الإملاءات التي لا نفع فيها من قبيل أن يطلب صاحب المجلس من الخطيب ان يذكر الموضوع الفلاني لا لحاجة الجمهور بل لغاية أخرى أو أن يستشهد بالقصة الفلانية لا سيّما إذا كانت معارضة لهدف محاضرة الخطيب وموضوعه فعليه ان يضرب بها عرض الجدار؛ لأن الخطيب يجب ان يكون وصف مولانا أمير المؤمنين عليه السلام للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله «هو طبيب دوار بطبه قد أحكم مراهمه واحمى مياسمه»[1] فالمريض لا يشترط الدواء على طبيبه بل الطبيب هو من يعين الدواء وان كان مراً وعليه فان الأمور تقدر بقدرها ولا يجب على الخطيب ان يعتني بكل شيء من هذه الإملاءات.

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كحديث بعضهم مع آخر بجانبه أو عدم تفاعل الجمهور ؟

ج : انطلاقاً من قول النبي الاعظم صلى الله عليه وآله : « أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض»[2] .

مع حاجة الخطيب إلى دماثة الخلق والتغافل عن بعض الحالات السلبية لئلا تحصل ردة فعل تنعكس سلبياً على الأهداف المرجوة فلا ينبغي للخطيب ان يخرج عن إهابه وينهرهم بشكل مباشر بل يفترض ان ينفرد بهم بعد نهاية المجلس وينصحهم كما ورد عن الإمام العسكري عليه السلام : « من نصح أخاه سراً فقد زانه، ومن نصحه بين الناس فقد شانه »[3].

١- شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص١٨٣ الطبعة : الأولى: ١٣٧٨ - ١٩٥٩م .
٢- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٢ - ص٤٤٠ الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
٣- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - ص ٣٥٩٩ **المطبعة : دار الحديث الطبعة : الأولى ١٤١٦هـ .**

فالخطيب هو أولى الناس بتطبيق هذه التوصيات وألّا تأخذه العزة بالإثم والتعالي على الناس بهذه الدرجات ولعل من الجالسين من هو أقرب إلى الله عزّ وجلّ منه وربما كان الكلام بين اثنين لحاجة ماسة دعت له فلَابُدّ أن يحمل الحال على حسن الظن وأن يكون النصح خارج أجواء المجلس لا أن يقطع المجلس ويخرج عنه ويلفت انتباه الحاضرين نحو المتكلمين وتحدث ردة فعل تجاههم وربما يتسبب ذلك بمقاطعتهم للمجالس نهائياً.

س : ماهي وجهة نظركم في اشتراط بعض الخطباء مبلغاً من المال كي يقرأ ؟

ج : قضية اشتراط الخطيب مبلغاً مالياً خاصاً فلا شيء فيه من الناحية الشرعية فإن خشي الخطيب من عدم التقدير لما يقدمه من جهود مع حاجته للعيش الكريم فالأفضل أن لا يطرح الأمر بشكل مباشر قدر الإمكان فان هذا وان كان حقا له الا ان بعضهم يجعل من ذلك مادة للطعن والاتهام بلا ورع علماً أن الكثير ممن يجحفون حق الخطيب يبذلون أموالا طائلة للنقل المباشر والاطعام ...الخ متناسين ان نجاح المجلس برمته انما يتوقف على الخطيب الناجح ومع ذلك لا ننسى أننا نتعامل مع سيد الشهداء عليه السلام ولا ينبغي ان يكون العنصر المادي هو الذي يتحكم بقبولنا ورفضنا لهذا المجلس أو ذاك فلَابُدّ للخطيب من ان يعيش علاقة الايمان بالغيب بقضية الرازقية وكما هو واضح ان صفة الايمان بالغيب هي أول صفات المتقين ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ...﴾[1]، وقد روي عن علي عليه السلام أنه قال: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس لأهله نارا فكلّمه الله عزّ وجلّ فرجع نبيا، وخرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان عليه السلام وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين»[2].

١- سورة البقرة الآية : ٢-٣.

٢- بحار الانوار- العلامة المجلسي- ج٦٨- ص١٣٤ الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.

س : هل بقيتم موسماً من دون مجلس ؟

ج : بفضل الله تعالى لم يمر علينا موسم من دون مجلس.

س : ما رأيكم بالأمثلة كذكر قصة أو شعر أو السياسة ؟

ج : الخطيب له هدف وهو التبليغ عن الله عزوجل ، فإذا استطاع أن يقرب الصورة لأذهان المستمعين، من خلال قصة أو أبيات من الشعر أو شيء من النقد الاجتماعي، فلا بأس بهذا على أن لا يخرج مضمون وتسلسل البحث، فعليه أن يبدأ بآية أو حديث أو كلام لأهل البيت عليهم السلام ، بدلاً من أن يتحول كل المجلس إلى نقد سياسي أو إلى مساجلة شعرية كما يحدث في بعض المجالس، بحيث يأتي بقصائد شعرية طويلة ويذهب أكثر وقت المحاضرة في الشعر فالمحاضرة الدينية الحسينية المنبرية ليست مطاردة شعرية وليست لعرض العضلات الادبية وإبراز قوة الحافظة بذكر مطولات شعرية أو نثرية من خطب أو غيرها أو قصص مطولة لا قيمة لها فلَابُدّ أن يكون الخطيب قادراً على إيصال الفكرة وحريصاً على إيصال النصيحة للناس وإعطائهم طبق متنوع من العظة والموعظة والشعر المقنن المدروس والقصة والحادثة الهادفة وغير ذلك دون أن يخرج عن الموضوع الأساسي، أما ان تتحول المحاضرة إلى قصص أو مطولات شعرية أو عبارة عن نقد سياسي فهذا له منابره المختصة بذلك، ولا ينبغي ان نحول المنبر الحسيني إلى منبر شعري أو قصصي أو سياسي بحت ولا أعتقد ان هذا ينسجم مع وظيفة المنبر التي حددها الإمام زين العابدين عليه السلام في خطبته في الشام.

س : ما رأيكم بطرح المواضيع الحساسة التي لا يجرأ الاخرون على الحديث عنها؟

ج : مع شديد الأسف يوجد هوس لدى بعض الأخوة للمسارعة نحو كل شيء

غريب وغير مسموع ويتبارى بعضهم في طرح ذلك على مسامع الناس، ولا ينبغي للمؤمن أن يتحدث بكل ما يعلم أو بكل ما سمع، بل كفى بك جهلاً أن تتحدث بكل ما تسمع، وقد ورد عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِم».. [1] فلَابُدّ أن يكون الحرص كله في نفع الناس وتثبيت عقائدهم لا أن نتسابق في الإتيان بشيء لم يُسمع به من قبل لغرض الانتشار والتداول على الرغم من وجود تراث عظيم عندنا لم يسمع بعد وهو بحاجة إلى الإخراج والطرح لكنه ضمن الضوابط العقلائية لا أن يكون الحرص على طرح الشاذ والنادر على علّاته سعيا وراء التفرد فربما تترتب على هذه الأمور مفاسد كبيرة، فالغاية ليست أن يتم تداول المقاطع على أن هذا طرح جديد ويُسمع أول مرة وانه موضوع لم يطرحه الا فلان، وقد تكون بعض تلك المواضيع فيها خلل في الطرح أو إساءة في بعض الاحيان، وإن كانت حقاً، فعليه انتقاء الموضوع وانتقاء المفردة ذلك يحتاج إلى توفيق من الله تعالى، ويحتاج لإعمال فكر الخطيب بعد التوكل على الله تعالى حتى لا يقع فيما يقع فيه من خطأ «وأنت مسددٌ للصواب بمنك».

١ - الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص٢٣ الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية.

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ جعفر الوائلي

البطاقة التعريفية

الاسم : جعفر نعمه وناس كاظم الوائلي .

التولد : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

محل الولادة : النجف الأشرف.

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩٨م وهي سنة الدخول للحوزة.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : الكويت البحرين الإمارات عمان سوريا إيران لبنان الولايات المتحدة فرنسا بلجيكا ألمانيا.

التحصيل الاكاديمي : بكالوريوس.

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما الغاية من دخولكم للحوزة الشريفة ؟

ج : الدخـول إلى الحـوزة العلميـة كان غايـة وهدفـاً لي منـذ الطفولـة في أن أكـون أحـد خـدام الشريعـة المقدسـة.

س : كيف درستم ؟ وما أهم العقبات التي واجهتكم في مسيرتكم الدراسية؟

ج : بـدأت في الـدرس عـام ١٩٩٨م- ١٤١٩هـ وكان العائـق في البدايـة هـو الجانب الأمنـي المتعلـق بالسـلطة يومهـا والشـحة في توفـر الكتـب حتـى كتـب الـدرس.

س : مَـن مِـن الخطبـاء الذيـن تأثرتـم بهـم خـلال مسـيرتكم المنبريـة ؟ وهـل اتخذتـم أحـدا منهـم قـدوة في مجلسـكم ؟

ج : تأثـرت بخطيبـين كان لهـما الـدور الكبـير في حيـاتي وهـما المرحـوم الجـد العلامـة الشـيخ صالـح الدجيـلي واسـتاذي المرحـوم العلامـة الشـيخ شـاكر القـرشي.

س : حدثونا عن بداية مجالسكم وكيف تطورت ووصلتم إلى هذه المرحلة؟

ج : بدايـة مجالـسي كانـت في بيـوت ومجالـس أهـل العلـم وكان لهـا دور كبـير في إعـدادي إذ تعلمـت مـن القـراءة في بيوتهـم أن أكـون دقيقـاً في كل شيء مـن حيـث نقـل الروايـة عـلاوة عـلى جانـب اللغـة وعلومهـا.

س : هل من الممكن ان تتحدثوا لنا عن برنامجكم اليومي الخطابي؟

ج : البرنامـج اليومـي يختلـف مـن أيـام الموسـم إلى غيرهـا ففـي أيـام المواسـم ولا سـيّما في محـرم يكـون الوقـت في معظمـه قـراءة عـلى المنـبر أمـا في غـير المواسـم فلَابُـدّ مـن إعطـاء وقـت للمطالعـة والتحضـير لكـي تكـون المـادة مهيـأة للمواسـم القادمـة.

س : هل تنصحون بالدراسة الاكاديمية وهل لها تأثير في صناعة الخطيب؟

ج : نعم أنصح بها على الرغم أني لم أعطِ الأمر أهمية؛ لأني رأيت أنها تفتح آفاقاً جديدة للخطيب .

س : كيف يبعد الخطيب الكلل والملل عند الحاضرين ؟

ج : هذا الأمر يرجع لصنعة الخطابة وإلى ما يطرحه على المنبر مما يجعل المستمع متشوقاً مشدوداً للإصغاء إليه.

س : ما تجربتكم بالرثاء ؟ وهل عانيتم من مشاكل ؟

ج : لم أُعانِ من مشكلة في الرثاء لأنني نشأت في بيئة رثائية وأنا أستمع وأتعلم من المرحوم الجد وأخوالي الكرام.

س : كيف تنظرون إلى إملاءات الجمهور وصاحب المجلس؟

ج : عمل الخطيب ينبغي أن يكون وفق رؤية قناعته بما يقول ولكن في بعض الأحيان تكون لمستمعيه ولأصحاب المجالس تنبيهات قد يكون الكثير منها نافعاً فعليه الاستماع اليهم.

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كحديث شخص مع آخر، أو أن يكون الجمهور غير متفاعل؟

ج : ينبغي أن تكون المعالجة سلسة فعليه أولاً أن لا ينفعل وألّا يحرج الآخرين بكلمة قد يندم عليها فيما بعد، ولا سيّما ونحن نعلم أن ما نقوله وفي تلك الحالات يبقى عالقاً في اذهان الحاضرين ولا سيّما الذين

نوجه اليهم الكلام فهو في هذه الحالة أما أن لا يحسن بالمنبر وأما أن يسيء بتصرف أو بكلمة.

س : هل بقيتم موسماً من دون مجلس؟

ج : لا ولله الحمد.

س : بأي سنة رأى سماحة الشيخ نفسه متقناً في مجلس رسمي؟

ج : إني لهذا اليوم لا أرى نفسي متقناً بل أرى نفسي متعلماً على سبيل نجاة وهاوياً لا محترفاً.

س : هل انتم مع تطوير المنبر ؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : هناك أساسيات للمنبر لا يمكن تخطيها والاستغناء عنها أو استبدالها بغيرها، فالتطوير المقصود إن كان يقصد منه محاكاة مستوى وعي الناس المتنامي فهذا هو غاية المأمول، أما أن يكون مشتملاً على تنازلات عن أساسيات المنبر فهذا ما لا يمكن القبول به.

س : ماهي نصائحكم للخطباء الجدد؟

ج : تقوى الله وحفظ النصوص والقصائد والخطب والروايات.

س : من الخطيب الناجح ؟ وكيف يكون ؟

ج : من يكون له تأثير في الناس سواء في الرثاء أو في جانب السلوك والعمل.

س : ما نصيحتكم للخطباء الجدد باقتناء المصادر؟

ج : ما يشتمل على كلام أهل البيت عليهم السلام فهي دستور عمل الأمة وهي وصية أهل البيت عليهم السلام يتحدث على منبرهم، ففي الخبر الذي يرويه الهروي عن الإمام الرضا سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا أمرنا فقلت له وكيف يحيي أمركم ؟ قال : يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا [1] .

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام- الشيخ الصدوق - ج٢ - الصفحة ٢٧٥ الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة السيد حاكم اليعقوبيّ

البطاقة التعريفية

الاسم : حاكم محمد طعمة اليعقوبيّ الموسويّ .

التولد : ١٩٧٠م .

محل الولادة : الحلة .

تاريخ دخول الحوزة : ١٩٩٠م .

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها: لبنان، سوريا، عمان، بريطانيا، البحرين، إيران، الإمارات، الكويت.

المهارات غير الخطابة : الشعر .

التحصيل الحوزويّ : بحث خارج .

التحصيل الأكاديميّ : خريج معهد التكنولوجيا لسنة ١٩٩٠ م.

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : كيف كانت بداية نشأتكم العلمية ؟

ج : بدأت منذ انتهاء الدراسة الأكاديمية بالالتحاق بالحوزة الشريفة في النجف الأشرف، على حذر وخوف من السلطة الغاشمة آنذاك ؛ لأن النظام السابق قد أعدم مجموعة من أبناء أعمامي بتهمة الانتماء لخط السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره حيث كانوا رحمهم الله من طلبة العلوم الدينية في النجف الأشرف، فكان علينا تضييق أمني ومراقبة شديدة آنذاك .

واجهتني عقبة المراقبة الأمنية وكثرة الاستدعاءات للأمن آنذاك وطلبهم بالامتناع عن مزاولة الخطابة ولكني كنت أستعين بالله تعالى وأستغيث بالإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف ، وواصلت طريق الخدمة الحسينية الشريفة واحتسبت ما لاقيت من الأذى الجسدي والنفسي عند الله تعالى .

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : تأثرت بالشيخ الدكتور المرحوم أحمد الوائلي رحمه الله .

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : الخطة المتبعة تتكون من مقدمات :

١. اختيار الموضوع بما يقتضيه المقام .

٢. اختيار آية قرآنية لصدر البحث.

٣. التأمل بالآية الكريمة بالاستفادة من آراء المفسرين .

٤. إيجاد منافذ بحث لربط الحديث بالواقع الذي يعيشه الناس وإن كان محدوداً وبلا تكلف أو تحميل للآية بما لا ينسجم مع تفسيرها؛ لأن المحافظة على وحدة الموضوع امر مطلوب .

٥. عدم الإطالة خشية تسرب الملل للمستمع وتشتت ذهن السامع فتضعف ثمرة المجلس.

٦. التحدير على المصيبة بذكر مناسبة منسجمة مع الموضوع حتى لا يحصل قطع بين الحديث والخاتمة.

مع التنويه إلى التحضير المسبق للمجلس وكتابته في سجل المجالس عندي وذكر روايات أهل البيت عليهم السلام المفيدة للمقام .

س : ما العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم الخطابية ؟

ج : العقبات التي واجهتني في بداية مسيرتي الخطابية كوني من المتأثرين باسلوب البحث والطرح للشيخ الوائلي رحمه الله ... هي كيفية السيطرة على البحث دون تشعبه وخروجه عن هدف المحاضرة .

س : هل أنتم مع تطوير المنبر ؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : تطوير المجلس بالكيفية لا بأس به بعقد الندوات والمؤتمرات لشرح أبعاد الثورة الحسينية مع المحافظة على قدسية هذه المجالس كونها من شعائر الدين ، والحرص على عدم توهين قضية أهل البيت عليهم السلام ، لكن هذا لا يكون بديلاً عن المجالس التقليدية الموروثة عندنا.

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كالحديث بين أثنين وأمثال ذلك ؟

ج : بذكر الصلوات بأعلى الأصوات على محمد وآل محمد عليهم السلام لدخول العالم المعمم تحية وإكراماً للعمامة والعلم ، أو لقطع الكلام بين اثنين إن كان موجوداً.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط وإملاءات صاحب المجلس ؟

ج : النقد العلمي البناء بشروطه الصحيحة حالة إيجابية أتعاطى معها بكل قبول وأريحيّة فالحديث يقول : « الحكمة ضالة المؤمن.....»[1]، وعنه عليه السلام : « ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه»[2] .

وأما إملاءات صاحب المجلس إذا كانت في صالح المجلس فبها ونعمت؛ لأن صاحب الدار أدرى بالذي فيه.

س : ما رأيكم في اشتراط المبلغ بالنسبة للخطيب؟

ج : الاشتراط من قبل الخطيب من المفتريات المستحدثة على خدمة الإمام الحسين عليه السلام والتي أخذت مساحة إعلامية واسعة حتى صارت تلوكها ألسن الناس مع الأسف.

والحال أن التأريخ بين أيدينا كم كان الأئمة الأطهار عليهم السلام يكرمون ويبذلون العطايا والهدايا للشعراء الذين يدخلون عليهم ويقرؤون رثاءً لمصائب أهل

---

١ - ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج١ - ص٦٧١ المطبعة : دار الحديث الطبعة : الأولى١٤١٦هـ.

٢ - الاختصاص - الشيخ المفيد - ص٢ الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ١٩٨٠م.

البيت عليهم السلام، والروايات في هذا الباب كثيرة في كتبنا الحديثية ولعل من أشهرها ما جرى لدعبل الخزاعي عندما أنشد التائية المعروفة بحضرة مولانا الإمام الرضا عليه السلام وكم أعطاه الإمام آنذاك لذا أرفض الإشارة والترويج لمثل هذه الأمور فضلاً عن التصدي لها ونفيها نفياً قاطعاً .

س : ما الاشياء التي لا ترجونها في الخطباء ؟

١. عدم التحضير الجيد المسبق للمحاضرة.

٢. عدم تكرار المحاضرة نفسها في أكثر من مكان؛ لأن هذا سيؤدي بالاعتياد إلى محدودية المنظومة المعرفية للخطيب فضلاً عن عدم الرغبة المستمرة بالتطور والبحث.

٣. المحافظة على السلوك الشخصي بلا تفريط ولا إفراط ؛ بحيث يحفظ هيبة العمامة والزي الحوزويّ كونه يمثل المذهب الشريف من حيث خدمته لسيد الشهداء عليه السلام .

٤. عدم الابتعاد عن نصائح أهل البيت عليهم السلام، كما في الخبر الشريف عيون أخبار الرضا عليه السلام : ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الهرويّ قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : « رحم الله عبدًا أحيا أمرنا ، فقلت له : وكيف يحيي أمركم ؟ قال : يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا »[1] .

١- عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢٧٥ الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٥. الاسترشاد بالأخذ بتوجيهات المرجعية العليا الشريفة في النجف الأشرف أعلى الله كلمتها وحرسها بحراسته، وعدم إثارة النعرات الطائفية وإنما عرض المطالب بأسلوب علمي وتحقيقي بحت ومن دون تشنجات.

س : هل للدراسة الأكاديميّة دورٌ في شخصية الخطيب ؟

ج : المجال الأكاديميّ له مدخليه في توسيع الأفق الفكريّ والعلميّ للخطيب وهو من المقدمات المطلوبة للإبداع إذا صح القول في خدمة المنبر الشريف.

س : هل لسماحتكم ذكريات مع الخطباء ؟

ج : التقيت من خلال خدمتي الشريفة طوال هذه السنين لسيد الشهداء عليه السلام بالعديد من علمائنا الأبرار والأساتذة الأخيار في الحوزة العلمية الشريفة (أيدهم الله بتأييداته) ومنهم الآن (حفظهم الله) من حاز رتبة الاجتهاد، وأتشرف أنني كنت بخدمتهم ، وأفتخر بيني وبين الله عزّ وجلّ بذلك ... ولكن أعتذر عن ذكر الأسماء وسرد الذكريات ؛ لأني ادخرت ذلك لآخرتي .

س : هل لاختلاف المنطقة دورٌ في تغيير الخطاب ؟

ج : الفرق من منطقة لأخرى، من الأمور غاية في الأهمية التي ينبغي للخطيب أن يلتفت إليها ليتحصل له نجاح المجلس، ومثله كمثل التشخيص السريري للمريض من قبل الطبيب، فإذا لم يشخص الخطيب ما يعاني منه كل مجتمع يخطب فيه لم تكتمل الفائدة لأهل تلك المنطقة، ومن دون شك الخبرة لها مؤثرية في ذلك فضلاً عن الاستئناس برأي صاحب المجلس والنخبة من الحاضرين.

س : ما عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : برأيي القاصر أجملها بتقوى الله تعالى والإخلاص لخدمة سيد الشهداء عليه السلام .

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس ؟

ج : أقوم بأمور قبل المجلس :

١. منها قطع الأكل والشرب قبل المجلس بـ ٤ - ٦ ساعات.
٢. المراجعة المستمرة للمجلس والتحقق من حفظ الآيات القرآنية والروايات الشريفة.
٣. عدم الانشغال بالكلام غير الضروري .
٤. محاولة ترك الموبايل إلا للضرورة كي لا يتشتت الذهن.
٥. قراءة سورة الفاتحة للسيدة أم البنين عليها السلام طلباً للتوفيق في المجلس.
٦. الإكثار من قراءة سورة (قل هو الله أحد) وآية الكرسي المباركة.
٧. الكون على وضوء على مدار الساعة.

س : ما نصائحكم للخطباء الجدد ؟

ج : نصيحتي لأحبتي خدمة الإمام الحسين عليه السلام هي التفاني في خدمة المنبر الشريف؛ لأن هدف الخطيب الترويج لمذهب أهل البيت عليهم السلام ، وعدم الانقطاع عن طلب العلم وملازمة الدرس الحوزوي ، ومواكبة التطور العلمي بالاطلاع على الدراسات الإسلامية فضلاً عن العلوم الأخرى ومحاولة الاستفادة منها بالمنبر الشريف .

س : هل حصلت لكم كرامة أثناء مسيرتكم الخطابية؟

ج : حصلت بعض الكرامات في العراق وبعض الدول لاسيما في الأيام

الفاطمية وفي مجلس عاشوراء وفي مجلس الاربعينية ... وقد التفت الحاضرون لها ولكني أعتذر عن سردها.

س : أي المصادر ترشدون إليها الخطباء الجدد ؟

ج : أرشدهم إلى الاستفادة من جميع التفاسير لا سيّما تفسير الأمثل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، والإكثار من مطالعة كتاب بحار الأنوار والكافي الشريف .

س : ما الكتب التي وفقتم لتأليفها ؟

ج : وفقني الله تعالى وبتأييدات ال إمام الحجة ابن الحسن عجل الله فرجه الشريف لتأليف كتابين تمت طباعتهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله الأول بعنوان ، كلمات منبرية من سيرة سيد البشرية صلى الله عليه وآله ، ونفذت الطبعة الأولى من المكتبات ، والثاني بعنوان ، ذخيرة الخطباء من مجالس خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وهو متوافر الآن في المكتبات ، ويحتوي كل كتاب على ثلاثين محاضرة قرآنية عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، والكتاب الثالث قيد الطبع الآن بعنوان القول المبين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، والكتاب الرابع قيد التحقيق والطبع الآن بعنوان الكلمة الغراء في مقامات فاطمة الزهراء عليها السلام .

س : هل لديكم مشاركات خيرية واجتماعية ؟

ج : بالتأكيد عندي بتوفيق الله تعالى مجموعة من المشاركات الخيرية والاجتماعية بل وأسارع للمشاركة قدر المستطاع، امتثالًا للآية المباركة الشريفة : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1].

١- سورة آل عمران الآية : ١٠٤.

الخطيب الحسينيّ

سماحة السيد حسين البعاج

البطاقة التعريفية

الاسم : حسين محمد تقي سعدون عيسى البعاج .

التولد : ١٩٧٠م.

محل الولادة : النجف الأشرف .

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩٢م.

سنة دخول الحوزة : ١٩٩٤م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : المانيا، السويد، اسبانيا، العراق.

المهارات غير الخطابة : التأليف.

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : كيف كانت بداية نشأتكم العلمية ؟

ج : نشأتُ في أُسرة علمية دينية مُحافِظة فقد كان جدي لوالدي وهو السيد سعدون رحمه الله فاضلاً في الحوزة العلمية في النجف الأشرف وكان خطيباً مفوهاً وكذلك والدي السيد محمد تقي رحمه الله فقد كان فاضلاً خطيباً مفوهاً.

س : ما هي مراحل تحصيلكم العلمي الحوزوي والاكاديمي ؟

ج : حوزوياً طالبٌ في البحث الخارج.

اكاديميا بكالوريوس إدارة واقتصاد.

س : ما العقبات التي واجهتكم خلال المسيرة المنبرية ؟

ج : لم تكن هناك عقبات تعيق تطوير الخطيب لمواهبه الخطابية أخطر من النظام البعثي الحاكم آنذاك والذي كان يلاحق الخطباء بالتقتيل والاضطهاد وأن من أهم العقبات هو عدم وجود مؤسسات أو معاهد تتبنى الاهتمام بالخطيب آنذاك وتطوير قابلياته فيضطر الخطيب إلى الاعتماد على نفسه من دون ان يجد من يسدده ويقوّم خطابته.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : كل الخطباء البارزين آنذاك تأثرت بهم ولكن الشيخ احمد الوائلي رحمه الله كان المُلهم الاكبر لرحلتي الخطابية.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : اعتمد فكرة معينة في خاطري واعمل على ايصالها إلى ذهن المتلقي فأختار من الروايات والقصص والاشعار ما من شأنه ان يجعل المتلقي يتفاعل مع الفكرة ويقتنع بها.

س : أشياء تتمنون للخطيب أن لا يقع بها ؟

ج : ان لا يعتمد ما يراه ويبني عليه بل عليه ان يرجع إلى العلماء فهم أبعد نظرة وأصوب فكرة.

س : أين مارستم دوركم الخطابي، وكيف سيكون الفرق بين منطقة وأخرى ودولة واخرى ومجتمع وأخر؟

ج : كل مجتمع له ثقافته وتوجهاته الخاصة ولذا يجب على الخطيب أن يتعامل مع الناس بحكمة وحذر وان يكلم الناس على قدر عقولهم.

س : ما عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : نيّة القرب إلى الله تعالى وحب العمل الخطابي والشغف به والخبرة في فن الالقاء، هذه العوامل يكمل بعضها بعضا.

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كالحديث بين أثنين وأمثال ذلك ؟

ج : كثرة الممارسة للخطابة تخلق عند الخطيب ملكة تمكنه من تجاوز كل هذه المشاكل التي قد يتعرض لها اثناء المجلس لكن افضل اسلوب يستخدمه الخطيب هو أن يصمت إلى حين استقرار المجلس؛ لان الصمت يمثل عقوبة

مهذبة لصاحب المشكلة واسلوب مؤدب من الخطيب اي ان الصمت فيه رسائل متعددة للجميع اما انفعال الخطيب وتذمره فانه يضعف مكانة الخطيب أمام المتلقين ويجعله متهما من قبلهم.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط واملاءات صاحب المجلس؟

ج : في رأيي ان صاحب المجلس له الحق في الإملاء على الخطيب فهو المتكلف كل مصاريف المجلس ولكن الإملاءات ان كانت في الاطار الشرعيّ ولها وجه عقلانيّ فلا بأس ان يتجاوب معها الخطيب ما دامت غير مخالفة للشرع وللذوق العام.

كما ان الاستجابة تعزز العلاقة بين الخطيب وصاحب المجلس ومن ثم سينتفع الناس لان هذا الانسجام بين الخطيب وصاحب المجلس سيمكن الخطيب من تبليغ رسالته إلى الناس وأما عدم الانسجام فإنّه سيؤدي إلى حرمان الخطيب من القراءة ومن ثم سيحرم الناس من علمه ووعظه وارشاده قال النبي صلى الله عليه وآله: «أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بالفرائض»[1] واما اذا كانت خارج الاطار الشرعي أو تخالف الذوق العام فيجب على الخطيب الامتناع عن التجاوب معها من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

س : ما رأيكم في اشتراط المبلغ بالنسبة للخطيب ؟

ج : لا أراها صحيحة وان كانت المعاملة جائزة شرعا ولكن الخطيب يخاطب

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٢ - ص ٤٤٠ الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

الروح والروح تمج كل شيء مادي ولنأخذ مثالاً على ذلك الانبياءعليهم السلام فلو انهم طلبوا اجرا لما استجاب لهم الناس.

س : هل انتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : لا أدري ما القصد من تطوير المنبر فإن كان القصد أن يزيد الخطيب من معارفه ومعلوماته فهذا حاصل عند أغلب الخطباء وأما إذا كان المراد أن يبتكر الخطيب أسلوباً جديداً في طريقة إلقائِهِ وحركته على المنبر بشكل يؤدي إلى الابتذال فهذا لا أشجع عليه ولا اعتبره تطويراً للمنبر بل هو ابتذال ولنا في النبي واهل بيته عليهم السلام أسوه حسنة.

واذا كان المراد منه تنمية الخطاب بمعنى الانتقال من القراءة الكلاسيكية إلى القراءة التحليلية للنصوص الدينية والحوادث التأريخية فهذا أمر مطلوب ومهم في المرحلة الراهنة؛ لأن الفكر الانساني تطور عما كان عليه الناس سابقا وينبغي على الخطيب أن يكلم الناس على قدر مستواهم الثقافيّ والفكريّ، فأنا مع تطوير المنبر في هذا الوجه.

س : ما المساحة التي يمكن الاستفادة منها عند الخطيب في المجال الاكاديمي ؟

ج : لا شكَّ أنّ الاكاديميّة قد تنفع الخطيب من خلال معرفة منهجية البحث العلمي ولكن في رأيي ان الاكاديمية لا تعطي عمقا معرفيا للخطيب.

س : هل لكم ذكريات مع العلماء والخطباء ؟

ج : من تلك الذكريات انني تشرفت بالسلام على المرجع الاعلى للطائفة وهو

سماحة السيد السيستاني دام ظله فلما عرف اني خطيب قال: « أوصيكم ان تكونوا كأمير المؤمنين عليه السلام ونساءكم كفاطمة الزهراء عليها السلام في أنْ تزهدوا في الدنيا ولا ترغبوا فيها حتى يسمعكم الناس ويتأثروا بكم ولا تكونوا كالسياسيين آثروا مصالحهم على مصالح الناس فمقتهم الناس» .

س : ماهي نصائحكم للخطباء الجدد ؟

ج : كثرة المطالعة فإنها تقوي ملكة التعبير عند الخطيب، وعدم العجب بالنفس فانه آفة النجاح.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس ؟

ج : مراجعة المجلس ولو بالذهن والوضوء، والاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

س : أيُّ المصادر التي ترشدون اليها الخطباء المبتدئين ؟

ج : الخطيب عليه أنْ يأخذ شيئا من كل شيء، بخلاف الفقيه فإن عليه أنْ يأخذ كل شيء من شيء وهو الفقاهة.

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ رياض الباويّ رحمه الله

البطاقة التعريفية

الاسم : رياض بداي رهيف الباويّ .

التولد : ١ / ٧ / ١٩٦١م.

محل الولادة : محافظة ميسان قضاء المجر الكبير.

سنة الدخول إلى الحوزة : ١٩٨٢م - قم المقدسة.

سنة ارتقاء المنبر: ١٩٨٩م .

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : ايران، الامارات، البحرين، لبنان العراق.

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما هي مراحل تحصيلكم العلمي الحوزوي والاكاديمي ؟

ج : أكاديمياً، طالب في كلية الهندسة / جامعة بغداد / قسم الهندسة المدنية، ولم أستطع اتمام الدراسة في الجامعة؛ بسبب الفرار من الامن العراقي في النظام السابق.

أما حوزوياً، فأتممت السطوح وحضرت البحث الخارج لدى جملة من العلماء كالشيخ محمد باقر الايرواني في قم والشيخ هادي آل راضي والسيد محمود الهاشمي رحمه الله.

س : ما العقبات التي واجهتكم وقتئذ؟

ج : واجهنا الكثير من العقبات أهمها انني اعيش بعيد عن وطني منذ (٣٨ سنة) وان الغربة تؤثر في مدارك الانسان ومستلزماته كما أننا كنا نعاني من قضية السكن فكان التنقل من دارٍ إلى دار يستهلك من وقت الانسان ومن قلة الأساتذة في دروس الاخلاق وعانينا من بعض الشخصيات التي قد نلتقي بهم ويكون ظاهرهم الصلاح ولكن باطنهم غير ذلك.

أما بالنسبة لقضية المنبر فمن الصعب على الانسان ان يجمع بين الدراسة والمنبر وانا اعتقد ان من الافضل ان يقطع الطالب شوطاً كبيراً في الدراسة الحوزوية ويستعد في هذه الفترة للخطابة المنبرية ولذلك لأن المنبر يحتاج إلى التفرغ وإذا انشغل الشخص في الدراسة والتدريس لا يتاح له وقت لحفظ النعي وما إلى ذلك ولا سيّما ان الدراسة عادة ما تكون في جانب والخطابة في جانب آخر كما اننا عانينا من الفروقات الثقافية للجمهور فالجمهور متنوع بين مثقف لا يقبل ان ينزل الخطيب إلى عوام الناس وشخص اقل ثقافة لا يقبل ان ترتقي لمستوى المثقف الفكري بالإضافة إلى مشكلة تحكم شخص في المجالس ويكون هو صاحب القرار بدلاً عن الجمهور.

س : مَـن مِـن الخطبـاء الذيـن تأثرتـم بهـم خـلال مسـيرتكم المنبريـة ؟ وهـل اتخذتـم أحـدا منهـم قـدوة في مجلسـكم ؟

ج : لم أتأثـر بـأي خطيـب أعتقـد انني اسـتفدت مـن بعـض الخطبـاء ولكنـي لم أتأثـر بهـم، إلا انني تأثـرت ببعـض العلـماء، ولكـن لم أتخـذ اي خطيـب مـن الخطبـاء قـدوة؛ لأننـي لم أكـن أسـتمع إلى الكثـير مـن الخطبـاء ورأيـت ان الخطيـب الـذي يسـتمع لخطيب آخـر أخـذ يحاكيـه في كل شيء ويعتمـد عـلى مواضيعـه وعـلى اسـلوبه وطريقتـه وحتـى صوتـه، وإذا تكلـف الانسـان وخـرج عـن طبعـه وعادتـه ستشـل أفـكاره كـما كنـت ألاحـظ في الخطبـاء السـابقين لنـا عـدم التعلـق بالقـرآن الكريـم أو الخـروج مـن مضمون الآيـة القرآنيـة وعـدم وجـود وحـدة موضـوع، بعـد قـراءتي للميـزان في تفسـير القـرآن الكريـم وجـدت نفـسي متأثـراً بالسـيد الطباطبائـي والشـيخ جـوادي آمـلي.

س : ما المساحة التي يمكن الاستفادة منها عند الخطيب في المجال الأكاديمي؟

ج : لم اسـتفد مـن الدراسـة الاكاديميـة في مجـال الخطابـة ولكنـي أرى أن الدراسـة الاكاديميـة ولا سـيّما الهندسـة تسـاعد الانسـان في برمجـة وتسلسـل افـكاره وللدراسـة الأكاديميـة فـرق نفـسي لـدى الجمهـور.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في اعداد مجالسكم؟

ج : تختلـف الكيفيـة مـن مجلـس إلى آخـر ولكنـي بشـكل عـام أعتمـد القـرآن الكريـم والروايـة والحمـد لله الـذي وفقنـي لحفـظ القـرآن الكريـم والاطـلاع عـلى الكتـب الروائيـة وأجمـع بـين الروايـة والآيـة أبـدأ عـادة بالتفكـر في الآيـة مـن دون الرجـوع لكتـب التفسـير واحـاول فهمهـا بنفـسي ثـم أقـوم بعـرض مـا فهمتـه عـلى كتـب التفسـير وأصحـح أفـكاري عـن طريـق تلـك الكتـب وربـما قـد اخـرج بعـشر

مواضيع بدل موضوع واحد وهذه العملية مفيدة بتحريك ذهن الخطيب فاعتماد الخطيب على غيره من الخطباء هو من المشاكل التي تواجه الخطيب.

س : ما الكتب التي وفقتم لتأليفها ؟

ج : طرحت في احد المجالس وكان في دولة الامارات رواية صحيحة السند إن السيدة الزهراء عليها السلام هي الأحب إلى قلب رسول الله صلى الله عليه وآله فطلب احد الاخوة ان تتم طباعتها ككتاب.

وكتيب (خلاصة البشر في سورة الدهر) اثناء بحثي في الرد على ابن تيمية على إنكاره نزول سورة الدهر في آل البيت عليهم السلام، وتبنيت الرد على ابن تيمية من نفس السورة وان هذه السورة لا تنطبق إلا على آل البيت عليهم السلام.

وكتاب آخر مكون من ١٨٠ صفحة اسمه (السيدة المعصومة ومقامها من رواية من زارها) ولهذا الكتاب قصة طريفة فقد اصيبت يدي اليمنى بآلام شديدة حتى ان الحركة اصبحت فيها ضعيفة واحد الاطباء في إيران استغرب وقال : ليس من الطبيعي ان تصاب بهذا المرض وانت بهذا العمر واخذت الفحوصات الطبية وعزمت على الذهاب إلى الهند وفي يوم من الايام اتصل بي احد السادة وكان عنده « سرداب » يقيم فيه المجالس فقال : غدا وفاة السيدة المعصومة عليها السلام وانت غدا تقيم المجلس فقلت له : ان شاء الله واخذت أفكر وكان المجلس يحضره اهل الفضل ولَابُدّ لي ان اطرح اموراً جديدة وخطرت بذهني الكثير من الأفكار بخصوص هذه الرواية المروية عن علي بن موسى الرضا (من زارها عارفاً بحقها فله الجنة)[1] واخذت اكتب ورأيت اموراً غريبة في الرواية ثم توجهت من البيت إلى السيدة المعصومة عليها السلام

١ - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٨ - ص ٣١٧ الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

فقلت لها مخاطبا : مولاتي ان شفعتِ لي في شفاء يدي فهذه المطالب ستكون كتابا وفي صلاة الفجر اخذت أعاتب وألوم نفسي إذ كيف لي أن أكلم السيدة المعصومة عليها السلام اذا تشفعت لي فأنا اقوم بطبع الكتاب فقلت : يا مولاتي سوف اطبع الكتاب ولك الامر وانت كريمة وبعد صلاتي كتبت السطر الاول والثاني فلم اجد الماً في يدي وكذلك افاضت علي في نفس الكتاب.

س : ما الكتب التي قرأتموها ؟

ج : بعيداً عن الكتب الحوزوية، طالعنا من الكتب غير الحوزوية مثل كتاب البحار كاملاً، والكافي بأصوله وفروعه وروضته، كافة كتب الشيخ الصدوق، وكتب التفاسير أنا أرجع لكافة التفاسير في تفسير الآية حتى كتب السنة.

س : هل تتوفر كتبكم في النجف الأشرف؟

ج : كتاب السيدة المعصومة غير موجود في النجف الأشرف، متوفرٌ في قم المقدسة، وسوف اوصله إن شاء الله تعالى إلى النجف الأشرف قريباً.

س : ما سبب عدم تأثركم بالخطباء؟

ج : لأنني لم أكن أستمع إلى الكثير من الخطباء ورأيت ان الخطيب الذي يستمع لخطيب آخر أخذ يحاكيه في كل شيء ويعتمد على مواضيعه وعلى اسلوبه وطريقته وحتى صوته، وإذا تكلف الانسان وخرج عن طبعه وعادته ستشل أفكاره كما كنت ألاحظ في الخطباء السابقين لنا عدم التعلق بالقرآن الكريم أو الخروج من مضمون الآية القرآنية وعدم وجود وحدة موضوع، بعد قراءتي للميزان في تفسير القرآن وجدت نفسي متأثراً بالسيد الطباطبائي والشيخ جوادي آملي .

س: اين مارستم دوركم الخطابي؟ وكيف يكون الفرق بين منطقة واخرى ودولة واخرى؟

ج: بالنسبة للفرق من بلد إلى بلد ومن منطقة إلى اخرى نجد على سبيل التمثيل ان قضية النعي في لبنان؛ أنهم لا يفهمون اللهجة لكن شهدت تأثرهم معي في لبنان وبكاء الجمهور لأنني لا أعتمد النعي كثيراً وانما أعتمد تصوير المصيبة، ونجحت هذه الطريقة في كل الاماكن التي ذهبت إليها، وتختلف المشاكل الاجتماعية من مجتمع إلى آخر فتجد الغرور عند بعض المجتمعات أو الخلافات العائلية وما إلى ذلك لكن الجوانب العقائدية هي جوانب مشتركة وإذا تحسنت عقائد الإنسان يتحسن سلوكه.

س: ما عوامل توفيق الخطيب؟

ج: أولاً: الإخلاص.

ثانياً: التعب والسهر والجد، يحصل الإنسان على العطاء لقاء ما قدمه من تعب.

ثالثاً: التواضع؛ لأن الله تعالى يفيض بالنعم على الإنسان المتواضع بدلالة قول الإمام الصادق عليه السلام لهشام بن الحكم: «يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك»[1].

س: كيف تتعاملون مع المستجدات أثناء المحاضرة، كدخول شخصية أو كلام بين شخصين؟

ج: بالنسبة للمستجدات أثناء المحاضرة فإن الحديث بين اثنين واستخدام الهاتف يؤذيني جداً ودائماً ما أنبه الإخوة في المجلس إن الشخص المشغول في

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٦٩ الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

حلٍ من حضور المجلس ويستطيع المغادرة للإتمام حديثه أو عمله، أما دخول شخصية ما إلى المجلس فلا يفرق عندي خوفاً من أن يحسبه بعضهم تملقاً أو رياءً والترحيب بالأشخاص في نهاية الأمر راجع إلى الجمهور.

س : هل انتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : لا أمانع من تطوير المنبر بشرط أن يحتفظ بمهمة رثاء آل البيت عليهم السلام وذكرهم، ولكن في رأيي أن أهم لغة للتبليغ هو القرآن الكريم وأن لا يخرج الإنسان منه.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس؟

ج : أُفضِّلُ الاعتزال عن الناس في أيام التبليغ؛ لأن الانشغال مع الناس يمنع تدفق الأفكار وقد تخطر افكار جديدة حتى في وقت التحضير، وفترة الصعود إلى المنبر وقُبَيل الصعود هي فترة مهمة في تجميع الأفكار، وترتيب الموضوع على شكل نقاط في ذهني مع بعض الأعمال العبادية كالوضوء، فلم أرتقِ المنبر يوماً بدون وضوء بلطف الله تعالى، إهداء سورة يس إلى السيدة الزهراء عليها السلام أو تسبيح الزهراء عليها السلام وسورة الفاتحة و(ثلاث مرات) سورة التوحيد و(١٥ مرة) اللهم صلِ على محمد وآل محمد وإهدائها إلى أم البنين عليها السلام، وأنعزل تماماً عن الناس ولا ألتقي بهم إلى ما بعد المجلس لسماع وجهات نظرهم وحاجاتهم.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط وإملاءات صاحب المجلس؟

ج : لا أسمح بالنقد مِن مَن ليس أهلاً للنقد، والناقد على نوعين ناقد يريد التباهي بمعلوماته ويتصيد الأخطاء وناقد ينشد الموضوع السليم المتين المفيد.

س : أي المصادر التي ترشدون إليها الخطباء المبتدئين ؟

ج : أهم مصدرين يعتمدهما الخطيب هما القران الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام وتحت هذا يدخل ما يتمكن منه من التفاسير والشروح وهذا يعتمد على مستواه العلمي والفكري والثقافي، فعلى سبيل التمثيل فهم تفسير الميزان ليس ميسورا لكل احد فإذا كان كذلك فليرجع إلى تفسير اسهل من ذلك، وعلى الخطيب المبتدئ ان يهتم في البداية بالتراث الشيعي، ويحتاج الخطيب إلى دورة كاملة في العقائد ، دورة في الاحكام الشرعية ، دورة في التفسير، مراجعة كتب الحديث كالكافي اصولاً وفروعاً وجميع كتب الشيخ الصدوق ، كتاب اخلاقي كامل ككتاب جامع السعادات ودورة في التاريخ من بعثة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله إلى غيبة الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف والاطلاع على التأريخ الإسلامي وأحداثه وحياة الائمة عليهم السلام .

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ زمان الحسناوي

البطاقة التعريفية

الاسم : زمان صاحب مهدي لفتة الحسناوي .

محل الولادة : ٢٠ / ٦ / ١٩٨١م .

التولد : النجف الأشرف .

سنة دخول الحوزة العلمية : ١٩٩٢م .

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩٣م - ١٩٩٤م .

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها :

بعد ٢٠٠٣م قرأت في البحرين وهذا كان اول خروج لي خارج اطار إيران وبقيت فيها قرابة عشر سنين أقرأ لهم عند عائلة المدحوب الكريمة وغيرها من العوائل وقرأت في اكثر قرى ومناطق البحرين وفي هذه السنين العشر ما بين الموسمين هناك مناسبات كثيرة اقرأ في العراق باعتبار أن الصنم قد سقط بعد عام ٢٠٠٣م ورجعتُ إلى بلدي العراق وقرأت في أكثر محافظاته ان لم تكن كلها وحتى القرى والارياف وقرأت في الامارات (الشارقة) والكويت والسعودية وسوريا ولبنان وسلطنة عمان ... .

المهارات غير الخطابة :

نظم الشعر نظمت الشعر منذ بداية شبابي وشعري اكثره على الحسين وآل البيت الكرام عليهم السلام يعني من اواسط التسعينات حتى الان وظفت قلمي لآل البيت عليهم السلام وما استطعت حفظه من الشعر الكثير الذي نظمته وقد ضاع الكثير منه؛ لان الشعر الذي انظمه عبارة عن اوراق مبعثرة لكن القسم الاكبر كان محفوظاً عندي فشمرت عن ساعد الجد وجمعتها في ديوان طبع طبعة اولى ونفذ في الاسواق خلال فترة وجيزة ولله الحمد والان في المطبعة يطبع الطبعة الثانية في بيروت ان شاء الله تعالى وأسميتُهُ (دمعة قلم لمصائب سادة الامم) .

س : ما هي مراحل تحصيلكم العلمي الحوزوي والأكاديمي ؟

ج : التحصيل الاكاديمي : كنت في الصف الرابع الابتدائي وحدثت الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م وتوقف كل شيء في العراق فلم أُكمل دراستي وهاجرنا من العراق إلى ايران وهناك دخلت مباشرة إلى الحوزة العلمية عام ١٩٩٢م واول

حوزة درست فيها هي دار الحكمة ولهذا لم اكمل دراستي الاكاديمية وتدرّجتُ في الدراسات الحوزوية حتى اكملتُ مرحلة السطوح في قم المقدسة ثم بعد ذلك وفي سنة ٢٠٠٣م انشغلتُ بالمنبر وتحضير المجالس فما عادلي وقت لإكمال دراستي الحوزوية مع الاسف.

التحصيل الحوزوي : دخلت الحوزة في سنة ١٩٩٢م باعتبار انني هاجرت من العراق في سنة ١٩٩١م إلى إيران عن طريق صفوان ومنه انتقلنا إلى الكويت وكانت الكويت محترقة لما دخلنا فيها وآبار النفط محترقة ورأينا مناظر الدبابات العراقية التي كانت محترقة وآثار الجيش العراقي الذي كان منسحباً باتجاه العراق ولكن المطار حسب الظاهر كان بالامكان ان تطير منه طائرات وسافرنا منه إلى طهران ومن هناك أقمنا في مدينة قم المقدسة .

والمعروف طبعا ان مدينة قم المقدسة هي مدينة علمية تتواجد فيها الحوزات الدينية وهي في إيران كالنجف في العراق من حيث الدراسة الحوزوية فاستقر بنا الحال في مدينة قم الطيبة وانا لما هاجرت من العراق كنت برفقة العالم الجليل المبارك السيد محمد هاشم آل بحر رحمه الله الذي هو كان وكيل السيد محسن الحكيم قدس سره في زمنه ومن بعد ذلك اصبح وكيلا للسيد الخوئي قدس سره وتوفي في إيران ودفن فيها ولما سافرت مع هذا السيد الجليل كان والدي معي دون والدتي وبقية إخوتي حيث بقوا في مدينة النجف الأشرف وما التحقوا بنا الا بعد سنة أو سنتين على ما أتذكر حيث خرجت والدتي من النجف الأشرف وحدها وجاءت عن طريق شمال العراق ووصلنا خبر في قم المشرفة عن والدتي انها تنتظرنا في شمال إيران وهي بعيدة جدا عن مدينة قم المقدسة والتقينا بوالدتي هناك وبعد ان تأكدت بوجودنا في إيران رجعت

إلى النجف الأشرف واصطحبت اخوتي وجاءت مرة ثانية إلى إيران عن طريق الشمال ايضا واستقرت معنا في مدينة قم المقدسة .

وأول حوزة درست فيها هي مدرسة (دار الحكمة) التابعة للسادة آل الحكيم باعتبار هذا الاسم والعنوان أول من اسسه هو السيد محسن الحكيم قدس سره حسب الظاهر ومن ثم انتقلت إلى حوزة اخرى وهي حوزة الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف وقد درست فيها عند اساتذة مهمين واتذكر منهم الخطيب الراحل الشيخ علي الشجاعي رحمه الله درست على يديه المنطق والسيد حسين الهاشمي رحمه الله درست الفقه على يديه والشيخ صادق النساج (حفظه الله) درست اللغة العربية على يديه كالنحو الواضح والسيد عبد الرسول الحامدي شرح ابن عقيل والسيد أبا حوراء الياسري (اللمعة الدمشقية) وهكذا اساتذة كثر درسنا على ايديهم ومنهم من قضى نحبه اسأل الله ان يحفظ الموجودين وان يرحم الماضين .

س : كيف كانت بداية مجالسكم ؟ وكيف تطورت ؟

ج : بداية مجالسي في مدينة قم المقدسة ولكن كانت مجالس مصغرة يعني بيوتات كنت اقرأ فيها عام ١٩٩٣م - ١٩٩٤م طبعا بدأت مع دراستي الحوزوية رحلة تعلم تجويد القران الكريم وكان من اساتذتي في هذا الجانب المرحوم الحاج عباس الكعبي رحمه الله والاخ ابو حيدر الدهدشتي (حفظه الله) وغيرهما واتذكر اني حفظت خمسة اجزاء واخذت جائزة على ذلك وهناك صورة منتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي في طفولتي وانا استلم هدية لحفظ خمسة اجزاء من القران الكريم وكنت اجود القران الكريم بشكل جيد.

اثناء مرحلة تعلم القران الكريم كان لي ميل إلى المنبر الحسيني وكنت

احضر المجالس الحسينية التي تعقد في مدينة قم المقدسة وكان عندي امل منذ طفولتي ان اكون خطيبا في يوم من الايام فكنت انعى واقرأ على الحسين عليه السلام في هذه الفترة ايضا.

ومن بعد هذه المرحلة وبالتحديد في عام ١٩٩٤م ارتقيتُ المنبر الحسيني بشكل مستمر وانا معمم وقد قرأتُ في تلك السنة في منطقة المحمّرة شهر رمضان كاملا من اليوم الاول إلى التاسع والعشرين والطريف في الامر ان صاحب المجلس كان خائفا من الاداء محاضرةً ونعياً كوني كنت في بداية شبابي - لم ينبت لي بعدُ شارب ولا لحية- وقد أخبرني صاحب المجلس بعد حين أنه حينما رآني قبل يوم من القراءة لم ينم تلك الليلة خوفا على مجلسه من الانكسار كون الخطيبُ شاباً وليست له تجربة في المنبر والخطابة ولكن لما قرأتُ في مجلسه اول ليلة من شهر رمضان المبارك ونزلت من المنبر احتضنني واخذ يبكي وبادر في القول : « ابريني الذمة « قال : اني لم اكن مرتاحاً لوجودك هنا وخشيت ان ينكسر المجلس ولكن ولله الحمد... وبقيتُ معه لسنين اقرأ له محرم وشهر رمضان في مدينة المحمرة .

من بعد هذه المرحلة انتقلت إلى مدينة يزد وبقيت فيها عدة سنين أقرأ لهم شهري محرم ورمضان وبعد ذلك انتقلت إلى مدينة مشهد وقرأت في نجفية مشهد.

س : ماهي أهم العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم ؟

ج : العقبات التي واجهتني كثيرة اول عقبة واجهتني وكدرت عليَّ صفو الحياة هو البعد عن والدتي واخوتي وكان لي من العمر عشر سنين تقريبا حيث لما هاجرنا إلى إيران مع العالم السيد الجليل محمد هاشم آل بحر رحمه الله وبقيت والدتي واخوتي في مدينة النجف الأشرف وبقيت بعيدا عنهم لسنتين وليس معي

من العائلة سوى الوالد وانا بهذا العمر الصغير وهذا كان من اعظم التحديات أو العقبات التي كان لها تأثير وضغط نفسي عليّ بحيث اتذكر إلى الان كنت في بعض الليالي لما اتذكر الوالدة والاخوة اذهب إلى مكان لا يراني فيه والدي وابكي لفراقهم ثم بعد ذلك جاءوا إلى ايران.

ثانيها الجانب المادي الذي كنا نعاني منه انقل لكم تجربة حقيقية ليس فيها أي مبالغة وأصف الحالة كما هي للتأريخ كنت ادرس في الحوزة صباحا إلى ما قبل صلاة الظهر بقليل لما كنت اكملها اذهب إلى مصنع من بعد صلاة الظهر اعمل فيه إلى صلاة المغرب وهذا المصنع يعطيني مبالغ زهيدة وهذه الاموال اعطي ثلاثة ارباعها إلى عائلتي والربع المتبقي استفيد منه لشراء كتاب لي واذكر من الكتب الاولى التي اشتريتها كتاب يتعلق بالرثاء الحسيني حتى عندما دخلت على صاحب المكتبة واشتريت منه الكتاب تعجب وكاد يبكي وقال لي : ماذا تفعل بهذا الكتاب وانت بهذا العمر؟ قلت له : اريد ان احفظ الشعر والنعي فشجعني ودعا لي.

هذا كان همي وكل تفكيري بالقضية الحسينية ولكن الحياة كانت صعبة وقاسية جدا ؛ لان راتب الحوزة كان قليلا جدا وكنت اعطي اكثره لعائلتي وما يتبقى منه كان لا يكفيني حتى ان اركب سيارة حين اذهب إلى الحوزة وارجع الحوزة كانت بعيدة عن مكان سكني وكنت اذهب اكثر الايام مشيا على الاقدام وبيدي ورقة فيها قصيدة حسينية احفظها وانا في الطريق وكنت احفظ محاضرة للشيخ الوائلي رحمه الله أو غيره واتكلم بها وانا امشي في الطريق وهكذا لما ارجع من الحوزة إلى العمل اما احفظ قصيدة أو القي محاضرة اما احفظها من خطيب أو اتكلم بأمر من الامور التي قراتها في كتاب أو غير ذلك فمن العقبات

المهمة التي كانت تواجهني هي ضعف الحالة المادية باعتبار كانت عندنا عائلة كبيرة واحتاج لشراء الكتب والبيت كان ايجار وهكذا بقية متطلبات الحياة التي تحتاج المال ونحن كنا في اوضاع صعبة للغاية اتذكر جيدا اني اخذت صاية من ابن السيد محمد هاشم ال بحر مع ان جسمه لا يتلائم مع جسمي وحاولنا قدر الامكان في البيت نرتبها حتى تناسب جسمي ولبستها حين ذهبت إلى التبليغ في المحمرة شهرا كاملا بهذه الصاية الوحيدة وهي ليست لي كنت لا اركب سيارة حتى اجمع بعض النقود واشتري كتابا وهناك امور اخرى ولكن لا ارى ضرورة لذكرها واكتفي بهذا المقدار.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : طريقة صعبة جدا انا طريقتي كالاتي : طيلة السنة اقرأ تقريبا ولا يمر يوم من ايام السنة الا وانا أقرأ فيه حسب ظرفي ووضعي والكتب التي اقرأها في كل المجالات وليس في مجال واحد عادة لما اقرأ أي معلومة اراها جيدة مفيدة جديدة ادونها على الورق تحت عنوان من العناوين من روح المطلب الذي اراه امامي.

ثم بعد ذلك تتكون عندي ملزمة من ثلاثين ورقة اضعها في مكان خاص مهيأ لحفظ الابحاث وهذه طريقتي المتبعة منذ سنين ولهذا انا الان عندي كم هائل من الملازم لما اريد اختار أي عنوان من العناوين لطرحه في شهر رمضان أو محرم الحرام ارجع إلى كل هذه الملازم اقرأها مرة ثانية من البداية إلى النهاية وهي كثيرة ومراجعتها في بعض الاحيان تحتاج إلى اسابيع لإكمالها وكل ما يرتبط بهذا العنوان الذي اخترته لطرحه اكتبه بأوراق خاصه بالبحث الذي اخترت طرحه في هذه السنة فلما اكمل مراجعة الملازم لعشرين سنة ستكون عندي ملزمة متكاملة أكثر من مائة صفحة لهذا الموضوع المعين.

بعد ذلك تأتي المرحلة الثانية وهي مرحلة الفهرسة والتبويب والهيكلة للمعلومات التي جمعتها وهي اصعب بنظري من المرحلة الاولى وهي مرحلة جمع المعلومات ثم بعد ذلك ابدأ فيها من واحد شهر رمضان إلى ليلة استشهاد امير المؤمنين عليه السلام مثلاً أو من واحد محرم إلى ليلة سبعة صفر وهذا ما ينسجم مع طريقتي الخاصة في المنبر الحسيني هي طريقة الابحاث المتصلة يعني مثلا بحث المعاد قرأت فيه لخمس مواسم رمضانية فصار (١٠٧) محاضرة وهكذا بقية الابحاث التي بعضها استمرت سنة أو سنتين مثلا خطبة الزهراء عليها السلام استمر البحث فيها ثمان سنين حتى طبع فيها كتاب من ثلاثة مجلدات عنوانه (المطالب العلية في الخطبة الفاطمية).

س : كيف تواجهون المستجدات اثناء المحاضرة كدخول شخصية علمية أو تكلم الحضور مع بعضهم؟

ج : من خلال تجربتي وخبرتي في هذا الجانب على الخطيب ان لا يرتبك يعني هو في البداية يضع في قرارة نفسه امكانية حدوث أي حدث اثناء المجلس ويكون مستعدا لذلك وهي المسألة الاساسية المهمة التي تحفظ توازن الخطيب وان يواجه هذا الامر بطريقة طبيعية .

اما عند دخول شخصية من الشخصيات المهمة لابأس بالترحيب به بكلمات مختصرة أما إذا حدث حدث ما فعليه التعامل مع كل حدث بما يناسبه كما قلنا برباطة الجأش واطمئنان نفسي وعدم الارتباك.

على سبيل المثال انا حدثت معي تجربة في هذا الجانب كنت اقرأ في مدينة من مدن العراق اثناء قراءتي دخل شخص إلى الحسينية يصيح عليّ ويتوعدني بالقتل

والضرب وغير ذلك والشخص لا اعرفه وركض على المنبر حتى يصعد إليَّ اثناء ركضه إلى المنبر سيطر عليه الشباب فامسكوه واخرجوه من المجلس وهو يصيح بأعلى صوته هكذا حال كيف يكون المجلس تغيرت الوجوه واصفرت بعض الوجوه وارتبك المجلس بشكل كامل انا هنا سكت قليلا وانتظرت اخراجه بشكل كامل من المجلس حتى اتكلم فلما أُخرج سكتُّ قليلا ثم قلت للاخوة الجالسين : سبحان الله المجلس فيه عشرات الرجال ومع ذلك بصيحة من شخص لا نعرفه لعله مريض نفسيا لعله يعاني من مشاكل عقلية وغير ذلك اصفرت الوجوه وارتبك حال الجالسين وارى حالة الدهشة بادية على وجوهكم فما حال بنات الرسالة ليلة الحادي عشر من المحرم وهن بين آلاف من الرجال المسلحين بين الخيول الخيام محترقة اجساد قتلاهن على الارض الحسين قتيل ليس لهن من حماتهن حمي كيف كانت احوال السيدة زينب وبنات الحسين الصغار وهن بين هذه الاجواء انتم رجال وبصيحة من شخص معين هكذا اصبح حالكم في المجلس كيف كان حال بنات الرسالة فبكى الحاضرون في المجلس بأجمعهم بكاء شديدا مرا على بنات الرسالة بعد ذلك عرفت ان هذا الشخص مصاب عقليا عنده لوثة عقلية وعنده جنون ادواري وهو بين فترة واخرى تكون عنده هذه الحالة .

فتم التعامل مع هكذا موقف بهذا الشكل الذي استفدت منه ووظفته لخدمة آل البيت عليهم السلام وهم الهدف الذي نسعى إلى خدمته بكل ما اوتينا من قوة.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط صاحب المجلس ؟

ج : بالنسبة إلى نقد الجمهور من خلال خبرتنا نقسمه إلى عدة اقسام: بعضه نراه نقدا مفيدا وصحيحا وفي محله وفي مكانه الصحيح طبعا نتعامل

مع هذا النقد بإيجابية بل باستفادة؛ لأنه يجنبني الخطأ مستقبلا خصوصا اذا كان النقد من اهل الاختصاص من اهل العلم والفضل في مسألة نحوية مثلا أو فكرية وغير ذلك .

الفات النظر إلى ذلك مهم جدا ويجنبنا الوقوع في الخطأ مرة ثانية وهذا ليس فقط نتعامل معه بإيجابية بل بسعادة كبيرة وشكر إلى صاحب النقد في هذا المجال .

وبعضه ليس على الموازين الصحيحة فإنَّ كثيراً من النقد الذي يصل لا اقتنع به ولا اجد له وجها صحيحا ولا اراه على الموازين المقبولة التي على اساسها يقبل النقد ومثل هذا النقد اما ابين لصاحبه عدم قبولي به لأسباب عدة .... واما اقول له شكراً وانا بداخلي غير مقتنع به ولهذا لن ارتب عليه اثرا .

اما املاءات اصحاب المجالس فما لا يتعارض منها مع المبادئ الاساسية التي لن احيد عنها على منبر الحسين عليه السلام فلا مانع من أن ألبي بعض طلباتهم أما اذا كانت الطلبات تتنافى مع المبادئ التي أؤمن بها واجدها ضرورية لحفظ مكانة وهيبة ومنزلة منبر الحسين عليه السلام فهذا ما لا اطبقه وما لا افعله وان كلف ما كلف وقد فعلت الكثير من ذلك فمثلا يطلب مني الترحيب بسياسي أو بشخصية غير مقبولة في المجتمع أو غير ذلك فامتنع عن كل هذه الاملاءات وارفضها رفضا قاطعا ؛ لان ذلك يرجع على منبر الحسين عليه السلام فمنبر الحسين عليه السلام وسمعته هي الاهم والاعظم عندي في الواقع .

س : ما هي عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : العامل الاول والاساسي هو الاخلاص لله تعالى وللمعصومين عليهم السلام ولمنبر

سيد الشهداء عليه السلام على وجه الخصوص الاخلاص هو الاكسير الاعظم الذي من خلاله يأتي التوفيق يعني هو بوابة التوفيق الاساسية .

اما بالنسبة إلى العوامل الاخرى التي تسبب توفيق وتقدم ونجاح الخطيب في مجاله المنبري فانا اعتقد ان هناك اركانا اربعة لا غنى للخطيب الناجح عنها واتعمد بعنونتها بالأركان الاربعة لأهميتها :

الركن الاول : هو الدراسة الحوزوية انا اعتقد بان الخطيب اذا لم يدرس حوزويا ولم يطلع على دورة فقهية واصولية ونحوية وغير ذلك فبعض الاحيان يكون ضرره اكثر من نفعه في الواقع وبعض الاحيان يسبب مشاكل كثيرة في المجتمع وللمنظومة المعرفية الدينية حتى وان كان بحسن نية من قبله ولكن من دون الدرس الحوزوي لعل ضرره يكون اكثر من نفعه .

الركن الثاني : هو عبارة عن المطالعة اليومية الدائمة المستمرة وفي كل المجالات ليس في مجال واحد أعني المطالعة على مستوى الدرس الحوزوي والتفسير والجانب الاخلاقي والاجتماعي والتاريخي والعلمي ومتابعة آخر الاصدارات التي تصدر في شتى المجالات خصوصا العقدية والتاريخية والتفسيرية وهلم جرا ومن دونه لن يكون خطيبا ناجحا ولن يستطيع ان يقدم شيئا مفيدا ومواكبا لحركة العصر الذي هو فيه .

الركن الثالث : هو ركن الممارسة المملة للخطابة واعبر عنها بالمملة بمعنى أنَّ الخطيب خصوصا المبتدئ عليه ان يقرأ كثيرا عليه ان يمارس الخطابة كثيرا مساء وصباحا وهو جالس وهو يمشي وفي كل وقت لَابُدّ أن يمارس المنبر كثيرا كأن يلقي المحاضرات حتى وان كان وحده وكأنّ امامه جمهور يخاطبهم ويكلمهم

وهكذا بالنسبة للتمرن على الاطوار المنبرية المعروفة عليه ان يتمرن ويكون مسيطرا عليها ولا غنى لأي خطيب عن هذا الركن .

الركن الرابع : هو التقليد في البداية انا اعتقد بضرورة ذلك يعني ان يقلد الخطيب المبتدئ خطيبا آخر متمرسا على الخطابة كبيرا في المجال الخطابي طبعا يختار الخطيب القريب إلى نفسه صوتا وذوقا والخ فيقلده ثم يأخذ منه طريقة الاداء المنبري الصحيحة ومن بعد ذلك يختار لنفسه طريقة جديدة التقليد في البداية ضروري ولكن البقاء عليه ليس صحيحا.

س : ما رأيكم في اشتراط المبلغ بالنسبة إلى الخطيب ؟

ج : انا لا احبذ لأي خادم للحسين عليه السلام ان يشترط مبلغا من المال على صاحب حسينية أو موكب أو غير ذلك وبالنسبة لي فانا منذ ارتقائي للمنبر في اوائل تسعينات القرن الماضي وإلى اليوم لم اطلب ولم اشترط درهما واحدا على أي صاحب مجلس من المجالس التي قرأت بها واصحاب المجالس اكثرهم احياء وبعضهم انتقل إلى رحمة الله تعالى .

كثير من المجالس قرأت فيها ولم استلم من اصحابها أي شيء فطلبوا مني القراءة في السنة الثانية والثالثة والرابعة فقرات لهم كل المرات ولم استلم منهم درهما واحدا ولم اكلمهم ولم افتح أي موضوع معهم في هذا الجانب ابدا انا اعتقد ان خدمة الحسين تكون للحسين عليه السلام واذا جاءت هدية من هذا الجانب فجزى الله اصحابها خيرا واذا لم تأت فالأجر على الله عز وجل وببركة سيد الشهداء عليه السلام نعيش الحالة الطيبة المناسبة بفضل الله تعالى والطاف سيد الشهداء عليه السلام ولم امد يدي لاحد في يوم من الايام ببركة الإمام الحسين عليه السلام .

س : هل انتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : نعم انا مع تطوير المنبر وعدم توقف عجلة التطوير للمنبر الحسيني انا مع ذلك بكل وضوح ولكن التطوير الذي يكون على الموازين العقلانية التطوير غير المتهور التطوير المقبول الذي يكون على الموازين الشرعية والاجتماعية والوسطية المقبولة انا مع التطوير المنضبط المقنن بقانون الشرع والاعراف الاجتماعية الصحيحة .

ولهذا انا عملت على ذلك كثيرا فمثلا على مستوى المحاضرات عملت على التقدم خطوة في هذا الجانب ولا ادري مقدار توفيقي في ذلك الناس واهل الاختصاص هم الذين يتكلمون عنه ولكن انا حاولت ان اطور على هذا المستوى من خلال طرح طريقة الابحاث المتسلسلة بدل المحاضرات الاحادية المتفرقة في هذا الموضوع أو ذاك وهذه طريقة جديدة الان اخذت صداها على المنبر الحسيني وهكذا عملت على التطوير في مجال الاطوار الخطابية مدرسة الرواديد الحسينين مدرسة متجددة بالأطوار سابقا وحديثا طبعا ليس كل الاطوار يوجد بعض الاطوار عليها اشكالات شرعية وغير ذلك نحن لن نقف معها بل نقف بوجهها إنما اقصد الاطوار التي على الموازين.

اما مدرستنا المنبرية الخطابية فلديها قرابة احد عشر طورا وواحد من الامور التي حاولت ان اضع لبنة جديدة على اساسها مسألة تطوير الاطوار وإلى الان انزلت قرابة ثلاثة وخمسين طورا جديدا وقد قرئ بعضها كثيرا من قبل خطباء المنبر الحسيني وتفاعلوا معها الجمهور صار يطلبها في كل مكان مني ومن غيري طبعا التطوير صار على مستوى الشعر الفصيح والشعبي.

وعملت على تطوير لغة المنبر وجعلها مواكبة للعصر بالمقدار المقبول المعقول ويبقى التوفيق بيد الله تعالى وتقييم كل ذلك يرجع إلى المختصين وإلى الناس المستمعين الذين يتذوقون كل ذلك.

وعملت بقوة على تجديد الشعر الحسيني الذي يقرأ في مقدمة المجلس كقريض لشعراء أحياء كالشاعر علي عسيلي العاملي وعادل اشكناني وغيرهما وايضا على مستوى الشعر الشعبي انزلت كما هائلا من ابيات الشعر الشعبي الجديدة على المنبر حتى نضخ دماءً جديدة في هذا الجانب وقد نالت استحسان الكثير من الناس وبدأ الناس يطلبون منّا الجديد كثيرا طبعا مع عدم التفريط بالتراث الحسيني القديم الاصيل فهو ايضا لا غنى لنا عنه.

س : هل هناك اعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس ؟

ج : نعم لدي اعمال اقوم بها قبل كل مجلس ولن اتركها باي حال من الأحوال :

١. مراجعة البحث أو المحاضرة قبل المجلس بساعة أو اكثر.

٢. الصلاة ركعتين بين المغرب والعشاء؛ لكي أوفق في هذا المجلس الحسيني في هذه الليلة وبعنوان الاستعانة بالله تعالى على النجاح في هذه المهمة قال تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ ﴾[1].

٣. قراءة سورة الفاتحة واهدي ثوابها إلى السيدة ام البنين والسيدة آمنة بنت وهب والسيدة فاطمة بنت اسد والسيدة حكيمة والسيدة نرجس امّ امامنا المهدي عجل الله فرجه الشريف وقراءة سورة الفاتحة لهذه الذوات الطاهرة هو لاستنزال البركة ولجلب التوفيق في مجالس سيد الشهداء عليه السلام .

١- سورة البقرة الآية : ٤٥ .

س : هل حصلت لكم كرامة اثناء قراءتكم للعزاء أو في رحلتكم التبليغية؟

ج : الكرامات التي حصلت في مجالس الإمام الحسين عليه السلام التي انا كنت فيها بفضل الله تعالى وببركات الحسين عليه السلام كثيرة جدا اما في المجالس الحسينية أو بعد الدعاء في المجلس الحسيني يتم اخباري بان الحاجة الفلانية قد قُضيت أو ان المريض الفلاني مَنَّ الله تعالى عليه بالعافية وحصول الكرامات في المجالس أو ببركة المجالس والدعاء فيها كثيرٌ جدا وبعض الكرامات جدا واضحة وهي مفصلة ايضا وتحتاج إلى وقت كثير وصفحات كثيرة .

س : أي المصادر التي ترشدون إليها الخطباء المبتدئين ؟

١. كتب روايات آل البيت عليهم السلام ككتاب الكافي للشيخ الكليني قدس سره على الاقل اصول الكافي والروضة .

٢. كتاب التوحيد للشيخ الصدوق .

٣. كتاب الاحتجاج حتى يتعلم من خلاله طريقة النقاش والاحتجاج ومواجهة الخصم وهذا الكتاب لا غنى لأي خطيب عنه يعلمه صنعة المجادلة بالتي هي احسن الاحتجاج لنصرة الحق ودحر الخصم لما يكون على الباطل .

اضافة إلى مراجعة الكتب المرتبطة بالقضية الحسينية من قبيل كتب الشيخ عباس القمي نفس المهموم وغيره والخصائص الحسينية للشيخ التستري وتوجد موسوعات كبيرة في المجال الحسيني يمكن للخطيب مراجعتها والاستفادة منها فلَابُدّ أن يكون على إلمام كامل بما يرتبط بالقضية الحسينية التي هي اساسية بالنسبة إلى لمن يرتقي المنبر الحسيني.

كذلك مراجعة كتاب كامل الزيارات وما روي فيه عن زيارة الحسين عليه السلام وما يرتبط بالبكاء على الإمام الحسين عليه السلام وغير ذلك ومراجعة كتب الامالي للشيخ المفيد والشيخ الطوسي والشيخ الصدوق قدس سره ومراجعة كتاب البرهان للسيد هاشم البحراني من الجلد إلى الجلد باعتبار ان الخطيب يشتغل بتفسير القران الكريم فلَابُدّ له من مراجعة دورة تفسيرية كاملة مروية عن آل البيت عليهم السلام ليكون على اطلاع في هذا الجانب.

ايضا لَابُدّ للخطيب من مراجعة كتب تاريخية اساسية مهمة ولَابُدّ له من مراجعة كتب تكون عبارة عن دورات عقائدية متكاملة ككتب الشيخ المفيد والشيخ الطوسي والسيد المرتضى قدس سره في هذا المجال واذا يصعب عليه في البداية فليراجع كتب المتأخرين ككتب الشيخ جعفر السبحاني فإنَّ عنده دورة عقائدية متكاملة من التوحيد إلى المعاد بكل تفاصيل ذلك وغيره وهذا مهم ان الخطيب يراجع كتبا على هذه الشاكلة .

وايضا لَابُدّ له من مراجعة بعض الكتب التي أُلّفت على نحو الكشكول؛ لان المنبر لا يتحمل ان يكون جادا من اوله إلى اخره فيحتاج بين فينة واخرى إلى تلطيف الاجواء المنبر الجاد بشكل دائمي يسبب الملل للناس ولهذا من الجميل للخطيب بين فترة واخرى يبين بعض القصص والطرائف الجميلة التي فيها ذوق عالي والتي لا تخرج عن اللياقة وهذه لا يجدها الا في كتب الكشاكيل ولهذا فالخطيب لَابُدّ له من مراجعة كتاب كشكولي موسع أو عدة كتب في هذا المجال حتى يكون عنده خزين من المعلومات في هذا المجال يستفيد منه في مكانه.

س : ماهي نصائحكم للخطباء الجدد ؟

ج : بكل واقعية اقول وبدون مجاملة انا اقل من ان اقدم نصيحة لاحد ولكن من باب ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[1] كما يقول تعالى وتحت هذا العنوان اقول لإخوتي الخطباء الجدد الكرام الذي اطلبه منهم هو:

أولا : الجد والمثابرة في تطوير انفسهم؛ لأن المنبر الحسيني يحتاج إلى عمل كثير في الواقع خصوصا في هذا الزمن الحاضر وامام هذه التحديات الكبيرة التي نمر بها خصوصا طبقة شبابنا الآن تواجه تحديات كبيرة جدا ومنبر الحسين له تأثير كبير على الشاب الشيعي منبر الحسين عليه السلام منذ انطلاقه من زمن الإمام السجاد عليه السلام لما ارتقى المنبر في مجلس يزيد (لعنه الله) وابتدأ بذكر الله تعالى وحمده وشكره ثم صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بين فضائل ال البيت عليهم السلام بقوله اعطينا وفضلنا ثم اشار إلى مصائب ال البيت بقوله انا ابن المذبوح من القفا وغير ذلك فأبكى الحاضرين.

وهذا تقريبا اهم الخطوط العامة أو الاركان الاساسية التي يقوم عليها المنبر الحسيني هو الدعوة إلى الله تعالى والنبوة والامامة وذكر مصائب ال البيت على وجه الخصوص هذه تقريبا اهم ملامح المنبر الحقيقي الذي بينها الإمام زين العابدين عليه السلام هذا المنبر من ذاك اليوم إلى هذا اليوم يستقطب عقول وقلوب طبقات مجتمعنا جميعا وخصوصا الشباب الآن التحديات امام جمهورنا وشبابنا كبيرة وكثيرة بنفس الوقت خصوصا ونحن في زمن التواصل الاجتماعي وما يعبر عنه الحرب الناعمة.

١- سورة النصر الآية : ٣ .

الخطابة الان تحتاج إلى جهد كبير حتى يكون خطابها وطرحها مواكبا لما نحن فيه الان من تقدم وتطور ولكن بشرط ان ذلك لا يكون على حساب الاصول الاسلامية الاساسية يعني عندما اريد ان اطور الخطاب هذا ليس معناه ان اخرج من نطاق الثقافة الاسلامية الحقيقة والصحيحة بل لَابُدّ أن تكون المواكبة ضمن الاطار الاسلامي .

ثانيا : من المهم الاستفادة من تجارب الخطباء الماضين وان لا يتكبر عليهم وبنفس الوقت هذا الجيل الجديد عليه ان يذكر المؤمنين بالجيل القديم وهذا ما افعله شخصيا؛ لأنه لهم علينا فضل كبير في الواقع وهذه من المسائل المهمة التي رأيت فيها التوفيق كثيرا ما قبلت يد السيد جاسم الطويرجاوي رحمه الله والشيخ مرتضى الشاهرودي (حفظه الله) وبقية الخطباء الكرام الذين سبقونا بالخدمة واذا حضروا في المجلس ارحب بهم ترحيبا حارا لما انزل من المنبر اسبق الناس عندما يأتون لي يسلمون عليّ انا اتركهم واذهب إلى الخطيب الاكبر سنا والاقدم خبرة فاقبل يده وجبهته واتواضع له وفي ذلك توفيقات كثيرة لخادم الحسين عليه السلام.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : تأثرت كثيرا بالشيخ احمد الوائلي رحمه الله حيث كنت استمع كثيرا لمحاضراته بل احفظ بعضها هذا من حيث البحث والمحاضرة ومن حيث الرثاء الحسيني كنت استمع كثيرا للسيد جاسم الطويرجاوي رحمه الله وبداية مسيرتي المنبرية كان نعيي كله على طريقة السيد جاسم وكنت اجيد تقليده ومن بعد فترة مرت عليّ في مسيرتي المنبرية اخترت لنفسي طريقة خاصة للنعي والرثاء وتركت التقليد.

وانا أعتقد ان منهج الشيخ الوائلي ومنهج السيد جاسم يكمل بعضهما الاخر يعني المنبر الحسيني يطير بجناحين لا غنى له عن احدهما ابدا احدهما يكمل الاخر والجناحان هما المحاضرة التي لَابُدّ أن تكون جيدة بل ممتازة والرثاء الحسيني والتقصير بأحد هذين الامرين يفقد المنبر الحسيني أهم عوامل قوته وتأثيره ونجاحه .

لَابُدّ لكل خادم للحسين عليه السلام ان يركز على الجانبين بشكل متساوي فلَابُدّ من الاهتمام بجناحي المنبر اللذين يطير بهما وهما المحاضرة الجيدة والرثاء الحسيني الجيد والكافي والخطيب الذي يجمع بين الشيخ الوائلي والسيد الطويرجاوي يكون ناجحا ومؤثرا وبإمكانه ان يوصل رسالة سيد الشهداء عليه السلام بشكل افضل إلى الناس.

هؤلاء تأثرت بهم وهذا لا يعني اني لم اكن استمع لبقية الخطباء كنت استمع للسيد جابر أغائي رحمه الله واجيد طريقته وللشيخ هادي الكربلائي ورثائه وللشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمه الله وللخطباء الاحياء الذين كانوا موجودين واحضر محاضراتهم كالشيخ حسين الفقيه والشيخ باقر المقدسي وغيرهم.

س : ما الاشياء التي لا ترجونها للخطيب ؟

ج : من اهم الاشياء التي اتمنى لنفسي اولا ولإخوتي خدمة الحسين ثانيا عدم ادخال المنبر في ما لا يعنيه وانا اعتقد من اهم الامور التي لا تعني المنبر ومن الافضل ان لا يتدخل فيها هي الجوانب السياسية وهذا ايضا ما سمعته من الشيخ الوائلي من خلال التلفاز ومن كتاب تجاربي يقول : انا حافظت على المنبر من التدخل في الجانب السياسي وغير ذلك لفترة طويلة مع ان الفترة التي عاش

فيها الشيخ كانت فترة احتدام الصراعات السياسية وغيرها ووضع العراق وايام البعث ولكن حاولت ان احافظ على المنبر بعدم اقحامه في الجانب السياسي.

واتمنى لكل خدمة الحسين عليه السلام الابتعاد وابعاد المنبر وعدم إقحامه في الجانب السياسي الجانب الجهوي الجانب الحزبي المنبر اسمى من الدخول في هذه المجالات.

ايضا ما اتمناه لنفسي وخدمة الحسين عليه السلام هو عدم التحزب والانتماء لأي جهة من الجهات ولأي حزب من الاحزاب فالخطيب الحسيني يجب ان يكون مستقلا وبعيدا عن أي تجاذبات سياسية جهوية حزبية؛ لكي يأمنه الناس ويثقون به فيستمعون إلى كلامه ويطبقونه ويدخل إلى قلوبهم .

والامر الاخر الذي اتمناه هو التركيز على علوم القران الكريم واهل البيت عليهم السلام وابعاد المنبر عن العلوم الغريبة التي لا يكون عليها اتفاق لا في داخلنا الشيعي ولا في العالم الاكبر الذي هو اكبر من عالمنا الشيعي.

خطيب المنبر الحسيني عليه ان يركز على الجانب الذي هو مورد اتفاق عند اتباع ال البيت عليهم السلام ويأخذ منه ويوصله إلى الناس وان يكتفي بذلك وان يبعد نفسه والمنبر عن الغرائب والعجائب ومما يختلف عليه الناس أو العلماء أو اصحاب الاختصاص المنبر لَابُدّ أن يكون عاملاً موحداً للناس لا عامل تفرقة وايجاد فتنه وخلق اختلاف بين المؤمنين.

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ سلام العسكري

البطاقة التعريفية

الاسم : سلام محمد عذيب العسكريّ.

محل الولادة : ذي قار.

المواليد : ١٩٨٦م.

سنة دخول الحوزة العلمية : ٢٠٠٧م.

سنة ارتقاء المنبر : ٢٠٠٤م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها: العراق، البحرين، الإمارات، سلطنة عمان، الكويت.

المهارات غير الخطابة : مؤلف، شاعر.

التحصيل الحوزوي : بحث خارج.

مؤسسة رؤاد للتنمية والإعلام

س : ما الغاية التي لأجلها سلكتم طريق الحوزة العلمية ؟

ج : كان الهدف من دخولي الحوزة العلمية خدمة المنبر الحسيني بطريقة تليق بعظمة المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام وإن كان بلوغ تمامها بحكم المحال إلا أنه بمقدار الاستطاعة على أن لا آلو جهداً في ذلك، ونسأل الله تعالى التوفيق.

س : كيف كانت بدايتكم في طريق العلم ؟

ج : دخلت الحوزة العلمية في سن مبكرة من عمري، و قد درست المقدمات على يد أحد أقربائنا من طلبة العلم، ثم التحقت بالحوزة العلمية في النجف الأشرف، ثم انتقلت إلى كربلاء المقدسة في كلية الإمام الحسين عليه السلام الجامعة للخطابة، وواصلت هناك دراستي حيث لفيف من العلماء الأعلام.

س : ما أهم العقبات التي واجهتكم في مسيرتكم العلمية ؟

ج : أهمها التوفيق بين المسلك الحوزوي والأكاديمي ولم أكمل دراستي الأكاديمية بعد الانتهاء من السادس العلمي.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : تأثرت كثيراً بالشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمه الله والشيخ أحمد الوائلي رحمه الله أيام طفولتي؛ مما جعلني أحفظ المقتل الحسيني وأجيد أداءه بطريقة الشيخ الكعبيّ وكنت مولعاً بكتابة أبحاث الشيخ الوائلي والشيخ المقدسي في بداياتي ثم وفقني الباري تعالى للخدمة بطريقة خاصة يعرفها الذين يحضرون مجالسي.

س : كيف كانت بداية مسيرتكم المنبرية ؟

ج : ارتقائي للمنبر الشريف كان على شكل تطوري منذ صغري، فكنت مرتلاً للقران الكريم ثم رادوداً ثم خطيباً بسيطاً أقرأ المقتل الذي حفظته بحمد الله تعالى في سن مبكرة، ثم أول صعود رسمي كان لي في سنة ٢٠٠٤م في منطقتي.

ثم تطور الأمر شيئا فشيئا فبدأت دائرة الخدمة في الاتساع، وكانت المحطة الأولى للانطلاق بشكل إعلامي في البصرة الحبيبة حيث المجالس العامة والاهتمام بالجانب الإعلامي ثم دعيت إلى العتبات المقدسة أولها كان الصحن الحسيني المطهر وكان له الأثر الإيجابي الاكبر على خطابتي المنبرية معنوياً.

س : ما أهم المواقف التي استفدتم منها ؟

ج : أهم المواقف التي استفيد منها كثيراً ولاء الشعب العراقي للإمام الحسين عليه السلام وكرم عشائرنا العريقة، حتى أني فكرت كثيراً هل أن خادم الحسين عليه السلام بما يبذله من جهد في المطالعة والتنقيب والحفظ ومواجهة الناس والإعلام يعلو فضلا على هؤلاء الخدام بما يبذلونه من جهد جهيد على الصعيد المادي والمعنوي في سبيل انجاح هذا المجلس أو ذلك؟ ولقد تعلمت منهم الكثير من الهمة العالية والمثابرة والإصرار في خدمة قضية الإمام الحسين عليه السلام.

س : ما هو برنامجكم الخطابي ؟

ج : البرنامج الذي أسير عليه ليس له سقف زمني فأنا عبارة عن مطالع يوميّ ومستمع جيد لكثير من الدروس والأبحاث، لذلك من السهل بحمد الله تعالى أن أجد كثيراً من الأفكار بحاجة إلى طرح على المنبر وإيصالها إلى عشاق

المنبر الحسيني، كما أني حريص جداً على كتابة كل أبحاثي التي القيها وأحاول أن أجد مصدراً لكل معلومة قبل ذكرها على المنبر.

س : ما أثر الدراسة الأكاديمية في شخصية الخطيب ؟

ج : أنصح الجميع أن يواصل دراسته الأكاديمية فإنّ لها تأثيراً إيجابياً على الثقافة العامة للخطيب، وربما في هذه الأيام يمكن لطالب الحوزة أن يجمع بينهما بيسر وسهولة ولكن على الخطيب أنْ لا ينسلخ عن عنوان الطالب للعلم مهما كان، فالدرس وطلب العلم بمثابة المغذي والرافد للمنبر يمنعه من الجفاف.

س : كيف يبعد الخطيب الكلل والملل عند الحاضرين ؟

ج : من خلال التنويع العلمي وليس التنويع الناتج عن الإطناب والتشظي اللفظي أو الإنشاء الفارغ، بل التنوع الذي يكون مدروساً الذي يجري مجراه مع الموضوع الكلي للمحاضرة، وكذلك محاولة مخاطبة الناس بلغة الود وحب التعليم لا لغة التسلط وإظهار المقدرة والتعالي، بل تخيل نفسك في جلسة خاصة مع جماعة من أصدقائك وتريد أنْ تشرح لهم أمراً حصل معك فيتفاعلون معه.

س : كيف يكون الخطيب موفقا ؟

ج : كل خطيب له باب للتوفيق، وبحسب معلوماتي وتجربتي فإن أكثر التوفيق في التواضع وبر الوالدين.

س : ما مدى أهمية الرثاء في المجلس ؟

ج : الرثـاء مهـم جـداً وهـو أسُّ المنـبر ولأجلـه أُسِّـسَ فلَابُـدّ مـن الاهتـمام بـه والعمـل عـلى تجديـده وتنويعـه.

س : ما أهم العقبات في إعداد المجلس ؟

ج : يمكـن اختـزال المعانـاة في عمليـة اختيـار الأصلـح مـن الشـعر للمنـبر الحسـيني، فـإنّ هـذا يحتـاج إلى جهـد في البحـث والتواصـل مـع الشـعراء ومطالعـة الكتـب وغـير ذلـك.

س : كيف تتعاملون مع إملاءات الجمهور ؟

ج : أنـا شـخصياً لا ألتفـت إلّا إلى الـشيء العلمـي المـدروس، ولا أطـرح إلا مـا كتبتـه واسـتخرجت مصـادره، وكثـيراً أسـمع مـن هنـا وهنـاك إمـلاءات لكـن اقابلهـا بالحلـم فحسـب، ولكـن إن وجـدت أنّهـا مهمـة قبـل طرحهـا وأبتعـد كثـيراً عـن الطـرح المرتجـل المبنـي عـلى النقـل مـن الأجـواء العامـة وأخبـار النـاس .

س : كيف تعالجون عوارض المجلس كالحديث وغيره ؟

ج : يعالـج الخطيـب كل ذلـك بخبرتـه التراكميـة ومراعـاة مـا يناسـب والأهـم والأصلـح، لكـن عمومـاً عليـه أن لا يفقـد زمـام السـيطرة في كل عـارض بـل يفـرض عـلى الجمهـور تصرفـاً معينـاً مـن صلـوات أو تعليـق مناسـب ومـن هـذا القبيـل حتـى لا تبقـى الأجـواء عائمـة.

س : ما رأيكم في اشتراط الأجر بالنسبة للخطيب ؟

ج : بغـض النظـر عـن المسـألة الفقهيـة في هـذا الأمـر أنـا أتحـدث كـشيء أخلاقـي

خاص بي وملتزم به ولم أخالفه إلى الآن هو : ان الحسين عليه السلام فوق المادة وبركاته عميمة وأوسع من أنْ تشحّ ومن غير المناسب جعل الموضوع مادياً يشبه المقايضة أو الأجور التي تؤخذ في المهن الخدمية عادة، بل يجب الترفع عنها ما أوتي الخطيب إلى ذلك سبيلاً.

س : هل بقيتم موسماً دون مشاركة في مجلس ما ؟

ج : لم يحصل ذلك إلا مرة واحدة كنت ملتزماً بموعد في البحرين ولكن بسبب بعض الأوضاع السياسية لم يُتَحْ لي السفر وبقيت من دون مشاركة خمسةَ عشرَ يوماً من شهر رمضان المبارك لتلك السنة.

س : ما رأيكم بطرح القصص، السياسة، الشعر، الأمثلة الواقعية ؟

ج : كل ذلك إذا كان ضمن ضوابط الأدب والعقائد فلا بأس به وإلا فلا.

س : ما هو المجلس الرسمي الذي رأيتم أنفسكم به متقنين ؟

ج : هذه مسألة نسبية قابلة للزيادة مع كل مرحلة ثقافية فقد يرضى الخطيب عن نفسه تماماً لكن بعد فترة من المطالعة والتعلم يرى تلك مرحلة علمية دانية إلا الثوابت العقائدية الراسخة، وهذا يحصل معي كثيراً فأحذف كثيراً من محاضراتي وأتراجع عن كثير منها لصالح الحق الذي يستجد، وأنا أعتقد أن المنبر بحاجة إلى الشجاعة العلمية ليكون قادراً على مواكبة التغير والثورة العلمية الحديثة، فقد تَطَّلِع على أبحاث أو تستجد دراسات قرآنية وعلمية يجب الاطلاع عليها ومواكبتها وكما أن مداد العلماء فيّاض فيحتاج الخطيب التواصل مع جديدهم باستمرار لكن بشكل عام استقر منبري، وشعرت بالرضا النسبي عنه بعد عام ٢٠١٢م وإلى الآن .

س : ما رأيكم بطرح المواضيع الحساسة ؟

ج : بحسب اعتقادي يجب على الخطيب أن لا يتأخر عن طرح الحلول المناسبة لكل مشاكل الشباب حتى الجريئة منها لكنْ بشرط اختياره لغة علمية مؤدبة تصلح للقداسة المنبرية .

س : هل أنتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : بعض ما يسمى بتطوير المنبر هو في الحقيقة مسخ لهوية المنبر وتحطيم لأصوله التي حث الدين عليها كالبكاء والجزع والعصمة ومظلومية اهل البيت عليهم السلام والبراءة من أعدائهم وغير ذلك.

وأما تطوير الأساليب، وسعة بالاطلاع وعمق بالاستدلال فهذا أدعو اليه واطبقه على نفسي بما أوتيت من استطاعة وتوفيق.

س : هل لكم ذكريات مع العلماء ؟

ج : علاقة الخطيب بالعلماء علاقة عضوية لا يمكن أن تستقيم الخطابة إلا بالعلاقة بمداد العلماء سواء بحضور دروسهم أو قراءة ما يخطه مدادهم ومن هنا فهناك لقاءات وذكريات لنا مع بعض الفقهاء أذكر منها لقاءين مثمرين كان لهما انعكاس مباشر على منبري أحدهما مع عالم كبير من علماء النجف ومراجعها وثانيهما مع عالم كبير من علماء قم ومراجعها.

س : هل لديكم نشاطات خيرية ومشاركات اجتماعية ؟

ج : لدي مشاركات اجتماعية كثيرة جداً كوني من بيئة اجتماعية عشائرية

ولـدت في ذي قـار ونشـأت في جوهـا الاجتماعـي المميـز نوعـاً مـا، وأمـا النشـاط الخـيري فـلا شـك أنّ قيمـة المؤمـن عنـد ربـه في اعطـاء الخـير وقضـاء حاجـة الإخـوان وأُفضّـل عـدم الدخـول في الأمثلـة والشـواهد فـالله تعـالى يسـمع ويـرى ونرجـو منـه القبـول والعفـو عـن التقصـير.

س : كيف يكون الخطيب ناجحاً ؟

ج : الخطيـب الناجـح هـو الـذي يجمـع العَـبرة والعِـبرة، ويتخطـى حـدوده الجغرافية والزمانيـة، ويعالـج قضايـا يحتاجهـا الفكـر الانسـاني اليـوم وغداً.

س : هل هناك أعمال خاصة تؤدونها قبل المجلس ؟

ج : في أغلـب الأحيـان أصـلي ركعتـين لسـيدتي البتـول عليها السلام أو أقـرأ مائـة مـرة سـورة التوحيـد أو أقـوم بالاسـتغفار عـن الذنـوب قدر المسـتطاع.

الخطيب الحسينيّ

سماحة السيد ضياء الخبّاز

البطاقة التعريفية

الاسم : ضياء عدنان علي شبر الخبّاز.

التولد : القطيف – ١٣٩٦ هـ.

سنة ارتقاء المنبر : ١٤١٠هـ.

سنة دخول الحوزة : ١٤١١هـ.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : الكويت، قطر، البحرين، عمان، الإمارات.

المهارات غير الخطابة : الشعر، التأليف .

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : كيف كانت بداية نشأتكم العلمية ؟

ج : بدأتُ دراستي الحوزوية في بلدة القطيف سنة ١٤١١هـ فأخذتُ المقدمات عند مجموعة من علمائها وفضلائها، وقد تخللت هذه المرحلة الدراسية رحلة علمية - أواخر سنة ١٤١٣ هـ - إلى الحوزة في دمشق في سوريا، حضرتُ فيها لدى بعض أساتذتها، ولكني عدتُ إلى القطيف، وأتممت دراسة المقدمات فيها وفي سنة ١٤١٥هـ، هاجرتُ إلى حوزة قم المقدسة في إيران، وشرعت في دراسة السطوح على يد عدد من فضلاء مدرسيها.

وبعد الانتهاء من دراسة السطوح العليا، شرعت بدراسة البحث الخارج فحضرتُ عند أعلام أساتذة الحوزة كأستاذيّ الحوزة الكبيرين الميرزا جواد التبريزي والشيخ الوحيد الخراساني وغيرهما من الأعلام.

س : ما هي مراحل تحصيلكم العلمي الحوزوي والاكاديمي ؟

ج : أما تحصيلي الأكاديمي فقد انتهيت إلى السنة الثانية من المرحلة المتوسطة، ثم تركت الدراسة لشغفي بالدراسة الحوزوية، وعزمي على الهجرة إلى النجف الأشرف، واندماجي التام مع الخطابة الحسينية.

وأما تحصيلي الحوزوي، فقد قطعتُ - بحمد الله تعالى وتوفيقه - المراحل الثلاث المعروفة، وحضرت بحوث الخارج ما يقارب خمسة عشر عاماً.

س : ما العقبات التي واجهتكم خلال مسيرتكم الحوزوية ؟

ج : أشدّ عقبة واجهتني حينئذ هي غزو الطاغية صدام للكويت، إذ تسبب ذلك في قطع علاقات دول الخليج مع العراق، مما حرمني من تحقيق حلمي

بالهجرة إلى النجف الأشرف، وبقيت أعاني من صعوبات في الحصول على الدروس الحوزوية، بحكم صغر سني حينها، وعدم قدرتي على الوصول إلى منازل المدرسين الذين يقطنون في مناطق بعيدة عن محل سكني، حيث لم تكن في القطيف حوزة آنذاك، وإنما كانت الدروس في المنازل.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟ وهل اتخذتم أحدا منهم قدوة في مجلسكم ؟

ج : فتحتُ عيني حين فتحتها، وكانت القطيف حينها تزخر بمجموعةٍ من الخطباء الكبار، بل كان عالم التشيّع ككل يحفل بعدة من أعلام المنبر وأساتذته، ولا شكّ أنَّ الخطباء الكرام كالأزهار والورود في تعدد روائحها الطيّبة، ولكلٍّ واحدٍ من أعلام المنبر تميّز في جهةٍ معينة أو أكثر من جهة، فربما يمتاز أحدهم في غزارة مادة منبره، بينما يمتاز غيره في جمال أدائه، وثالثٌ يمتاز في حسن انتقائه، ورابع يمتاز في شجيِّ نعيه وهكذا، وقد أدركتُ ذلك بعد مدة ليست بالطويلة من بداية خطابتي، ولذا حاولت أن أنتشق من كل خطيب رائحة، وأتذوّق من كلّ واحد نكهة، ولم أقتصر على مَن أدركتُ من أساتذة المنبر، بل استمعتُ لكثيرٍ ممن لم أدركهم بواسطة تسجيلات الأشرطة آنذاك، فاستفدتُ من الجميع فائدة كبيرة.

س : هل للدراسة الأكاديمية دورٌ في شخصية الخطيب ؟

ج : للإجابة عن هذا السؤال ينبغي أن يُلحظ الخطيب من عدة زوايا :

١. الخطابة، ومن خلال هذه الزاوية تتفاوت حاجة الخطيب إلى المعارف الأكاديمية تبعاً لاختلاف مناهج الخطباء وطبيعة طرحهم المنبري، ولكنّها

في الجملة مما لا شك في الحاجة إليها؛ إذ يستطيع الخطيب استثمارها بتهيئة الأرضية من خلالها في ذهن المتلقي لقبول المعلومة الدينية، لما بين المعرفتين من الشباهة في بعض الأحيان، كما أنها في أحيان أخرى تتمازج وتتعانق مع المعرفة الدينية، فتصلح للاستشهاد والتأييد.

٢. التواصل مع الجمهور، فإنّ جمهور المنابر بطبيعته يحب التواصل مع الخطيب متى ما أُتيحت له الفرصة، وقد يحاوره حول الأفكار التي تناولها من خلال منبره، وهنا يلتقي الخطيب بالطبيب والمهندس والفيزيائي والكيميائي وغيرهم من ذوي التخصصات الأكاديمية المختلفة ، ومن الطبيعي أنّه إذا كانت ثقافته الأكاديمية العامة جيدة فإنه سيكون قادراً على محاورتهم بنفس لغتهم ومنطقهم .

٣. العمل التبليغي، فما عاد خطيب اليوم هو نفسه خطيب القرية أو المدينة التي يقطنها، كما في السابق، بل أصبح خطيب الشرق والغرب، وهنا تتجلى أهمية المعارف الأكاديمية بصورة أكبر، فإنّ الكثير من الجاليات الشيعية التي حتّمت عليها ظروفها أن تدرس أو تعمل أو تعيش خارج أوطانها، تواجه تحديات فكرية صعبة، والكثير من هذه التحديات - سيّما ما يرتبط منها بجدلية الإيمان والإلحاد الحديث - تبتني على نظريات علمية أكاديمية، ولا سبيل لمعالجتها ودفعها إلا بأن يكون الخطيب المتصدي للعمل التبليغي والخطابي في تلك المناطق متمكناً من المعارف الأكاديمية وملمّاً بها.

لذلك فإنني دائم النصح للجيل الناشئ من الخطباء وطلبة العلوم الدينية بأن يهتموا بهذا الجانب ، لما لمسته من الحاجة له في العديد من الموارد.

س : أين مارستم دوركم الخطابيّ؟ وهل لاختلاف المنطقة دور في الخطاب؟

ج : مارستُ الخطابة في دول الخليج، وربما في مدن متعددة من دولة واحدة، ولا شك في أنّ لذلك أثراً في صقل الملكة وتنميتها، وزيادة الخبرة، ونضج التجربة وإذا كان الخطيب صاحب رسالة فإنه لَابُدّ أن يعتني باختلاف المجتمعات التي يقصدها، فإنها تختلف في العادات والآداب ومستويات المعرفة والتفكير، ولَابُدّ أن يأخذ كل ذلك بعين الاعتبار، ليميّز بين ما ينبغي وما لا ينبغي، ويوازن بين الأولويات، ليؤدي رسالته على أتمّ وجه، ولا يخرج من ذلك المجتمع إلا وقد غرس فيه بذوراً صالحة، وأسهم في تقدمه الديني والولائي والمعرفي والأخلاقي.

س : كيف يكون الخطيب موفقاً ؟

ج : للتوفيق الخطابي عوامل عدّة ، وأهمها ثلاثة عوامل :

١. الإخلاص التام، وهذا أهم العوامل على الإطلاق، ويُراد به : أن يتجرد الخطيب في خطابته عن كل النوازع، ما خلا خدمة سيد الشهداء عليه السلام، وهذا الأمر قد يكون شاقاً على بعض النفوس، ولكنه إذا أولاه الخطيب عنايته واهتمّ به فإنه سيظفر به ولو بعد حين .

٢. الجد والاجتهاد والمثابرة والاهتمام بالتطوير، فإنّ الخطابة ليست مجرد حفظ لبعض القصائد والأبيات والأطوار، وليست مجرّد موضوعات عابرة يتحدث بها الخطيب كيفما اتفق، بل هي صناعة صعبة، وتحتاج إلى بذل جهود مضنية، ولا يمكن المضي قدماً في هذا الطريق إلا بذلك.

٣. مراعاة الآداب الخاصة بالخطيب، سواء في لباسه، أم في سلوكه، أم في صدق لهجته، أم في مواعيده وأوقات مجالسه، ونحو ذلك من الآداب.

وبالجملة، فإنّ الجمهور إذا وجد من الخطيب الصدق علماً وعملاً، والسمت الحسن والسيرة الطيبة والأخلاق الفاضلة ، والترفع عن السفاسف والقضايا الدنيوية، كان ذلك من عوامل نجاحه عندهم.

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كالحديث بين أثنين وأمثال ذلك ؟

ج : ليست هنالك ضابطة محددة، ولكنّ المهم هو أن يوازن الخطيب بين المحافظة على أجواء المجلس وبين احتواء القواطع التي تتخلله، فعند دخول العالم يمكنه الاستعانة بالصلوات لأجل تكريمه والترحيب به، وبذلك يكون هو الذي أحدث القاطع المناسب لأجواء المجلس، ومتى ما انتهى الجمهور من ذلك استطاع الخطيب أن يرجع إلى حيث كان بكل سلاسة.

وعند تحاور شخصين يستطيع كذلك الاستعانة بالصلوات مع التحديق بنظره فيهما، ويمكن أن يكتفي بالسكوت لبضع ثوان، ريثما يظهر صوتهما للجمهور فتتوجه لهما الأنظار، ويضطران حينها للسكوت والصمت، من غير أن يورط الخطيب نفسه بالحديث معهما بشكل مباشر، ويثير اللغط والفوضى بين الحاضرين.

س : كيف تواجهون نقد الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط وإملاءات صاحب المجلس ؟

ج : النقد ، أمرٌ لَابُدّ منه، وأهمّ ما يحتاجه الخطيب، لمواجهة النقد الذي لا ينتهي ثلاثة أمور :

أ- التمييز بين الناقدين، فإنّ الناقد الناصح غير الناقد الناقم، وبالتجربة والخبرة الاجتماعية يستطيع الخطيب أن يميّز بين هذين الصنفين من خلال لحن القول.

ب- التمييز بين النقد الهادف الموضوعي والنقد غير المسؤول، وهذا مما يمكن أن يتوصل إليه الخطيب من خلال التفكير في النقد الموجه إليه والتأمل فيه .

ت- توطين النفس على الإصغاء للناقد الناصح سيّما من أرباب المنبر وروّاده، والاستفادة من النقد الهادف، فإنّ ذلك مما يسهم في صقل ملكة الخطيب وتطوير منبره.

وفي المقابل على الخطيب أن لا يكترث بالمُحطِّمين من الناقدين، والذين لا همّ لهم إلا النقد لأجل النقد ، وأن لا يلتفت للنقد غير المسؤول، فإنّ الاهتمام بذلك من موجبات التثبيط والإحباط والتراجع، وهذا ما ينبغي أن يحذر الخطيب منه حذراً تاماً، إذ الإبداع لا يُولد إلا من رحم المعنويات العالية .

وأما إملاءات أصحاب المجالس فليست كلها على وزان واحد؛ إذ إن بعضها بيان لخصوصيات المجلس، من أجل تجنيب الخطيب الوقوع في بعض المشاكل، أو من أجل مساعدته على أن تكون أطروحاته في سياقها الصحيح، وهذا النحو من الإملاءات حسن ومهم نعم هنالك بعض الإملاءات التي تهدف لتحجيم رسالة الخطيب، بسبب بعض الأهواء الشخصية أو المتبنيات الخاطئة، وهذا النحو من الإملاءات مرفوض جملة وتفصيلاً.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر ؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : بحسب تشخيصي فإنّ المنبر الحسيني بصورته الحالية في أوج كماله وتمامه،

ولا أراه بحاجة للتجديد والتطوير؛ إذ انّ التجديد إنما يكون للأمور التي لم تعد تحقق أهدافها وغاياتها، وليس المنبر كذلك، فإنه لا يزال بصورته الحالية يحقق أهدافه على أحسن وجه.

س : ما نصائحكم للخطباء الجدد ؟

ج : أستطيع أن أختصر نصائحي في ثماني نقاط ، وهي كالآتي :

١. الإخلاص ثم الإخلاص ثم الإخلاص، فإنّ الخطابة لا تؤثر أثرها إلا به .

٢. الاهتمام بإتقان شطرٍ وافر من الدراسة الحوزوية في حقولها المختلفة، تجنباً للوقوع في المزالق.

٣. تكثيف المطالعة والثقافة العامة، ومتابعة مستجدات الساحة الثقافية والاجتماعية بصورة مستمرة، ليكون المنبر ملامساً لحياة الناس وواقعهم.

٤. الاهتمام البالغ بالقرآن الكريم والأحاديث الشريفة، فإنهما رأس مال الخطيب، وكلما كان المنبر مشبعاً بهما كان أكثر تأثيراً.

٥. مراعاة مستوى الحضور ونوع المتلقين، فإنّ المنبر رسالة تبليغ وقناة هداية، ولا يتحقق ذلك إلا بطرح ما يستوعبه الجمهور، ويكون في معرض حاجتهم.

٦. تجويد الأداء، سواء فيما يرتبط بالأسلوب، أو بالصوت، أو بحركات الجسد، فعلى الخطيب أن يختار الأسلوب المؤثر في السامع، واللافت لانتباهه، وحركات الجسد المتناغمة معه، ومستوى الصوت المناسب، وكلُّ ذلك مما يختلف باختلاف الموضوعات والظروف الزمانية والمكانية.

٧. الاهتمام بالمظهر الخارجي، فإنه - مضافاً لقيمته الذاتية - له تأثير إيجابي في نفوس الجمهور.

٨. التركيز على القضايا التي تلامس حاجة الجمهور، والتي ينتظر من الخطيب أن يقوم بمعالجتها، سواء كانت قضية اجتماعية أم فكرية أم دينية، بشرط أن يكون متمكناً من معالجتها والوقوف عندها، ومؤاتاة الظروف المحيطة ومساعدتها.

س : هل حصلت لكم كرامة في مسيرتكم الخطابية ؟

ج : لستُ من أهل ذلك، وكلُّ ما أرجوه هو أن يكتبني مولاي سيد الشهداء عليه السلام في عداد خُدَّامه ومواليه.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس ؟

ج : عمدة ما أعمل هو الاستعانة بالأرواح المقدسة لمحمدٍ وآل محمد عليهم السلام طلباً لمددهم وتسديدهم، وقد أوصاني بعضُ الخطباء الكرام أن أقرأ قبيل المجلس ذكراً **مأثوراً عن بعض علماء المعنى**، وهو : « يا حافظاً لا ينسى، يا من نعمه لا تحصى ، اللهم إنّك قلت وقولك الحق : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]، وأفاد أنه يكرر ثلاث مرات، ومن الجيّد أن يلتزم به الإخوة الخطباء (وفقهم الله تعالى)، مضافاً إلى الوضوء والطهارة .

س : أي المصادر التي ترشدون اليها الخطباء المبتدئين ؟

ج : المهم هو أن تكون لدى الخطيب مكتبة معرفية متنوعة، يستفيد منها في

١- سورة الحجر الآية : ٩.

إثـراء منـبره وخطابتـه، فتشـتمل عـلى كتـب الحديـث والفقـه والتفسـير وعلـوم القـرآن والعقائـد والشـعر والأدب والتأريـخ والتراجـم والتربيـة والنفـس والثقافـة العامـة، فـإنّ جميـع ذلـك ممـا يحتاجـه في إعـداد مجالسـه، ولا بـأس أن أشـير لبعـض النـماذج تمثيـلاً لا حـصراً.

ففـي الحديـث : كتـاب نهـج البلاغـة، وكتـاب بحـار الأنـوار، وميـزان الحكمـة، مـن الجيّـد أيضـاً اقتنـاء بعـض شروح الكتـب الحديثيـة، مثـل مـرآة العقـول للشـيخ المجلـسي، ومنهـاج البراعـة للعلامـة الخوئـي.

وفي التفسـير : تفسـير البرهـان للسـيد هاشـم البحـراني، ونـور الثقلـين للحويـزي، ومجمـع البيـان للشـيخ الطـبرسي، والميـزان للعلامـة الطباطبائـي، والأمثـل، ومفاهيـم القـرآن في مجـال التفسـير الموضوعـي.

وفي علوم القرآن : البيان للسيد الخوئي قدس سره.

وفي العقائـد : الاعتقـادات للشـيخ الصـدوق، وأوائـل المقـالات للشـيخ المفيـد، والاعتقـادات للعلامـة المجلـسي، وحـق اليقـين للسـيد عبـد الله شـبر، وعقائـد الإمامية للشـيخ المظفـر، ونحوهـا.

وهنـاك كتـب موسـوعية مهمـة، كالغديـر للعلامـة الأمينـي، وإحقـاق الحـق وملحقاتـه للشـهيد الثالـث والسـيد المرعـشي، ودلائـل الصـدق للعلامـة المظفـر، وغيرهـا.

وفي الشـعر : يحسـن اقتنـاء المجاميـع الشـعرية، كالـدر النضيـد للسـيد الأمـين، وريـاض المـدح والرثـاء للشـيخ حسـين القديحـي، والروضـة النديـة للشـيخ فـرج

العمران، والجزء الأول من كتاب (من لا يحضره الخطيب)، وأدب المنبر الحسيني، وكلاهما للسيد داخل السيد حسن، ورزايا الحسين عليه السلام للسيد البو هلالة، وإيفاء القسوط للملا سعود الشملاوي، وأمثالها وإن استطاع الخطيب أن يقتني أصل الدواوين الشعرية، وينتخب دررها ونفائسها، ويجمعها ويفهرسها، فهو أمر حسن ونافع .

وفي التأريخ : الإرشاد ، ومناقب آل أبي طالب ، وإعلام الورى ، وكتب الشيخ عباس القمي ، وللمعاصرين كتب مفيدة ونافعة ، ككتب المرحومين الشيخ القرشي والسيد جعفر مرتضى العاملي ، وغير ذلك من المصادر، سيّما كتب المقاتل.

وفي التراجم : أعيان الشيعة للسيد الأمين، ومجالس المؤمنين.

هذا والقائمة تطول ، وسوف يقف الخطيب بنفسه على مهمات الكتب والمصادر التي يحتاجها شيئاً فشيئًا .

كان لدي أستاذ عالم جليل، اسمه الشيخ علي المحسني الخوئي رحمه الله - حضرتُ لديه خيارات المكاسب في قم المشرفة - وكانت له علاقة إعجاب بالسيد الخوئي قدس سره وإن كان لم يلتق به ويتتلمذ لديه، ولكنه من نفس بلده، وقد تتلمذ على يد السيد الكوكبي - المتتلمذ على يد السيد الخوئي - وكان يعد من مبرزي تلامذته و معتمديه .

وكان يقول لي هذا الأستاذ الجليل : لا ترجع أبداً للقطيف حتى في شهر محرم، وعلّل ذلك بأنَّ الوقت ينبغي أن يكون كله في هذه المرحلة للدراسة والتحصيل، فبينت له أنني أشخّص بأنَّ البلد محتاجة للخطابة والإرشاد وأنَّ هذا من ضمن واجباتي، فلم يقبل ذلك، وقال لي : إنه ليس واجباً عليك الآن.

فتحيرت إذ لا يمكن أن أستجيب له، مع تشخيصي وظيفتي، ولا أن أخالفه لمكان أستذته وأفضاله، فخرجت من الدرس مهموماً متحيراً، وفي ليلة ذلك اليوم رأيت المرحوم السيد الخوئي تغمده الله في المنام وسألته سؤالاً أذكره بعينه وهو : ما هو سرُّ التوفيق ؟ وكنت أقصد من سؤالي : كيف صرتَ أيها السيد الخوئي العظيم على ما أنت عليه ؟ فأجابني بجواب مختصر كسؤالي وقال : خدمة الحسين عليه السلام ، فجلستُ من الرؤيا منذهلاً، وكنت أترقب حلول وقت الدرس، وذهبت لدرس أستاذي فرحاً وقلت له : لقد رأيت رؤيا تحسم النزاع بيننا، وذكرتها له، فقال لي : إذًا بعد هذه الرؤيا لا أتكلم معك في هذا الأمر أبداً ! .

وأتذكر ذات مرة أنَّ أستاذي الكبير، المرجع الديني العظيم ، السيّد محمد صادق الروحاني (دامت بركاته) قد كلّفني بإجابة بعض المسائل والاستفتاءات الواردة لسماحته، وكان ذلك ونحنُ على مشارف شهر عاشوراء، فتحيرت حينها ماذا أصنع ؟ إذ إنني من ناحيةٍ مضغوطٌ لأقصى درجة بالإعداد لمجالس عاشوراء، ومن ناحيةٍ أخرى يعزُّ عليّ جداً الاعتذار عن تلبية طلب الأستاذ، ولكنني رأيتُ أنَّ الأوفق بالأدب أن أعرض وضعي بخدمته ليحدد لي وظيفتي، فلما أخبرته بما أنا فيه قال لي : « إنَّ ما طلبته منك لا يعدو كونه أمراً مستحباً، ولكنّ ما أنت مشغولٌ به أمرٌ واجب، ولا يجوز لك أن تترك الاشتغال بالواجب وتشتغل بالمستحب ».

وإن أنسى فلا أنسى أستاذي الجليل، العلامة الحجة، السيد محمد رضا الأعرجي الفحّام تغمده الله – صاحب كتاب أحسن الجزاء في إقامة العزاء على سيد الشهداء عليه السلام – فإنه كثيراً ما كان يرشدني (جزاه الله عني خير الجزاء) إلى ضرورة توجيه الناس من خلال كلمات المعصومين عليهم السلام حيث كان يعتقد بأنّ كلام

المعصوم عليه السلام إذا نُقل بنصه فإنه ينفذ إلى أعماق القلوب، ويؤثر في سامعيه تأثيراً إعجازياً، وعلى ذلك كان يحمل الرواية الرضوية الشريفة : (فإنَّ الناس لو علموا محاسنَ كلامنا لاتبعونا)[1].

وقد جرَّبَ ذلك بنفسه في بعض رحلاته للتبليغ فلمس له أثراً غايةً في العجب، وقد حدثني عن ذلك فقال : لم أحمل معي في تلك الرحلة إلا كتاب (تحف العقول عن آل الرسول) لابن شعبة الحراني، فكنتُ أقرأ منه نصوص أهل البيت عليهم السلام وكلماتهم، وأبيِّن مضامينها للناس، فوجدتُ لذلك تأثيراً قوياً في نفوسهم، حتى إنهم كانوا يقولون : لم يسبق أن جاءنا من المبلغين من أثرت كلماته في نفوسنا بمثل ما أثرت كلماتك علينا، وقد عملتُ بوصيته (أعلى الله في درجته) منذ أوصاني - ولا زلتُ - فكان الأمر كما قال قدس سره.

١ - عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢٧٥ الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ عباس اللامي

البطاقة التعريفية

الاسم : الشيخ عباس خماس موسى اللامي .

محل الولادة : بغداد .

مواليد : ١٩٦٨م.

سنة دخول الحوزة : ١٩٩٤م.

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩٠م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها: العراق، إيران، الإمارات، لبنان، سلطنة عمان.

التحصيل الحوزوي : بحث خارج .

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما أهم العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم المنبرية ؟

ج : في بدايات كل مشروع هناك عقبات يواجهها الإنسان وما واجهناه في السنين العجاف التي مرت على خدمة الحسين عليه السلام من قبل اللانظام جعلنا بالأثناء نغيّر نمط المحاضرة وغيرها من العقبات التي يطول ذكرها، أذكر واحدة منها فقط أيام اللانظام، كانت هناك حسينية قريبة منا وكنا نقرأ فيها على خوف ووجل ، وصاحبها كان متفانياً في حب أهل البيت عليهم السلام وذائباً فيهم فبينا نحن في مصيبة وبكاء وعلت الأصوات وإذا بالمسؤول الأمني للمنطقة دخل والحضور ارتبك وأنا لم أتوقف لكني في نفسي توجست خيفة وإذا بصاحب المجلس يقول : شيخنا أكمل وأنا أتحمل المسؤولية كاملةً ، قالها سرّاً بيني وبينه، وبعد إكمال المجلس وإذا بهذا الرجل الأمني يبكي ويقول تلافياً للمحذور : شيخنا المفروض تعطونا علماً.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : مِن الخطباء الذين لهم وقع خاص في حياتي المنبرية الشيخ المرحوم محمد سعيد المنصوريّ وكذلك الشيخ هادي النوينيّ والشيخ هادي الكربلائيّ .

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : الكيفية الأوفق للخطيب الجمع مهما أمكن أولى من الطرح وهو أن يكون أسلوبه جامعاً مانعاً بين الجانب العزائي وبين الطرح العلمي المدعوم بالشواهد.

س : ما أهم عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : أهم العوامل : الإخلاص والصدق وحسن النية والإيثار والتركيز على مسألة الحفظ للنصوص والقصائد قريضاً وعامّياً.

س : كيف تواجهون المستجدات أثناء المحاضرة كدخول شخصية علمية أو كلام بين اثنين وأمثال ذلك؟

ج : العلاج الترحيب بهذه الشخصية بشكل ملائم مع شأنها وحيثيتها وأما ما يدور بالأثناء من كلام فغض الطرف عنه أفضل علاج.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط وإملاءات صاحب المجلس ؟

ج : لَابُدّ أن يتحلى الخطيب بالوضوح والتفهم ؛ لأن فيه التكامل والوقوف على غفلاته وأخطائه التي قد لا يلتفت لها أثناء بحثه أو مصيبته.

وأما كيفية التعامل مع صاحب المجلس فلَابُدّ من الرفق به ؛ لأنه يريد الخدمة والامزجة تختلف في هذا فعلى سبيل التمثيل بعضهم يركز على الجانب العزائيّ وبعض على الجانب البحثيّ وبعض الجمع وهو الأكمل وتحاول عدم الاصطدام والتشنج معهم وهذا أفضل للخطيب.

س : ما هي الاشياء التي ترجونها في الخطيب ؟

ج : ان لا يتبنى جهة معينة أو طرفاً معيناً يعرف من خلاله أنه منتمٍ لهذه الجهة أو هذا الطرف حتى في حال مناقشته لفكرة معينه عليه أن يترفع عن ذكر الأشخاص بل أن يعالج أصل الفكرة والشبهة وبعبارة أخرى أن لا يتلوّن بلون أو جهة أو عنوان أو طرف فهذه من الأمور التي يغفل عنها ولربما تؤدي بالخطيب إلى عدم مقبولية الجمهور له ولَابُدّ للخطيب أن لا ينقطع عن التحصيل والاشتغال بالدرس والتدريس؛ لأنها تنمّي فيه القابلية

العلمية التي هو أحوج ما يكون لها في المنبر وهذا ما أكد عليه كبار العلماء.

س : ما هي نصائحكم للخطباء الجدد؟

ج : نصيحتي للخطباء وأنا أقلهم وخادمهم أنْ لا يتركوا مسألة التحصيل والاشتغال في طلب العلم؛ لأنه مؤونتهم المنبرية بالإضافة إلى اللوذ والتوسل بأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام وأن يجمعوا بين الطرح التقليدي والطرح التطويري ولا يكون أحدهم على حساب الآخر.

س : أي المصادر التي ترشدون إليها الخطباء المبتدئين ؟

ج : المصادر التي يرجع لها الخطيب تابعة لبحثه المطروح عقائديّ أو أخلاقيّ أو تفسيريّ كل له مصادره والمصادرة القديمة أبلغ في الحجية.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس ؟

ج : الكون على الطهارة وكذلك أن يزور الحسين عليه السلام ولو بإيجاز والتوسل بصاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف .

الخطيب الحسينيّ

سماحة السيد عبد الجبار العواديّ

البطاقة التعريفيّة

الاسم : عبد الجبار نور جودة إدريس العواديّ .

التولد : ١٥/ ١١ / ١٩٥٩م .

محل الولادة : بغداد .

سنة ارتقاء المنبر : ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م .

سنة دخول الحوزة : ١٩٨٣ م - ١٤٠٣هـ في قم المقدسة .

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها: لبنان، سوريا، الإمارات، الغابون (أفريقيا).

المهارات غير الخطابة : مواهب الله عندي جاوزت أملي التدريس.

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما مراحل تحصيلكم العلميّ الحوزويّ والأكاديميّ ؟

ج : التحصيل الحوزويّ : كان في قم المقدسة وأصفهان ثم قم المقدسة وهي سنوات بين المد والجزر ولم تكن دراستنا إلا نزرًا يسيرًا لا تتجاوز المقدمات والسطوح والخارج بضع سنين .

التحصيل الأكاديمي : البكالوريوس من الجامعة المستنصرية، الماجستير.

س : ما العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم العلمية والخطابية ؟

ج : المشاكل كثيرة وأهمها هي عدم وجود برنامج، وعدم وجود المربي والراعي لنا في مجال الخطابة .

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : المرحوم الشيخ أحمد معرفت .

س : كيف يكون الخطاب مؤثراً ؟

ج : بحسب حاجة المنطقة وبحسب ما أرى له الأولوية .

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : أعتمد الآية والرواية والشواهد المتعلقة بالموضوع نفسه .

س : أشياء لا ترجونها للخطيب ؟

ج : الخوض فيما يوجب الخلاف.

س : ما عوامل توفيق الخطيب؟

ج : عوامل توفيق الخطيب بعضها خفية وبعضها جلية فالخفية منها النية ومنها القضاء والقدر الذي لا ندركه فإن الله ﷻ يسوق التوفيق للإنسان - نعمك ابتداء وعادتك الإحسان وسجيتك الكرم - فلا نعرف سر التوفيق فلم نأتِ إلى هذا الباب أو هذا التوجه فالله سبحانه وتعالى وفقنا لذلك، وأما الأمور المشهودة فهي الطهارة الظاهرية والمعنوية أقصد الكون على وضوء ثم طهارة العين، طهارة اللسان، طهارة القلب، طهارة العقل، وهذه من أهم التوفيقات الإلهية ففي الروايات عن الأئمة الأطهار عليهم السلام إن هذا الإنسان يجد التوفيق إذا صدق لسانه وصدق جنانه .

س : كيف تواجهون المستجدات أثناء المحاضرة كدخول شخصية علمية أو كلام بين اثنين أو حدث معين وأمثالها ؟

ج : بحسب الأماكن والشخصيات نحترم وقد نرحب أو نشير، والعمل قدر الإمكان على المداراة والتوافق بما لا يسلب مني إرادتي واختياري .

س : كيف تواجهون نقد الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط صاحب المجلس؟

ج : نحاول قدر المستطاع أن نتفهم أن الأمور التي يطلبها الناس هي ما يحتاجون لها، فبعض الطلبات نستجيب لها وبعضها لا نرى ضرورة للاستجابة فعلى سبيل المثال قد يحددون الموضوع الذين يرغبون بالتكلم عنه ؛ فلا نقبل أو يحدد الدعاء ؛ فلا نقبل فهذه المسائل مرتبطة بنا أما إذا قالوا إن مستوى الناس بسيط ويطلبون قصة أو طريفة أو نكتة في هذه الحال نستجيب لهم واحياناً هم يشخصون لنا مشكلة من المجتمع ويطلبون لنا التحدث عنها كموضوع الغيبة أو موضوع صلة الرحم أو موضوع عقوق الوالدين فكنا نستجيب؛ لأن هذه

حاجة الناس وهم أعرف بحاجاتهم ولم نكن نواجه مشكلة مع أهل المجلس الا ما ندر .

س : ما رأيكم في اشتراط المبلغ بالنسبة للخطيب ؟

ج : لا أرى ذلك إلا مسيئًا للخطيب ورسالته.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر ؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : نعم تطويره بما هو مقبول كما كان يصنع الشيخ أحمد معرفت.

س : ما دور الدراسة الأكاديميّة بالنسبة لشخصية الخطيب ؟

ج : ترتيب المجلس منطقيًا كما في مجالس المرحوم الوائليّ ناتج من أكاديميته.

س : هل لكم ذكريات مع العلماء والخطباء ؟

ج : نعم، فاستفدت من الشيخ المالكيّ وكذلك من السيد أحمد الحكيم أخونا وصديقنا كان له معهد للخطابة في قم يقيم جلسات في كل جمعة حيث يبدي بعض الملاحظات في ما يتعلق بكيفية الإلقاء أي على الخطيب أن يراعي الجمهور ولا يطول في مدة الخطابة وكيف يطرح الرواية أو القصة وإلخ... وكذلك من الشيخ المقدسيّ (حفظه الله) فهؤلاء هم الخطباء الذين عاصرتهم.

س : ما هي نصائحكم للخطباء الجدد؟

ج : الخطيب اليوم يختلف عن الخطيب في ما مضى باعتبار أن الإعلام صار اليوم عبر الهاتف حتى إذا كان مجلس بسيط في أي مكان يمكن أن يسجل ويصور ويرسل

لذلك أتمنى منه أن يضبط النحو؛ لكي لا يُعاب عليه ويضبط النص القرآني في قراءته واستشهاده بالآيات القرآنية بشكل جيد ويضبط قراءة الشعر فهذه أساسيات.

ثم عليه أن لا يخوض في موضوعات إلا وقد أحاط بكل جوانبها بحيث تصبح لديه أشبه بالأمور البديهية عندها يستطيع أن يطرح تلك المواضيع، أيْ عليه أن لا يقحم نفسه في أمور لم يستوعبها بشكل كامل وأيضا مهم جدًا احترام الجمهور واحترام وقت الجمهور ومن المهم جدًا احترام العلماء وعدم التعدي وعدم التجاوز رحم الله امرئً عرف قدر نفسه فلم يتجاوزه.

س : هل حصلت لكم كرامة اثناء قراءتكم للعزاء أو في رحلتكم التبليغية؟

ج : ربما تحققت بعض الدعوات.

س : ما أهم الخطب - سواء في نهج البلاغة أو غيره - التي يجدر بالخطيب الحسيني حفظها في نظركم؟

ج : يقول الخطباء الكبار إنه ينبغي على الخطيب أن يكون حافظًا للقرآن الكريم وأن يكون حافظًا لنهج البلاغة وأن يكون حافظًا للصحيفة السجادية إضافة إلى أن يكون حافظًا لخطب الإمام السجاد عليه السلام والعقيلة عليها السلام وخطبة السيدة الزهراء عليها السلام.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس ؟

ج : الوضوء والصلاة ركعتان والدعاء بالتوفيق لما فيه الخير .

س : أي المصادر التي ترشدون إليها الخطباء المبتدئين ؟

ج : ميزان الحكمة وميزان الطباطبائي والشواهد.

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة السيد الدكتور عبد الرزاق العرباويّ

البطاقة التعريفية

الاسم : عبد الرزاق حسين فرهود عزيز العرباويّ الموسويّ .

التولد : ١٩٦٤م .

محل الولادة : النجف الأشرف .

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٧٧م .

سنة دخول الحوزة : ١٩٧٨م لمدة سنتين، ثم انقطعت بسبب الاعتقالات والمراقبة واستأنفتُ الدراسة سنة ١٩٩٣م في قم المقدسة .

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : الإمارات، عمان، قطر، إيران، العراق.

المهارات غير الخطابة : التأليف والتدريس.

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما هي مراحل تحصيلكم العلمي الحوزوي والاكاديمي ؟

ج : التحصيل الحوزوي : أحضر البحث الخارج منذ سنة ١٩٩٨م وقد حضرت بحث كل من:

١. الشيخ محمد باقر الأيروانيّ.

٢. آية الله السيد أحمد المدديّ.

٣. آية الله السيد كاظم الحائريّ.

٤. آية الله الشيخ محمد إسحاق الفياض.

التحصيل الاكاديمي :

١. بكالوريوس - شريعة وعلوم إسلامية.

٢. ماجستير : الاختصاص الدقيق - علم كلام وفكر.

٣. ماجستير : اصول فقه.

٤. دكتوراه : علم كلام وفكر. والآن درجتي العلمية أُستاذ دكتور.

س : ما العقبات التي واجهتكم في مسيرتكم المنبريّة ؟

ج : لعل العقبات التي واجهتني كثيرة كغيري من أهمها :

الاعتقالات والمضايقات من قبل النظام العفلقيّ المجرم .

فقدي لخالي وأستاذي المرحوم الشهيد السيد عبد السجاد العرباويّ فهو الذي شجعني وأيدني وأمدني بالكتب والتجربة والخبرة في هذا الصدد.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

١. خالي وهو أستاذي ومعلمي الشهيد السيد عبد السجاد سالم العرباويّ.

٢. الشيخ عبد الوهاب الكاشيّ.

٣. الشيخ فاضل المالكيّ فهو أستاذي وقد تأثرت كثيراً بطريقته في ترتيب المحاضرة إذ كان يقول لي : لا أبرئ ذمتك إذا ارتقيت المنبر وألقيت المحاضرة بدون إعداد المحاضرة ومراجعتها، وكنت أستاذاً في مدرسته – دائرة العلوم الإسلامية – حيث قمت بتدريس العقائد والنحو والفقه والأُصول .

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

١. تحديد عنوان المحاضرة ولَابُدّ من مراعاة خصوصية المناسبة في المحاضرة.

٢. حفظ الشعر الحر (القريض)، ولَابُدّ للشعر أن ينتقى انتقاءً جيداً.

٣. الاطلاع التام على ما يتعلق بعنوان المحاضرة ومراجعة أمهات المصادر، ولَابُدّ من الاطلاع على كتابة الحداثويين والشبهات المثارة.

٤. لا شك أن الاستمرارية بالبحث والتدريس له أثر كبير في عمق المحاضرة.

٥. ترتيب المحاضرة بدفتر خاص.

٦. إعداد مقدمة بشكل دقيق ينسجم مع موضوع المحاضرة.

س : ما الأشياء التي لا ترجونها في الخطيب ؟

١. عدم اشتراط الأجر على قراءة المجلس، فلهُ أثر سلبيّ على مسيرة الخطابة.

٢. الالتزام بالمواعيد في المجالس.

٣. الصدق والابتعاد عن الغيبة، فإنها تؤثر سلباً على الخطيب، بل على كل الخطباء.

٤. تجنب سرد الأحلام .

٥. مراعاة بيان المعاجز والكرامات للأئمة عليهم السلام .

٦. عدم الكِبر والانتقاص من أي خطيب مهما كان السبب والتماس العذر له.

س : هل لاختلاف المنطقة أثر في الخطاب؟

ج : لا شك أن هناك فروقاً بين دولة وأخرى، بل في البلد الواحد هناك فرق بين مدينة وأخرى، بل هناك فرق بين مجتمع المدينة الواحدة بين منطقة وأخرى ؛ فالمجلس الحسينيّ وإن كان تحضره شرائح متعددة في المجتمع، لكن تبقى هوية أغلبية المجلس هي الحاكمة، فإذا كانت الأغلبية مثقفة على سبيل المثال فيفترض أن تتغير محاضرة الخطيب وتتغير القصص التي يذكرها في المحاضرة فلكل مقام مقال .

س : ماهي عوامل توفيق الخطيب؟

ج : أرى أن أهم أسباب توفيق الخطيب هي :

١. أن يكون ورعاً متقياً.

٢. المواظبة على صلاة الليل .

٣. أن يُكثر من تلاوة القرآن الكريم .

٤. أن يُكثر من قراءة الأحاديث الشريفة وروايات أهل بيت العصمة عليهم السلام .

٥. أن يكون شديد الولاء لآل محمد عليهم السلام وشديد التعلق بالإمام الحسين عليه السلام .

٦. أن يكون عند قراءة المصيبة متأثراً وأن يستشعر المتلقي هذا التأثر من الخطيب .

٧. أن لا يرتقي المنبر إلا وهو على طهارة تامة .

س : كيف تعالجون المستجدات أثناء المجلس كدخول شخصية علمية أو كلام بين الحضور وأمثالها؟

ج : الخطيب المتمرس لا يؤثر عليه دخول أي شخصية مَهما علا وزنها اجتماعياً، كل ما في الأمر أن الشخص الداخل إذا كان من أهل العلم والمعرفة فيمكن للخطيب أن يذكر محمداً وآله عليهم السلام ، وإذا كانت الشخصية مهمة وصار نوع من اللغط عند دخوله، على الخطيب أن يسكت لمدة قصيرة ثم يواصل حديثه.

أما إذا تكلم بعض الحضور وأثر ذلك في المجلس، على الخطيب أن يركز بنظره عليهم، وقد يصحب نظرته ابتسامة خفيفة ويسكت، وأنا جربت هذه الكيفية وكانت ناجحة تماما، فإنهم سيسكتون، أما إذا غضب فإنه هو بنفسه قد يؤثر سلبا على مجلسه .

س : هل للدراسة الأكاديمية دور في شخصية الخطيب ؟

ج : الشهادة الأكاديمية تعزز من كاريزما الخطيب وتجعل كلمته أكثر ثباتاً وأهمية وذا تأثير لا سيّما لدى الأكاديميين، وتعزز من حضور المجلس هذا من جانب، ومن جانب آخر فالمجال الأكاديميّ يعلم الخطيب كيفية إعداد المحاضرة وفق المنهج العلميّ وتجعل الخطيب يحرص أن تكون محاضرته علمية .

س : هل حصلت لكم كرامة أثناء قراءتكم للعزاء ؟

ج : أعتقد أن أغلب الخطباء قد حصلت لهم بعض الكرامات، فأذكر في سنة ١٩٩٤م كنت أقرأ في مجمع للعراقيين يعبرون عنه بمخيم العراقيين الذين هاجروا بعد الانتفاضة الشعبانية المباركة ، واسم المخيم (شهرك أنصار) في مدينة (ديزفول) في إيران الإسلامية في عشرة محرم الحرام، وكان الشخص الحوزويّ المسؤول عن المخيم هو المرحوم السيد أحمد المحنة رحمه الله ، وكان سيداً جليلاً، وفي اليوم الخامس من محرم بُحَّ صوتي وبدأ يزداد حتى صار خروج الصوت مني صعباً حتى إذا كان يوم العاشر وكان لَابُدّ من قراءة المقتل فكنت لا أستطيع أن أتكلم بيسر، فصوتي بُحَّ كثيراً فقال لي السيد أحمد : سأكلف شخصاً صوته لا بأس به ليساعدك في القراءة ، وأنت اقرا فقط ابيات النعي وافقت وبالفعل بدأ الشخص يقرأ وكان يقرأ ببرود ، وعندما وصل مصرع علي الأكبر عليه السلام صرت أنا أقرأ فازداد صوتي سوءًا، فأعطيت الميكرفون للشخص الذي كلفناه بالقراءة فأخذ يقرأ إلى أن وصلنا إلى مصرع العباس عليه السلام وإذا بسيد أحمد يأتي منفعلًا ومنفجرًا بالبكاء ، وهو يقول لي : سيد رزاق بصوت عالٍ اقرأ أنت اقرأ أنت ... أنت لا تعلم ما الذي حصل؟ فأنا امتثلت بسرعة وأخذت أقرأ، وصرت أشعر أن صوتي تحسن، وأخذ يتحسن حتى قرأت مقتل سيد الشهداء عليه السلام بكل

طلاقة، فلما انتهيت جاءني سيد أحمد يبكي، قلت له: خيراً؟ قال : تعال معي وإذا برجل كبير ذي شيبة وقور وهو يبكي بشدة، فقال له السيد أحمد : يا عزيزي أيها الموالي : حدث سيد رزاق ماذا رأيت، فأخذ الرجل يتحدث وهو غاصّ بعبرته ودموعه جارية وهو يقول : رأيت الحسين عليه السلام ثلاث مرات في المجلس ، فكنت إذا قرأت أنت سيدنا أراه عليه السلام فرأيته قلت له : سبحان الله أنا مستغرب كيف تحسّن صوتي!! .

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس ؟

ج : نعم، إهداء ثواب مائة صلاة على النبيّ وآله لبنات الحسين عليه السلام لا سيّما لفاطمة العليلة بنت الحسين عليه السلام ، ومائة صلاة أهديها للعباس عليه السلام .

س : أيّ المصادر ترشدون إليها الخطباء المبتدئين ؟

ج : أقول : لكي يكون الخطيب خطيباً لَابُدّ له أن يبحث عن أستاذ يهديه ويعلمه بالمصادر المهمة الأساسية وكيفية انتقاء المعلومة.

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ عبد الصاحب الطائيّ

البطاقة التعريفية

الاسم : عبد الصاحب كثير هاشم عبد الرزاق اليساري الطائي .

التولد : ١٤/ ١/ ١٩٨٠م .

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩٥م .

سنة دخول الحوزة : ١٩٩٥م .

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها: العراق، إيران، دول الخليج، سوريا، لبنان، المانيا، هولندا، بلجيكا فرنسا.

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما هي مراحل تحصيلكم العلمي الحوزوي والأكاديمي ؟

ج : الأكاديمي : الثالث متوسط .

الحوزوي : بحث خارج .

س : ما العقبات التي واجهتكم في مسيرتكم الحوزوية ؟

ج : واجهتني عقبات كثيرة، فالإنسان بما انه مبتدئ تكون المسيرة صعبة والعقبات كثيرة، ولكن زالت هذه العقبات جميعها بفضل الله والاساتذة والفضلاء وعلمائنا الاعلام .

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرت كم المنبرية ؟

ج : تأثرت بأستاذي الاول في الخطابة المنبرية حتى قبل دخولي مجال الخطابة وهو الشيخ فاضل المالكي ومعه الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله، فلقد كانت تعجبني طريقتهم في الأداء وإيصال المعلومة، وبعد دخولي للحوزة ودراستي الخطابة، كنت قريباً جداً من الشيخ فاضل المالكي، وكنت من أقرب طلابه إليه، وقد نفعني هذا الامر كثيراً في حياتي فقد اطلعت بذلك على اسرار المنبر واسرار الخطابة والوصول إلى المعلومة.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : هناك طرقٌ متعددة لإعداد المجلس، ولكن من خلال التجربة وقربي من كبار الاساتذة والخطباء المنبريين، وجدت ان أفضل طريقة تتمثل بتحديد الفكرة المراد طرحها على المنبر أولاً، ثم أستقصي وأجمع المعلومة حول تلك

الفكرة، فأجلب الآية القرآنية أو الحديث، ثم أبدأ بشرحها لغةً واصطلاحاً، ثم الدخول بصلب الموضوع، أي بلورة الفكرة بشكل تفصيلي للمستمع ثم الدخول بتفاصيلها، وأجد ان هذا أفضل طريق وأقرب طريق لروح المستمع.

س : ما العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم ؟

ج : بدايةً حين كنت في المهجر في معسكر رفحاء للجالية العراقية في السعودية، وفي تلك الفترة وفي ذلك المكان كانت هناك صعوبة بالغة في الحصول على كتاب، فكنا نقيم دروسنا من خلال ملازم وكتيبات صغيرة للأساتذة، فقد كان هناك فقرٌ في المصادر وقتها، فكما تعلمون فإن معسكر رفحاء عبارة عن مخيمات محاصرة من جميع الجهات داخل الصحراء.

س : ما الأشياء التي لا ترجونها في الخطيب ؟

ج : الشيء الوحيد الذي أرجو من الخطيب عدم الوقوع فيه ، هو ذكر شيء لا أساس له، فيجب أن يكون جميع ما نتحدث به مع الناس من مصدر كرواية أو كلام معتبر من أهل الاختصاص.

س : كيف كان مجلسكم الأول ؟ وهل لاختلاف المنطقة أثر في الخطاب ؟

ج : أول ممارستي الخطابة كانت في الجمهورية الإسلامية الايرانية، في قم المقدسة؛ حيث كنا نقرأ مجالس مختصرة في البيوت والحسينيات، ثم تطور هذا الأمر حتى بدأنا نقرأ عند الفقهاء والمراجع وفي الحسينيات الكبيرة، وهناك فرق كبير بين منطقة وأخرى، ونصيحتي للإخوة الخطباء، وهو ما نصحنا أساتذتنا به من قبل، أن أطلع على المنطقة كجغرافية المنطقة واهتمامات

أهلها، وعدد سكانها ونسبة الشباب من سكنتها قبل البدء بالقراءة فيها، وهذا أمرٌ ينفعنا كثيراً.

س : ماهي عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : الإخلاص هو أهم عوامل توفيق الخطيب، في العمل والقول والاخلاص مع الله سبحانه ومع سيد الشهداء عليه السلام، وبهذا يُنال التوفيق.

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كالحديث بين أثنين وأمثال ذلك ؟

ج : تلك الامور دائما ما تحدث في المجالس، والخطيب بحسب خبرته وحنكته، يتمكن يوماً بعد يوم من معالجة هذه المسائل، كأن يدعو للصلاة على النبي صلى الله عليه وآله أثناء دخول العالم حتى يستقر الاخير في مجلسه، وعليه ان يسلك طريقة فنية لا تثير الاشمئزاز؛ كي يُلفت انتباه من يتحدث أثناء المجلس بدون إحراجه، فجميع المواقف تحتاج إلى فنٍ لمعالجتها من قبل الخطيب.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط وإملاءات صاحب المجلس ؟

ج : إن كان النقد بنّاءً فإنه أمرٌ يسرنا، ويسر جميع الخطباء، مثل إعطاء ملاحظة تنفع المجلس، أما شروط وإملاءات صاحب المجلس، فبحسب تجربتي لم أُواجه مثل تلك المسألة، قرأت في الكثير من البلدان وفي الكثير من مناطق العراق ، ولم اواجه إملاءات من صاحب المجلس، نعم يمكن أن أتلقى ملاحظة كأن يقول لي إن أغلب الحضور من الشباب فليتكم تركزون في حديثكم عن الشباب، أو التحدث في مشكلة المخدرات مثلاً

وغير ذلك، فما لمسته أنّ صاحب المجلس يتعامل بكل لباقة وأدب مع الخطيب.

س : ما رأيكم في اشتراط المبلغ بالنسبة للخطيب؟

ج : انا اخالف هذا الامر جداً، سواءً كانت تلك الشروط مادية أو غير ذلك، فبالتجربة ومما أخذنا من أساتذتنا الكبار تعلمنا أن موضوع الإمام الحسين عليه السلام بيد أهل البيت عليهم السلام، فلا يشترط الخطيب أي شيء لقراءته، وأهل البيت عليهم السلام هم وسيلة الخطيب إلى التوفيق.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك؟

ج : لقد ورثنا المنبر من زمن الأئمة عليهم السلام، فالخطيب ينعى الإمام الحسين عليه السلام وينقل مأساة أهل البيت عليهم السلام إلى الناس، نعم يمكن تطوير المنبر في مجال شرعي آخر من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فوظيفة الخطيب الآن عبارة عن شقّين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والشقّ الآخر هو إيصال مأساة أهل البيت عليهم السلام إلى المستمعين، نعم من المهم أن نواكب التطور في كيفية إيصال المعلومة، وذلك أمر مهم أشار إليه أساتذتنا الخطباء الكبار قبل ذلك.

س : هل للدراسة الاكاديمية دور في شخصية الخطيب؟

ج : إن كان الخطيب أكاديميّا فإن هناك فائدة كبيرة جداً يمكن نقلها للوسط الخطابي أو الحوزوي، وكما نرى أن منفعة الخطيب الأكاديمي كبيرة كمنفعة الشيخ الوائلي والشيخ المالكي والشيخ ابراهيم النصيراوي وغيرهم الكثير ممن يعتبرون أساتذة في فن الخطابة، منهم من مضى ومنهم من هو موجود بيننا.

س : هل لكم ذكريات مع العلماء والخطباء؟ وماهي إن وجدت؟

ج : بالتأكيد هناك ذكريات وقصص كثيرة وقد عشت مدة طويلة مع أساتذتنا الكبار من أمثال الشيخ فاضل المالكي والشيخ محمد سعيد المنصوريّ والسيد محمد القاضي والسيد أحمد الحكيم والشيخ أبي رضا الأسدي، في الواقع تلك القصص وتلك المواقف لا تنتهي، ولكن على مدى سنوات طويلة وخلال فترة خدمتي لسيد الشهداء منذ ١٩٩٥م إلى هذه السنة، سنة ٢٠٢٠م، وتلك حوالي (٢٥سنة)، فهناك بالتأكيد العديد من القصص والحوادث الجميلة خلال تلك الفترة.

س : ماهي نصائحكم للخطباء الجدد؟

ج : لست في مقام توجيه النصح للخطباء، فكلنا في سفينة الإمام الحسين عليه السلام ، وأنا أرى نفسي بحاجة لنصح الخطباء وإرشادهم، ولكن مما سمعنا من أساتذتنا فإنهم كانوا يؤكدون دائماً على الصدق مع الإمام الحسين عليه السلام والإخلاص معه، وان نقرأ بنية القربى لله سبحانه وتعالى لا لأي هدفٍ آخر.

س : هل حصلت لكم كرامة اثناء قراءتكم للعزاء أو في رحلتكم التبليغية؟

ج : هناك الكثير من الكرامات حدثت وتحدث لأهل البيت عليهم السلام ، كأنْ يسأل مريضٌ الشفاء ببركة الإمام الحسين عليه السلام ، ثم نراه بعد بضعة أيام وقد شفي من مرضه.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس؟

ج : نعم ، فبحسب تجربتي الخاصة، فأنا أبدأ قبل المجلس بمراجعة المجلس مراراً وتكراراً وأعيش في أجوائه وأحاول القراءة بشكل مبدئيّ قبل البدء

بالمجلس الفعليّ، فأضع الحلول والمعالجات للإشكالات التي تصادفني من خلال مراجعتي وقراءتي المبدئية للمجلس.

س : أي المصادر التي ترشدون اليها الخطباء المبتدئين؟

ج : هناك الكثير من المصادر، ولكن من أهم المصادر التي يُمكن الاستفادة منها التي نصحنا بها أساتذتنا هي كتاب الكافي للكليني والاحتجاج والتوحيد للشيخ الطوسي وجميع كتب الشيخ كاشف الغطاء وغيرها من المصادر.

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيّخ عبد الله الدجيليّ

البطاقة التعريفية

الاسم : عبد الله صالح حسن محسن احمد عبد الله الدجيليّ.

التولد : سنة ١٩٧٤ م .

محل الولادة : النجف الأشرف.

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩٣ م .

سنة دخول الحوزة : ١٩٩٣م .

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها: العراق، إيران، دول الخليج، لبنان سوريا .

بداية النشأة العلمية : كلية الفقه وجامعة النجف الدينية .

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما مراحل تحصيلكم العلمي الحوزويّ والأكاديميّ؟

ج : كان جدي الشيخ محسن الدجيلي عالما معروفاً قبل حوالي أكثر من ٢٠٠ سنة وقد أحضر الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء جدنا من منطقة الدجيل قرب سامراء وزوّجه من ابنة أخيه في النجف الأشرف ونحن سلالته.

وارتبطت بالمنبر سنة ١٩٩٣م وهي نفس سنة دخولي الحوزة في جامعة النجف الدينية وقد كان يشرف على دراستنا السيد محمد كلانتر تغمده الله وقد انتهيت من المقدمات والسطوح وحضرت البحث الخارج عند السيد الحكيم، وأما أهم أستاذتي فهم علي اليعقوبيّ وعلي الربيعيّ والسيد حسين الكربلائيّ وغيرهم من الاساتذة ودخلت كلية الفقه لكن لم أكمل الدراسة.

س : ما العقبات التي واجهتكم في مسيرتكم الخطابية ؟

ج : سياسات النظام السابق في محاربته للشعائر واقامة المجالس كانت التحدي الاكبر أمام الخطيب.

س : من هو الخطيب الذي جعلتموه قدوة لكم على مستوى الأداء والطرح المنبري؟

ج : تتلمذت على يد والدي الشيخ صالح الدجيليّ ولم أتأثر بغيره مع سماعي لغيره كالشيخ الوائليّ والسيد جاسم الطويرجاويّ والشيخ المالكيّ وغيرهم.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم؟

ج : عندي ميل إلى قراءة الكتب القديمة كالمجالس السنية وكتب الشيخ باقر القرشيّ ومجالسي أكثرها تأريخية وعقائدية وأما التفسير فقليل وكذلك الأدب والشعر.

س : ما الشيء الذي لا ترجونه في الخطيب؟

ج : يجب أن لا يطيل الخطيب في المجلس خاصة في بداية ارتقائه المنبر فالمستمع يصيبه الملل من الإطالة لا سيّما إذا كان عنده أكثر من مجلس.

س : أين مارستم دوركم الخطابيّ؟

ج : ارتقيت المنبر في النجف الأشرف وفي بيوت العلماء والطلبة ثم خرجت إلى البصرة وبغداد والناصرية لكن أكثر مجالسي في النجف الأشرف .

س : ما عوامل توفيق الخطيب؟

ج : وأما عوامل توفيق الخطيب فالأول هو علاقته مع الله ﷻ وأن يكون موضوعه مختصرا وان يدعو للحاضرين في المجلس؛ فهذا يجب له الناس وعليه أن لا يجعل بينه وبين الناس فارقًا.

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كالحديث بين أثنين وأمثال ذلك ؟

ج : المتعارف عندنا في النجف نرفع الأصوات بالصلاة على محمد وآل محمد.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط وإملاءات صاحب المجلس؟

ج : الجمهور إذا كان واعيًا فينبه الخطيب فكنت سابقًا أكثر من تحريك يداي فنبهوني إلى ذلك فالنقد البنّاء لا بأس به، وهناك نقد غير بنّاء، وأما صاحب المجلس فيمكن تلبية بعض شروطه كما لو طلب القراءة على الإمام الكاظم عليه السلام أو الدعاء إلى مريض، وما شاكل ذلك .

س : ما نصائحكم للخطباء الجدد؟

ج : الاتكال على الله تعالى وأن يختاروا الشعر الجيد والأطوار الجيدة ومن المهم للخطيب أن يتتلمذ على يد خطيب قبله وأن يتعلم منه الأخلاق ومعاملته مع الناس.

س : هل حصلت لكم كرامة أثناء قراءتكم للعزاء أو في رحلتكم التبليغية ؟

ج : الكرامة هي أن الحسين عليه السلام قد تكفل في معيشتنا ولنا تقدير عند الناس.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس؟

ج : إني أدعو الله بحق الحسين عليه السلام التوفيق فالخطيب من الممكن أن ينسى.

س : أيّ المصادر التي ترشدون إليها الخطباء المبتدئين ؟

ج : وأما المصادر التي يرجع لها الخطيب فإني أنصح أن يتتلمذ على خطيب ويستفيد منه كثيراً، وأما الكتب فأنصح أن يقرأ كتب المقاتل، كمقتل المقرم، ونفس المهموم وغيرها.

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ عبد الله الكعبيّ

البطاقة التعريفية

الاسم : عبد الله فاضل مجدّم الكعبيّ .

التولد :١٩٧٥م .

محل الولادة : إيران – الأهواز .

سنة دخول الحوزة العلمية : ١٩٩٣م .

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها: العراق، الإمارات، إيران، لبنان، الكويت، سوريا، عمان .

التحصيل الحوزوي : البحث الخارج .

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما الغاية من دخولكم الحوزة الشريفة؟

ج : تعرفت على الحوزة العلمية والمؤسسة الدينية من طوالع الصبا ولايزال لذكريات ذلك العهد وميض بين الجوانح خلال رماد من الذكريات والسنين وكان لأبي المغفور له الحاج فاضل رحمه الله، الأثر الخاص على تلك المعرفة لصلته بالعلماء ومواظبته على حضور مجالس عزاء سيد الشهداء أبي عبدالله عليه السلام .

وقد أشرت إلى هذه النقطة البالغة الأهمية في كتابي (عبقري من بلادي)[1] فنشأتُ محبًّا للعلم والعلماء وما التقيتُ بأحدهم إلا وأشار عليَّ والدي بأن يدخلني الحوزة العلمية وكان هذا عين الهوى الخفي في نفسي ونفس والدي حتى دخلت حوزة الدين والتحقت بحظيرة الروحيين لاقتفاء أثرهم والسير على نهجهم والاستنارة بعلومهم .

س : كيف كانت بدايتكم الدراسية ؟ وماهي أهم العقبات التي واجهتكم في مسيرتكم ؟

ج : بدأت الدراسة الحوزوية في مدينتي الأهواز ولكن بصورة غير منتظمة فحضرت عند مجموعة من الأساتذة كالمرحوم السيد محمد حسين الإمامي حيث طلب منه والدي أن يدرّسني المقدمات الحوزوية ومبادئ العلوم العربية، فاستجاب لطلبه وشرع بتدريسي لكتاب جامع المقدمات بدءاً بشرح الأمثلة إلى كتاب العوامل في النحو كما حضرت كتاب الهداية في النحو عند السيد علي الشفيعي .

---

١ – عبقري من بلادي : كتاب يطل فيه الكاتب على حياة العلامة المغفور له الشيخ محمد الكرمي رحمه الله .

وتزامنًا مع هذه الدراسة الحوزوية المتقطعة ودراستي الأكاديمية أخذت أرتقي المنبر بطلب شديد من المرحوم الوالد ولا بأس بذكر هذه الحقيقة وهي :

إن والدي (المغفور له) كان أقصى ما يطلبه مني هو ارتقاء المنبر الحسيني وأن أحفظ ما يؤهلني لرقيه، وكان يستأنس إذا قرأت وأجدت في القراءة فيشجعني تارة و تارة أخرى يؤاخذني عند تقصيري في أداء وظيفتي وإتقان خطابتي، وهنا بدأت العقبة الأولى في حياتي هوى والدي أم هواي يقول شاعرهم:

هوى ناقتي خلفي وقدّامي الهوى وإنّي وإياها لمختلفانِ

أمّا هوى والدي فقد ذكرته وأما هواي فأن أكون طالب علم مجدًا مثابرًا مطلعًا على دينه في عقائده وفقهه وأخلاقه؛ إذ العلم ما كان في شيء إلا زانه وما نُزع من شيء إلا شانه؛ ولكي لا تكون هذه العقبة كأداء ـ أي صعبة المرتقى ـ في حياتي ارتأيت مغادرة مدينتي الأهواز فألقيت رحلي (بعد اللتيا والتي) عند بنت موسى بن جعفر سيدتي ومولاتي ووليّة نعمتي فاطمة المعصومة عليها السلام .

وأما العقبات والصعوبات التي واجهتني هناك فلا أتذكر الكثير منها وذلك بعد تغلبي عليها وتذليلي لها.

ومن تلك العقبات :

أن الدراسة الحوزوية كانت بالفارسية، وعلى الطالب العربي أن يستمع الدرس بغير لغته و يباحثه مع الآخرين كذلك .

ولكن كما قال زهير :

ومَن لم يُصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ يُضرَّسْ بأنيابٍ ويُوطَأ بمَنسِمِ

فالمصانعة ضرورة اجتماعية.

فحضرت دروس المقدمات عند مجموعة من الأساتذة وكذلك دروس السطوح حتى البحث الخارج وأما الأساتذة الذين تركوا أثراً في حياتي، فمن المقدمات الأستاذ السيد الاعتماد والشيخ المحسنيّ والشيخ القائميّ، ومن السطح الأستاذ علي محمدي الخراساني، والسيد رسول الموسويّ الطهرانيّ.

ومن البحث الخارج المراجع الكرام :

١- المرحوم الميرزا جواد التبريزيّ حضرت درسه في آخر دورته الأصولية التي لم يكملها.

٢- الشيخ حسين الوحيد الخراسانيّ.

٣- الشيخ لطف الله الصافيّ.

رحم الله الماضين من الأساتذة وحفظ الباقين منهم.

ومن الأمور التي التزمت بها من بداية الدروس الحوزوية هو تدريسي لكل كتاب درسته و باحثته؛ لأنني أعتقد أنّ التدريس هو المرآة الحقيقية لفهم الدرس.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : مقدمةً لَابُدّ من الإشارة إلى أنّني تعرفت على المنبر الحسينيّ من خلال المجلس المعقود في دارنا آنذاك وهو مستمر إلى اليوم بفضل الله تعالى.

فقد كان شيخنا سلمان الربيعيّ (دام مجده) ينزل ضيفًا عندنا وكنت أصطحبه بمعيّة والدي في مجالسه، وقد طلب منه أن يُحفّظَني بعض الأشعار الرثائية والمقدمات العزائية لأقرأ المقدمة له فقبِل الشيخ ذلك، ولا أنسى أن أول كتاب أهداه لي هو ((المنح الإلهية)) فصرت أحفظ منه ومن أشرطة التسجيل بعض المقدمات لأقرأها فيما بعد، وعمري آنذاك لا يتجاوز الثانية عشرة .

وعندما تعرفت على بعض خطبائنا الأهوازيين تأثرت بالمرحوم الشيخ مهدي الطرفيّ وهو صاحب الصوت الشجي، وكان كثير الحفظ أولاً، ومجيداً في اختيار القصيدة ثانياً، ومميزاً في أدائه وقراءته ثالثاً.

وبفضله تعرفت على أعلام الشعر الحسينيّ كالشريفين الرضيّ والمرتضى، والحلّيين السيد حيدر(متنبي الشعر الحسينيّ) والسيد جعفر والسيد صالح، والحاج هاشم الكعبيّ المعبر عن شعره بأنه (قرآن الشعر)، والأُزريين الشيخ كاظم وعبد الحسين ومحمد رضا والشيخ عبد الحسين شكر، والشيخ صالح الكواز، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء هذا كلّه في الرثاء .

وأمّا عن الموضوع فالذي تأثرت به كثيرًا قدوة الخطباء ومفخرة خدمة سيد الشهداء أرواحنا له الفداء وهذا النعت يغنيك عن ذكر الاسم و العلَم، وعلى حد قول ابن زيدون في خليلته ولاّدة :

لسنا نسميك إجلالًا و تكرمةً فقدركِ المعتلى عن ذاك يغنينا

وإن أبيت إلا التصريح فهو المغفور له الشيخ أحمد الوائليّ.

وخلال هذه الفترة الزمنية وإن كانت قصيرة بالنسبة إلى غيرها تعرفت

أيضًا على مجموعة أخرى من الخطباء والفضلاء، وبدت أواصر الأخوة مع بعضهم وأخص بالذكر منهم أخي الفاضل الشيخ موسى الساعديّ، ومازلت محتفظًا ببعض رسائله الودية التي كانت تصلني بين الحين والآخر وأنا في قم المقدسة لأحلي بها مرارة البعد والنوى.

وأمّا في قم المشرفة فشاءت المقادير أن أتعرف على الخطيب الشهير والأديب الكبير المغفور له الشيخ محمد حسين الفقيه رحمه الله تعرفت عليه في شهر رمضان عام ١٤١٧هـ وهو الخطيب في مسجد الإمام الرضا وفي موكب النجف الأشرف فشدني إليه وصرت أتقرب إليه وكنت أراه يأتي بالسهل الممتنع اي ان محاضرته تفهمها العامة وترتضيها الخاصة والذي استحضره من بداية معرفتي به هو أنني قلت له يومًا: أريد أن أكون خادمًا للمنبر فبمَ تنصحني؟ فقال: هلّم معي فأخذني معه وأدخلني داره واتفقت معه على أن أكون قارئًا عنده في يوم الأربعاء مساءً من كل أسبوع فكان يختار الآية التي ينبغي لي البحث عنها وإلقاؤها وبعد الإلقاء كان يقوّمها ويقيّمها ويهذّبها ويشذّبها، وقد كان يحضر المجلس ذاك بعض أصهاره، منهم ابن أخته الخطيب السيد هاشم وأحيانا ولده الشيخ علي، وأتذكر أنّني بدأت القراءة عنده بقصيدة المرحوم عبد الحسين الشكر:

البدار البدار آل نزار قد فنيتم ما بين بيض الشفار

فلما وصلت إلى البيت الآتي :

هتّكوا عن نسائكم كل خدر هذه زينب على الأكوار

أخذ يهتف وازينباه واسيدتاه، ويلطم رأسه مرة ويلطم صدره أخرى، وذيلت القصيدة بأبيات الشيخ علي الربيعيّ:

بالله يناعي هاك إخذ مني هالكتاب

وصله لابونا المرتضى البرض النجف غاب

ثم بدأت الموضوع وعندما ختمت المحاضرة شجعني وطلب مني أبيات الربيعيّ وقد استجادها واستمر الحال على هذا المنوال لسنين مديدة وسنوات عديدة.

إنّ الشيخ حسين هو أكثر من أثّر في حياتي الخطابية وكان يعطيني دفاتره لأقرأ منها وأكتب عنها، وهذه صفة قلَّ أن تجدها عند خطيب ما ولا غرو لو قلت : أنّه رحمه الله ممن لم تغب صورته عن بصري، ولم يفارق ذكره لساني فقد كان لطيف المعاشرة حسن المحاضرة، حشره الله مع مواليه الطاهرين.

س : كيف كانت بداية مجالسكم ؟ وكيف تطورت ؟

ج : بدأت كما ذكرت سابقا أقرأ مقدمة المجلس الحسيني مع الخطيب اللوذعي الشيخ سلمان الربيعيّ ولمدة ثلاث أو أربع سنوات وبعدها انفردت بالقراءة في بعض نواحي مدينتنا الاهواز وعمري آنذاك خمس عشرة سنة، وإن كان هناك تطوير وتطور فبفضل من الله تعالى وتلطف من صاحب المنبر وهو المولى الحسين روحي فداه، ودعاء والدي ورضاه عني، والاستفادة من تجارب فرسان هذه الحلبة، والاستنارة بأفكار أعلام هذه الخدمة الشريفة، وأخص بالذكر منهم مرة أخرى المغفور له الشيخ حسين الفقيه رحمه الله، فإن له الأيادي البيض في حياتي لا ولن انساها أبداً، وحقًا أقول : لو أخذتُ قلمي وصرت أنظم قلائد شكري على صنعه الجميل وإحسانه الجزيل أراني عاجزًا عن الوفاء بما يكافئ تلك الأيادي البيض ولكن من باب (من نشر ثوب الثناء فقد أدّى واجب الجزاء) كتبت ما كتبت وأنا القار بعجز لا يوصف ببيان ولا يكتب ببنان.

س : أهم المواقف في مجالسكم التي استفدتم منها؟

ج : ثمة مواقف تحصل لأي خطيب في حياته الخطابية قد يستفيد منها إذا أمعن النظر فيها ومنها على سبيل التمثيل:

الموقف الأول : أتذكر أيام قراءتي في مدينة الأهواز حيث كنت أقرأ في بعض المواسم في اليوم والليلة اثني عشر مجلسا يتوجّه الحاضرون إلى ببعض الأسئلة الفقهية مما جعلني أعيد النظر في الفقه مرة أخرى بكل أبوابه وإن كنت قد درسته ودرّسته.

فموقف الأسئلة المتكررة يستفيد منه الخطيب، فعليه أن يكون ذا معرفة بالفقه وأن لا يختصر على المادة الخطابية فحسب.

الموقف الثاني : عندما قرأت في دمشق (سوريا) حي زين العابدين رأيت أن شعيرة اللطم غير مألوفة عندهم وحتى أن اللجنة المشرفة على المجلس نهتني عن ذاك بحجة عدم تفاعل الجمهور الحاضر مع اللطم ولكنني لم أتنازل عنه وأصررت عليه وقرأت في ليلة عاشوراء مقصورة الشريف الرضي:

كربلا لا زلت كربًا وبلا ما لقي عندك آل المصطفى

وشاهدت الجمهور متفاعلاً بل مستحسناً لإقامة هذه الشعيرة الحسينية، وحتى قال لي بعضهم: إننا لطمنا لأول مرة منذ خمسين سنة، فرأيت الإصرار على الموقف مهما كلف الأمر له الأثر ولو بعد حين.

س : ما المساحة التي يمكن الاستفادة منها عند الخطيب في المجال الأكاديميّ؟

ج : الخطابة كما تعلمون فنٌّ، وغايتها الإقناع وإحدى موادها العلم، وكلّما كانت المادّة للبحث متينة، كانت الخطابة كذلك، هذا أولًا.

وثانيًا: طرح المباحث العلمية بلغة جديدة، أمر حسن من دون أدنى شك .

والدراسة الأكاديمية من مقومات الأمرين المذكورين من دون أدنى ريب .

س : ما عوامل توفيق الخطيب؟

ج : الخطابة الموفّقة الدالة على توفيق الخطيب ينبغي أن تكون مشتملة على الأركان الآتية:

١. الآيات والروايات.

٢. القصص والشواهد الشعرية والأمثال الأدبية.

٣. ذات موضوع معين.

س : هل من الممكن أن تتحدّثوا لنا عن برنامجكم اليومي الخطابي؟

ج : تعوّدت على القراءة منذ طفولتي وقد قيل: « لكلّ امرئ من دهره ما تعوّدا» .

أما أيّام إقامتي في قم المقدسة بما يُقارب العشرين سنة، كنت ملتزِمًا بعد تحضيري للمادّة الدراسيّة من الفقه والأصول، بأن أتفرّغ لمطالعاتي، وأنوّع قراءاتي، وأثقّف نفسي بما يؤهّلني لأداء المهمّة التي رسمتها لحياتي،

فكنت أتنقّل من مكتبة الفقه والأصول إلى مكتبة التّأريخ والأدب والحديث والتفسير وإلى غير ذلك.

وأمّا في الأهواز، فما من يوم يمرّ عليّ إلّا وأنا أحاول أن أقرأ فيه شيئاً جديدًا، وكنت أذكر لبعض طلبة العلم: أن الخطيب عليه أن يحفظ على أقلّ تقدير في كلّ يوم آيةً وروايةً وشاهدَ شعر ومَثَلًا وقصّةً وأنا ملتزم بهذا إلى الحين والحمد لله رب العالمين .

س : كيف يبعد الخطيب الكَلل و المَلل عند الحاضرين؟

ج : هناك مجموعة خطوات لَابُدّ من اقتفائها :

١. مراعاة مقتضى وضع الجمهور المتحدَّث له، و قد أُمرنا أن نحدّث النّاس على قدر عقولهم.

٢. إعداد المحاضرة من ذي قبل بأن يقدّم الخطيب لمستمعيه عرضاً مجملاً لعناصر خطبته، ثمّ يشرع في تفصيل ذلك المجمل، ليعرف المستمع ما هو موضوع البحث الذي يريد الخطيب الحديث عنه.

٣. تطعيم البحث بقصّة طريفة، ونكتة ظريفة، وشاهد أدبي، تبعد عن المُستمِع المَلل والكَلل.

س : ماهي تجربتكم بالرثاء وهل عانيتم من مشاكل ؟

ج : مما لا ينكر أن الصوت الجهوري والغريد موهبة إلهية ومنحة ربانية ويبدو أثره على الخطيب في مهنته وخطابته وهو إمّا مطبوع أو مصنوع، و ليس المصنوع

كالمطبوع وكما يقول المتنبي: « ليس التكحل في العينين كالكحل» فبعض من الخطباء يمتلك صوتًا جهوريًا رثائيًا وعلى نقيضه بعض آخر ولكن بما أنّ الغاية من الصوت الرثائي هو التأثير على الحاضرين وجدت أنّ الخطباء ينقسمون على قسمين في هذا الباب:

الاول : من يستدرّ عواطف الجمهور الحاضر بصوته الشجي وذلك لقدرته على التحكم به فإنه مطبوع عليه.

الثاني : من يجذب الجمهور بالتوطئة لأبيات الرثاء والمعبر عنه على لسان الخطباء بالكوريز وأما أنا فالتزمت الطريق الثاني وأراني نجحت فيه ولو نسبيًا بحمد الله تعالى.

س : كيف تنظرون إلى إملاءات الجمهور وصاحب المجلس ؟

ج : إنّ الجمهور الحسيني لا يرتبط بالخطيب مباشرة في أغلب الأحيان، وإنّما الذي يرتبط به هو صاحب المجلس أو الهيئة المُشرِفة على ذلك المجلس، وبما أنّ (صاحب البيت أدرى بالّذي فيهِ)، فعلى الخطيب أن يراعي ما يُمليه عليه الجمهور من خلال صاحب المجلس، ليعالج مشكلة من مشاكلهم العقائديّة أو الأخلاقيّة أو الاجتماعية .

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كالحديث بين أثنين أو انطفاء النّور، أو عدم تفاعل الجمهور وأمثال ذلك ؟

ج : يعالج كل حالة بما يناسبها ففي حديث بعضهم مع بعض، يتوقّف عن استرساله في محاضرته للحظة ليشدّ الجمهور إليه، ثمّ يطلب توجّه الجميع ليكمل

البحث وفي انطفاء النّور، يطلب هدوء الجمهور للاستمرار في بحثه وإلا فيختمه ومع الجمهور غير المتفاعل، عليه أن يشدّ انتباهه إمّا بقصّة طريفة، أو نكتة ظريفة بما يجعله متفاعلًا معه.

س: بعض الخطباء يشترط مالاً مقابل ارتقاء المنبر ما وجهة نظركم في هذا الجانب ؟

ج: إن كان المقصود من السؤال اشتراط الهدية، فهذه مسألة شرعية وقد أجاب عليها المراجع الكرام أنار الله برهانهم بنفي البأس عنه وتعزى إلى بعضهم الإجابة الآتية: أعطوه (الخطيب) ما يريد من الأجرة وله مع الأجرة الأجر إن شاء الله تعالى.

نعم، قد لا تكون هذه الظاهرة محببة لدى الجمهور الحسينيّ ولذا على الخطيب أن يراعي سمعته من هذه الناحية فما كل مُباح بمأتيٍّ، بل عله أن يعطي من نفسه بعلوِّ همته مثلًا يُحتذى به.

وما أجمل الأبيات الآتية:

أَمطِري لُؤلُؤاً جِبالَ سَرَنديبَ وَفيضي آبارُ تَكرورَ تِبرا

أَنا إِن عِشتُ لَستُ أَعدَمُ قوتاً وَإِذا مُتُّ لَستُ أَعدَمُ قَبرا

هِمّتي هِمّةُ المُلوكِ وَنَفسي نَفسُ حُرٍّ تَرى المَذَلَّةَ كُفرا

وقد قلت لبعضهم: أتشترط مبلغًا من الهدية على قراءتك وخدمتك ؟ فقال: لا ولكن المجلس الذي يبخسني حقي ولم يقدر لي جهدي سوف أعتذر عن استمرار خدمتي معه في المواسم الأخرى وهذه طريقة مُثلى ينبغي الالتزام بها من الخطباء عند الابتلاء ولله درّ الجرجاني حيث يقول:

يَقُولونَ لِيْ فِيْكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّما رَأَوا رَجلاً عَنْ مَوْقِفِ الذُّلِّ أَحْجَمَا

وَإِنِّي إذا ما فَاتَنِي الأَمْرُ لَمْ أَبِتْ أُقَلِّبُ كَفِّي إِثْرَهُ مُتَنَدِّمَا

وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ العِلْمِ إِنْ كانَ كُلَّمَا بَدَا طَمَعٌ صَيَّرْتُهُ لِيَ سُلَّمَا

إذا قِيلَ: هذا مَنْهَلٌ قُلْتُ قَدْ أَرَى وَلكِنَّ نَفْسَ الحُرِّ تَحْتَمِلُ الظَّمَا

هـذا بالنسـبة إلى اشـتراط هديّـة المجلـس، وأمّـا اشـتراط البـثّ المبـاشر ومـا شـابهه، فـإنّي وإن كنـت لا أرتضيـه لغـيري فضـلا عـن نفـسي، إلاّ أنّـه ينبغـي أن نلتمـس لبعضهـم العـذر أو الأعـذار في مـا يشـترطون ويطلبـون، ونـترك المبـادرة باللّـوم قبـل ثبـوت اسـتحقاقه، ففـي الأثـر « إلتمـس لأخيـك عـذراً » و مـا أروع مـن قـال :

لَعَلَّ لَهُ عُذراً وَأَنتَ تَلوم وَكَم لائِمٍ قَد لامَ وَهوَ مُليمُ

س : هل بقيتم موسمًا من دون مجلس؟

ج : لم أبـقَ إلى هـذه اللحظـة مـن دون مجلـس في أيّ موسـم مـن مواسـم الخدمـة الحسـينية، وأسـأل الله تعـالى بحـق أبي عبـدالله (روحـي فـداه) أن لا يسـلبني هـذه النعمـة مـا دمـت حيًّـا، و لسـان حـالي منـذ القديـم يقـول:

إنّ ربّا كفاك ما كان بالأمس سيكفيك في غدٍ ما يكون

س : ما رأيكم في الأمثلة الواقعية، ذكر القصص، الشعر، السياسة؟

ج : في رأيـي المتواضـع أن المذكـور في السـؤال أمـر ضروري لا منـاص منـه فالخطيب الموفـق هـو مـن يربـط الحـاضر بالغابر.

أما القصة ففي وجودها الزمني معاصرة للوجود البشري بل هو مرتبط بها ارتباطه بالماء والغذاء وقلّما اجتمع اثنان لم تكن هي ثالثة لهما، وهي من أهم أدوات الكاتب والشاعر والمحاضر بل هي نواة أصلية للخطيب على اختلاف صنوفها ومختلف صبغاتها، وقد استعملها الكتاب والسنة إما بعنوانها الواقعي وهو الأكثر وإما بعنوانها المجازي كـضُرِبَ مثلٌ وهو الأقل وأهميتها في الخطابة تدرك بالوجدان الذي لا يصادر بالبرهان.

وأما الشعر فأراه أيضًا من مقومات الخطابة؛ إذ من أهم ما ينبغي للخطيب أن يهتم به هو أن تكون عندهُ أبيات يتمثل بها؛ و ذلك لأسباب :

١. الشعر فيه كمال وارتياح وقد قال صلى الله عليه وآله : « إن من الشعر لحكمةً وان من البيان لسحرًا»[١].

٢. الشعر ترويح عن النفوس لكي لا تصاب بالملل والسأم.

قرأت في ترجمة المغفور له السيد حسن الموسوي البجنوردي صاحب كتاب القواعد الفقهية أنه حافظ للمعلقات السبع وقد سأله تلميذهُ متعجبًا من كثرة حفظه للشعر: سيدنا إنك تحفظ شعراً كثيراً، فأجابه السيد : نعم إني أحفظ أكثر من مائة ألف بيتٍ من الشعر.

وقد سئل النابغة البحراني المغفور له السيد عدنان الغريفي عما يحفظ من الشعر: فأجاب انه يستحضر ثلاثين ألف بيت.

وينقل عن السيد عباس شبر قوله : ما تركت شاعرًا من شعراء العرب إلا وحفظتُ أجود ما نظم،

١- ميزان الحكمة : ج٢، ص١٤٦٣ المطبعة : دار الحديث الطبعة : الأولى ١٤١٦هـ .

ولكن ذهب أمس بما فيه وأصبحنا كما قال القائل:

كأنْ لم يَكُنْ بينَ الحَجُون إلى الصَّفَا أَنِيْسٌ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سامرُ

وأما السياسة وما أدراك ما السياسة فالذي أراه هو أن يكون الخطيب عارفًا بالقضايا السياسية الأساسية فإن استدعت الضرورة لانتباه الجمهور الولائي إلى قضية سياسية ذات أهمية فعليه أن يقتصر بالإشارة المغنية عن العبارة والحر تكفيه الإشارة؛ إذ الإسهاب والخوض في القضايا السياسية سوف يبعد الخطيب عن أداء مهمته وإكمال وظيفته فينبغي أن لا يحول المنبر الحسينيّ إلى منصة سياسية.

س : المجلس الرسمي الذي رأى سماحة الشيخ نفسه متقِناً فيه بأيّ سنة كان ؟ وأين كان؟

ج : الإتقان أمر نسبي فقد يكون الخطيب متقِناَ في سنته هذه بالنسبة إلى السنة التي قبلها و هكذا - والكمال لأهله-.

في عام ١٤٢٧هـ قرأت في شهر رمضان المبارك بأمر من الأستاذ المرجع الديني الميرزا جواد التبريزي قدس سره في مكتبه المعمور بالسيدة زينب عليها السلام في سوريا وذلك بعد قراءتي لأكثر من عشر سنين في مدينتي الأهواز منفرِداً وثلاث سنوات أو أكثر صانعاً و مشاركاً ومتعلماً ولك أن تعتبر هذه السنة، سنة الإتقان ولا أخفي أنني منذ بداية شرف خدمتي كنت أردد بيت المتنبي:

إِذا غامَرتَ في شَرَفٍ مَرومٍ فَلا تَقنَع بِما دونَ النُجومِ

لكن هنا حقيقة أود الإشارة إليها هي :

إن الشهرة والمقبولية أرزاق يدبرها المولى ﷻ كيف يشاء، ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلاً ﴾[1] فكم من العلماء والخطباء الذين تهيأت لهم ظروف الشهرة فشاع صيتهم وذاع، وآخرون لم يتيسر لهم ذلك، فبقي ذكرهم عند الناس خاملاً، مع سعة اطلاعهم، وقوة ادراكهم، ومتانة حفظهم، وغزارة معرفتهم في أصناف العلوم الدينية والحقول المعرفية.

س : ما رأيكم بطرح المواضيع الحسّاسة التي لا يجرأ الآخرون في الحديث عنها؟

ج : من أبرز الصّفات الحسنة في كلّ خطيب صفة الجرأة و عدم الهيبة، يقول أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى روائعه : « قُرنت الهَيبة بالخَيبة و الحياء بالحِرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير»[2].

ويقول المتنبّي:

و كلّ شجاعة في المرء تُغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم

و لكنّ الّذي أراه هو أنّ بعض الخطباء وفقهم الله تعالى يطرح مواضيع مخالفة لِما نشأ عليه الجمهور الحسينيّ ولهذا النّوع من الطّرح دواعيه وأسبابه، منها حبّ الخلاف، إذ كما قالوا : (خالِف تُعرَف) أو :

مشغوفة بخلافي لو أقول لها يوم الغدير لقالت: ليلة الغار

ومنها : توهم فهم الحقيقة وكأنها ليست إلا ما توصل إليها بنظره بينما:

وكم مِن عائبٍ قولاً صحيحاً وآفتُه مِن الفهمِ السقيمِ

١- سورة فاطر الآية ٤٣.

٢ - نهج البلاغة : ج٢، ص ١٩٤.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر ؟ وكيف يكون ذلك؟

ج : ممّا لاشكّ فيه ولا ريب يعتريه أنّ المنبر الحسيني تطوّر بمرور الزمن، من حالته الأولى المقصورة على ذكر أبيات من الرّثاء في عزاء سيّد الشهداء عليه السلام، إلى مؤسّسة عظمى، ووسيلة إعلامية مُثلى.

وهذا يقتضي أن يطوّر الخطيب نفسه بتطوّر المُستجدّات والمتطلّبات وأن يصبح بحراً بعد ان كان نهرًا كما يقال وذلك بتعدّد قراءاته وتنوّع مطالعاته، وأن يكون عارفًا بزمانه الذي يعيش فيه، فلكلّ عصر متطلّباته وأوّليّاته، ففي الحديث الشريف : « العالم بزمانه لا تهجم عليه اللّوابس»[1].

س : ما عوامل نجاح الخطيب ؟

ج : توجد مجموعة عوامل لنجاح الخطيب منها :

١ - إدراك أهميّة الخدمة الحسينية ورد في الأثر عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي عليه السلام عندما ابتعثه إلى اليمن : « يا علي ... لَئِن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك ممّا طلعت عليه الشّمس »[2]، وفي رواية أخرى « خير لك من حمر النّعم»[3]، فما أعظم هذه الخدمة وما أجهلنا بها.

---

١ - الكافي - الشيخ الكليني - ج١ – ص٣٧ الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ الناشر : دار الكتب الاسلامية.

٢ - الكافي - الشيخ الكليني - ج٥ – ص٢٨ الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ الناشر : دار الكتب الاسلامية.

٣- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٩ - ص ١٢ الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٢- السّعي الحثيث وراء مبتغاه يقول تعالى: ﴿وَأَن لَّيسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾[١] وقديما قالوا: (ومن قصد البحر استقلّ السّواقيا) والسّواقي: هي الأنهار الصغيرة.

٣- الإكثار من القراءة والمداومة عليها والتنوّع فيها، ومن أروع ما قاله المتنبّي: (ولَابُدّ دُون الشَّهْدِ مِنْ إبرِ النَّحْل) ومن طلب الشّهد لم يصل إليه حتى يقاسي لَسَع النّحل (والشّهد: العسل في شمعها، و إبرة النحل: شوكتها).

ويقول الآخر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِداً نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ

٤- عدم التصدر قبل الأوان: الخطيب النّاجح هو من يتدرج في مدارج الرقي والكمال لا أن يطير قبل أن يتريش بل عليه أن يكبح حب الظهور والشهرة قبل أوانهما إلى أن يكمل فنه ويلمع نجمه في سماء الخطابة ويعرف بسعة الاطلاع وطول الباع، فبعضهم يستطيع أن يكون الأفضل إلا أنه لا يفعل، وكما يقول المتنبّي:

وَلم أرَ في عُيُوبِ النّاسِ شَيْئاً كَنَقصِ القادِرِينَ على التّمامِ

لا سيّما مع وفرة الكتب ويسْر الوصول إليها والحصول عليها، أين نحن ممّا كان عليه علماؤنا وأسلافنا؟!.

قرأت في ترجمة المحدّث النّوري، صاحب (مستدرك الوسائل) أنّه عند رجوعه في السّوق رأى امرأة بيدها كتابان، تريد بيعهما فنظرهما فإذا هما من نفائس الكتب، وقد كان له مدّة يطلبهما ولا يجدهما، فساومها عليهما فطلبت منه قيمة،

١- سورة النجم الآية: ٣٩.

فدفع لها باقي نفقته فلم تكفِ، فنزع عباءته وأعطاها الدلّال فباعها فلم تكفِ قيمتها، فنزع قباءه وباعه وأتمّ لها القيمة .

٥- طلب النّقد وقبوله : النقد نقدان: ذاتي ونقد آخر .

أمّا النّقد الذّاتي : فيراد منه نقدك لنفسك بنفسك، كمن يسجّل محاضرته ليسمعها للتعرّف على زلّاته وهفواته ومن هنا فالقاعدة الأولى للنّقد هي (انقد نفسك بنفسك) .

أمّا النّقد الآخر: فهو النّقد الذي يأتي من الآخرين، إمّا بطلبك منهم بأن تطلب النّقد ممّن هو أهل للنّقد والتسديد، وإمّا بمبادرة منهم دون طلبك، كمن لو حضر مجلسك من ذوي العلم والثّقافة والتجربة العلمية، واطّلع على هفوتك وأظهر نقده لك.

وإلى النّقدين أشار الإمام الجواد عليه السلام بقوله : «المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله و واعظ من نفسه و قبول ممّن ينصحه»[1] فالواعظ من نفسه هو النّقد الذّاتي وقبول النّصح يشير إلى النّقد الآخر.

حدّثني يوماً ما الخطيب اللوذعي المرحوم الشيخ محمد سعيد المنصوريّ إنّه كان يقرأ في بيت المغفور له الشيخ محمد طاهر الخاقاني وقد حضر المجلس آنذاك بعض الأعلام، فطُلب من الشيخ المنصوريّ أن يقتصر على ذكر المصيبة دون بيان الموضوع يقول: فبدأت بقصيدة من قصائد السيد حيدر الحلّيّ (وهو متنبي الشعر الحسينيّ) واجهش الجمهور بالبكاء لا سيّما الشيخ الضيف وقد عرّجت على وحدة الحسين عليه السلام ورجوع جواده إلى مخيّمه، لكن ولدفعة واحدة هدأت فورته،

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٥ - ص ٣٥٨ الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

وسكن نشيجه فقلت في نفسي: لقد أخطأت في التعبير وإن لم أعرفه بالتّحديد، ولما أنهيت قراءتي، نزلت من المنبر وأخذت يد الشيخ الضيف فقبّلتها، فأحسن لي قراءتي وشجّعني على مواصلة خدمتي، ثم قال: ما أحسن قراءتك لو اخترت لفظًا آخر بدل السقوط، لا تقل: سقط الحسين عليه السلام، بل قل: هوى الحسين عليه السلام. انتهى كلامه رفع مقامه .

أقول(الكعبي): أما كلمة (سقط) فمن المشهور استعمالها، يقول النابغة الذبياني :

سَقَطَ النّصيفُ، ولم تُرِدْ إسقاطَهُ، فتناولتهُ، واتقتنا باليدِ.

وأما كلمة (الهُويّ) فقد وردت في قوله تعالى ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾[1] وأما عن هُويّ مولانا الحسين عليه السلام فقد ورد في الزيارة النّاحية المقدسة «ولمّا هويْت إلى الأرض صريعاً « وقد غرد شعراء الطف بهذا المعنى منهم السيد حيدر الحلّيّ وهو القائل:

وقفتْ له الأملاك حين هويّهِ و تبدّلت حركاتها بسكون

والسيد رضا الهنديّ عندما يقول:

وهوى العرش للثّرى فادلهمّت برماد المصاب منه النواحي

فلعل استحسان الشيخ الضيف لكلمة (هوى) دون (سقط) لورودها في الزيارة أولًا واستعمالها في الأدب الحسيني كما ذكرنا ثانيًا لا فرق الله بيننا وبين الحسين طرفة عين أبدًا.

١- سورة النجم الآية : ١.

س : ما نصائحكم للخطباء الجدد؟

ج : أمّا بالنسبة إلى النصيحة فقد ورد في الأثر عن سفيان بن عيينة أنّه قال: سمعت أبا عبدالله يقول: « عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه »[1]، وهي : وإن كانت ذات قيمة وأهمية إلّا أنّني أوجّهها لنفسي قبل غيري، عليَّ ان لا أنسى أهمية خدمتي وعظمة نسبتي وأنّني محسوب على مؤسسة المنبر الحسينيّ وإن كان السيد ابن طاووس رأى تكليف معرفة الله والمعصومين ومعرفة شريعته والقيام بطاعته تشريفًا، فعليّ أن أرى هذه الخدمة أيضًا تشريفا و تكليفا[2] ومن هنا ينبغي أن اتحلّى بأمور أهمّها:

١- العلم وهو وإن لم يحوه كله حتّى قال قائلهم:

ما حوى العلم جميعًا أحد لا ولو مارسه ألف سنة

إلّا أنّ الخطيب ينبغي عليه أن يكون متقنًا وعلى أقلّ تقدير لمقدّمات الدروس الحوزوية وأصول اللغة العربية.

أمّا اللغة العربية : فليعصم لسانه عن الخطأ ما أمكنت العصمة لإنسان؛ إذ من أكثر الصّفات المذمومةً في الخطيب اللحن الّذي يورث الهم ويجلب الغم، أنّ هذه الظاهرة السيّئة في حالة انتشار بل ازدياد عند بعض روّاد الخدمة الحسينية.

١- الكافي- الشيخ الكليني- ج٢- الصفحة ١٦٤ الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ الناشر: دار الكتب الاسلامية.

٢- راجع كشف المحجة لثمرة المهجة : ص ٧٥.

إعلم يا ولدي محمّد ضاعف الله جلّ جلاله لك شرف عنايته وتحف كرامته، أن تشريف الله جلّ جلاله لك بتكليف معرفته ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله، والأئمة من ذريته عليهم السلام، ومعرفة شريعته، والقيام بطاعته، كان من أعظم مننه جلّ جلاله عليك وإحسانه إليك، التي لا يقوم لها شكر الشاكرين، ولا يقضي حقوقها اجتهاد المجتهدين.

وأمّا مقدّمات الدّروس الحوزوية : فلأنّ الخطيب معرّض للسؤال عنها بفقهها، وعقائدها، ومنطقها، بل لا يمكن إطلاق كلمة الخطيب عليه الّا بإتقانها حتى اننا نسمع أحياناً من بعضهم وهو في مقام إقامة الدليل على قضيّة ما، وإذا بهذا الدليل عليل، ولو بحثت لوجدتَ السرّ في ما ذكرت.

إذن فالمنبر الحسينيّ اليوم هو الاختبار الأصعب لعلم المتحدّث (الخطيب) أو جهله.

٢- العمل بموجب العلم نحن نعلم أنّ العصمة لأهلها ولكنّ الخطيب بما أنّه من عِلّية المجتمع شاء أم أبى وأحبّ أم كره، فعليه أن يكون متّزنا ملتزما ومحافظا ومراعيا لدساتير الشرع وقوانين الشريعة ولو بالظّاهر، وأمّا البواطن فعلمها عند بارئها وقد ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال: تجد الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيبا مصقعا ولقلبه أشد ظلمة من الليل المظلم، وتجد الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح[1] . وقد صدق القائل :

وأقبح شيء في مسامع جائع كلام غنيّ بالمواعظ يهتف

٣- قراءة حياة فرسان هذه الحلبة وعباقرة هذا الفن للاقتداء بهم والسّير على نهجهم بل على الخطيب ان يقرأ حياة الخطباء العلماء وان لم يكونوا رثاةً ونعاةً كالمحدث النوري وتلميذه آل كاشف الغطاء والعلامة الاميني والشيخ البلاغي .

فتَشَبَّهوا إن لم تكونوا مِثلَهم إنّ التشبُّهَ بالكرامِ فلاحُ

١- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٤٢٢ الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ الناشر : دار الكتب الاسلامية.

٤- الضن بالعمر وهذه سمة مشتركة لكل من أصبح ملأ السمع والبصر من الخطباء الكرام والعلماء الاعلام حيث ما من أحد منهم الا وكان ضنينا بعمره والنعم لا يعرف قدرها الا بعد فقدها.

٥- الحفظ للآيات والروايات ومقاطع نهج البلاغة والصحيفة السجادية والأدعية والاستشهاد بها من على صهوات المنابر ما استطاعوا واستطعنا إلى ذاك سبيلا.

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة السيد عبد النافع الموسويّ

البطاقة التعريفية

الاسم : عبد النافع نوري جعفر حسين الموسويّ.

التولد : ١٩٦٨ م .

محل الولادة : الشطرة – الناصرية.

سنة دخول الحوزة : ١٩٩٤م تقريباً.

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩٦م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها: العراق، إيران، مكة المكرمة المدينة المنورة تركيا.

المهارات غير الخطابة : الكتابة.

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : كيف كانت بداية نشأتكم العلمية ؟

ج : عندما كان عمري ستة عشر عاما قرأت أول كتاب خارج الدراسة الاكاديمية وأتذكر كان يخصّ رحلة النبيّ صلى الله عليه وآله في الاسراء والمعراج وفيه توصيف للجنة والنار رزقنا وأعاذنا الله تعالى.

التحصيل الدراسي : تخرجت من دار المعلمين سنة ١٩٨٤م وفي الحوزة العلمية الشريفة في البحث الخارج.

س : ما العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم العلمية ؟

ج : التقية من نظام البعث الصدامي .

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : تأثرت ومازلت بلسان الفضل والفضيلة الشيخ احمد الوائليّ رحمه الله ؛ لأنه وصل بالخطابة الحسينيّة العزيزة إلى اعالي قممها هيئة ومادة .

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم؟

ج : بفضل الله تعالى أكون دائماً في خدمة القرآن الكريم والحديث الشريف للنبيّ وآله الأطهار عليهم السلام وأنْ يكون هدف نافع من وراء المجلس الحسينيّ العزيز .

س : ما العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم الخطابية ؟

ج : قلة المصادر وعدم الحرية في القراءة .

س : ما الاشياء التي لا ترجوها في الخطيب؟

ج : أتمنى على الإخوة الخطباء (زادهم الله تعالى شرفاً وكرامةً) ان لا يشرطوا مالاً على قراءة المجالس الحسينية العزيزة؛ لأن ذلك لا يناسب ادعاء الخدمة لسيد الشهداء عليه السلام وأنْ لا ينزلوا بمواضيع الخطابة الحسينية العزيزة إلى مستوى العامة بل يرتقوا بمستويات العامة المعرفية إلى ما يريده المولى سبحانه في القرآن الكريم وما يريده اهل البيت عليهم السلام وأتمنى أنْ تكون مادة الرثاء في التعريجة مستندة لما ورد في الكتب المعتبرة والمعروفة لا إلى مزاعم غير صحيحة وهو تعالى الهادي للصواب .

س : أين مارستم دوركم الخطابي ؟

ج : في بلدي العراق وعند كرام الناس العراقيين زادهم الله ايماناً وولاءً .

س : ما أهم عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : الاخذ بالأسباب المعنوية كالدعاء والخارجية كالدرس والبحث والاعداد الجيد... وأهمها الإخلاص في الخدمة للمخدوم عليه السلام متقرباً بذلك لله تعالى فليس ثمة الا هو تبارك وتعالى .

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كالحديث بين أثنين وأمثال ذلك ؟

ج : في بعض الاحيان أُنبّه على أنَّ التركيز يجب أنْ يكون مع المجلس الحسيني العزيز .

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط واملاءات صاحب المجلس؟

ج : النقد يفيد الخطيب من أجل التقويم والتصحيح وإنْ كان النقد غير صحيح فينبغي أنْ لا يتأثر الخطيب به.

أما شروط صاحب المجلس فإنْ كانت تصبّ في صالح جمهور المجلس وتنسجم مع مبادئ الخدمة الحسينية فلا مشكلة بل على الخطيب أنْ يستدعيها من اهل المجالس أما إذا كانت لا تناسب مبادئ الخدمة الحسينية العزيزة فلا اتفاعل معها.

س : البعض يشترط حتى يقرأ ماهي وجهة نظركم في ذلك ؟

ج : اشتراط المال في المبادئ المعروفة للخطابة الحسينية العزيزة يحوّل الخطيب من خادم متقرّب إلى اجير متكسّب ... نعم لا حزازة شرعية بأخذ الهدية بطيب نفس من المُهدي من دون اشتراط مباشر أو غير مباشر.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك؟

ج : انا مع قصوري وتقصيري مع تطور الخطيب لغوياً ومعرفياً واخلاقياً مع المحافظة على الأركان المتعاهدة والمعروفة للمجلس الحسينيّ العزيز؛ لان المجلس يختلف عن الدرس والمحاضرة فهو مجلس ذكر وخدمة له تعالى بسبب سيد الشهداء عليه السلام قال في الحديث : « أتجلسون وتتحدثون... ».

س : ما المساحة التي يمكن الاستفادة منها عند الخطيب في المجال الاكاديمي ؟

ج : الدراسة الاكاديمية نافعة للخطيب من الناحية الثقافية لكنها في

أحايين غير نافعة إذا لم تكن ضارة من نواحٍ اخرى لا أريد ان اصرّح بها كما عليه التجربة .

س : هل لكم ذكريات مع العلماء والخطباء ؟ وماهي إن وجدت ؟

ج : الذكريات كثيرة لكن من أهم ما مرّ عليَّ وأنفعه أني كنت مع بعض الاخوة الخطباء والزملاء في الطلب في زيارة لسماحة السيد محمد رضا الخرسان قدس سره وذكر لنا: أنّه كان في إيران خطيبان معروفان احدهما في زمن الملكية وكان احدهما يُدعى لقراءة مجلس حسينيّ في إذاعة حكومة الشاه والآخر لا يُدعى مع أنّ جماهيرية الثاني كانت أكثر من الأول الذي يقرأ في الإذاعة فسألوا الأول انت تُدعى وتقرأ في الإذاعة مع أن الشيخ الفلانيّ لا يُدعى للإذاعة مع أنه أكثر شهرة وحضور مجلسه أكثر منك فأجاب بإجابة معرفية جليلة ورائعة جداً : «هو يجيد الكلام وأنا اتكلم الجيد...».

فلخّص مراتب الخطباء الواقعية لو تأملنا :

المرتبة الاولى : من يجيد الكلام ويتكلم الجيد.

المرتبة الثانية : من يتكلم الجيد بمعنى يختار المادة التي ترضي مولاه تعالى وساداته عليهم السلام وللناس ما فيه زيادة معرفة وعلم ووعي وتقوى وإنسانية.

المرتبة الثالثة : من يجيد الكلام لكنه لا يتكلم ويختار الجيد، والطالب للفضيلة والحق يفهم.

المرتبة الرابعة : من لا يجيد الكلام ولا يتكلم الجيد وهذا كما ترى كما يعبر أساتذتنا الفقهاء أعزهم الله تعالى في الدنيا والآخرة.

وبالمناسبة أتذكر في طفولتي كنت أسمع في ليلة الجمعة من اذاعة إيران مجلساً حسينياً قبل الثورة الاسلامية.

س : ماهي نصائحكم للخطباء الجدد؟

ج : المعرفة للمولىﷻ ؛ فأول الدين معرفته سبحانه ثم معرفة سيد الشهداءعليه السلام؛ لأنه لا يمكن خدمة غير المعروف وعدم جعل المال والشهرة هما الهدف من وراء الخطابة، وتعلم اللغة؛ لان اللحن عيب فنيّ للخطيب والأخذ من الكتب المعتبرة والأحاديث الصحيحة المعتبرة وأن لا يروي ما ليس له اساس في طلب الإبكاء فما ذلك الا زيف لأنه يطلب بذلك ثوابَ غيره بفساد نفسه وهو تعالى المستعان.

س : هل حصلت لكم كرامة اثناء قراءتكم للعزاء أو في رحلتكم التبليغية؟

ج : الكرامات ان حصلت فهي لسيدي الإمام الحسينعليه السلام وليست لي البتة.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس؟

ج : التوكل عليه سبحانه فلا توفيق الّا منه وقراءة الفاتحة للسيدات الزهراء وخديجة وفاطمة بنت اسد وأم البنين وللسادة عبد الله وابي طالب وعبد المطلبعليهم السلام هذا بعد تحضير ومراجعة مادة المجلس طبعا .

س : أي المصادر التي ترشدون اليها الخطباء المبتدئين ؟

ج : القرآن الكريم وأحاديث وأدعية وزيارات محمد وآل محمدعليهم السلام وما يكون في خدمة هذه المصادر من تفاسير وشروح وتفكير هذا مع التأكيد على سيرة

الإمام الحسين عليه السلام ومقاماته وقصة استشهاده بوجه الخصوص وسير الطاهرين وأولهم امير المؤمنين والعلم سيدي عليّ بن ابي طالب عليه السلام فالمجلس الذي لا يذكر فيه عليّ عليه السلام كالطعام بلا ملح مع الفرق الفارق بين المثال والممثل له كما هو واضح ثم الاطلاع على المستجد من الثقافات والنزعات والشبهات والشخصيات والامور؛ حتى لا يكون كلام الخطيب خارج السرب كما يعبرون.

س : أهم الأشياء التي لو رجع بكم الزمان لما فعلتموها ؟

ج : الذنوب وتضييع الاوقات الطويلة بلا فائدة.

س : ماهي أهم الخطب - سواء في النهج أو غيره - التي يجب على الخطيب الحسيني حفظها في نظركم ؟

ج : الخطبة الشقشقية وخطب الزهراء عليها السلام وخطب الإمام السجاد عليه السلام وما يخص واقعة الطف كخطب السيدة زينب عليها السلام وعلى الخطيب الحسينيّ أنْ يؤكد على وصايا الأئمة عليهم السلام ؛ لأن الوصايا تمثل زبدة التجربة وهذه من وصايا بعض الاساتذة الافذاذ لي شخصياً .

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ الدكتور علاء الكعبي

البطاقة التعريفية

الاسم : علاء جواد كاظم سلوم .

التولد : ١٩٧٩م .

محل الولادة : النجف الأشرف.

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩٣م.

سنة دخول الحوزة : ١٩٩٧م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : العراق، لبنان، ايران.

المهارات غير الخطابة : التأليف الخط التدريس.

التحصيل الحوزوي : سطوح عليا.

التحصيل الاكاديمي : دكتوراه.

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم الخطابية ؟

ج : الملاحقة من افراد البعث، عدم توفر المصادر.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : الشيخ علي البهادلي، الشيخ احمد الوائلي .

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : أتبع في إعداد المحاضرة التفسير التحليلي للقران الكريم، وتحليل الحديث الشريف.

س : ما الأشياء التي لا ترجونها في الخطيب ؟

ج : لا احبّذ للخطيب التقليد الكامل لخطباء سابقين، بل ان يتعلم اسلوبهم ويقارن بين الاساليب لخطباء عدة.

س : ما هي نصائحكم للخطباء الجدد ؟

ج : على الخطيب ان يلتزم بقاعدة لكل مقام مقال، ويعرف طبيعية المجتمع الذي يقرأ به.

س : ما هي عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : اهم العوامل هو الاخلاص لسيد الشهداء عليه السلام ، وكثرة المطالعة والاستماع الجيد.

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كالحديث بين أثنين وأمثال ذلك ؟

ج : اهم مواجهة للمقاطعة السكوت لبرهة ثم مطالبة الجمهور بالصلوات .

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط واملاءات صاحب المجلس ؟

ج : نقد الجمهور يؤجل إلى ما بعد المحاضرة وبصورة شخصية وليست علنية، أما شروط صاحب المجلس اذا كانت منطقية فلا بأس بها.

س : البعض يشترط حتى يقرأ ما هي وجهة نظركم في ذلك ؟

ج : اما الأجر أو الأجرة، فالاشتراط يعني انه تنازل عن العلاقة بسيد الشهداء عليه السلام، واتخذ الخطابة للتكسب.

س : هل انتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك؟

ج : ان من ضرورات المرحلة عصرنة الخطاب الحسيني، حتى يتفاعل من متغيرات ثقافة الجمهور.

س : ما هي نصائحكم للخطباء الجدد ؟

ج : نصيحة للخطباء الجدد ان يكثروا من الاستماع للخطباء الكبار، وان يدرسوا مجموعة من العلوم منها العقائد، الفقه، الاجتماع، الاقتصاد، علم النفس .

س : أيّ المصادر ترشدون إليها الخطباء المبتدئين ؟

ج : ارشد الخطباء المبتدئين إلى كتاب المجالس السنية بجزئيه، للسيد محسن الامين.

س : هل لكم نشاطات خيرية ومشاركات اجتماعية ؟

ج : من اهم نشاطاتي الاجتماعية رعاية الايتام في مؤسسة محمد الامين، ومساعدة اخوتي الخطباء في تطوير المنبر عن طريق مركز الهادي للخطابة.

س : ما أهم الخطب - سواء في نهج البلاغة أو غيره - التي يجدر بالخطيب الحسيني حفظها في نظركم؟

ج : من اهم ما يجب على الخطيب حفظه من الخطب الخطبة الفدكية وخطب نهج البلاغة القصار والحكم والمواعظ .

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ علي الساعديّ

البطاقة التعريفية

الاسم : علي قاسم محمد طاهر الساعديّ .

محل الولادة : واسط – العزيزية.

التولد : ١٩٧٣م.

سنة دخول الحوزة العلمية : ١٩٩٨م.

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩٤م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : العراق، إيران، الإمارات، سوريا، سلطنة عمان.

التحصيل الحوزويّ : بحث خارج .

التحصيل الأكاديميّ : ماجستير علوم قرآن.

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما أهم العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم ؟

العقبات الأكاديمية : البعثيون لأني ابن معدوم.

العقبات الحوزوية : عقبة كل طالب علم في بداية طريقه العلمي هي قضية المعيشة.

العقبات المنبرية : لا يوجد من يأخذ بيدي إلى أن أكون خطيبًا جيدًا ومقبولًا.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : السيد جاسم الطويرجاويّ، والشيخ رياض الباويّ.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : اختيار الآية، مراجعة مجموعة من التفاسير، مراجعة روايات أهل البيت عليهم السلام التي لها علاقة بالمفاهيم التي تحتويها الآية المباركة، أبحث من خلال الانترنت عن من تكلم في هذا الموضوع.

س : أشياء لا ترجون للخطيب أن يقع فيها ؟

ج : الغرور والعجب.

س : ما عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : الإخلاص، وحب أهل البيت عليهم السلام لا سيّما الإمام الحسين عليه السلام حباً شديداً وأن يعتقد أن عمله الخطابيّ خدمة وليس مهنة.

س : كيف تعالجون مستجدات المجلس كالحديث بين اثنين؟

ج : إما بالصلاة على محمد وآل محمد، وإما عدم الالتفات إليهم حسب الظرف الزمني الذي تكون فيه هذه الحالة.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط صاحب المجلس ؟

ج : النقد إذا كان بنّاءً أستقبله برحابة صدر وأشكر صاحبه، وأما النقد الذي يكون من باب برز العضلات فأسكت ولا أرد عليه.

وأما صاحب المجلس، له الحق في طرح بعض الاقتراحات اذا كانت فيها منفعة فهو أعرف بمجتمعه ولكن في بعض الأمور لا أقبل منه بعض الإملاءات؛ لأني لا أراها صحيحة وأعتبرها تدّخلا بخصوصية الخطيب.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : لا يوجد خطيب مع عدم تطوير المنبر، ولكن المشكلة في معنى التطوير، أنا مع التطوير الذي يكون في نشر علوم أهل البيت عليهم السلام وتعريف الناس بعلي وآل علي عليهم السلام والتعريف بمظلوميتهم ولست مع التطوير الذي يأتي بعلوم الكيمياء والفيزياء وأمثال هذه العلوم على منبر اسمه منبر أهل البيت عليهم السلام ، أنا لست ضد هذه العلوم ولكن أقول إن لهذه العلوم منابر وقنوات أخرى .

س : هل لديكم نشاطات خيرية ومشاركات اجتماعية ؟

ج : نعم، وهذا اعتبره وظيفة من وظائف الخطيب المبلغ، أن يسعى ويشارك

في أعمال الخير في المنطقة التي يبلغ فيها، كذلك الأعمال الاجتماعية أمثال تزويج الشباب، وإصلاح ذات البين وحل الخصومات بين أفراد المجتمع.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس؟

١. الصدقة.
٢. الصلاة ركعتين في بعض الأحيان.
٣. الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد.
٤. قراءة سورة الفاتحة وأهدي ثوابها لأم البنين عليها السلام.
٥. الدعاء والتضرع إلى الله تعالى بالتوفيق بالمجلس وأن يعصمني من الخطأ.

س : ماهي نصائحكم للخطباء الجدد؟

ج : أنا لست واعظاً ولست أهلاً أن أكون ناصحًا ولكن من باب التذكير لنفسي وإخواني خدمة الحسين عليه السلام :

١. عدم الهرولة خلف الشهرة.
٢. التواضع.
٣. أن يكون محبوباً عند الناس.
٤. أن لا ينصح بشيء إلاّ وقد عمله قبل الناس.
٥. البكاء على مصيبة الإمام الحسين عليه السلام أكثر من الناس وذلك من خلال حفظ الأبيات الشعرية.
٦. لا يكون أكبر همه المال من هذه الخدمة فإن الرزق بيد الله تعالى.
٧. التحضير.

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ الدكتور علي الشكري

البطاقة التعريفية

الاسم : علي خضير محمد الشكري.

التولد : ١٩٦٩م.

محل الولادة : بابل.

سنة ارتقاء المنبر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : العراق البحرين اليمن الإمارات العربية المتحدة الصين سوريا الولايات المتحدة الأمريكية إيران اندونيسيا.

المهارات غير الخطابة : التأليف والتدريس في الجامعة.

التحصيل الحوزوي : البحث الخارج.

التحصيل الاكاديمي : دكتوراه فلسفة في الشريعة والعلوم الاسلامية.

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : كيف كانت بداية نشأتكم العلمية ؟

ج : كانت البداية حوزوياً في مرحلة المقدمات بعد إكمال الدراسة الأكاديمية الأولى في بغداد حيث درست الأدب العالمي الإغريقي والروماني والروسي والفرنسي والأمريكي والألماني وما يتعلق بعصر النهضة والتنوير ثم العصر الحديث مع دراسة المنظور الهندسي وبعد إنهاء ذلك بسنوات قليلة كانت بداية الرحلة العلمية بلونها الحوزوي فتم انتقالي كلياً من مدينة طفولتي وشبابي المبكر مدينة القاسم المقدسة إلى رحاب الغري حيث الأثير الذي ضم رفاة أمير المؤمنين عليه السلام وحيث معاهد العلم في الحوزة العلمية فتتلمذت على مجموعة من الأساتذة الذين ترسّخت كثير من طباعهم النبيلة وسجاياهم الكريمة في ذاتي وسلوكي ولعل من المؤسف جداً أن ألمعهم قد اغتالته يد المنون ضحية من ضحايا نظام البعث الجائر ومن بين من درست عليه المقدمات : سماحة الشيخ علي البهادلي حيث حضرت دروسه في النحو العربي (كتاب قطر الندى وبل الصدى وشرح الألفية لابن الناظم ودروس في شرح مراح الأرواح في الصرف ودراسة الدائرة العروضية) ومن بينهم سماحة الشيخ أمجد رياض البغدادي فقد حضرت دروسه في المنطق(للشيخ المظفر) ودروسه في النحو العربي(شرح الألفية لابن الناظم) وكانت تلقى في جامع الهندي ومنهم سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي إذ حضرت بعضاً من دروسه في النحو(قطر الندى وشرح الألفية) في المدرسة الهندية(مدرسة الإمام الباقر عليه السلام) ومن أساتذتي سماحة الشيخ ربيع الواسطي إذ حضرت دروسه في ميزان المنطق في مدرسة الفاضل الشربياني كما حضرت نزراً من دروس سماحة السيد حسين الكربلائي في الفقه(شرائع الإسلام) وشيئاً من دروس شرح الألفية لابن الناظم ومن أساتذتي في تلك المرحلة الشيخ الخطيب صالح الدجيلي إذ حضرت دروسه في العقائد في جامع

الهندي ومن أساتذتي سماحة السيد غسان الخرسان الذي حضرت دروسه لحاشية ملا عبد الله في المنطق ودرست أصول المظفر عند الأساتذة الكرام سماحة الشيخ غزوان الخزاعي وسماحة الشيخ ستار الجيزاني ودرست كتاب اللمعة الدمشقية لدى سماحة السيد محمد صادق الخرسان وسماحة السيد غسان الخرسان وسماحة السيد محمود الغريفي ومن اساتذتي سماحة السيد محمد طه الكربلائي إذ حضرت دروسه في الحكمة(بداية الحكمة) وفي البلاغة(شرح المختصر للتفتازاني) كما حضرت بعضاً من دروس سماحة الشيخ زامل الشويخات في الدروس التمهيدية في القواعد الرجالية لآية الله الشيخ الأيرواني وذلك في مدرسة المهدية مع بعض من دروس الشيخ جعفر الكرباسي في النحو العربي ثم ابتدأت بدراسة السطوح العليا لدى سماحة العلامة السيد أحمد الصافي حيث درس كفاية الأصول للشيخ الآخوند الخراساني.

ومن بعد ذلك وبعد انهيار سلطة البعث كانت تتمة رحلتي الدراسية مع سماحة اية الله الشيخ محمد باقر الايرواني (دام عزه) فحضرت درسه في كفاية الأصول للآخوند الخراساني ودرسه في المكاسب للشيخ الأنصاري حتى حضرت دروس بحثه خارج الفقه وخارج الأصول لسنوات متعددة كما حضرت دروس خارج الأصول لدى سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اسحاق الفياض دام ظله وخارج الفقه لدى سماحة اية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم رحمه الله كما حضرت نزراً من دروس سماحة آية الله السيد محمد رضا السيستاني(دام عزه) في بحث خارج الفقه.

وبالتزامن مع دراستي للسطوح العليا انخرطت في الدراسة الأكاديمية الثانية فدرست الشريعة والقانون معا لسنتين ثم تخصصت في الشريعة فحصلت

على بكالوريوس في الشريعة والعلوم الإسلامية وبعدها درست الماجستير في جامعة الكوفة / كلية الفقه فحصلت على شهادة الماجستير في الشريعة والعلوم الإسلامية عن رسالتي الموسومة بـ(نظرية الجري و الانطباق في تفسير الميزان للسيد الطباطبائي) ثم درست الدكتوراه في الجامعة ذاتها فحصلت على شهادة الدكتوراه فلسفة في الشريعة والعلوم الإسلامية بالاختصاص الدقيق علوم القرآن والتفسير عن أطروحتي الموسومة بـ(الأفعال الإنجازية في النص القرآني دراسة تفسيرية) وكانت في مضمار النظرية التداولية وأفعال الكلام والجنبة التفسيرية.

س : ما أهم العقبات التي واجهتكم في مسيرتكم الدراسية؟

ج : العقبات التي واجهتنا في خضم هذه المسيرة وفي مراحلها الأولى خصوصا كانت تتمثل بقلة المصادر في ظل نظام البعث حيث كانت الحوزة هي جهة معارضة ولكنها معارضة ذكية، والنظام كان يتعامل معها بحذر فكانت هناك صعوبة في الحصول على المصادر وأكثر الكتب كانت تأتي استنساخاً ، وظروف طالب العلم المعيشية صعبة للغاية لا سيّما أن الطالب يعاني من الغربة، فهناك اختلاف في البيئة واختلاف في طبيعة الناس وكذلك الظروف الأمنية الخطيرة وندرة الأساتذة مع ظروف اقتصادية وأمنية خانقة فالأستاذ يَدرُس الكتاب ثم يدرّسه، فكثير من الاساتذة لم تكتمل فيه أهلية التدريس خلافاً لما عليه اليوم، وأما في مراحل المسيرة اللاحقة والراهنة اليوم فكمٌّ المسؤوليات الهائل وتشظي المهام التبليغية والاجتماعية والوظيفية مثّلَ جانباً من جوانب المعاناة في مسيرتي بشكلها العام .

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : في طليعتهم عميد المنبر الحسيني سماحة الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله فقد

استهوتني مدرسته الخطابية بما فيها من موسوعية وتنقل بين مجالات مختلفة من العقيدة والفقه والتاريخ والأخلاق وهموم الشارع الجماهيري وتلك النزعة الأدبية التي وشحت خطابته واستهواني رثاءه الرجولي المسؤول.

كما تأثرت ومنذ نعومة أظفاري حيث طفولتي وصباي بناعي الزهراءعليها السلام سماحة السيد جاسم الطويرجاوي رحمه الله؛ إذ مثّل لي مدرسة الرثاء الحسيني المفجع الأولى وتأثرت كذلك بسماحة السيد جابر أغائي رحمه الله الذي امتاز منبره بالتحليل التأريخي السلس واللافت للانتباه مع ذلك الرثاء المنساب من القلب إلى القلب مع تأثري بخطباء آخرين (رحم الله الماضين منهم وسدد ألسنة الباقين) ولا سيّما أستاذي النبيل رحمه الله.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : غالباً ما أعمد إلى استقراء التفاسير المختلفة بخصوص الموضوع الذي أرشحه للإلقاء ثم أتناوله في كتب العقيدة أو الفقه أو التاريخ أو الأخلاق مع محاولة الإسقاط العملي على الواقع المعاش لإيجاد المعادلات الموضوعية بين المادة الملقاة على المنبر وبين ما يعيشه الناس ولا سيما حضور ذلك المجلس كما يهمني كثيراً أن تطرز المجالس بشواهد شعرية أثناء عرض مواد المجلس وأرى أهمية بالغة للقصيدة الافتتاحية من بعد المقدمة الصلواتية وليس الأمر موقوفاً على مجالس العزاء في شهر محرم الحرام بل أحياناً كثيرة في مجالس ليالي شهر رمضان المبارك والمجالس المتفرقة في العام؛ إذ إن في ذلك ارتقاءً بذوق الحضور من جهة وايصال مادة فكرية أو وعظية أو تاريخية أو عقدية من جهة أخرى لا سيّما أن في ذلك تعريفاً من الخطيب بنفسه الأمر الذي يؤدي إلى شد جماهيره إليه والأخذ منه أخذ المسلَّمات.

أما بالنسبة للمجالس المتعلقة بالمعصومين عليهم السلام فأتناول فيها سيرة المعصوم والظروف التي عاشها وكيفية أداء دوره الرسالي مع استنطاق ما أثر عنهم عليهم السلام من خطب واحاديث.

س : ما أهم العقبات التي واجهتكم في مسيرتكم المنبرية ؟

ج : في البداية تمثلت بالظرف الأمني القاسي فلطالما كان نزولنا من المنبر إلى مديرية الأمن مباشرة يضاف إلى ذلك صعوبة إعداد المجالس؛ لعدم توفر المصادر بسهولة ولم تكن تكنولوجيا المعلومات كما عليه اليوم فبعد سنين من ارتقائي للمنبر بدأ الحاسوب بالولوج إلى أدواتنا في الوصول إلى المعلومات والمعارف كما يمكن القول أن محاولة السير المتوازي بين الدرس العلمي الحوزوي وخوض غمار الخطابة الحسينية مثّلت هذه الحالة نقطة إيجابية من جهة؛ إذ توقف الخطيب على أرضية صلبة ولكنها في الوقت عينه ربما شكلت حاجزاً دون وصوله إلى براعة المتخصص.

س : كيف كانت بداية مسيرتكم المنبرية ؟

ج : قبل انتقالي إلى النجف الأشرف كنت في مدينة القاسم المقدسة، وأشكر دعمهم المعنوي لي، وكنا في التجارب الاولى نستثمر مجالس الفاتحة في أيام الطاغية، بينما في النجف الأشرف توجد سعة في هذا المجال لظروفٍ موضوعية تتعلق بطبيعة المدينة، ومما بقي عالقاً على جدار ذاكرتي أنّ في مدينة القاسم كنا نعيش حالة التفاعل العجيب مع مجالس شهر رمضان التي كان يحييها المرحوم الخطيب الشهيد السيد حسن الاعرجي رحمه الله وقد كان خطيباً عملاقاً تتلمذنا عليه تلقائياً لياليَ وأياماً.

وكان للحاج (أبو غاندي) وهو من رجال انتفاضتنا الشعبانية المباركة في سنة ١٩٩١م دور بارز في دفعنا باتجاه النجف الأشرف وباتجاه المنبر الحسيني وهو أول من نصب لي منبراً لغرض خدمة الإمام الحسين عليه السلام ونحن في المسير إلى كربلاء، وأما المجالس الفعلية فقد كانت باكورتها في مدينة الناصرية في مسجد الشيخ حسن الناصري ثم مسجد البنّاية، ثم في مدينة الزبير، وكانت انطلاقة أراها موفقة - وهي بترتيب من أستاذي النبيل رحمه الله يومئذٍ- في مسجد الزهراء عليها السلام بجهود المرحوم الموفق الحاج طوينة واولاده الكرام وكذلك في مسجد الرسول الاعظم الذي يرعاه الشيخ محمد فلك، وفي مجالس النجف كمجلس السيد ضياء البكاء الذي كان يقام مع شروق الشمس، ومجلس الحاج حامد الكعبي وكلاهما في طرف العمارة وكذلك مجلس عزاء آل صفر علي في الحنانة ولا أنسى تلك المجالس التي أُحييت في مدينة الجبايش في الناصرية.

وبعدها كانت الانطلاقة إلى خارج العراق في سنة ٢٠٠٠م، وهذه الأسفار تضفي على الخطيب جانباً معنوياً ولكنها تعكس عليه مضاعفات في السفر هي خسارته جماهير بلاده، فأعتذر من الجماهير عن هذا التقصير القهري.

وعند قراءتي في اليمن وجدت الجانب العملي يختلف عما في العراق فإني أمام موروث غير الموروث العراقي فعندما يقرأ الخطيب ساعة على المنبر في العراق يرى الجمهور متفاعلا مدركا لمعنى الدمعة درجَ على إحياء مجالس العزاء حتى صار ذلك سمة مميزة له، لكنه عند خوض التجربة في بلاد مثل اليمن وهي تعدّ حديثة عهد - يومذاك - بإحياء مجالس العزاء يجد نفسه أمام تحديات فكرية وفنية مضاعفة ففي سنة ٢٠٠٠م عندما مارسنا الخطابة هناك واجهنا هذه التحديات ومن حسن الحظ أن وجود الاخوة والاخوات من الاطباء والمهندسين

والمدرسين والمدرسات والتجار من أبناء الجالية العراقية في الحُديدة وعدن شكّل عاملا مساعدا في برمجة الجمهور اليمني على حالة التلقي والتفاعل المنشود علماً إنه كان يحضر عندنا الشيعة والسنة والزيدية من أبناء اليمن وكانوا يقولون سمعنا معلومات لم نكن قد سمعناها لكن يقولون لماذا البكاء ؟! فقلنا هذا هو الحب فعندما نذكر الحسين عليه السلام نبكي ونحن نعيش الذاكرة الانفعالية لما حدث في كربلاء التضحية والشهادة.

س : أشياء تتمنون أن لا يقع الخطيب بها ؟

ج : أتمنى أن لا يقع في أمور منها :

١. التشتت والتشظي في الاهتمامات فهو غالباً ما يؤدي إلى التقصير في أغلب المجالات فأنا عشت في حياتي حالة من التشظي ما بين الخطابة والدراسة الاكاديمية مع أن هذه الموسوعية تولد حالة إثراء للمنبر الحسيني لكنني أتمنى ان لا يتشظوا كثيراً وأن يتخلصوا من الزوائد وان تكون عندهم إدارة للوقت تؤهلهم للسير في مراتب الطموح لكي يقدموا أجمل ما يمكن للحسين عليه السلام فالطالب في الحوزة العلمية يعيّن الهدف إما أن يختار الاجتهاد أو الخطابة أو أن يكون باحثاً وأن يتجنب الأخطاء النحوية أو الفقهية أو العقدية وهذا مبني على اكتمال الأهلية وإلاّ فعليه أن لا يتصدى إلا بعد شهادة أهل الخبرة في مجال الخطابة وخاصة التصدي على المستوى الجماهيري، ولا يمنع ذلك من أن يؤدي الخطيب مجالس تدريبية بحضور أصدقائه ومحبيه الذين يمثلون المرآة الكاشفة لمزاياه الايجابية وسقطاته السلبية فهذا أمر جيد .

٢. عدم الموازنة بين إحياء المجالس في داخل البلاد وخارجها؛ فإن من سلبيات

ذلك خسارة كم هائل من الجماهير التي تعلقت بمنبرك وتأثرت بتوجيهاتك ولا سيّما الشباب من تلك الجماهير.

٣. أن لا يستغرق في التقليد .

٤. أن لا يُحدثَ الملل في ساحة جماهيره فينبغي أن لا يطرح موضوعات غير مستساغة، ونتمنى أن لا يصل إلى حد الإسهاب في البساطة فننزل معهم إلى أدنى المستويات لكن لا نبقى معهم بل نرتقي درجة أو درجتين بما استطعنا من الدرجات.

٥. لا يدخله العجب وأن لا يقرّع جماهيره، فالنقد يجب أن يكون بإسلوب لين وأن لا يؤدي إلى نفور الجماهير .

س : هل ترجحون للخطيب أن يجمع بين الدراستين الحوزوية والأكاديمية ؟

ج : لا يمكن أن نقطع بهذه اللاّبدية، فهناك خطباء أبدعوا ولم يتتلمذوا في أروقة الجامعات وإنما تتلمذوا في أروقة الحوزة العلمية، ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك فرقاً بين الجانب الأكاديمي والجانب الحوزوي هو أن هناك منهجاً في الدراسة الاكاديمية يختلف عن الدراسة الحوزوية فالدراسة الحوزوية تسعى وراء كل إشكال وتدرس فلسفة العلم، أما في الدرس الاكاديمي فإننا في الغالب نأخذ النتائج ولا نبحث في الأسباب، ومع الاعتزاز بالطاقات في الجامعة كالأستاذ الأول المتمرس الدكتور محمد حسين الصغير والأستاذ المتمرس الدكتور محمد كاظم البكاء اللذين لا ننسى جهودهم في الدرس الاكاديمي، فالخطيب فيه حاجة ماسة إلى مد الجسور مع الآخر، وربما الدرس الأكاديمي في منهجيته يكون أقرب اليوم إلى الجماهير، واذا اجتمعت الخصلتان وكان الخطيب حوزوياً من حيث

العمق وأكاديمياً من حيث المنهج والأسلوب فقد أخذ بزمام راحلة النجاح مع طلب التوفيق الإلهي، ولا يخفى أن الدراسة الأكاديمية تولد حالة من الإقناع عند الجمهور لاسيّما إذا كان منبهراً بالعلوم التطبيقية الصرفة كالفيزياء والكيمياء، فالناس ينشدّون إليه باعتبار وجود لغة مشتركة بينهم.

س : هل المنبر الحسيني بالنسبة لكم هواية أم طموح ؟

ج : المنبر الحسيني لم يكن هواية ولم يتبرعم ليكون طموحاً إنما هو عشق يمارَس، فمنذ أن كان عمري سبع سنوات في مدينة القاسم المقدسة في أيام السبعينات وكانت والدتي حسينية من نمط فريد، فيوم كان الناس يستمعون إلى الأشرطة الحسينية في العشرة الأولى من المحرم في الغالب، وربما امتد هذا الغليان العاطفي إلى العشرة الثانية وربما يمتد إلى آخر شهر المحرم، كان صدى الخطباء يقرع سمع والدتي في الليل والنهار وعلى مدار السنة، فهي محبة لمحمد وال محمد عليهم السلام، وقد كانت مفجوعة وكان عزاؤها في الدمعة على الحسين عليه السلام، وقد كنت متعلقاً بها بشدة، وكان والدي رجلاً غيوراً، لكن والدتي كانت ذات حسٍ حسينيٍ يختلف عن كل أسرتي، وقد رسَّخت ذلك في ذهني ما ولد في وجداني علاقة مع محمد وآل محمد عليهم السلام، فهو عشق وهذا الاكتواء بالعشق لا يبرد أبداً إلى أن يلفني الكفن وإن تنزلت وقلت إنه طموحٌ فهذا الطموح لم أحقق منه إلّا المقدار المئوي البسيط إلى الآن لأسباب في نفسي وللظروف الموضوعية التي أعيشها.

س : هل أسستم معهداً يحتضن الطاقات ويؤهلها إلى خدمة سيد الشهداء عليه السلام؟

ج : الخطابة تدور بين أمرين إما مريد للخطابة موهوبٌ بجمال الصوت وما يتعلق به من حسن ادارته ارتفاعا وانخفاضا وسرعة وبطئا، مع براعة في تصوير

الحدث وتمثيله في عملية الالقاء، مع جرأة المواجهة فعليه أن يصقل ما عنده من موهبة وإما مريد غير موهوب فعليه أن يلجأ إلى إيجاد المهارة وهي تتولد عن طريق التمرين والدربة وإجهاد النفس.

وأما بخصوص تأسيس معهد الخطابة فبعد ما يقرب من سنتين من سقوط النظام البائد وفي سنة ٢٠٠٥م تحديداً وبرعاية من مكتب سماحة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله أسسنا المعهد التخصصي للخطابة والتبليغ الإسلامي في النجف الأشرف، وأصبحت في خدمة الطلبة وبمساعدة العلامة السيد محمد القاضي، وتضمنت الدراسة فيه جملة من الدروس فخصصنا درساً عنوانه « الصوت والالقاء » فكيف يطور الخطيب صوته؟ وكم تأخذ الرئتان من الهواء؟ وبإمكانه أن يعطي جملاً أطول وبإمكانه أن يسيطر على التقطيع كي يفهم الناس المعلومة، كذلك وضعنا دروساً لحفظ الخطب، ووضعنا تطبيقاً عملياً لنفي الحرج عن الخطيب في أن يسمع غيره ويسمعه غيره، كما خصصنا درساً في علوم القرآن الكريم والنحو القرآني وآخر في العقيدة إلى جنب درس في كيفية اعداد المجلس وآخر اسميناه المشاهدة وذلك أن يعرض في قاعة الدرس مجلس لأحد كبار الخطباء ومن ثَم تبدأ الحلقة النقاشية حول ذلك المجلس من حيث الجانب الفكري والفني وغير ذلك من دروس تسهم في بناء الخطيب.

س : كثير من الخطباء يحب أن يقرأ خارج بلده فما هو السبب في رأيكم ؟

ج : يقولون لكل جديد لذة، وينبغي للخطيب ان يطل على عوالم خارج اطار المحليه إثراء للتجربة الخطابية والتبليغية من جهة، وأن يعم بنفعه وفائدته المكتسبة من سني عطائه المعرفي اكثر من طيف واكثر من فئة مجتمعية وبذلك يوصل رسالته إلى أكثر عدد من أحباء الإمام الحسين عليه السلام، فالبحرين على سبيل

التمثيل بلاد تشجع الخطيب فصوتك في البحرين يختلف عما في الإمارات وفي الصين وهو من أثر العقل الجمعي لحضار مجالس عزاء ابي الاحرار عليه السلام .

س : هل هناك مواقف حدثت معكم أثناء رحلتكم التبليغية ؟

ج : قد حدثت معي كثير من المواقف ومنها: ذات مرة وبعد أن انتهيت من اعداد مجلس ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك في مدينة الكوت وما إن خرجت من الاقامة بمعية السائق الموكل بتنقلاتي وجدتني قد نسيت الآية التي هيّأتها وهي : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقلت لعلي بعد هنيئة سأتذكر ولم يحصل ذلك فقلت : هل أسأل السائق؟ فكبر عليّ ذلك فقلت لربما أتذكر قُبيل وصولي إلى المسجد ولكن المأساة تفاقمت بعد أن وصلت المسجد ولم أتذكرها فألقيت التحية على الجماهير الحاشدة في المسجد يوم ذاك ولكن لَابُدّ من ارتقاء المنبر فارتقيت وحدثتُ نفسي قائلاً : لأبدأ بالمقدمة الصلواتية فعل من المستبعد بعد هذا كله أني لا أتذكر! ولكني لم أتذكر، فقلت فلأقرأ قصيدة القريض فقرأتها وليس من تذكر، فقلت لأردف القريض بشيء من الدارج الحسيني لعل الذاكرة تسعفني ولكنها هي الاخرى لم تسعفني فازداد الموقف حرجاً في داخلي ومن المعلوم ان ايقاع المجلس بعد ان باشرتُ بما باشرت به يقتضي الاستمرار وعدم وجود الفترة فوجدتُني مضطراً إلى أن أبدأ بذكر آية أصدر بها المجلس - وهذه الانتقالات كما يعبر عنها منطقيا بالحركة الدائرية في الدماغ في البحث عن المعلومات انما تتم بثوانٍ فتأمل كم كان الموقف عصيبا وحرجاً - ولكن ماهي الآية البديلة؟ فقد كنت قد أعددت برنامجاً خطابياً محدداً في ذلك الموسم وبعض الآيات قد تناولتها

في الليالي الماضية وبعضها الآخر كنت قد حددتُ له توقيتاً زمنياً يتلائم مع المناسبات مثل ليالي أمير المؤمنين عليه السلام فانتهى بي الحال أن أتوجه إلى الآيات التي تبدأ بـ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فابتدأت بهذا المقطع ولكن كيف أتمه وبعض تلك الآيات التي تبدأ بذلك المقطع كنت قد رصدتها -كما أسلفت- لليالٍ قادمة وإذا بسبق لسانٍ أملته ضرورة الاستمرار دون توانٍ يوقفني على تتمة المقطع بقوله تعالى (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) في حين أني لم أقرأ حول هذه الآية شيئاً من قبل فباشرتُ بالعرض قائلاً: إن أعمال الانسان في هذه الحياة الدنيا إنما تكون بمثابة مجريات عقد ومعلوم أن العقد يتقوم بطرفين هما الايجاب والقبول فالطرف الأول هو الله والطرف الثاني هو الانسان وهناك شروط عامة للعقد لها دخالة بقبوله ولكي تحضى أعمالنا بالقبول ويصح العقد هناك شرط مع الله تتوقف عليه عملية القبول ألا وهو الولاية فقلت: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[1] فما كان مني وقد تذكرت آيتي المفقودة من خزين الذاكرة إلا أن توجهت لجمهوري بالقول: لندع ما تقدم وليكن من هنا المنطلق فتناولت الآية بالشرح والتفصيل.

س : كيف تعالجون مستجدات المجلس كالحديث بين اثنين أو دخول شخصية علمية ؟

ج : لا نحرج مشاعر أحد فإن لاحظنا أثنين من الجمهور يتكلمان فنكتفي بدعوة الحضور إلى رفع الصوت بالصلاة على محمد وآل محمد ، فيتنبهان ، وأما دخول شخصية علمية فربما الأمر يستدعي قطع المجلس بثوانٍ بالصلاة على محمد وآل محمد لكي يترسخ موقع أهل العلم في قلوب الجماهير.

١- سورة الشورى الآية : ٢٣.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط صاحب المجلس وإملاءاته؟

ج : أما نقد الجمهور فنصغي له لكن لا نأخذ بكل انتقاداتهم فلا نريد للجمهور أن يسيّر الخطيب بل إن الخطيب هو الذي يسيّر الجمهور، فان أشكلوا وقالوا هذه المدينة ليس بمبتلاة غالبا بشرب الخمر فلو طرحتم مواضيع أخرى؟ فلا بأس بترتيب الأثر على هذا التوجيه ههنا.

فالنقد البنّاء ينبغي الاخذ به؛ لتتم الفائدة المتوخاة من اقامة تلك المجالس أما إملاءات صاحب المجلس فشأنها شأن ما يتعلق بالنقد البنّاء والتوجيه الموضوعي أما ما عدا ذلك فليس بشيء.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : نحن مع تطوير المنبر بتطوير ذات الخطيب فيا حبّذا اذا تعلّم الخطيب اللغة الانجليزية ودرس علم النفس الاجتماعي أو التنمية البشرية أو يأخذ قضايا معاصرة أو نظريات اجتماعية أو يطوّر نفسه بمعرفة الفقه المقارن فلا يعطي رأي الشيعة فقط وإنما يذكر رأي الأحناف أو الشوافع أو رأي المجتمعات اللادينية المادية فتطوير المنبر ضرورة لكن مع الحفاظ على الثوابت.

س : ماهي وصاياكم للخطباء الجدد؟

ج : أوصيهم بتقوى الله تعالى وأن يخلصوا في نواياهم لله عز وجل، وعليهم أن يحددوا الهدف فان كان الهدف سامياً فليفعل وإن كان الهدف مادياً فعليه أن يتراجع، وأنصحهم بكثرة المطالعة وأن يطوروا أنفسهم ويواكبوا الأحداث وأن يتصفوا بصفات المؤمنين.

وأن يكونوا على مستوى جيد من الناحية اللغوية والفنية؛ كي يسمعهم غير أبناء لهجتهم ويتكلموا غالبا باللغة الفصحى المبسطة أو ما يعبر عنه بالدارجة البيضاء فالمصري مثلاً ربما لا يفهم اللهجة العراقية الدارجة لكن عندما يتكلم الخطيب بالفصحى فإنه سيستمع إليه ويتواصل معه وأنصحهم بقراءة سيرة أهل البيت عليهم السلام وكتب التفسير والتأريخ وأن يكون الخطيب محلّلاً للنصوص التأريخية وكذلك كتب الأدب وأن يكون عنده شيء من الظرافة ولين العريكة بحيث تكون شخصيته مقبولة عند المؤالف والمخالف.

كما يستحسن للخطيب إعداد سلّم أولويات علمية وعملية والتركيز البين في تمييز المهم والأهم مع إدارة ناجحة للوقت فهو في الواقع رأس مال الخطيب.

أتمنى على رفاقي في هذا الدرب الالتفات إلى هذه النقطة التي سأذكرها أحبتي لطالما سمعنا بضرورة نزول الخطيب إلى مستوى الجماهير - وان كنت مع تصحيح العبارة بالصعود بمستوى الجماهير- ولكن ما ساءني أني وجدت غير واحد من الاخوة الخطباء قد عمل بهذا ولكنه لم يلتفت إلى آفة الاستئناس بمستوى الجمهور واذا به قد بُرمج من قبل ذلك الجمهور فصار دائراً في فلكه ناسيا أو متناسيا أن عليه أن يأخذ بيد الجماهير فيرتقي بهم في سلم الابداع والتوجيه العقدي والفقهي والاخلاقي فالجمهور مسؤوليتنا وعلى عاتقنا تقع مهمة النهوض به وايقاظه من هجعة الانحراف أو الاحباط وما إلى ذلك.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس ؟

ج : في الحقيقة درجتُ على أن أتوضأ وأتعامل مع المنبر كأنه صلاة وأقرأ سورة الكوثر وأهديها إلى مقام السيدة الزهراء عليها السلام والدعاء بطلب المدد من الله

عز وجل، وأخلد إلى الصمت قليلا وأحاول أن أرتب معلوماتي، وأما من الناحية الفنية قد أحتاج إلى تناول بعض العقاقير التي تساعد على تصفية الحنجرة أو أتناول بعض الزيوت لكي يكون الأداء أفضل.

س : هل حصلت لكم كرامة في مسيرتكم الخطابية ؟

ج : أتحفظ على هذه النقطة آملاً من إخوتي الخطباء أن لا يستغرقوا في الخوض في هذا المجال مع أن هذا الدرب - كما لا يخفى - فيه من تلمس عالم الملكوت ما فيه.

س : ما هي المصادر التي تنصحون الخطباء المبتدئين بقراءتها ؟

ج : أرشدهم إلى كتب التفسير كتفسير الميزان والأمثل والتفاسير السنية كالتحرير والتنوير لابن عاشور وتفسير الرازي والتفاسير الروائية كتفسير القمي ونور الثقلين للحويزي والبرهان للبحراني كما انصح وبشدة بالمداومة على مطالعة كتاب الكافي للشيخ الكليني أُصولا وفروعا وروضة وكتاب وسائل الشيعة للحر العاملي رحمه الله وكتاب الارشاد للشيخ المفيد قدس سره وإعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي قدس سره وإلى دراسة التاريخ كموسوعة التاريخ الاسلامي للشيخ يوسف الغروي، وسيرة الائمة للشيخ مهدي البيشوائي، وكتب الشيخ باقر القرشي، وقراءة الشعر وخاصة كتاب رياض المدح والرثاء للبحراني، وكتب الشعر في الرثاء الحسيني كمنهل الشرع وذخيرة الدارين.

س : ما أهم الخطب - سواء في نهج البلاغة أو غيره - التي يجدر بالخطيب الحسيني حفظها في نظركم؟

ج : لعل في مقدمة ذلك خطبة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله في استقبال شهر رمضان وخطبة

المتقين ثم الخطبة القاصعة والخطبة الشقشقية تلك الخطب الواردة في نهج البلاغة والخطبة الفدكية الكبرى للصديقة الطاهرة عليها السلام وخطبتها في نساء المهاجرين والانصار وخطبة الإمام زين العابدين عليه السلام في مجلس يزيد (لعنه الله) وخطبة السيدة زينب عليها السلام في ذلك المجلس ولا يفوتني التنبيه على ضرورة حفظ خطب الإمام الحسين عليه السلام سواء تلك التي القاها في مكة الكرمة أو في كربلاء المقدسة.

مع محاولة العثور على خطب مستقاة من التراث العربي الاسلامي وخطب لرواد الفكر والحرية في العالم الغربي.

س : كيف يكون الخطيب موفقاً ؟

ج : مما افاضته التجربة العملية في هذا المضمار أمور :

١. لما كان المولى تعالى هو ولي التوفيق فليس من باب له الاولوية أن يطرق لاستمداد التوفيق سوى الطلب الحثيث من الباري تعالى أن يمن به على الخطيب والمؤدي إلى هذا الباب هو الوقوف بخشوع وخضوع بين يدي المعصومين عليهم السلام والتوسل بهم إلى الله تعالى .

٢. مداومة صيانة نية الاخلاص في العمل فان لها الأثر البالغ في التوفيق ودوامه فعلى الخطيب - من غير مبالغة مني في ذلك - مراعاة المراقبة والمشارطة والمحاسبة ومراجعة الذات.

٣. في اعتقادي ان من دواعي التوفيق تهيئة الاسباب ومنها في مجالنا دوام المطالعة والمتابعة ورعاية الجانب الفني لا سيما مراعاة الجانب الصحي العام وما يتعلق بالصوت بشكل خاص.

٤. سلوك طريق البر والاحسان إلى الأقربين - لاسيما الوالدين حيين أو متوفين والارحام - والابعدين وبخاصة المربين والاساتذة مع الالتفات التام إلى النهوض بشؤون العائلة ومتطلباتها.

٥. غض الطرف عن أذى الحاسدين والحاقدين وترويض النفس على الغبطة بنجاح الآخر والدعاء له لخدمة منبر سيد الشهداء عليه السلام وشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله .

الخطيب الحسينيّ

سماحة السيد الدكتور فارس السلطاني

البطاقة التعريفية

الاسم : فارس حسن محسن السلطاني.

محل الولادة : النجف الأشرف.

التولد : ١٩٦٨م .

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩٧م .

سنة دخول الحوزة : ١٩٩٨م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : العراق، الإمارات المتحدة، عمان، لبنان، إيران، سوريا.

المهارات غير الخطابة : أستاذ جامعي، مختص في الخط العربي، تجويد القرآن الكريم.

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما هي مراحل تحصيلكم العلمي الأكاديمي ؟

ج : حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة بغداد كلية الآداب قسم اللغة العربية وماجستير آداب من جامعة الكوفة ودكتوراه في التربية من جامعة بغداد.

س : ما أهم العقبات التي واجهتكم في مسيرتكم المنبرية ؟

ج : من أكثر العقبات التي واجهت المسيرة المنبرية هي ما كان عليه نظام الدكتاتور من مطاردته للخطباء ومنهم المرحوم والدي كونه خطيبا تعرض للسم مرة وللسجن بعد الانتفاضة الشعبانية وطوردنا إلى بغداد في أكثر الأوقات صعوبة وخوفاً وكذلك صعوبة الحصول على المؤلفات يومئذ.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : عميد المنبر الشيخ الوائليّ والشيخ المالكيّ والسيد منير الخباز.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : يتم ذلك من خلال المطالعة المكثفة بعد اختيار الآية الشريفة أو الحديث الشريف بما يعالج ويناسب المشكلة في المجتمع وما يمكن مناقشته على المنبر الواعي.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك؟

ج : المنبر يجب أن يواكب تغيرات العصر الثقافية والاجتماعية والسياسية، وأن يكون الخطيب واعياً للموجات الفكرية ومتابعتها بدقة وإيقاف الناس عليها.

س : ما المساحة التي يمكن للخطيب الاستفادة منها في المجال الأكاديمي؟

ج : الدرس الأكاديمي مهم في توجيه الباحث وجهة جديدة إلى جانب الدرس الحوزويّ بما يحمله من طريقة جديدة في البحث العلمي .

س : ما الأشياء التي ترجونها من الخطيب؟

ج : أرجو من الخطيب أن يكون واصفاً لا حاكماً، وأن لا ينتمي إلى جهة سياسية أو أي عنوان من العناوين الفئوية والحزبية.

س : ما عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : أهم عوامل توفيق الخطيب إخلاصه مع الله وانقطاعه لمواليه من آل البيت عليهم السلام .

س : ما رأيكم باشتراط الأجر بالنسبة للخطيب ؟

ج : موضوع الأجر يجب أن يترفع الخطيب عن ذكره وإن كان مباحاً بوصفه عقداً شرعياً إلا أن مهمة الخطابة رسالية والرسل كما نقل عنهم القرآن الكريم : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾[1].

س : ما نصائحكم للخطباء الجدد؟

ج : نصيحتي لكل خطيب أن يكون لسانه فصيحاً أولاً، ويتم ذلك من خلال درس النحو العربي وتطبيقه بشكل عملي، إذ اللحن على المنبر خلل معيب، وكذلك دراسة الفقه بشكل واسع لئلا يتعرض الخطيب لمسألة فقهية وليس عنده فيها علم، وعدم غفلته عن الأمور التاريخية.

١- سورة الشورى الآية : ٢٣.

س : ما هي نصيحتكم للخطيب بخصوص التنوع العلمي ؟

ج : يجب أن يكون الخطيب موسوعياً في قراءته ولا يقتصر مجلسه على نكهة أدبية أو علمية ، وهذا يتم من خلال مسارعته للمعلومة التي أصبحت في متناول الجميع ويمكن أن يحاسبه المستمعون إذا أخطأ.

الخطيب الحسينيّ

سماحةُ الشيخ فخرُ الدين آل محسن

البطاقة التعريفية

الاسم : فخر الدين محمد محسن عبدالله .

محل الولادة : العراق محافظة ميسان .

التولد : ٣/ ٥/ ١٩٦١م .

سنة ارتقاء المنبر : بصورة رسمية دائمة من عام ١٩٩٨م .

سنة دخول الحوزة : ١٩٩٧م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها: العراق، الامارات، سوريا، مكة المكرمة، المدينة المنورة إيران .

التحصيل الحوزويّ : البحث الخارج .

التحصيل الأكاديمي : دبلوم فني كهرباء، وبكالوريوس تربية إسلامية.

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : كيف كانت بداية نشأتكم العلمية ؟

ج : منذ الصغر كنت مرافقًا لوالدي وهو من علماء العمارة، ولو انه كان يعتمر العقال العربي لكنه كان عالمًا وأديبًا وخادمًا لأهل البيت عليهم السلام ويسميه الناس (ملا محمد) وهو كاسب له دكان يعيش منه والناس تسأله المسائل الشرعية، وكانت له خطابات في ستينات وسبعينات القرن الماضي في كل مناسبات أهل البيت عليهم السلام في مسجد الأنصاري في العمارة، وكنت مستمعًا ومرافقًا له، فهو بحق أستاذي الأول ثم تدرجت في المدارس الأكاديمية وبعدها الحوزوية.

س : هل واجهتكم عقبات في مسيرتكم الخطابية؟

ج : لم تكن هناك عقبات في طريق مسيرتي الخطابية والحمد لله .

س : ما المساحة التي يمكن الاستفادة منها عند الخطيب في المجال الاكاديمي ؟

ج : أكملت الدراسة الأكاديمية وانا أحضّر الماجستير حالياً، وشعرت بفائدة في الجانب الأكاديميّ، وأحث الخطيب على الاستفادة من هذا الجانب.

والمساحة التي يمكن للخطيب الاستفادة منها، هي التعرف على حياة الطالب الأكاديميّ وتفكيره وسلوكه، فلَابُدّ للخطيب من ان تتكون عنده صورة عن ذلك؛ لأن الخطيب يمارس دوراً مهماً هو إصلاح المجتمع، فلَابُدّ له من معرفة العلاقة بين الطلبة والأستاذ وبين الطلبة أنفسهم، بالإضافة لمعرفة واقعهم العلميّ والثقافيّ.

ومن جانب آخر هو الجانب العلمي لما فيه من اختصاصات متعددة كانت تدرّس في الحوزة سابقًا، نعم الحوزة كافية ولكن الخطيب يحتاج لزيادة معارفه وتعدد علومه، أكثر من غيره من طلبة الحوزة العلمية.

كذلك فان المعلومة الأكاديمية ستكون مفيدة للخطيب مع الجانب الإسلامي مثل القدرة على الربط بين العلوم والاستفادة منها للاستدلال على وجود الله تعالى، كذلك يمكنه الاستفادة من الأدب والشعر، كما أن اسلوب المنبر والمحاضرة يمكن ترتيبه بشكل أكاديمي ممنهج وهذا ما يعرفه الأكاديميون أنفسهم.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : تأثرت بالشيخ الوائليّ رحمه الله .

س : هل أنت مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك؟

ج : إن كان المقصود تطور الطرح المنبريّ فأنا معه؛ لأن الأفكار تتطور مع تقدم الحياة، خاصة أن الخطيب لَابُدّ أن يناقش الأفكار والاطروحات الجديدة، لذا لَابُدّ للخطيب من متابعة جيدة لكل ما يطرأ؛ وذلك لأن الشخصية المنبرية شخصية محورية.

إلى جانب ارتباط الثقافة العامة بهذا التطور؛ فلَابُدّ للخطيب من مواجهة الانحرافات المستجدة والأفكار والنظريات المنحرفة، لذا كنا نتابع كل ما هو جديد من إصدارات ثقافية وعلمية، كي لا يبقى الخطيب يكرر ما عنده دون إضافة، فالحياة تتطور ولَابُدّ للمنبر أن يتطور.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم؟

ج : طريقتي في اعداد المجلس :

أولًا- اختيار عنوان للموضوع المراد طرحه يتناسب مع المناسبة والمكان

والزمان، ثم اختيار آية أو حديث نبويّ أو قول لأحد المعصومين عليهم السلام يتناول ذلك العنوان .

ثانيًا : أبحث عن مصادر يمكن أن تستوعب ذلك العنوان؛ كالتفاسير إذا كانت آية على أن يكون أكثر من تفسير إنْ توافرت وكذلك مصادر تأريخية أو علمية أو بحثية تتضمن مقاطع أدبية شعرية أو نثرية وقصص تدعم الموضوع، ثم ارسم خطة كاملة للمجلس وكالآتي : العنوان، فالمقدمة، وقد تكون قصيدة، ثم الآية أو الحديث ثم بيان وشرح للموضوع المختار وربطه بالواقع الاجتماعيّ المعاصر، مع معالجة بعض ذلك فالكوريز فالختام ويرتب ذلك على الورق ثم عمل مختصر لذلك المجلس ثم مختصر للمختصر ووضعه في الجيب ومراجعته قبل ارتقاء المنبر لغرض إعادة ترتيبه في الذهن والتأكد من صحة قراءة الآية أو الرواية وبعدها يرقم هذا المجلس ووضع سجل أو أوراق تسجل فيه الرقم والعنوان لتلك المجالس والمناسبة كوفيات الأئمة الأطهار عليهم السلام أو ولاداتهم أو مناسبات دينية أو تأريخية، وهكذا للعود لها مرة أخرى عند الحاجة إليها وليس من الصحيح في نظري القاصر أن لا يكتب المجلس أو يكون ارتجاليًا؛ فذاك يضعف المجلس ويكون عرضة للوقوع في الخطأ.

س : أين مارستم دوركم الخطابيّ؟ وهل لاختلاف المنطقة دور في الخطاب؟

ج : مارست الخطابة في المساجد والحسينيات ومجالس العلماء والديوانيات والبيوت والساحات وفي المدن والأرياف، وفي مجتمعات مختلفة من حيث الثقافة والعادات والتقاليد، وخرجت بهذه التجربة وهنا لَابُدّ من الالتفات إلى :

أولًا : الطرح المناسب للحضور والمنطقة.

ثانيًا : الانتباه إلى طرح ما يعالج بعض ما هو نافع لذلك البلد أو تلك المنطقة ولا بأس بسؤال اهل المجلس عن ما يعانيه شبابهم عقائديًا أو اجتماعيًا لمعالجته ومحاولة الجمع في الطرح بما يكسبه كل الحضور.

فمن المهم أن تعطي للمثقف ما يلفت انتباهه، ولا تغفل عن الرجل البسيط الجالس، حتى يخرجوا وكل واحد منهم يقول استفدنا من المحاضرة ؛ لأن الوقت الذي يعطيه المستمع للمحاضر هو وقت ثمين، ومن المهم أيضًا استعمال اسلوب تلك المنطقة في طريقة إثارة العاطفة واستدرار الدمعة على أهل البيت عليهم السلام ومن خلال الكوريز ومن ثم الشروع بالنعي وأنْ يكون الخطيب وكأنه هو صاحب الفجيعة سيّما في العشر الأوائل من شهر محرم الحرام وليعكس الخلق والتصرف المثاليّ لطالب العلم والخطيب من خلال جلسته واسلوبه لا سيّما عندما يكون ضيفًا ويستقر عدة أيام عند أهل المجلس، وكذلك من المهم جدًا أن يكون متواضعًا مهما بلغت درجته العلمية ليدخل إلى قلوبهم ويستمعوا وينصتوا إليه بشغف .

- عدم نقل الآيات والروايات بدقة، والاستهانة بالجلساء، فلَابُدّ عليه أن يتصور أن في المجلس من هو أكثر ثقافةً وتديناً من الخطيب نفسه.
- التكبر على الخطباء وإنْ علا شأنه أو صارت عنده وجاهة خطابية أو اجتماعيّة.
- الفرح والسرور في أيام عاشوراء فلَابُدّ أن يظهر عليه الحزن.
- رفض بعض المجالس لصغرها مثلاً والاهتمام بالمجالس ذات المردود العالي من حيث الشهرة أو الأموال.

- منافسة الخطباء على المجالس؛ فيطلبها من أصحاب المجالس بطريق الصداقة أو يطلبها لنفسه منهم.

- التكرار الكثير في طرح المجالس، التقليد الكبير وحفظ مجالس الآخرين وطرحها بالنص.

- الاستهزاء بالخطيب الجديد وعدم احترامه.

س : كيف يكون الخطيب موفقاً ؟

ج : من عوامل توفيق الخطيب إخلاصه للقضية الحسينية، وحبه الحقيقيّ لعمله كخادم لأهل البيت عليهم السلام، وصدقه فيما يطرح ولا يطرح ما لا يعمل، فلا يتحدث على سبيل المثال عن صلاة الليل وهو لا يصليها؛ لأنه سوف لا يؤثر في الجمهور.

أن يعتقد بأن المجالس كلها واحدة من حيث الأجر والثواب فلا يمتنع عن الخطابة في مجلس عدد الحضور فيه قليل، أو من الناس البسطاء؛ فلا يدرى لعله مقبول عند أهل البيت عليهم السلام، وربّما فيه وليّ من أولياء الله؛ أليس قد ورد في الخبر: « أخفى الله اولياءَهُ في خلقه» وأن لا ينظر إلى عطائهم المادي ومقداره ؛ فأهل البيت عليهم السلام يغنون خادمهم بأساليب متنوعة ومتعددة .

ويحاول أن يكون فكره موسوعيًا، ويعمل على تثقيف نفسه بعدة علوم وفنون؛ فهذا مما يعينه على التوفيق والقبول من قبل الجمهور.

س : ما رأيكم في اشتراط المبلغ بالنسبة للخطيب؟

ج : الشرط المالي للمجلس من ناحيتي أرفضه تمامًا جملةً وتفصيلًا .

س : كيف تواجهون نقد الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط وإملاءات صاحب المجلس؟

ج : نقد الجمهور أتقبله بكل رحابة صدر وأناقشه بكل احترام ولا أغضب وإن حاول أنْ يغضبني فأتمالك أعصابي تمامًا وأبتسم معه؛ لأن الذي يحضر مجلس الإمام الحسين عليه السلام محترم عندي جدًا كما أسلفت لا أناقشه على المنبر، إنما أقول له: «بعد المجلس سأكون في خدمتكم».

أما إملاءات وشروط صاحب المجلس، فإنْ كانت موافقة للشريعة السمحاء ووفق الأصول المعروفة للمجالس فلا بأس بها وأتقبلها، ولكن إن كانت على غير ذلك فأرفضها، وإن اضطررت فأطلب منه الرخصة في ترك المجلس أو أتركه مباشرة.

س : ما نصائحكم للخطباء الجدد؟

١. أن يأتي برغبة للخطابة، فلا يعتبرها مهنة، فعليه أن يجعل هدفه إعلاء كلمة الله تعالى وخدمة القضية، فالخطيب يحمل رسالة، وكما قال آية الله العظمى سماحة السيد السيستانيّ دام ظله في لقاء ذات مرة : « أنتم لسان الإمام جعفر الصادق عليه السلام ولسان المرجعيّة والعلماء».

٢. الإخلاص في العمل، وهو الارتباط الشديد والروحي بسيد الشهداء عليه السلام، وكما سمعت مرة من سماحة الشيخ بشير النجفيّ (حفظه الله) : « لا تذهب لزيارة الإمام وتطلب منه، بل اذهب بهدف الزيارة فيكون هدفك حسينياً خالصاً ».

٣. الاهتمام بالجانب الثقافيّ، وتطوير الخطيب لنفسه والإكثار من القراءة، وليس إعادة تدوير المحاضرات، فالتجديد لَابُدّ منه.

٤. عدم الاعتداد بنفسه؛ فعلى الخطيب أن يتصور أن في المجلس من هو أعلى ثقافة منه، وهكذا يبدع أكثر ويطور من نفسه.

٥. على الخطيب في كل خطبة أن يعطي شيئًا للحضور، فيراعي المثقف ويراعي البسطاء، فعليه أن يغطي الموضوع للجميع حتى يستفيد الجميع من هذه الخطبة.

٦. التواضع، فالخطيب ليس بالضرورة أعلى ثقافة وعلماً من المستمع، بل لعل المستمع قادم للإمام الحسين عليه السلام وليس محتاجاً لتلقي المعرفة، فحفظك لبعض الأمور لا يعني استصغار الناس.

٧. أن لا ينافس الخطباء خاصة الخطباء الكبار، فعلى كل خطيب أن يعرف قدر نفسه وأن لا يرى نفسه أعلى من غيره، فالقبول عند الله تعالى .

س : ما أهم الخطب - سواء في نهج البلاغة أو غيره - التي يجدر بالخطيب الحسيني حفظها في نظركم؟

ج : أولها خطب النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في شهر رمضان أو في غيره خطبة الزهراء عليها السلام وكان السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره يؤكد عليها، خطب النهج المناسبة للمنبر وظروفه فبعضها خطب كبيرة، وحكم النهج والأقوال الصغيرة كذلك خطب الإمام الحسين عليه السلام وأراجيز عاشوراء، وخطب السيدة زينب عليها السلام في الكوفة والشام وخطب الإمام زين العابدين عليه السلام في الشام ، فيمكن الاستفادة من كل الخطب النافعة في مجاله.

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ الدكتور فيصل الكاظميّ

البطاقة التعريفية

الاسم : فيصل الخالدي الكاظمي.

محل الولادة : بغداد .

التولد : ١٩٥٤م .

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : العراق، إيران، لبنان، اليمن، الكويت، عمان، سوريا، أمريكا، بريطانيا، هولندا، المانيا، بلجيكا، فرنسا، اسبانيا، نيجريا، تنزانيا، الكونغو، وغيرها.

المهارات غير الخطابة : مؤلف.

التحصيل الحوزويّ : بحث خارج .

التحصيل الأكاديميّ : دكتوراه في الدراسات الإسلامية .

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : أين الولادة وكيف كانت بداية نشأتكم العلمية ؟

ج : ولدت في بغداد -الكرادة الشرقية- عام ١٩٥٤م، وبعد ثلاث سنوات انتقلت مع الوالد إلى حي السلام التابع لمدينة الكاظمية، وفي سنة ١٩٧٤م انتقلنا إلى حي الخضراء غرب بغداد، حتى سنة ١٩٨٠م حيث خرجت من العراق وعدت سنة ٢٠٠٣م.

وأما لقب الكاظمي فقد عُرفت به بعدما هاجرنا، وقد جاء هذا اللقب نسبة إلى مسكني في مدينة الكاظمية وأنا الوحيد الذي تلقب بهذا اللقب وعشيرتي في قلعة سكر وتسمى بعشيرة الخويلدي وأنا أُعرف أيام الدراسة بفيصل الخالديّ.

كانت الرغبة بالخدمة الحسينية قديمة مع بداية نشأتي وسني الصبا والشباب، وقد ارتقيت المنبر بعد هجرتي إلى إيران عام١٩٨٠م في مدينة يزد وسط إيران قبل انتمائي للحوزة العلمية بقم عام ١٩٨٢م، وقد وفقت لحضور دورة خطابية أقامها الخطيب الأديب الشيخ محمد سعيد المنصوريّ الأهوازيّ في إحدى المدارس الدينية بقم المقدسة، وكانت هذه الدورة بمثابة التأسيس لثقافتي المنبرية، ويعتبر الشيخ المنصوريّ رحمه الله مصدراً لمعرفة الأطوار الحسينية وبعض مقاطع الشعر الرثائي، وربما كان الخطيب الذي يلي الشيخ الوائليرحمه الله ممن تأثرت بهم من الخطباء، وعلى العموم فقد كنت أستمع لكل الخطباء وأستفيد منهم ما يمكن استفادته.

س : ماهي مراحل تحصيلكم الأكاديميّ والحوزويّ؟

ج : درست الابتدائية والمتوسطة في حي السلام، والإعدادية كانت بالكرخ وانتهيت منها سنة ١٩٧٢م، وبعد ذلك دخلت الجامعة المستنصرية / قسم علوم الفيزياء وتخرجت من الجامعة حاصلاً على البكالوريوس في علوم

الفيزياء، وبعد سنين عدة درست الماجستير والدكتوراه وقد ناقشتهما في جامعة الإمام الأوزاعي وهي جامعة للأخوة السنّة وقد كنت قاصداً بأن أكمل دراستي العليا في جامعة إسلامية سنية؛ كي يكون لها مصداقية أكثر من الجامعات الشيعية، ويوجد في هذه الجامعة علماء معتدلون ليس عندهم تطرّف، ولم أستثمر هذه الشهادة في التوظيف أو غيره، وكانت فكرتي أن يكون الخطيب الحسينيّ متطوراً علمياً قدر الإمكان .

وأما البعثيون آنذاك فكنت أسمعهم يقولون عني «هذا الذي في الحزب الفاطمي ينتدب إلى هذا المكان؟!» حيث كانوا يعرفون أنني ولمدة خمس سنوات كنت أصلي جماعة بطلاب الجامعة المستنصرية آنذاك، وأخذت الأوضاع تتفاقم حتى هاجرنا في سنة ١٩٨٠م، وتعرضت الدار إلى تفتيش من قبل السلطة، وكل شهر كانوا يأخذون والدي وأختي الكبرى إلى مركز الشرطة وكلما تغير مدير أمن وجاء مدير أمن جديد لَابُدّ أن يتعرضوا لبيتنا في أجواء من الخوف والهلع، وفي سنة ٢٠٠٠م توفي والدي، وفي الأيام الثلاثة من مجلس عزاء الوالد كان رجال الأمن موجودين ويسألون عني لأجل اعتقالي.

أما الجانب الحوزويّ فعندما وصلت مهاجراً إلى إيران في بداية ١٩٨٠م، وبعد وصولي بأسبوعين اندلعت الحرب العراقية الإيرانية وكنت أتصور أنها ستنتهي بسرعة ولكن طالت القضية إلى أن يسّر الله تعالى لأهلي أن يذهبوا إلى سوريا فاضطررت السفر إلى سوريا، وبعدها عدت إلى إيران واشتغلت في مجال الإعلام، وقلت لهم : هذا ليس توجهي، أنا رجل أعشق المنبر الحسينيّ ولا أريد أن أكون خطيباً وليس عندي قاعدة حوزوية متينة، فوفقنا الله سبحانه أن التحقنا في مدرسة الشهيد الصدر بقم المقدسة وكان المشرف عليها الشهيد الشيخ مهدي

العطار، وكان من أساتذتي، الشيخ حسن الجواهري والشيخ هادي آل راضي والسيد الغروي والسيد محسن التبريزي وغيرهم فانتهيت من دراسة المقدمات والسطوح في قم المقدسة.

س : من كان له الأثر الإيجابي في دخولكم للجانب الديني الحوزوي الخطابي؟

ج : يقول سبحانه ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ (١)، كان حب التدين في قلبي كبيراً جداً فعندما كنت صغيراً طلبت من والدي أن يعلمني الصلاة، وأول صلاة صليتها هي صلاة المغرب والعشاء خلف الوالد، وكنت مُنشداً إلى حسينيتنا في حي السلام التي كان فيها الشيخ عبد الجبار البصري رحمه الله، وأذكر في إحدى الليالي ١٩٦٦م أقيم احتفال بمناسبة مجيئه وكيلاً للمرجع السيد محسن الحكيم قدس سره، وكنت عضواً في لجنة الاحتفال وأنا أصغر عضو في تلك اللجنة حيث كان عمري اثنتي عشرة سنة، وكان عريف الحفل، الخطيب الرسالي الشيخ عبد المجيد الصيمري، وقد تحدث الشيخ علي الكوراني وقد كان أحد المتحدثين بحديث لطيف وكان شاباً جميلاً لفت أنظار الحاضرين، وقد كبرت (منبهاً للصلاة) في أول صلاة صلاها الشيخ عبد الجبار البصري وكان من المصلين خلفه الشهيدان السيد مهدي الحكيم والسيد محمد باقر الحكيم وكانوا يمثلون وفد المرجعية للتوثيق بوكيل المرجعية وبقية الناس يصلون خلفهما.

كانت شخصية الشيخ عبد الجبار البصريّ هي الأكثر تأثيراً في تديّني وقد لازمته كثيراً وكنت أعمل معه في العطل الصيفية في تدريس الصغار، وكنت مؤذناً في المسجد، وكنت أحاول أن أؤذّن في كل مساجد بغداد وقد أذنت في معظمها، وفي مرحلة المتوسطة بدأت مطالعتي الإسلامية وكنا نتجمع في المكتبة التي أسسها

١- القصص الآية : ٥٦ .

الشيخ البصريّ وكانت أيضاً تلقى فيها المحاضرات التثقيفية للشباب، وكنت في المتوسطة أصلي بتلاميذ المدرسة وعمري اثنتا عشرة سنة وما بين الصلاتين ألقي عليهم كلمة، استمر هذا التوجه عندي حتى عندما كنت في الجامعة.

س : هل كان هذا السلوك يلفت نظر المعلمين آنذاك؟

ج : نعم وقد كنت مرشحاً لخطيب المدرسة وكنت الأول في الخطابة فيها ومتفوقاً في دروسي، وعندما كنت في مرحلة المتوسطة كان عندي طموح أن تكون عندي شهادة الدكتوراه، وأن أكون حوزوياً معمماً.

س : كيف جرت مراسيم التعميم؟

ج : تعممت على يد سماحة آية الله السيد كاظم الحائريّ دام ظله في سنة ١٩٨٢م في يوم الغدير، وكان من أسعد أيام حياتي ثلاثة هي: يوم التخرج، يوم زواجي، يوم تعممي.

س : أين كان أول مجلس لكم؟ وكيف كانت الانطلاقة؟

ج : تعممت في يوم الغدير أيْ قبل اثني عشر يوماً عن محرم، وقبل المحرم بأيام سألني الشيخ الشهيد مهدي العطار: شيخنا هل تقرأ على الحسين عليه السلام؟ قلت له: نعم شيخنا قال: اذهب و اقرأ في مشهد قلت له: شيخنا ليس لدي مال لأجرة الطريق قال: اذهب للحاج جواد خليفة (صاحب محل عطارة بسوق كزرخان بقم) وقل له أن يعطيك (ألف تومان) فذهبت إلى مشهد وعندما وصلت سألت عن مجلس ثانٍ للخدمة وكان لي ذلك، وكان مجلساً مميزاً وقد تفاءلت كثيراً حينما بدأت أول مواسمي الخطابية بجوار الإمام الرضا عليه السلام .

أما الانطلاقة المميزة فكانت في عام ١٩٩٢م فقد جاءت لي دعوة من الجالية العراقية في بريطانيا، وقال لي أحد الإخوة: سوف يكون موقفك صعباً؛ لأنك سوف تقرأ في مجلسين قرأ فيهما الشيّخ الوائليّ ثلاث سنوات من ١٩٨٩-١٩٩١م، وأنا قرأت من ١٩٩٢ - ١٩٩٧م فأخذت أبحث وأجمع معلومات عن الجالية المسلمة في الغرب، وقد كان موسماً مميزاً جداً.

س: كيف يكون الفرق في التبليغ بين دولة وأخرى ومجتمع وآخر؟

ج: الخطيب كالطبيب، هناك أمراض موجودة في كل مجتمع وهناك أمراض تتميز بها مجتمعات دون غيرها، فأنت تحضّر المحاضرات العامة التي تنفع في كل مكان مثل بر الوالدين وصلة الأرحام والتقوى وغيرها، وفي مورد آخر هناك خصوصية للمنطقة، فأنت من خلال تجربتك وخبرتك تطرح الأفكار التي تناسب ذلك وعلى الخطيب معرفة أجواء مجالسه وظروفها ومن ثم إعداد ما يتناسب مع تلك الأجواء والظروف وطبيعة المتلقي ونوعية اهتماماته وما ينتظره من خطيب المنبر.

كانت لي تجربة جديدة للقراءة بلندن عام ١٩٩٢م، وقبل ذهابي تواصلت مع عدة اصدقاء سائلاً عن ظروفهم ومشكلاتهم من أجل إعداد محاضرات تناسبهم، وقد كانت تجربة ناجحة جداً والحمد لله، ولهذا استمرت القراءة عندهم مواسم عدة.

س: كيف يكون إعداد مجالسكم لشهر محرم الحرام؟

ج: أختار أولاً عشرة عناوين للعشرة الأولى، أعمل عليها سنة كاملة فلا أترك تفسيرا ولا تأريخا ولا المؤلفات والمجلات والقنوات، معلومات وأبعاد وشواهد، فتخرج من كل ذلك محاضرات ممتازة.

وقد توفقت لطريقة في إعداد المجالس، تبدأ باختيار عنوان المجلس، ثم البحث عن نص لهذا العنوان ويفضل أن يكون آية قرآنية كريمة، ثم وضع تمهيد للموضوع وبعدها تقسم المحاضرة على محاور وإعداد الشواهد المناسبة لكل محور حتى ينتهي بالتعريج على كربلاء، مستفيداً من المصادر والتفاسير والكتب الحديثة وربما حوارات مع بعض العلماء وأصحاب الاختصاص بحسب نوعية المحاضرة، التي يراعى مكان إلقائها وظروفه.

س : هل عانيتم في بداية ارتقائكم المنبر؟

ج : لم أعانِ في جانب المحاضرة فعندما كنت صغيراً كنّا نلتهم الكتب التهاما وعندما أصبحت خطيباً لم أعانِ؛ لأن المعلومات التي عندي والأفكار والنقاشات في الندوات أكسبتني القدرة على التحدث.

أما في جانب النعي فقد عانيت من ذلك حتى قال لي بعضهم : نرجوك لا ترتقي المنبر، محاضرتك جيدة ولكن صوتك ليس بجيد قلت لهم لَابُدّ أن أكون خطيباً.

س : هل دراستكم في الأكاديمية أضفت إليكم شيئاً آخر ؟

ج : يقول المختصون إن الشهادة الجامعية الأولية (البكالوريوس) تعلمك طريقة التفكير العلمي، وهذه نفعتني كثيراً في إعداد المجالس والمحاضرات، والمتلقي الآن اتسعت آفاقه نوعاً وكماً أنه يلزم خطيب المنبر الحسينيّ أن يرفع من مستواه العلمي حتى يكون مؤهلاً لمواكبة التقدم العلمي والمعرفي الموجود.

س : متى حصل اللقاء الأول مع الأهل؟

ج : اللقاء الصوتي عبر الهاتف كان من أمريكا بعد سبع سنوات عندما كنت

خطيباً للجالية العراقية هناك، وبعد إحدى عشرة سنة كان اول لقاء مباشر معهم في عمّان عام ١٩٩١م وبعدها تفارقنا وعدت إلى سوريا حيث كانت إقامتي.

س : متى عدت إلى العراق من منفاك؟ وما هو هدفك من العودة لوطنك؟

ج : عندما دخلت العراق بعد ثلاثين عاماً من الهجرة قررت أن لا أدخل في عمل وظيفي أبداً، ولا أدخل في عمل سياسي، وعرض عليّ الترشيح في مجلس النواب العراقي عندما كنت في لبنان فقلت إني أستحي من الإمام الحسين عليه السلام، فالإمام تفضل عليّ كثيراً وعندما تقبل عليّ الدنيا لا أترك خدمة الحسين عليه السلام فعندما أرشح نفسي أكون قد أنهيت خدمتي للإمام الحسين عليه السلام عملياً.

ولذلك عندما جئت إلى العراق لم يكن عندي همٌّ إلا أن أسعى لإعداد خطباء المنبر الحسيني، وقد لامني الأقرباء وقالوا : أنت مع هذه العلاقات الكبيرة راجع لتكون خطيباً والذين رجعوا معك صاروا وزراء وبعضهم في مجلس النواب، وعلى كل حال أنا قررت أكون خادماً للإمام الحسين عليه السلام ولكل رأيه ويعمل على شاكلته.

س : كيف ترى المنبر الحسيني الآن ؟

ج : المنبر كمساحة وإعلام يمرّ حالياً بالعصر الذهبي، فلم يكن في الماضي فضائيات وامتدادات في المساحة بهذه السعة وتحضره الآلاف من أطراف الأرض، فلَابُدّ من عرض شخصية الإمام الحسين بحيث يستجيب لها الجميع من غير إثارة سلبية، وعلى سبيل التمثيل فقد ذكرت أصحاب الحسين في مجلس على قناة فضائية عام ٢٠٠٣م، وكان منهم بدريون وآخرون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاستغرب الكثير، اذ لم يكونوا يعرفون أن هناك صحابة بدريين استشهدوا مع

الإمام الحسين عليه السلام فكان هذا الطرح يوحد الناس ونحن الآن نعيش توتراً طائفياً شئنا أم أبينا فاليوم قد يكون الخطيب الشيعي المعتدل ليس له جمهور وكذلك السني المعتدل فالناس تحب الاستماع إلى الشد الطائفي فالكلام العاقل الهادئ قليل ما يتبعه عامة الناس، والخطيب الحسيني عليه مسؤولية بأن يحافظ على العاطفة الحسينية بالأسلوب الرصين ولَابُدّ أيضاً أن يكون الخطيب أفضل من غيره في السلوك والمعاملة والدين.

ثم لماذا هذا التأكيد على البكاء المفرط بحيث يأخذ أغلب وقت المجلس فكيف يربي الناس ويعطيهم الدروس فنحن بحاجة إلى أن نحول العواطف إلى مواقف، وكذلك في زيارة الاربعين فمن البصرة إلى كربلاء تمتد مسيرة الزوار فينبغي أن تفهم الزائر الكريم انك إذا رجعت عليك المواظبة على الصلاة في المسجد وتطهر مأكلك من الحرام، وكذلك الموظف عليه أن لا يرتشي الأموال من الآخرين فعلينا أن نحول هذه العاطفة إلى معادلات حياتنا فنقول أين الحسينيون في الدوائر أو في السوق أو في الجامعة ؟ ومع الأسف ربما هناك تثقيف خاطئ بأن الإنسان مهما يفعل فالمهم أنه يحب الإمام الحسين عليه السلام، أن على عاتق خطيب المنبر الحسيني مهمة في غاية الحساسية.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر ؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : لقد كان الخطباء السابقون ينشؤون خطابياً مع أساتذة خطابة كبار يتعلمون منهم كيفية التعامل مع العلماء والخطباء والوجهاء، قبل المجلس وبعده بل وأثناءه، حيث كان الخطيب الأستاذ يصطحب معه مجموعة من الخطباء الشباب (الصنّاع) يأخذون منه ويتعلمون، ومع غياب هذه الطريقة في إعداد الخطباء، برزت أهمية المعاهد الخطابية تتجسد فيما نقل عن أحد كبار الخطباء

الماضين وهو المرجع السيد جواد الهندي بكربلاء، حيث لخص نصيحته بكلمتين افهَم وأفهِم (افهم أنت وأفهم الآخرين).

س : ما صفات الخطيب الناجح ؟

ج : عندنا خطيب ناجح وخطيب نافع، وليس كل خطيب ناجح هو خطيب نافع، فلَابُدّ أن يكون عنده منظومة معلومات، وأن يهتم بالجو المحيط بالمنبر، وأن يكون رسالياً بأن يقرأ لهم الأفضل بما ينفعهم فيختار أفضل الأبحاث لهم، وأن لا يكون همه فقط إرضاء الناس بل رضا الله أولاً وآخراً، وأن يدعو دائمًا إلى ما يوحد الصف، وأن لا يكون المنبر محسوباً على جهة من الجهات قدر الإمكان.

س : ما هي عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : إن من عوامل نجاح الخطيب الاستماع للآراء والملاحظات والانتقادات، ومن ثم العمل بما يراه نافعاً ومهماً في تطوير مجالسه وتقوية محاضراته.

وعليه كسب احترام اصحاب المجالس وتقديرهم والحديث معهم بلغة طيبة وأسلوب مقنع ضمن تعامل أخلاقي وسلوك رفيع.

س : ما نصائحكم للخطباء الجُدد؟

ج : المهم في بداية الحياة الخطابية أن لا ييأس الخطيب وأن لا يهتم لأقوال بعض المُحْبِطين أو المشككين بقدراته الخطابية، كما أن عليه أن يتواصل في قراءة المجالس الحسينية طوال العام، وأن يستمر في المطالعة والتحضير مع ممارسة الخطابة حتى يتكامل في تطوره البشري معلوماتٍ وثقافة وممارسة خطابية.

وعلى الخطيب أن يوثق علاقاته مع علماء المناطق وشخصياتها فضلاً عن خطبائها، وأن يراعي هذه العلامة وينميها وأن لا يزهد بأية شخصية يمكن أن تكون مؤثرة في مسيرته الخطابية.

كما أن على الخطيب مراجعة مجلسه قبل اعتلاء المنبر، وبعض الخطباء ينأون بأنفسهم عن لقاء أي شخص قبل المجلس؛ كي يبتعد عن أي إرباك لمعلوماته وخطوات محفوظاته لمجلسه.

وأنا أنصح باقتناء دفتر جيبي صغير، يمكن للخطيب أن يكتب فيه أهم نقاط كل مجلس بشكل مختصر وربما أحتاج لمراجعة هذا الدفتر قبل ارتقاء المنبر خاصة مع وجود أكثر من مجلس.

ومن الضروري للشباب المبتدئين الحضور في دورة خطابية يقيمها خطيب ما أو معهد أو مدرسة، لأنه ستُعرض أمامه تجربة خطابية، ويفضل أن يقتني كتابًا حسينيًا فيه مجالس، ويعتبره بداية لتجربته الخطابية، وله ان يضيف عليه أو ينقص منه، والمهم ان يبقى متواصلاً مع المعلومة والارتقاء المستمر عملياً.

وقد كانت تجربة (معهد الشيخ الوائليّ للخطابة) في النجف الأشرف الذي تأسس عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م والذي اعتمد اسلوب الدورات الخطابية، وكانت تجربة ناجحة، وتجسد هذا النجاح في استمرار دوراته التي بلغت تسعة عشرة دورة وكثرة الطلبة المنتمين لدروسه، إضافة إلى الملتقى الخطبائي الأسبوعي لنخبة من خريجي دوراته الخطابية.

ولنا كتب في المجالس الحسينية هي : مجالس ليالي عاشوراء وشهر رمضان، ومجالس النبيّ وآله صلى الله عليه وآله، والدين والحياة، ومجالس الحج والعمرة، ومجالس

التأبين، ومجالس النساء والمجالس المعاصرة، ومجالس الكاظمية، والسيرة الحسينية إضافة إلى شواهد الخطباء وما ذكرناه من إعداد الخطباء، كما لَابُدّ من التنويه هنا بكتابنا (المنبر الحسيني نشأته حاضره وآفاق المستقبل) وهو رسالة ماجستير مطبوعة ونوقشت عام ٢٠٠٣م.

إن الخطابة الحسينية تبدأ رغبة ثم تأتي الدراسة والتلمذة وتختتم بالممارسة العملية، وعلى الخطيب أن لا يقف عند مستوى معين مهما كان مهماً ولافتاً، بل عليه أن يسعى دائماً نحو تطوير خطابه وتنمية قدراته.

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ الدكتور كاظم الأسدي

البطاقة التعريفية

الاسم : كاظم مزعل جابر عبد الله الأسدي .

التولد : ٥ / ٣ / ١٩٦٦م.

محل الولادة : البصرة – ناحية الهارثة – كرمة علي.

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩١م .

سنة دخول الحوزة : ١٩٨٥م .

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : العراق، لبنان، سوريا إيران .

المهارات غير الخطابة : التدريس التأليف، التحقيق الشعر والرسم.

التحصيل الأكاديمي : دكتوراه.

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : كيف كانت بداية نشأتكم العلمية ؟

ج : درستُ المرحلة الابتدائية والثانوية في البصرة، ثُمَّ منحتنا الدولة ايفاداً دراسيّاً إلى ايطاليا ودرستُ في العاصمة روما وفلورنسا، وتخرَّجتُ بدرجة ممتاز بفضل الله ﷻ ثم عدتُ إلى العراق وشرعتُ بتدريس اللغة الإيطالية والإنكليزية وغيرها لمدة سنتين عندها حدثت الانتفاضة الشعبانية في عام ١٩٩١م، فخرجتُ مضطرّاً إلى إيران بسبب ملاحقة النظام الحاكم آنذاك.

أما الجانب الحوزوي فقد بدأتُ بدراسة المقدمات في العراق عام ١٩٨٥م بصورة سريّة؛ خوفاً من النظام الحاكم آنذاك ثم التحقت بحوزة قم المقدسة رسمياً عام ١٩٩٤م.

س : ما العقبات التي واجهتكم خلال مسيرتكم العلمية ؟

ج : كثيرة جداً والحديث ذو شجون، ولكن بفضل الله تعالى وعناياتهِ وتسديداتهِ المتواصلة والتوسُّلِ إليهِ بمحمد وآل محمد الطيبين الطاهرين عليهم السلام كتب الله ﷻ لنا السلامة والنجاة عدَّة مرّاتٍ، فلهُ الحمدُ والشكرُ والثناء متصلاً متواصلاً.

س : كيف كانت بداية مسيرتكم المنبرية؟

ج : بدأتُ القراءة والنعي على مصائب آل محمد عليهم السلام منذ عمر عشر سنين تقريباً...، وأما الآن فلديّ محاضرات كثيرة في جامعة المصطفى العالمية وغيرها، وهي الآن تصمم ككتاب تحت اسم : (فنون علمِ الخطابة) يدرّس في جامعة المصطفى العالمية وغيرها في قم المقدسة - إيران، ومشغولٌ بالتبليغِ والتدريس والبحثِ والتحقيق والله وليُّ التوفيق.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : أولُ خطيبٍ فتحتُ عيني عليهِ ودخل قلبي من غير استئذانه هو الشهيد الشيخ عبد الزهراء الكعبي ولكنّي لم أُدركهُ رحمه الله ، والشيخ هادي الكربلائي رحمه الله وقد أدركتهُ وجلستُ تحت منبره وكان نورانيّاً لهُ هيمنة على القلوبِ والأنفس وقد رأيتُ فيهِ هيبةَ المنبر الحسيني الشريف، والشيخ محمد سعيد المنصوري (رضوان الله عليه) وقد تتلمذتُ على يديهِ في قم المقدسة عدة أعوام وكان عالماً ورعاً وشاعراً كبيراً وخادماً مخلصاً لأهلِ البيت عليهم السلام ، والشيخ فاضل المالكي وقد تتلمذت على يديه أيضاً مدَّةً من الزمن، وناعي الزهراء عليها السلام الكبير السيد جاسم الطويرجاوي رحمه الله الذي كان يرى بإخلاصهِ وصفائهِ أنوارَ أهلِ البيت عليهم السلام وحضورهم وتسديداتهم المباركة والعلامة السيد أحمد الحكيم وقد تعلَّمتُ وما زلتُ أتعلَّم منهُ الكثير الكثير ولهُ شأنٌ عظيم في مجال الخدمة الحسينية وهو يُذكّرُنا بسيرة وأدب أهل البيت عليهم السلام وصبرهم المبارك على المتعلمين!، والأب الكبير الشيخ محسن الفاضلي وهو مدرسةٌ كبيرةٌ، والشيخ حمزة الخويلدي (حفظهم الله تعالى) وأطالَ أعمارهم المباركة.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : علَّمنا الأساتذةُ الكبار وملوك المنبر العظام رحم الله الماضين منهم وحفظ اللهُ الباقين: أنَّهُ يجبُ علينا أن نكتب مجلساً عالمياً يستفيد منهُ الشيعة والسنة والمسيحيّون والبوذيّون...!، فهكذا كانت سيرةُ أهلِ البيت عليهم السلام في تبليغ علوم الدين للبشرِ، وقالوا لنا منذُ البدء : يجب عليكم كتابة (مشروع مجلس) بتلك الكيفية على أن تُكملوه شيئاً فشيئاً ويوماً بعد يومٍ بالتحقيق والتدقيق المتواصل والتعديل المستمر وبالأدلّة الصحيحة المعتبرة.

س : ما الأشياء التي لا ترجونها للخطيب ؟

ج : قال المولى جل وعلا:

﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ * وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ * وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ * أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾(١).

﴿شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾(٢).

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاَتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللهَ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيباً﴾(٣).

والحليمُ اللبيب من اتعظ بغيره، وتدبَّرَ في آيات الله الكريمة، ذو خلق مؤدَّب بأدبِ أهل البيت عليهم السلام في تعاملك مع جميع ما خلقَ اللهُ عزوجل ادعُ في قلبك للمسلمينَ وللعلماء وللمؤمنين ولخدام الحسين عليه السلام خاصَّةً ولأُمتك وشعبك وجميع الناس، كن أباً للناس من حيث لا يشعرون!، إذا كنت حاضراً وصعد أحدهم المنبر فادعُ لهُ بقلبك بالتوفيق للخدمة المباركة بصدقٍ وعطفٍ لأنَّ توفيقهُ وتسديدهُ نصرٌ لأهلِ البيت عليهم السلام.

١- سورة البقرة الآية : ٤١ – ٤٦ .

٢- سورة المائدة الآية : ٤٤ .

٣- سورة الأحزاب الآية : ٣٩ .

كن رحيماً شفيقاً بكل الناس فهم إما نظيرٌ لك في الخلق أو أخٌ لك في الدين، نصف العقل مداراة الناس فإياك وكسرِ المؤمن وغيرهِ!، إياك وقلّة الأدب والغرور؛ لأنّك سوف تعدم التوفيق والتسديد الإلهي في الخدمة المباركة إن فعلت ذلك حتماً .

كما لا تكذّب أبداً في المحاضرة وغيرها لأنَّ بعض من يحضر مجلسك مَن هو مكتوبٌ عندَ الله تعالى وليّاً مباركاً شأنهُ كشأنِ الخضر عليه السلام ولكنك لا تعرفهُ...!، بل لا تُسلّم عليهِ في الطريق، لأنَّهُ لا يُعجبك، والناس قد عموا عنه - وقد أخفى الله أولياءه في خلقهِ لشدَّة غَيرتهِ سبحانهُ وتعالى على أحبائهِ وأوليائهِ - ويعرف كذبك بمجرد نطقك بالكلمة أو بحركةٍ منك وأنت المسكين لا تعلم بذلك وتروح مشرِّقاً ومُغرِّباً، وأنت عندَهم مفضوحٌ مكشوفَ السريرة...الخ!، وأعلم أنَّ كلَّ ما ذكرتهُ لك هنا قد حصلَ بالفعلِ والوجدان من دون زيادة ولا نقصان وأهلُ الفضلِ واللياقةِ أدرى بذلك منّي، وإنَّما أخذتهُ عنهم روحي فداهم!. واعلم أنَّك إذا قلت ولو في قبلك: أنا الأعلم!، فاعلم بأنَّك كاذب قد تفوَّهت بأمرٍ عظيم جسيمٍ، وقد خالفت فيهِ وكذَّبتَ القرآن العظيم حيث قال عزّ وجلّ فيه : ﴿وفوق كلِّ ذي علمٍ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾، ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾.... فاعتبر نفسي فداك.

س : أين مارستم دوركم الخطابيّ؟ وهل لاختلاف المنطقة دور في الخطاب؟

ج : في أماكن كثيرة والحمد لله رب العالمين، «وما ألوم نفسي على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني...». [1] كما قال هذا البطل من أصحاب الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) وهو نافع بن هلال الجملي، فإني أعتقد

١ - الطبري، ج٤، ص٣٣٧ . الطبعة: الرابعة سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م.

أن المعركة لم تزل حامية الوطيس ولم يزل الحسين عليه السلام وحيداً فريداً يُقتل كُلَّ يوم مرّاتٍ ومرّاتٍ وفي كلِّ مجتمعٍ تستباحُ حرمتهُ. ولكنَّهُ كان مؤدَّباً تمام الأدب، مؤدّباً بأدبِ الله عزّ وجلّ في كلِّ تفاصيل حياتهِ حتى مع عدُّوهِ الشرسِ المجرم، فلم يُخرجهُ ذاك من حقٍّ إلى باطلٍ، بل ولا تركٍ للأولى! فيجب على الخطيب الحسيني أن يستلهم تلك الروح العظيمة والخلق الإلهي الرفيع ليتمكن من أداء الرسالة الإلهية بشكلها المقدس المبارك .

أما كيف سيكون الفرق بين منطقة وأخرى، دولة وأخرى ومجتمع وآخر، فلكلِّ مقامٍ مقال، فيجب على الخطيب أن يراعي ثقافة البلدان، لكن دون التنازل عن العقائد الحقة والشرع المقدس وأخلاق الإسلام العالية.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر ؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : نعم، فعلمُ الخطابة أصبح درساً رسمياً في أغلب الجامعات العالمية الكبرى، فهو يُدرَّس بجدية في الغرب ودول الشرق...، هذا بشكلهِ العام، أما على النحو الخاص في موضوع الخطابة الحسينية فيجب التطوير المستمر، مع حفظ بديهيات وأوليات المنبر الحسيني المبارك من عدم إهمال البكاء والتباكي وسرد مظلومية أهل البيت عليهم السلام بكل جديّة، وللمزيد مراجعة كتاب: (فنون علم الخطابة)، والكتب الأخرى في هذا المجال.

س : هل حصلت لكم كرامة اثناء قراءتكم للعزاء أو في رحلتكم التبليغية؟

ج : نعم، فكرامات أهل البيت عليهم السلام كثيرةٌ جداً وهي متواصلةٌ متصلةٌ جارية في الوجود مجرى الليل والنهار، وهذا هو بعضُ فضلهم وشيء من عظيم مقامهم على جميع الخلق وإن كنت أقل الخدام في هذا المجال، لكني هنا أذكر واحدة فقط للتبرك :

في عام ١٩٩٢م، كنت مع المجاهدين في أهوار جنوب العراق، وجاءت أيام محرَّم الحرام ونحن في مواجهة دائمة، وقرأت هناك، وفي أحد المجالس ليلاً جاء لي المجاهدون بوسادة كي أجلس عليها عوضاً عن المنبر إذ لا يوجد منبر هناك ومكبرة صوت تعمل بالبطاريات العادية وتُمسك باليد!، وكان وضعنا يُبكي العدو قبل الصديق من شدة البرد والملابس الرثة التي لا تقي شيئاً، وكذا في الحرِّ وقساوة الجوِّ حيث كانت تتقشَّر وجوهنا ويسقط جلدها الأعلى عدة مرّات، وفعلاً قرأتُ مجلساً بطريقة عجيبةٍ أبكت الجميع، وقد بكينا كثيراً، وفي النعي الأخير الذي يكون آخر المجلس عادةً سمعنا جميعاً صوت صراخ امرأةٍ عالٍ جدّاً صحبهُ بكاءٌ عالٍ جدّاً وكأنَّها مفجوعة مدهوشة، وكان صراخ المرأة العالي جدّاً سمعهُ الجميع والذي قد رسخ في ذاكرتنا فهو لا يُمحى أبداً يوحي وكأنَّ هذه المرأة فعلاً الآن يُذبح ولدها أمامَ عينيها فهي تصرخ بكلِّ طاقتها وبجميع كوامن الحزن فيها...!، فلما سمعنا جميعنا ذلك صاح بعض المجاهدين أنَّهُ يجب أن نلحق سريعاً بهذه المرأة فربما تكون معها عائلة قد غرقت بهم سفينتهم - علماً أن الهور الذي كنا فيه ليس فيهِ عائلةٌ أبداً فهو ساحة مواجهة مستمرة دائمة - .

وفعلاً ختمنا المجلس سريعاً وهرعنا بواسطة الزوارق إلى مكان الحادث واجتمعنا كلنا في مكانٍ واحدٍ، لكننا لم نجد شيئاً أبداً، عندها تذكرت أنَّ الصوت المدوّي والصراخ العجيب للمرأة قد سمعته من الأعلى وليس من الأرض، فقلت للمجاهدين ارجعوا إلى المقرّ وكانوا مدهوشين، وهم يقولون: أين المرأة التي سمعنا صوتها المدوّي الحزين !، قلت : لا توجد امرأة هنا، هذه هي المفجوعة دوماً المهضومة أبداً التي تحضر عزاء ولدها في كلِّ مكان والتي تنوح وتندبهُ في كلِّ مجلسٍ وهي تقول : بُني حسين قتلوك ومن شرب الماء منعوك وما عرفوا من أُمُّكَ وأبوك!!.

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ الدكتور محسن الخزاعيّ

البطاقة التعريفية

الاسم : محسن كامل غضبان بدر الخزاعيّ.

التولد : ١٩٧٢م.

محل الولادة : ذي قار- سوق الشيوخ.

سنة ارتقاء المنبر :١٩٩٢م.

سنة دخول الحوزة : ١٩٩٢م .

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : العراق، إيران، الكويت، السعودية، هولندا، المانيا، السويد، الدنمارك، أمريكا.

التحصيل الحوزويّ : سطوح.

التحصيل الأكاديمي : دكتوراه في الفقه.

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : كيف كانت بداية نشأتكم العلمية ؟

ج : مذ كنت صغيراً كانت لديّ اهتمامات بأمور الدين والعقيدة، والعمل الجهاديّ حتى أنني اعتقِلت لعدة مرات بسبب نشاطي الجهاديّ، لكن بدأت طلب العلم منذ عام ١٩٩٢م وإلى يومنا هذا.

س : ما العقبات التي واجهتكم في مسيرتكم الحوزوية؟

ج : ملاحقة عصابات البعث ورجال الأمن وكثرة الاعتقالات.

س : أين مارستم دوركم الخطابيّ ؟

ج : ارتقيت المنبر في بلدان كثيرة لكن في العراق لها خصوصيتها بحكم الحميمية والتفاعل بين المنبر والجمهور.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : استمعت إلى الخطباء كافة لا سيّما الشيخ الوائليّ، والشيخ المهاجر إلى الحد الذي كنت أحفظ فيه محاضراتهم عن ظهر قلب.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : كنت قبل حصولي على شهادة الماجستير والدكتوراه أتبع الطريقة التقليدية، البحث عن معنى الآية في التفاسير والبحث عن الشواهد المنبرية في القصص وكتب التاريخ، أما بعد الماجستير والدكتوراه بدأت بانتهاج طريق آخر وهو، ملاحظة الإشارات الموجودة في الآية، والإيماءات الموجودة فيها، والدلالات التي تشير إليها، كل هذه الأمور أجمعها

لـتكوِّن عـندي بحثاً متسـلسلاً لا ينتهـي بـمحاضـرة واحـدة وإنـما يصـل فـي بـعض الأحيـان إلى خـمسة عـشر جـزءًا.

س : ما العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم الخطابية ؟

ج : لا أتذكـر أن ثمـة عقبـات تواجـه الخطيـب إذا كان جـاداً ومثابـراً؛ لأن العزيمـة تذلـل كل العقبـات.

س : أشياء لا ترجون الخطيب أن يقع بها ؟

ج : أخطر شـيء عـلى الخـطيب أن يـصاب بـالـعجب، والـغرور، والـسعي وراء الـشهوات مـثل بعـض النسـاء، والأمـوال وغيرهـا، أتمنـى عـلى الخطبـاء الجـدد أن يأخـذوا هـذه الأمـور عـلى محمـل الجـد.

س : ما عوامل توفيق الخطيب؟

ج : الاخلاص في العمل، والخدمة الحسينية، والإيمان الصادق بالله تعالى.

س : كيـف تواجهـون المسـتجدات أثنـاء المحـاضرة كدخـول شـخصية علميـة أو كلام بـين اثنـين أو حـدث معـين وأمثالهـا؟

ج : مـا يتعلـق بـدخـول الـشخصيات الـعلمية يـكون الـتعامـل معهـا كل بحسـب شأنه، وأمـا مـا يـتعلق بـالـكلام أثـناء المجـلس فإذا كان يؤثر على سير المحـاضرة فينبغـي التنبيـه عليـه بطريقـة هادئـة ومؤدبـة وإلا فالأمـر لا يسـتحق أن يلتفـت إليـه.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط وإملاءات صاحب المجلس؟

ج : النقد نقدان، نقد تقويمي وهذا يفترض أن يكون التعامل معه على أنه هدايا ثمينة تهدى للخطيب، ونقد لغرض النقد وهذا ينبغي التعامل معه بحسب انعكاساته على شخصية الخطيب وعلى مكانته بين جمهوره، فينبغي أن يكون التعامل معه بحجة أقوى من حجة الناقد، أما ما يتعلق بإملاءات صاحب المجلس فهي قليلة جداً بحسب تجربتي معظمها يتعلق بالوقت ومدة المحاضرة، والمشاكل الاجتماعية في المكان الذي يخطب فيه الخطيب، أو العادات المتعارفة لأصحاب المواكب، وهذه كلها لا تعد إملاءات وإنما توجيهات يجب أن يتعامل معها الخطيب بسعة صدر، أما في حال الإملاءات التي تتعارض مع مبادئ المنبر والخطيب فيجب رفضها حتى لو اضطر الخطيب إلى ترك المجلس.

س : ما رأيكم في اشتراط المبلغ بالنسبة للخطيب؟

ج : من وجهة نظري أنه يبيع كلامه على الإمام الحسين عليه السلام بيعاً فيأخذ أجره عليه في الدنيا ولا نصيب له يوم القيامة.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : نعم مع تطوير أداء الخطيب لكن مع المحافظة على الثوابت الأساسية للمنبر.

س : هل للدراسة الاكاديمية دور في شخصية الخطيب؟

ج : يوفر المجال الأكاديميّ للخطيب فرصة الالتقاء بشريحة واعية من الناس وهم الطلبة، وعليه استغلال هذه الفرصة في دفع كثير من الشبهات العالقة

في أذهانهم ، كما أنه يستفيد من كثرة المطالعة في مختلف الاختصاصات مما يرفد اختصاصه كخطيب.

س : ما نصائحكم للخطباء الجدد؟

ج : أن تكون لديهم اهتمامات بالقرآن الكريم ونهج البلاغة والموروث الروائيّ لأهل البيت عليهم السلام بصورة عامة.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس؟

ج : الدعاء من أجل التوفيق في الأداء وهذا ديدني منذ زمن طويل جداً.

س : أيّ المصادر التي ترشدون اليها الخطباء المبتدئين؟

ج : القرآن الكريم، نهج البلاغة، أحاديث المعصومين عليهم السلام ، فضلاً عن كتب التفسير: مثل الأمثل فهو تفسير الخطباء، والرازي، والزمخشري، وتفسير تسنيم، وكل ما يتعلق بالقرآن الكريم من دراسات فهي نافعة ومفيدة وفيها موضوعات جديدة.

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ محمد البرهاني

البطاقة التعريفية

الاسم : محمد عباس ناصر حسين البرهاني.

محل الولادة : بغداد.

التولد : ١٩٧٢م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها: إيران، العراق، الإمارات، قطر، لبنان، السويد .

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما هي مراحل تحصيلكم العلمي الحوزوي والاكاديمي ؟

ج : دخلت الحوزة العلمية مبكرًا في سن الرابعة عشرة، وتتلمذت على يد عدة من الأساتذة الفضلاء منهم : الشيخ عبد الرسول آل عنوز، والسيد حسين الكشميري، والمرحوم الشيخ محمد رضا آل صادق، والسيد سامي البدري، والسيد صالح الحكيم، ثم مروراً بالمرحوم السيد محمد رضا التبريزي، والسيد علي الهاشمي، وحضرت أبحاث سماحة آية الله الشيخ باقر الإيرواني في الفقه والأصول والرجال، وحالياً أحضر الدرس عند سماحة آية الله السيد علي النقي الأردبيلي (حفظه الله) .

س : ما العقبات التي واجهتكم في مسيرتكم الحوزوية ؟

ج : كانت الغربة من أهم العقبات ومخالفة الجمهور حين تراه على غير صواب.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : هنالك جملة من الخطباء الكرام الذين كان لهم الدور في خلق الرغبة عندي بالتوجه إلى المنبر الحسينيّ، وفي بواكير عمري، أذكر منهم : الشيخ أحمد الوائليّ، الشيخ هادي الكربلائيّ، الشيخ عبد الزهراء الكعبيّ، الشيخ حسين فقيه والشيخ فاضل المالكيّ.

س : كيف كانت بدايتكم في خدمة المنبر الحسينيّ ؟

ج : بدأ مشواري المنبري من سنة ١٩٨٦م، وكان ذلك في شهر رمضان المبارك حيث سافرت إلى المناطق العربية في جنوب إيران، وكما هو عادة الخطباء في بداية مشوارهم الخطابي يتمثل بقراءة المقدمة أمام جملة من الخطباء وقد قرأت امام : الشيخ محسن الفاضليّ، والشيخ محمد الفاضليّ، والشيخ حسن فرج الله، والسيد كاظم القزوينيّ، والسيد عبد الحسين القزوينيّ .

س : هل للدراسة الاكاديمية دور في شخصية الخطيب ؟

ج : كلما كانت دراسة الخطيب أعمق كان واقعه العلميّ أفضل، ولا فرق بين الدراسات الأكاديمية والحوزوية.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : هنالك طرق خاصة اتبعها، وهي تختلف فيما بينها بلحاظ جذر المحاضرة، وقد ألفت كتابا متخصصاً بهذا الموضوع وقد طبعت الحلقة الأولى منه على أمل أن أطبع بقية الحلقات، واسميته : (الحلقات في أصول علم الخطابة الحسينية)، حيث تقوم فكرة الكتاب على الارتقاء بالخطابة من فن إلى علم.

س : ما هي العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم ؟

ج : لم تكن هنالك عقبات خاصة ولله الحمد، فكنت أشعر أني مسدد بتوفيقات الله تعالى، قد كان الشوق شديداً جداً بحيث لم أكن أشعر بوجود عقبات، خصوصاً عندما أتحدث عن كلمات التشجيع التي كانت تقوي عزيمتي، وتدفعني إلى الأمام.

س : ما الاشياء التي ترجونها في الخطيب؟

ج : هناك جملة أمور مهمة جداً والتي أوصي بها الآخرين ، منها :

- عدم الانقطاع عن الدرس.
- كثرة المطالعة.
- تنظيم الأعمال.
- التواصل العلمي مع الفضلاء والمتخصّصين.

س : ما هي عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : يمكن أن نذكر جملة من أهم العوامل ، ومنها :

١. الإخلاص لله تعالى ولأهل البيت عليهم السلام .
٢. إتباع المنهج العلمي.
٣. كثرة المطالعة.

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كالحديث بين أثنين وأمثال ذلك ؟

ج : لـن أعـير لهـذا الأمـر أهميـة، وأرى أن قداسـة المجلـس فـوق الاعتبـارات الاجتماعيـة، والعرفيـة، وإني أدرب تلاميـذي عـلى ظـروف مماثلـة .

س : كيـف تواجهـون النقـد مـن الجمهـور ؟ وكيـف تتعاملـون مـع شروط وإمـلاءات صاحـب المجلـس ؟

ج : نقـد الجمهـور دليـل عـلى وجـود تفاعـل منـه، ولا يعنـي بالـضرورة أن كل نقـد يصـدر مـن الجمهـور يؤخـذ عـلى نحـو الموضوعيـة، فكثـير مـن الانتقـادات قـد تكـون بسـبب مزاجيـات أو متبنيـات خاصـة، لكـن مـع هـذا عـلى الخطيـب أن يسـتوعب الجمهـور.

أمـا بخصـوص إمـلاءات صاحـب المجلـس، فـإن كانـت لا تخـل بأهـداف المنـبر، ولا بالبعـد العلمـي للمحـاضرة، ولا بشـخصية الخطيـب فـلا مانـع مـن قبولهـا.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : نعم، من خلال تطور البعد العلمي لدى الخطيب لا غير.

س : ما هي نصائحكم للخطباء الجدد؟

ج : النصائح كثيرة، لكن بما يتعلق بالمنبر فاتباع المنهج العلميّ لإعداد المحاضرة، وكثرة المطالعة، والخضوع للعلم في انتقاء المعلومات واتخاذ الآراء وملازمة خدمة المنبر الحسيني دون تجييره للمصالح الفئوية الشخصية، وأن يمارسوا كل نصيحة على أنفسهم قبل مخاطبة الناس بها.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس؟

ج : الصلاة على محمد وآل محمد وقراءة سورة الفاتحة إلى روح أم البنين والسيدة مليكة أم الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

س : ما نصيحتكم بالقضايا التي تتعلق بالصوت وتدريبه وأدائه ؟

ج : تعرضت لهذا الأمر في كتاب أصول الخطابة الحسينية، وهنالك جملة من التوصيات الضرورية التي تلزم مراعاتها وأكتفي هنا بذكر أمر واحد وهو : ضرورة التمرين على الحنجرة قبل الموسم بمدة لا تقل عن عشرين يوماً، على أن ينهي تمرينه قبل الموسم بما لا يقل عن أسبوع .

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ الدكتور محمد العبوديّ

البطاقة التعريفية

الاسم : محمد جاسم عبود حلان العبودي.

محل الولادة : بغداد.

التولد : ١٩٧٠م.

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٨٩م وقبل هذا التاريخ كنت ارتقي المنبر لقراءة المقتل.

سنة دخول الحوزة : ١٩٩٩م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : العراق، البحرين، السعودية.

التحصيل الحوزوي : البحث الخارج.

التحصيل الأكاديمي : دكتوراه في اللغة العربية.

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما مراحل تحصيلكم العلميّ الحوزويّ والأكاديميّ ؟

ج : أنهيت البكالوريوس جامعة بغداد قسم اللغة العربية سنة ١٩٩٦م والماجستير سنة ١٩٩٩م والدكتوراه سنة ٢٠٠٤م.

التحقت بالحوزة العلمية في النجف الأشرف تزامناً مع تحضيري للدكتوراه منذ سنة ٢٠٠٠م، ومازلت مستمراً في الدرس، وكنت قبل هذا التأريخ ومنذ صباي متابعاً للثقافة الدينية مما ساعدني على طي دروس المقدمات الحوزوية بشكل أسرع وأنا الآن في مرحلة البحث الخارج منذ أكثر من عشر سنوات.

اساتذتي في مرحلة المقدمات الشيخ ناجح العبوديّ والشيخ عمار الخزعليّ والسيد محمد حسين العميديّ والسيد حميد الشرع والشيخ محمد الكعبيّ، وفي مرحلة السطوح الشيخ فرقد الجواهريّ والسيد أحمد الاشكوريّ والسيد جعفر الحكيم والشيخ عمار الخزعليّ والسيد حسين الصافيّ وغيرهم ممن حضرت عندهم مدة وجيزة.

وفي مرحلة البحث الخارج كنت ومازلت في الفقه والأصول أحضر عند شيخنا الأستاذ الشيخ محمد إسحاق الفياض دام ظله وحضرت شطراً من بحث الأصول عند السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله ومازلت أحضر درسه في الفقه[1] .

كما أني مارست التدريس في الحوزة ومازلت، وقمت بالتدريس في المعهد التخصصي للخطابة التابع لمكتب السيد محمد سعيد الحكيم لأربع دورات.

---

١ - كتبت هذه السطور في ايام حياته ١ .

وكذلك أمارس منذ سنة ٢٠١١م وإلى الآن التدريس في كلية الإمام الكاظم عليه السلام الجامعة في قسم الفكر الإسلامي في مواد الفقه والأصول والنحو والخطابة.

س : ما أهم العقبات التي واجهتكم في الدراسة الحوزوية؟

ج : تمثلت الصعوبات في الجانب المادي إذ لم يكن ميسوراً كما ينبغي، وفي التعايش مع أجواء الدراسة الأكاديمية البعيدة عن أجواء الالتزام الدينيّ وتعرضت أثناء مرحلة البكالوريوس إلى الاعتقال من النظام المقبور لمدة خمسة أشهر تقريباً في الأمن العامة سنة ١٩٩٢م.

س : أين مارستم دوركم الخطابي؟ وهل للمنطقة دورٌ في تغيير الخطاب ؟

ج : أكثر قراءتي في العراق في مناطق مختلفة من بغداد وفي محافظات أخرى كالبصرة والناصرية والكوت والنجف وكربلاء والحلة وبعض المناطق الأخرى أما خارج العراق ففي البحرين موسم محرم، ولا شك أن هناك اختلافات في جمهور هذه المجالس وكنت أراعي هذا الاختلاف على مستوى المحاضرة بتسهيل لغة الخطاب، أما المصيبة فعلى الأكثر لا فرق فيها على مستوى مجالس العراق نعم في البحرين راعيت الطريقة التي يألفونها واستفهمت من صاحب المجلس عما يناسبهم.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : الشيخ فاضل المالكي والشيخ الوائلي على مستوى المحاضرة والإلقاء وهما مع السيد جاسم الطويرجاوي والشيخ المقدسي والشيخ هادي الكربلائي والشيخ عبد الزهراء الكعبي على مستوى المصيبة والنعي، ولاحقاً على مستوى المحاضرة السيد ضياء الخباز والسيد منير الخباز.

س : هل أتخذتم أحد الخطباء قدوة في مسيرتكم المنبرية ؟

ج : الشيخ فاضل المالكيّ في طرحه القديم قبل طموحه في المرجعية، والسيدان ضياء الخباز ومنير الخباز.

س : ما المساحة التي يستفيد منها الخطيب من الدراسة الأكاديمية؟

ج : الدراسة الأكاديمية تتيح للخطيب التعرف على المناهج المختلفة، والمفترض أنها قائمة على الموضوعية في البحث فلا تفترض نتائج مسبقة ثم تبحث عن أدلتها بل تنساق إلى النتيجة التي يسوق إليها البحث كما أنها تتيح للطالب الاطلاع على معارف لا يجدها في الدراسة الحوزوية إلا بالجهد الشخصي، وهذا كله مع التحصيل الحقيقي لا بمجرد الشهادة.

س : ما العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم المنبرية؟

ج : ضغوط النظام السابق، وعدم إمكانية الطرح المناسب للساحة بسبب التقية، وتشتت الساحة الشيعية الذي يجعل الخطيب يخسر كثيراً من جمهوره بسبب هذا التشتت.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : تختلف باختلاف الموضوعات، فإذا كان العنوان آية قرآنية بما تشتمل عليه من مطالب فالمحاضرة تترتب محاورها بحسب تلك المطالب، وتكون كتب التفسير هي المصدر الأول، ثم محاولة العثور على شواهد تناسب تلك المطالب من كتب الحديث والتأريخ والأدب بشكل عام، مع ملاحظة اني أعطي الأولوية لما ورد من تفسير عن أهل البيت عليهم السلام ما أمكنني ذلك وهذا

بخلاف ما نراه عند بعض الخطباء من عدم الاهتمام الكافي بتفسير أهل البيت عليهم السلام .

وإن كان المحور موضوعاً محدداً عقدي أو تاريخي أو أخلاقي فقد أبدأ بآية تناسبه إن وجدت وقد لا أفعل بل اشرع بالعنوان مباشرة أوضّحه ثم افهرس المحاضرة بحسب أركان ذلك الموضوع، وتختلف المصادر باختلاف الموضوع وغالباً ما أحاول العثور على كتاب أو بحث مستقل في ذلك الموضوع واستهدي في ضوئه إلى مصادره مع البحث عن شواهد تناسبه في المصادر المناسبة.

وكل ذلك مع محاولة الربط بالموضوعات التي هي محل اهتمام الساحة الاجتماعية، فقد يكون الموضوع برمته مسخراً لذلك وقد استطرد له في المواضع المناسبة من موضوع آخر مع المحافظة على ترابط الحديث.

س : ما الاشياء التي لا ترجونها في الخطيب ؟

ج : أشياء كثيرة أهمها :

أن لا ينظر إلى الخطابة على أنها حرفة له فيجري عليها أحكام الحرفة فيطغى الجانب المادي ويغدو الخطيب ممثلاً متصنعاً، أو ناشداً لرضا هذا وذاك، وتفقد القضية جانبها الإلهي المقدس.

عدم الانقطاع عن التحصيل العلمي مع أمكانية الجمع بين ممارسة الخطابة والتحصيل وفي أقل الأحوال أن يبقى الخطيب دائم الصلة بالقراءة والبحث.

عدم الحسد لإخوانه الخطباء والحرص على الشهرة والعمل لأجلها مما يقدح بنية التقرب إلى الله تعالى.

عدم الحرص على إبكاء الجمهور ولو بالشعر الهابط والأساليب التي يبدو عليها التصنع.

س : ماهي عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : إذا كان المقصود بالتوفيق النجاح وكسب الجمهور فحقيقةً هذا أمر علمه عند الله سبحانه، فقد وجدنا من ينجح وهو فاقد لبعض مقومات النجاح ووجدنا العكس أيضاً، وإذا كان التوفيق هو المقبولية عند الله تعالى فعماده الإخلاص كما هو واضح وهو ما ننصح به أنفسنا وغيرنا، وأن يؤدي الإنسان ما عليه ولا يفكر بالشهرة فتلك أمور موكولة لله سبحانه فالقلوب بيده تعالى.

س : كيف تعالجون مستجدات المجلس كالحديث بين اثنين أو دخول شخصية علمية؟

ج : أنا كنت في بداية مشواري أنزعج من الحركة والكلام أثناء المجلس وأنبه على ذلك وربما يكون التنبيه شديداً لكني تركت ذلك وقد أكتفي بالتنبيه الخفيف وأنصح بعدم الشدة في هذا الجانب.

أما دخول شخصية كبيرة للمجلس فلا أذكر أني تعرضت لمثل ذلك وعلى فرضه فإن كانت الشخصية بمستوى رفيع فقد أطلب من الجمهور أن يصلوا على محمد وآل محمد.

س: كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط صاحب المجلس؟

ج : تعرضي للنقد نادراً في مسيرتي الخطابية، والموقف إذا كان النقد علمياً، هو الأخذ به أما إذا كان مما تتعدد فيه الآراء فأدافع عن وجهة نظري وربما أرفض النقد إذا كان بمستوى لا يمكن الانسجام معه بحال من الأحوال.

ولم أتعرض لإملاءات من أرباب المجالس وإنما هي طلبات والتماسات أقوم بها إذا اقتنعت بها وغالباً ما تكون طلباً لأبيات معينة أو أطوار معينة أو موضوعات معينة أو تجنب بعض الإثارات وإذا لم أقتنع بها لا أفعل ولو اقتضى ذلك رفض المجلس من الأساس.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر ؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : تطوير المنبر مقولة فضفاضة؛ لأن المراد منها غير واضح، فإذا كان المراد النهوض بالمستوى العلمي للخطباء فلا ريب أن ذلك مطلوب وفي قمة الأهمية، وإذا كان المقصود طرح موضوعات تناسب زماننا فلا شك في أهمية ذلك والأمر نفسه يقال في لغة الخطاب المناسبة للعصر، أما إذا كان التطوير عبارة عن تقليص مساحة المصيبة من المجلس وجعلها دقيقتين في نهاية المجلس مثلاً فهذا مما نحرز عدم انسجامه مع الروايات المؤكدة لجانب العزاء بل لَابُدّ من جعل العزاء مركزاً للمجلس أو على الاقل من أهم أجزائه، نعم لابأس بتطوير الشعر المستعمل في الرثاء بأن يكون مناسباً لذوق العصر بشرط تناسبه أيضاً مع مقام أهل البيت عليهم السلام.

س : ماهي نصائحكم للخطباء الجدد ؟

ج : إن الخطابة مهمة مقدسة فأنصح كل من يجد من نفسه أنه يريدها حرفة خالصة لكسب العيش وليس له دافع الخدمة لآل البيت عليهم السلام بشكل يحركه نحو ممارسة الخطابة أن يتركها والله تعالى يغني من يشاء من فضله، كما أن الذي يجد دافع الخدمة عليه أن لا يكتفي من التحصيل بمستوى المقدمات بل لَابُدّ من إنهاء السطح العالي في الأقل على أن يبقى دائم التواصل مع الكتاب، كما أنصح

بعدم اشتراط مبالغ محددة على أرباب المجالس والاكتفاء بما تسمح به أنفسهم وأنصح بعدم التنافس مع غيره من الخطباء إلا فيما يعود إلى إجادة الوظيفة.

س : ماهي المصادر التي تنصحون الخطيب المبتدئ بها ؟

ج : كتب روايات أهل البيت عليهم السلام مع شروحها وأنصح بقراءة كتب المحاضرات للخطباء الناجحين؛ لأجل تعلم هيكلية المحاضرة لا لإلقائها كما هي.

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ محمد رضا الخفاجي

البطاقة التعريفية

الاسم : محمد رضا عبد الرزاق نعمة حبيب الخفاجي .

التولد : ١٩٦٥م.

محل الولادة : النجف الأشرف .

سنة دخول الحوزة : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م (اعتمرت العمامة في السنة نفسها) .

سنة ارتقاء المنبر : ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها: العراق الكويت، سوريا، ايران، السعودية .

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما هي مراحل تحصيلكم العلمي الحوزوي والاكاديمي ؟

ج : التحصيل الحوزوي : دراسة المقدمات في مدرسة دار العلم للإمام الراحل السيد الخوئي قدس سره ثم السطوح في جامعة النجف الدينية لسماحة آية الله السيد محمد كلانتر قدس سره ثم دراسة السطوح العليا الكفاية والرسائل في مسجد الهندي على يد السيد محمد تقي الحكيم والسيد محمد صالح الحكيم بالإضافة إلى الحضور عند السيد علي السبزواريّ .

التحصيل الاكاديمي : خريج متوسطة حيث لم استطع الاكمال بسبب اعتقالي في عام ١٩٨١م -١٩٨٢م وبقيت رهن الاعتقال لمدة ثلاثة اشهر في مديرية امن النجف فاتجهت للدراسة الحوزوية .

س : ما العقبات التي واجهتكم وقتئذٍ؟

ج : معارضة الوالد خوفاً وحرصاً عليَّ، ومضايقات السلطة لكنّي سرت على بركة الله تعالى ، وأهل بيت النبوة عليهم السلام .

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : اخذت الخطابة من جدي المرحوم الخطيب الشيخ نعمة الخفاجي (١٩٢٠م- ١٩٨٩م) وهو معلمي الاول وتأثرت بجملة من الخطباء كالشيخ هادي النويني والشهيد السيد جواد شبر والشيخ صالح الدجيلي والشيخ الدكتور احمد الوائلي والسيد جابر أغائي والشيخ عبد الأمير ابو الطابوق.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : أقوم بتعيين الموضوع من خلال اختيار النص القرآني أو نص من نهج البلاغة أو حديث لأحد الائمة عليهم السلام ثم اقوم بمتابعة الموضوع ودراسته في الكتب التي تتناوله ومراجعة كتب التفسير لتكون لديّ من خلال ذلك إحاطة بالموضوع.

س : ما العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم ؟

ج : اشرت اليها أنفا هي معارضة والدي خوفاً وحرصاً واضطهاد السلطة الجائرة وقمعها في ذلك الوقت وقد شهدت تلك الفترة اعتقالات عشوائية وارهاب من قبل السلطة البعثية فأُعدم من أُعدم وسُجن من سُجن وسُقيَ السم من سُقيَ ومات ولكن كل هذه لم تُثنني ولم اكترث بها لثقتي بالله عزوجل وايماني بعقيدتي على الرغم مما تحملته من معاناة السجن وسطوة الطغاة وارهابهم ونجوت برعاية الله وحفظه وبركات اهل بيته عليهم السلام .

س : ما الأشياء التي لا ترجونها للخطيب ؟

ج : عدم التسرع وأخذ الحيطة في بداية الأمر فينبغي للمبتدئ ان يسلح نفسه بالدراسة الحوزوية ودراسة المقدمات كالمنطق والعربية والاصول والبلاغة حتى يصبح متكاملاً من جميع النواحي بالإضافة إلى المثابرة والجهد في مطالعة كتب التفاسير ونهج البلاغة والكتب التي تتناول حياة الائمة عليهم السلام .

س : اين مارستم دوركم الخطابي ؟

ج : قرأت في العراق والكويت وإيران وسوريا وفي العراق اكثر ممارستي للقراءة في محافظة البصرة وقرأت فترة طويلة في النجف الأشرف .

س : ما هي عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : رضا الله ﷻ والتخلق بأخلاق اهل البيت عليهم السلام وأنْ يكون متعّظاً قبل ان يكون واعظا ويتسلح بالثقافة العامة بمعاشرته الطيبة ووقاره .

س : كيف تواجهون المستجدات اثناء المحاضرة كدخول شخصية علمية أو حديث بين اثنين وأمثال ذلك ؟

ج : أعتدتُ عند دخول شخصية علمية مرموقة أو عالم أو مجتهد فلَابُدّ أن اقطع حديثي برهة بالصلاة على محمد وال محمد وعندما يستقر به الجلوس استمر من حيث انقطعت اما الشخصيات الاجتماعية الاخرى مهما كانت شيخ عشيرة أو وجيه ونحوه فالامر طبيعي واستمر في حديثي .

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟

ج : استمع إلى النقد برحابة الصدر واستأنس اذا كان النقد بنّاءً ويستحق الاهتمام اما شروط صاحب المجلس اذا كانت شروطاً عقلائية ومعتداً بها ولا تمس قدسية المنبر انظر اليها بنظر الاعتبار واذا كانت على العكس لا أبدي لها اي اهمية واعتذر من صاحب المجلس عن القراءة ان بقي معاندا وملحا على تنفيذ شروطه.

س : ما رأيكم في اشتراط المبلغ بالنسبة للخطيب؟

ج : اولاً : الاشتراط ليس فيه اشكال شرعي لا سيّما اذا حاول بعضهم استغلال حياء الخطيب فيبخسه حقه مع العلم انه ينفق أحيانا على المجلس انفاقا مبالغا فيه كالإطعام الباذخ ونحوه لكن عندما يصل الامر إلى هدية الخطيب يختلف الوضع فتراه يستغل طيبة واخلاق وحياء الخطيب فيظلمه في العطاء والهدية لكن ينبغي للخطيب أنْ لا يقابل هذا الظلم الا بالأخلاق والكلام الجميل وبالتي هي احسن.

ثانيا : لو تعامل واشترط ينبغي أن لا يطلب ما هو منافٍ للمتعارف ولا يطلب ما لا يتمكن صاحب المجلس من تحقيقه نحو دعوة قناة فضائية لتغطية المجلس أو طلب مبلغ كبير فهذا غير محبّذ.

س : هل انتم مع تطوير المنبر ؟ وكيف يكون ذلك؟

ج : نعم، انا من دعاة التطوير والتحديث وأعارض الاسلوب الكلاسيكي القديم وأدعو إلى التطوير حسب المكان والزمان أما من جهة المحاضرة ينبغي ان يكون الخطيب مواكبا مع العصر لا سيّما ونحن في عصر العولمة والغزو الثقافي ومن جهة النعي والمصيبة ايضا يعتبر التطوير مهم فلا يعتمد على القديم.

س : ما المساحة التي يمكن الاستفادة منها في المجال الاكاديمي ؟

ج : الخطيب الاكاديمي واسع الافق عميق الثقافة يكون دائما متجدّد الأفكار فتكون مساحة الاستفادة منه كبيرة واسعة.

س : هل لديك تجارب مع العلماء والخطباء ؟

ج : احتفظ بذكريات مع المرحوم الشيخ الوائلي رحمه الله عند لقائي به في سوريا أكثر من مرة ومن حسن الصدفة أنه دخل إلى مجلسي في مكتب السيد السيستاني دام ظله وانا على المنبر في المقدمة فلما اكملت المقدمة قمت من المنبر ودعوته ان يقرأ فامتنع وشكرني وكنت اترنم بأبيات هو يقرأها في شهادة الزهراء عليها السلام وهي :

سقاك الحيا الهطال يا معهد الألف ... وياجنة الفردوس دانية القطف

فكانت صدفة جميلة كنت اقرأ بطريقته المعهودة وهو دخل فلما فرغت قمت

وجلست بجنبه فاستحسن القراءة وترحم على المرحوم جدي فقد كان صديقاً له وقال لي : شيخنا أنا أدعو واشجع لمنبر رسالي هادف ثم قال لي : هذه القصيدة التي قرأها جنابك في المقدمة هي للشيخ حبيب شعبان . قلت له: نعم شيخنا أعلم قال : الشيء الذي أحب ان أذكره لك أن شاعرها يتخيل لي أنه نظمها ويبكي وعندما خرج قال : أنا انتظرك في اليوم الفلاني نجلس معاً وفعلا ذهبت لزيارته في مكتبه واهدى لي كل كتبه وديوانه بجزأين .

س : ماهي نصائحكم للخطباء الجدد؟

ج : نصيحتي للخطباء أن يكونوا مخلصين في عملهم الخطابيّ ومشروعهم التبليغي المقدس وأنْ يكون كل واحد منا عزيز النفس كسيد الشهداء عليه السلام أبيّ وعزيز النفس لا يذل نفسه إلّا لمن يخدمه وهو الحسين عليه السلام ويترفع عن النقائص التي لا تليق بالخطيب وأخذ الوقار والحشمة لكن على حد الوسطية « لا تكن لينا فتعصر ولا يابسا فتكسر» ويسير على سيرة ونهج السلف الصالح والرعيل الاول من الخطباء رحم الماضين منهم وحفظ الباقين .

س : هل هناك اعمال تقومون بها قبل المجلس ؟

ج : اقوم بالوضوء؛ لأني لا أقرأ إلا وأنا على وضوء .

س : اي المصادر التي ترشدون اليها الخطباء المبتدئين؟

ج : كتب التفسير بأجمعها نهج البلاغة كتب تتناول حياة وسيرة النبي صلى الله عليه وآله والزهراء والائمة عليهم السلام بالإضافة إلى دواوين الشعر بقسميه : الفصيح والشعبيّ .

س : هل لسماحتكم نشاطات خيرية ومشاركات اجتماعية ؟

ج : نعم أحضر المناسبات افراحاً واحزاناً وأشارك المجتمع في أحزانه وأفراحه وشاركت في ندوات دُعيت إليها لاحقا كالمشاركة على النت - برنامج الواتساب- ألقيت محاضرة في ندوة ترعاها اكاديمية رائد السلام الدولية ومحاضرات بعنوانات:

الإمام علي وحقوق الانسان، الإمام علي وقيادته الحكيمة وادارته الفذّة

س : ما الكتب التي وفقتم لتأليفها ؟

ج : وفقت لتأليف عدة من الكتب وهي على النحو الآتي :

١. موائد الرحمن في مجالس شهر رمضان ٣٣ محاضرة مرتبة مع ذكر المصيبة.

٢. المجالس الرمضانية ٣٠ محاضرة مرتبة مع ذكر المصيبة.

٣. من فيض المنبر الحسينيّ ٣٠ محاضرة مرتبة مع ذكر المصيبة.

٤. من نفحات المنبر الحسينيّ ٣٠ محاضرة مرتبة مع ذكر المصيبة.

٥. في رحاب ثورة الحسين عليه السلام (بحث) .

٦. حياة الإمام الصادق عرض ودراسة وتحليل (بحث) .

٧. اهم القضايا في الدين الاسلامي (بحث) .

٨. الإمام المنتظر في ضوء الحقائق (بحث) .

٩. في رحاب الإمام علي عليه السلام (بحث) .

١٠. الصلاة هوية المؤمن (بحث) .

١١. الصيام زكاة الابدان (بحث) .

١٢. ديوان شعر مخطوط بعنوان (مشاعر وخواطر) .

الخطيب الحسينيّ

سماحة السيد محمد النقيب

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما هي مراحل تحصيلكم العلمي الحوزوي ؟

ج : درسنا كما هو المعمول في الحوزة العلمية المقدمات ثم السطوح وبعد ذلك البحث الخارج.

س : هل الخطابة ملازمة للدرس الحوزوي ؟

ج : لَابُدّ للخطيب أن يكون من طلاب الحوزة لأجل الحصول على الفقه والأصول، ويتعلم كيف يتعامل مع النصوص؛ ولذلك فإنّ الابتعاد عن الحوزة يجعل الخطيب يفتقر إلى الكثير من المعلومات.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : تأثرت بعميد المنبر الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله وهو قدوة لجميع الخطباء.

س : كيف كانت بداية مجالسكم؟ وكيف تطورت؟

ج : بداية مجالسي كانت بسيطة لأني مبتدئ، وكذلك كانت الظروف الصعبة في زمن الطاغية.

أما تطور المجالس فسببه الاطلاع على الكتب العلمية والاخلاقية والاجتماعية وحتى على الصحف والمجلات، وأهم شيء المطالعة الكثيرة والتحقيق وعدم الاعتماد على الانترنيت فقط فلَابُدّ للخطيب من الرجوع إلى المصدر للتأكّد.

س : أهم المواقف في مجالسكم التي استفدتم منها ؟

ج : هناك مواقف كثيرة أهمها مجالس النجف الأشرف؛ لأن فيها نقداً علمياً من الجالسين ممّا يجعل الخطيب أكثر دقة بالطرح.

س : كيف يكون برنامجكم الخطابي؟

ج : أما بالنسبة لي فمجالسي قليلة فأنا لا أقرأ في كل يوم وإنما أقرأ فقط في المناسبات فأكتب وأحضّر لشهر محرم وصفر وبعدها أكتب لشهر رمضان؛ لأنني أحب أن لا أكرر الطرح في المجالس وكثرة مجالس الخطيب تجبره على الإعادة وهذا أمرٌ غير صحيح .

س : هل تنصحون الخطيب بالدراسة الأكاديمية ؟

ج : الدراسة الاكاديمية مهمة جداً للخطيب إذا استطاع أن يوفق بين الدراستين فذلك نور على نور.

س : كيف يبعد الخطيب الكلل والملل عن المستمعين ؟

ج : لَابُدّ للخطيب أن يكون ماهراً في خطابه سلساً بكلامه لا يستعمل المفردات المملة وعليه ببعض الطرف الهادفة وكذلك الشعر؛ لأنه كالملح في الطعام.

س : كيف يكون الخطيب موفقاً ؟

ج : توفيق الخطيب بالإخلاص مع الإمام الحسين عليه السلام والتواضع والعمل بما يقول، الخطيب الناجح الذي يؤثر بكلامه وفعله على الناس وان كان الجمهور قليلاً؛ لأنّ كثرة الجمهور ليست دليلاً على نجاحة.

س : كيف تنظرون إلى الرثاء؟ وهل عانيتم من مشاكل؟

ج : الرثاء مهم جداً للخطيب لا سيّما في شهر محرم الحرام وبحسب وجهة نظري المتواضعة من لا يقرأ الرثاء فليس بخطيب محترف، نعم أعاني من قلة الحفظ في الرثاء.

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كالحديث بين أثنين وأمثال ذلك ؟

ج : ينبغي للخطيب أن ينتبه لحديثه ولا ينشغل بالآخرين واذا حتّم الامر يعالجه بقول : الصلاة على محمد وال محمد؛ لكي لا يجرح أحداً بكلمة؛ لأن مداراة الناس مهمة .

س : بعض الخطباء يشترط مالاً حتى يقرأ ماهي وجهة نظركم ؟

ج : الشرط ليس محرماً على الخطيب ولكن الأفضل الترك؛ فان الرزق مكتوب .

س : ما رأيكم في الأمثلة الواقعية، السياسة، المواضيع الحساسة؟

ج : الامثلة الواقعية مهمة جداً؛ لأنها من الصميم بشرط التأكّد منها؛ لكي لا يعرّض الخطيب نفسه للنقد، ولا بأس بكلام السياسة ولكن لا يسرف في ذلك، وأما المواضيع الحساسة فهي تحتاج إلى أدلة دامغة وإلاّ لا يسلم صاحبها، ومع ذلك الاجتناب عنها أفضل؛ لأن المنبر لأجل الاصلاح وجمع الناس والمواضيع الحساسة قد تكون سبباً للتفرق .

س : كيف تنظرون إلى تجربتكم المنبرية ؟

ج : مارست الخطابة لأكثر من عشرين سنة؛ فالمجالس التي أعتز بها كانت في زمن النظام المقبور؛ لان فيه التحدي والاخلاص والبساطة ولم انقطع عن خدمة الإمام الحسين عليه السلام والتبليغ وإقامة المجالس الا في أحداث داعش وسني احتلالها لمناطق في العراق حيث كنت مشغولا بتدريب المجاهدين الابطال .

س : هل أنتم مع تطوير المنبر ؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : لَابُدّ من التطوير وهذا يعتمد على جهد الخطيب وإمكاناته .

س : ماهي نصائحكم للخطباء الجدد ؟

ج : نصيحتي للخطباء أقول : أنتم اختاركم الله لمهمة كبيرة لَابُدّ أن تكونوا على قدر المسؤولية وأهم شيء هو التقوى والمثابرة والتواضع فإنها ترفع شأن الخطيب.

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة السيد مضر الحلو

البطاقة التعريفية

الاسم : مضر ناصر محمد حسين علاوي الحلو.

التولد : ١٩٦٣م.

محل الولادة : النجف الأشرف .

سنة دخول الحوزة العلمية : ١٩٨٠م.

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٨٦م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها: إيران، العراق، لبنان، سوريا، الامارات، الكويت، البحرين، قطر، امريكا، لندن، الدنمارك، السويد، كندا .

المهارات غير الخطابة : مؤلف .

التحصيل الحوزوي : بحث خارج.

التحصيل الاكاديمي : بكالوريوس في الفقه والعلوم.

مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : كيف بدأت دراستكم الحوزوية ؟

ج : بدأت دراستي للعلوم الدينية في الحوزة العلمية في النجف الأشرف سنة ١٩٨٠م على يد الشهيد حجة الاسلام السيد عبد الصاحب الحلو والشهيد حجة الاسلام الشيخ يحيى الكعبي، ثم انتقلت إلى حوزة قم المقدسة، وبعد أن أكملت السطوح العليا حضرت البحث الخارج عند مجموعة من كبار الاساتذة منهم آية الله الشيخ باقر الايرواني، وآية الله الشيخ هادي آل راضي، وآية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني، وآية الله السيد كمال الحيدري، وآية الله السيد عادل العلوي وغيرهم.

س : ما العقبات التي واجهتكم وقتئذٍ؟

ج : إن كان في العراق، فأهم عقبة كانت تضييق النظام البائد على الحوزة العلمية، وملاحقة الشباب ومن يحاولون الانتساب اليها، وإن كان في قم المقدسة فأهم العقبات كانت الشعور بالغربة والوضع المادي المتدني حيث كنا نعاني من عدم قدرتنا على شراء الكتب، فضلاً عن متطلبات المعيشة الاخرى.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : أبرزهم المرحوم الشيخ احمد الوائلي والخطيب الشيخ عبد الامير المنصوري، والخطيب السيد كاظم القزويني صاحب كتاب (علي من المهد إلى اللحد) رحمهم الله

س : هل أتخذتم خطيباً ما قدوة في مسيرتكم المنبرية؟

ج : ليس بالضرورة أن يكون القدوة خطيباً واحداً بعينه بل ربما يتأثر ويقتدي أحدنا بجانب من شخصية هذا الخطيب وبجانب آخر من ذاك، فيقتدي بالأول

بمثابرته وجدّه واجتهاده، وبالثاني بإخلاصه وصدقه، وبالثالث باهتمامه بالأدب والشعر، وهكذا، ولا يعني ذلك التوقف عند حدود أولئك القدوات بل لَابُدّ من تجاوزهم؛ لأن التحديات تغيرت بفعل ثورة التكنولوجيا وظهور وسائل التواصل الجديدة، كل ذلك يفرض علينا اختيار مناهج واساليب للخطابة تتناسب والظروف الجديدة التي نعيشها.

س : ما المساحة التي يمكن للخطيب الاستفادة منها في المجال الأكاديميّ؟

ج : أهم أثر للدراسة الاكاديمية على الخطيب هو إضافة إلى المعلومات العلمية التي ترفده بها، فهي تتكفل عملية تنظيم فكره وتجعله يفكر بطريقة منظمة لا عشوائية؛ لأن المنهج العلمي الأكاديمي يمتاز بالصرامة والجدية.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : الخطوة الاولى هي الفكرة، فعن أي شيءٍ أنوي التحدث؟ ثم أبدأ بالبحث عنها في القرآن الكريم والسنة المطهرة وما كتب عنها من بحوث ودراسات، ولما تكتمل الاحاطة بها في ذهني، أبدأ بوضع خريطة للبحث ثم أتلمس له الشواهد التاريخية والأدبية، ثم ابدأ بكتابته.

س : ما أهم العقبات في مسيرتكم المنبرية ؟

ج : غير خافٍ عليكم أن أهم عقبة يواجهها الخطيب في بداياته هي الجرأة في مواجهة الجمهور، والعقبة الثانية هي كيفية النجاح وتثبيت قدم في عالم الخطابة مع وجود خطباء كان لهم وزنهم آنذاك في الساحة الشيعية، وثالثاً صعوبة اقتناء الكتاب والحصول على المعلومة، لا سيّما قبل ظهور الكمبيوتر

والإنترنت، وقد تمكنا بفضل الله تعالى وإرشادات أساتذتنا والمثابرة من تجاوز هذه العقبات .

س : ما الأشياء التي لا ترجونها في الخطيب ؟

ج : التكرار الممل، والسطحية في الخطاب، والاقتصار على مطالعة نمط واحد من الكتب أي عدم تنوع القراءة، والتعصب للرأي، والخوض في المسائل العلمية التخصصية كمجال العلوم الطبيعية، ومسايرة الناس في سذاجة الخطاب، وغيرها .

س : ما عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : كثيرة هي شروط نجاح الخطيب، منها ما هو ذاتي كالإخلاص والنية الصادقة، أضف إلى ذلك كثرة المطالعة وتنوعها، وتعلّم قسط لا بأس به من الدروس الحوزوية، أما الموضوعي فأن يلمَّ الخطيب بحاجة المجتمع الذي يخطب فيه ومشاكله فيختار له ما يناسبه من البحوث والمواضيع .

س : كيف يعالج الخطيب عوارض المجلس كالحديث بين أثنين وأمثال ذلك ؟

ج : بصراحة هذه تعتمد على لباقة الخطيب وتقديره للموقف المناسب الذي يُفاجِئهُ في تصوري أن للبيئة التي ينشأ الخطيب بها وسعة اطلاعه على تجارب الخطباء الآخرين كبير الأثر في صناعة موهبته بهذا الخصوص .

س: كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط صاحب المجلس؟

ج : كلما كان الخطيب واثقاً من نفسه ومن معلوماته كلما اتسع صدره لتلقي النقد، بل قد أذهب إلى أبعد من ذلك لأقول إن على الخطيب الترحيب والنظر

بإيجابية لما يوجّه له من نقد؛ لأنه سيكون عامل تكامل له وبه يصلح عيوبه ويسد نقصه ويعرف نقاط ضعفه، لا ينبغي للخطيب أن يدمن المديح ويتحسس ويضيق ذرعاً بالنقد.

أما صاحب المجلس فإن كانت إملاءاته تشي بحرصه على مصلحة المستمعين باعتباره خبيرا بمشاكلهم وحاجاتهم فلا بأس بإملاءاته بل أراها ضرورية جداً، أما إن كانت على العكس فلا ينبغي الخضوع والإذعان له.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر ؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : لم تمكث وظيفة المنبر كما كانت في السابق محدودة لا تتعدى ذكر فضائل اهل البيت عليهم السلام ومصائبهم بل أضحى ما يتوقعه المتلقي ممن يرتقي المنبر أوسع بكثير؛ إذ صار يأمل منه ان يلامس مشاكله، الفكرية، والاجتماعية، والتربوية، والثقافية المعاصرة التي ولدت عنده بعد القفزات الهائلة والتطورات المتسارعة في مختلف مناحي الحياة؛ لذا لم يعد همّ تجديد الخطاب الحسيني همّا خاصا بمرتاديه أو اصحاب الشأن، بل شاع ليكون همَّ شرائح كبيرة من المجتمع، وحديثا يتداولونه في منتدياتهم ومجالسهم.

من غير المجدي الحديث عن التجديد في المنبر الحسيني وبحث تطويره ما لم نعترف مسبقا انه في ازمة حادة، وحالة تراجع مقلقة تستدعي من ذوي العلاقة شحذ الهمم للحد من هذا التدهور أولا، ومن ثم محاولة النهوض به بوضع الخطط والبرامج لإخراجه من حالة التكلّس التي أصيب بها؛ إذ بدون ان نعي ونقر بالأزمة لا يمكن ان نفكر بالعلاج. في السطور القادمة نحاول رسم الأولويات الملحّة التي تسهم في بناء الخطاب الحسيني المستقبلي.

كما تجدر الاشارة إلى عدم اقتصار طرف واحد على تحمل مسؤولية النهوض بالمنبر الحسيني بل هي مسؤولية تضامنية تشترك فيها عناصر عدة ذات تأثير مباشر تارة وغيره أخرى كيما تصل به إلى الموقع الذي يمكنه من ممارسة دوره الريادي، وأداء رسالته في الهداية والتثقيف. أما أهم هذه العناصر هي:

العنصر الاول : الخطيب

هو العنصر الأهم، صاحب التأثير الاقوى، والدور المباشر في اي حركة تنشد تجديد المنبر الحسيني وإصلاحه. لن نتحدث هنا عن المقومات الاساسية التي ينبغي على الخطيب ان يتحلى بها مما هو معروف من التكوين العلمي الحوزوي، والتحلي بالورع، والتقوى، وحسن السيرة والسلوك لما لها من تأثير مباشر على المستمع. استحضر هنا وصية لأحد أساتذتنا من الفضلاء الذين عرفوا بالتقوى والصدق كان يقول رحمه الله : لَابُدّ للخطيب ان يضع في حسابه ان ما يأخذه من أعمار مستمعيه سيسأل عنه يوم القيامة، فاذا كان الحضور تحت منبرك مئة على سبيل المثال وانت تقرأ ساعة فتكون قد اخذت من اعمارهم مئة ساعة فلَابُدّ أن تعوضهم في المقابل ما ينفعهم والا سيحاسبك الله سبحانه عليها.

اضافة لما سبق سنشير إلى مصفوفة من المقتربات الضرورية التي ترتبط بالخطيب بصورة مباشرة، وذات العلاقة بعملية تطوير المنبر الحسيني شكلا ومضمونا:

أ : اختلفت مناهج التعليم الحديثة جوهريا عن نظيرتها التقليدية القديمة. فبعد ان كان التعليم يعتمد (المنهج التلقيني) قديما اصبح الان في المجتمعات المتطورة يعتمد على تحفيز ذهن الطالب، وتثوير عقله على التفكير واثارة الأسئلة وهو ما يصطلح عليه (المنهج التساؤلي الحر) ما يعني إتاحة الفرصة أمام الطالب أن

يعترض على أي معلومة يتلقاها، وأن يحاور ويدافع عن رأيه. فلم يعد الشاب كما في السابق مستعدا للجلوس والإنصات للخطيب ساعة من الزمن تُلقى عليه حزمة من البديهيات، والمسلّمات من دون ان يسأل أو يحاور.

يلاحظ ذلك جليا من يتصدى للخطابة في أوساط الجاليات التي تقطن بلدانا تبنّت مدارسها المناهج التعليمية الجديدة حيث يلاحظ بوضوح عزوف الشباب عن الحضور في المجالس لعدم تفاعلهم مع الاسلوب التقليدي في الخطابة الحسينية ورغبتهم في إجراء حوار مع الخطيب في ما يلقيه عليهم، لذلك اصبح لزاما على الخطيب أن يستجيب لضرورات المرحلة، ومواكبة حركة التجديد في مناهج التعليم والتربية ليقدم إنموذجا قادرا على إغراء الجمهور وتحفيزهم على الحضور والتفاعل مع خطابه.

بناءً على ذلك أصبح لزاما على الخطيب ان يبتكر صيغة يحاور بها مستمعيه تتسق مع المكان والمناسبة التي يُعقد المجلس فيهما، ولا يشعر بالضيق والحرج من النقد، أو الاشكالات التي تثار على ما يطرح، إن لم نقل عليه هو ان يبادر إلى تشجيع جمهوره ومستمعيه وتدريبهم على ذلك. وقد كانت لي شخصيا تجارب في هذا المجال تكللت بالنجاح في اكثر من بلد من ضمنها العراق، ولعل افضل المواسم لتطبيق هذا البرنامج هو شهر رمضان المبارك.

ب : كان الخطيب فيما سبق يشكل المصدر الوحيد للمعلومة عند الغالبية العظمى من ابناء المجتمع لعدة أسباب منها تفشي الامية، وندرة الكتاب، وصعوبة اقتنائه، اضافة إلى عدم توفر وسائل التواصل كما هو حاصل الان فكان من الطبيعي والحال هذه أن يستقي الناس معلوماتهم الدينية والعامة من الخطيب فحسب.

اما والعالم يشهد عصر تكنولوجيا المعلومات، وثورة وسائل التواصل فالأمر مختلف جدا حيث اصبحت المعلومة متوفرة بل مبتذلة.. رخيصة.. سهلة الاقتناء.. تقدم للمتلقي بأجمل حُلّة محبَّذة للنفس، متاحة للمتعلم وغير المتعلم، الكبير والصغير، الرجل والمرأة، الغني والفقير. ألقى توفر المعلومة هذا على كاهل الخطيب مسؤولية ثقيلة كي يرتقي بإمكاناته العلمية والثقافية ويكون عند حسن ظن المتلقي. بعبارة أخرى إن اراد الخطيب ان لا يخسر رصيده من الاعتبار عند مستمعيه عليه أن يمثّل حاجةً لهم، إذ ما عاد المتلقي مضطراً للجلوس والإنصات لفترة طويلة من دون فائدة تذكر بعد أن أصبح بإمكانه أن يحصل على أية معلومة تلزمه بضغطة زر كما أتاحت له تقنية المعلومات. لذا تحتَّم على الخطيب أن يطور بنائه الفكري والثقافي عبر مواكبة حركة التطور في مختلف مجالات المعرفة ذات العلاقة بمهمته، كما أصبح من الضروري أن يهتم بدراسة المداخل الأساسية للتعرف على المذاهب والفرق الاسلامية، والأديان الابراهيمية وغيرها، مضافا إلى ضرورة معرفة نشأة الدين وتطور الظاهرة الدينية تبعا لتطور الحياة البشرية وتعقيدها، وكذا عليه متابعة ما يدور حوله من شؤون سياسية واجتماعية واقتصادية، وملاحقة المعلومة النافعة، ومطالعة كل ما هو جديد كي لا يكون مستوى المستمع ارقى بدرجات غير قليلة من مستوى الخطيب كما هو حاصل للاسف في أحيان كثيرة.

ج : من الضروري اهتمام الخطيب بتعلم ألف باء العلوم الانسانية، والإحاطة الإجمالية بها، كعلم التربية، علم النفس، الاجتماع، الأنثربولوجيا، الفلسفة الحديثة، الحقوق، السياسة، الاقتصاد... الجهل بالعلوم الانسانية جهل بعلوم اكتشاف وفهم الشخصية البشرية، والاستمرار في الخطاب الوعظي الساذج الممل، الذي لا يعرف شيئاً عن عمق النفس البشرية وطبقاتها المجهولة المتعددة.

د : ان لا يرقى الخطيبُ المنبرَ ما لم يكن قد انتسب للحوزة العلمية وحضر دروسها ونهل من علومها بالقدر الذي يؤهله لفقه النص ونقده وتمييز صحيحه من سقيمه، واثره على المستمع، اضافة إلى معرفة لا بأس بها بكتاب الله العزيز، ناهيك عن علوم اللغة والبلاغة ما يخلق عنده ذائقة خاصة في اختيار الموضوع، واناقة في الاسلوب، وقدرة على امتلاك أدوات اتصالية ولغوية مؤثرة. حيث انتشرت مؤخرا - للاسف الشديد- ظاهرة الخطيب الذي لم يولد من رحم الحوزة العلمية، ولم يكن من نتاجها، وليس له حظ من علومها فلا يحتاج المستمع إلى كثير عناء ليكتشف سقم اللغة، وتخبط المضمون، وعشوائية الطرح، وركاكة الأسلوب، وما يؤسف له ان الكثير من هؤلاء هم الذين تسلّط عليهم الاضواء وتتسابق الفضائيات على نقل خطبهم الركيكة المهلهلة المحشوة بسباب الاخر وشتمه وبقصص الخرافة، بل ربما وصل الامر إلى الاستهانة بالذات الالهية والكرامة الانسانية كما فعل أحدهم حين تجرأ على قدسية مقام الإلوهية وهو يتحدى ربَّ العزَّة أن (يبكيه) على مصيبة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيرا. وغير خاف ما لذلك من أثر مدمر على شرائح كبيرة من المستمعين.

يجدر بنا التنويه هنا إلى خطورة نظرة الاستهانة والازدراء عند بعض المنتسبين للحوزة العلمية إلى الخطيب الحسيني، وتفشي ظاهرة الإثنينية بين العالم والخطيب، والتعاطي مع الخطباء بفوقية لا مبرر لها، إذ ربما تركت اثرا سلبيا على مسيرة المنبر الحسيني المباركة، فإنها ستفضي إلى إحجام ذوي الكفاءة والقدرة العلمية عن مزاولة الخطابة الحسينية ما يعني إفساح المجال للجهلة والمدعين وتقديم فرصة على طبق من ذهب للمستأكلين والفاشلين في ملأ الفراغ، وهذا ما حصل بالفعل، علما أن عددا غير قليل ممن يمارسون الخطابة كانوا قد قطعوا شوطا

بعيدا في دراساتهم الحوزوية فهم بين أستاذ ومحقق وكاتب. غير أن شعورهم بالمسؤولية وتحملهم لها دفعهم إلى التصدي لتوعية الناس وتحذيرهم ممن ينصب شراك استغفالهم مستغلا محبتهم لدينهم وتفانيهم من أجله. لا يمكن أن يُحاصِر الذين أتخموا الفضاء بالخطاب البائس، ويحد من تأثيراتهم السلبية سوى تجاوز الموروث التقليدي المهيمن على بعض حوزاتنا العلمية والذي يمنع العالِم من التصدي لممارسة الخطابة، والتحول من ثقافة العالم والخطيب إلى العالم الخطيب، والخطيب العالم.

هـ: تجدر الاشارة هنا إلى جدوى اعتماد وسائل الإيضاح الحديثة في الخطابة المنبرية ما أمكن ذلك. مثل المخططات والجداول والصور وغيرها، بالاستعانة بـ(الآيباد)، وغيره من الاجهزة، فتظهر صورة على شاشة ضوئية، يتحكم فيها الخطيب وهو على المنبر، وتوضع واحدة امام المتلقين، واخرى أمام الخطيب آخر القاعة.

و: الانسان كائن يسكن اللغة وتسكنه، مما يؤسف له ان لغة كثير من الخطباء اليوم تكرارية مبتذلة، سمجة، مملّة... إصلاح المنبر يستقي مادته من إصلاح قاموسه اللغوي، لذا فان قراءة نصوص الأدب العربي والعالمي الحديث ضرورة يفرضها تحديث لغة المنبر. علما ان أحد أهم مفاتيح اكتشاف الشخصية البشرية هي الرواية، والمسرحية، ومختلف أجناس نصوص الأدب الحديث العربي والعالمي.

ز: يحسن بالخطيب أن يتجنب الخرافة، والمبالغات، وما لا يقبله العقل، كمن يذكر على المنبر أن في ليلة من ليالي معركة صفّين وبينما كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام نائما إذ انتبه الناس إلى سيف الإمام يقاتل أصحاب معاوية لوحده!

أو من ينسب للإمام الحسين عليه السلام قتل الآلاف يوم عاشوراء، إذ ان مثل هذه الاخبار واضحة البطلان، وهي تضر بمكانة أهل البيت عليهم السلام بخلاف من يتصور أنها ربما تضيف لهم فضيلة لأنها ببساطة لا تصمد أمام أدنى عملية نقد.

كما يتوجب على الخطيب الحسيني تحاشي ما يثير الفتنة ويخرق النسيج المجتمعي، ويجهز على التعايش السلمي بين ابناء المجتمع الواحد، خصوصا في مثل الوضع الراهن في العراق، والعالم الاسلامي عامة حيث بلغ الشحن الطائفي والعرقي مديات مخيفة نتيجة الخطاب التعبوي، التحريضي ضد الآخر المختلف. في زيارة لكاتب السطور إلى المرجع الأعلى سماحة السيد السيستاني دام ظله في صيف عام ٢٠١٥ سألته عن رأيه في الكثير مما يبث على القنوات الفضائية المحسوبة على شيعة أهل البيت ع مما يتضمن إساءات لمقدسات الآخرين وإثارة للفتنة الطائفية، فأبدى انزعاجه الشديد من ذلك، كما أشار بوثوق واطمئنان إلى ارتباط هذه القنوات بأعداء الأمة ممن لا يودون لمجتمعاتنا الرقي والأمان، وقد حدثني أكثر من خطيب من الخطباء الأفاضل حينما كانوا يلتقون سماحة المرجع الأعلى يوصيهم أن يكون خطابكم معقولا، تتجنبون ذكر ما لا يقبله العقل والمنطق من المبالغات، وأن يعكس خطابكم صورة ناصعة للتشيع لا أن يهبط به إلى درجات متدنية.

ليس بالضرورة ان يكون مستساغا في زماننا ما كان مقبولا في السابق.

يلاحظ ان الاثر السلبي لهذا النوع من الخطاب تجلى بصورتين:

الأولى : تتمثل بالشباب الذين توطن العنف والكراهية في أعماق ذواتهم جرّاء الخطاب المأزوم واللاإنساني، الثانية : بالشباب الذين خلق عندهم هذا الخطاب

موقفا سلبيا من الدين وكل ما يمت له بصلة، فتسللوا خارج الإيمان، وهؤلاء يشكلون الان ظاهرة يلحظها من له أدنى تواصل مع شريحة الشباب.

العنصر الثاني: المتلقي

الفاعل الثاني في مسار إصلاح المنبر الحسيني هو الجمهور الذي عليه ان يمارس دوره الايجابي باعتباره المعني بعملية الاصلاح اكثر من غيره، فصلاحه بصلاح المنبر وتخلفه بتخلفه. فاذا ما تبنى المنبر الحسيني خطابا طائفيا يثير الاحقاد فالمجتمع هو من يدفع ثمن ذلك من أمنه واستقراره وتعايش أبنائه، وان كان الخطاب خرافيا يتبنى طرحاً غير عقلانيّ، مبنيّ على المبالغات وما لا دليل عليه كان الثمن مستقبل أبنائه إذ سيطفئ هذا الخطاب شعلة الدين، وسيسهم في هدم صرحه في نفوسهم، كما سيقتل فيهم كفاءة التفكير، والاستعداد للتعلم.

تتجسد مسؤولية الجمهور في إيجاد مسار مختلف للخطابة الحسينية أكثر نضجا، وأقوم أداءً بما يلي:

١. من أهم ما يمكن أن يقوم به الجمهور هو أن لا يكتفي بالحضور، وإمطار الخطيب بكلمات الإطراء التي يهديها اليه بدون استحقاق أحيانا من قبيل (أحسنتم، وطيب الله أنفاسكم) فحسب، بل لا بدّ أن يمارس دوره في سؤال الخطيب، والاستفسار منه عن مصادره، ومناقشته في أدلته، والتحاور معه فيما لا دليل يعضده، وان تتحول عملية النقد هذه إلى تقليد يداوم عليه المستمع ليكون بذلك قد رمى عصفورين بحجر واحد، وقدَّم خدمة جليلة للمجتمع وللخطيب في آن، فمن جهة سيجنّب مجتمعه ويحصنه من اي فكرة أو مفهوم فتنوي قد يؤدي إلى تلويث المجال الاجتماعي العام، أو يكون ذا أثر

سلبي على تطور المجتمع وسلامة مسيرته، ومن جهة أخرى ستنهض هذه الممارسة بمستوى الخطيب العلمي بعد ان يجد نفسه تحت ضغط ملاحقة الجمهور ومطالبته بالجديد، والاهتمام بأدلَّة مايدعيه فسيجد نفسه مضطر إلى تكثيف مطالعاته وتنويعها ليلحق بمستوى المتلقين ثقافة ووعيا، ويكون عند حسن ظنهم، ولا يبقى متخلفا عنهم. وبذلك يكون المستمع قد أسدى خدمة غير قليلة للخطيب.

٢. الجمهور مسؤول مسؤولية مباشرة عن إفساح المجال، وإتاحة الفرصة أمام العلماء المحققين، والفضلاء الباحثين، والأساتذة والمفكرين، وتمكينهم من اعتلاء المنبر وممارسة الخطابة كي ينتفع بعلومهم وامكاناتهم، «ليوقظوا أرواحهم، ويوصلوهم بالله، بوصفه المنبع الحقيقي للطاقة الحيوية الإيجابية» يتحقق ذلك بعد أن يخفض المستمعون من سقف توقعاتهم من الخطيب فيما يخص موضوعة جمال الصوت في تلاوة المصيبة وما يلازمها من النعي واطواره المختلفة مما لا يجيده الا المحترفون، خصوصا في المواسم والمناسبات التي لن يكون فيها سرد المصيبة مادة اساسية كما هو الحال في شهر رمضان المبارك. لَابُدّ للمستمع ان يعي انه الخاسر الاكبر كلما زاد اهتمامه، وتكاثرت شروطه على الخطيب في اجادة فن تلاوة المأساة يكون قد حرم نفسه من عطاء العلماء الواعين والمربين بنفس الوقت يكون قد ابقى على سلطة من لا ينتفع منهم بشيء ربما الا اليسير. ففي فترات ليست بعيدة كانت تجارب ناجحة بهذا الصدد فقد عرف عن بعض الفضلاء ذوي الثقافة الواسعة أنهم كانوا يدعون لإحياء ليالي شهر رمضان وغيره من المناسبات في بعض الأماكن في العراق، وبعض دول الخليج ايضا فيقومون بإلقاء محاضراتهم، ويكون قد دعي بذات الوقت من يؤدي دور قارئ المصيبة والعزاء ليقوم بدوره بعد اتمام المحاضرة.

س : ماهي نصائحكم للخطباء الجدد؟

ج : أنا أقل من أن أنصح أحداً، ولكن بحكم التجربة هناك أمور تعتبر أساسية لنجاح الخطيب، منها الدراسة الحوزوية وضبط اللغة وأن لا ينظر للمنبر كمهنة بل هو رسالة يؤديها في حياته، نعم لا مانع أن يستفيد منها ولكن ينبغي أن يكون الهدف هو إيصال الرسالة للمستمع، كما أنّ على الخطيب أن يحتمل الخطأ فيما يلقيه من المنبر ولا يجزم بأن ما يلقيه هو الصواب الذي لا يدانيه خطأ، ثم على الخطيب أثناء إعداد الموضوع أن يفكر بماذا سينتفع المستمع؟ ما الجديد الذي سيضيفه له؟ هل قدم له شيئاً مقابل الوقت الذي قضاه الحضور يستمع لمجلسه؟ كما لَابُدّ للخطيب من تدوين خلاصة الكتب التي يقرؤها أو تدوين ملاحظاته عنها.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس؟

ج : أولاً التوجه القلبي إلى الله تعالى ودعاؤه في العون والتسديد، ثم محاولة استحضار خارطة البحث وأهم النقاط فيه وشواهده.

س : ما المصادر التي تنصحون الخطيب المبتدئ بها ؟

ج : المصادر كثيرة ولا يوجد كتاب بعينه فكل ما يقرؤه الخطيب هو مصدر، نعم لابأس بالاعتماد على كتاب الأمثل في التفسير، وكتاب ميزان الحكمة في الروايات؛ باعتباره كتاباً مبوباً وفق الحروف الأبجدية، وغيرها من الكتب.

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ مقداد الكعبي

البطاقة التعريفية

الاسم : مقداد حامد الكعبيّ.

التولد : ١٩٧٤م.

محل الولادة : العراق محافظة النجف الأشرف محلة العمارة.

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩٥م .

سنة دخول الحوزة : ١٩٩٥م .

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : العراق .

مؤسسة رؤاد للتنمية والإعلام

س : ما هي مراحل تحصيلكم العلميّ الحوزويّ والأكاديميّ؟

ج : بدأت سنة ١٩٨٩م في الدراسة الحوزوية، واما الدراسة الأكاديميّة كالابتدائية والمتوسطة والإعدادية في النجف الأشرف.

واما الدراسة الحوزوية ففي مدرسة دار الحكمة التي أنشأها المرجع الكبير السيد محسن الحكيم قدس سره التي هدمت على يد الطاغية سنة ١٩٩١م، حيث كانت بدايات الدرس الأولى ثم انتقلت بالدراسة على يد أساتذة، لكن الدراسة كانت متقطعة بسبب متابعة الأمن، وأما مراحل التحصيل الحوزويّ فهي المقدمات والسطوح والبحث الخارج وأهم الأساتذة الذين حضرت عندهم في مرحلة البحث الخارج آية الله الشيخ باقر الأيروانيّ، وآية الله الشيخ هادي آل راضي، وآية الله السيد محمد رضا السيستانيّ، وآية الله السيد محمد باقر السيستانيّ(حفظهم الله) ولازلت أحضر عند السيدين .

س : كيف كانت بداية مسيرتكم المنبرية؟

ج : ارتقيت المنبر في مرحلتين، الاولى بين معارفنا من الشباب فكان لي اهتمام كبير في مرحلة الإعدادية للشباب ونشر الثقافة الأصيلة وذلك قبل أن أعتم بالعمامة عام ١٩٩٥م، وأما المرحلة الثانية وهي مرحلة المجالس العامة فبدأت سنة ٢٠٠٧م تقريباً، وكانت انطلاقتي في مجلس والدي ولهذا اليوم نقيم عشرة أيام محرم الأولى فكانت انطلاقتي للمجالس العامة من هذا المجلس المبارك.

فكانت مسيرتي من خلال المجالس الخاصة ثم صعوداً وتدرجاً إلى المجالس العامة في النجف الأشرف وخارجها، كبغداد، وفي الكاظمية في مسجد آل يس ممثلية المرجعية الدينية في النجف الأشرف.

س : ما العقبات التي واجهتكم في مسيرتكم العلمية؟

ج : وأما العقبات التي واجهتنا فهي المسألة المادية، والدراسة تحتاج إلى التفرغ التام، وقد تكون هذه العقبات هي عامل أساس لنضوج قابلية طالب العلم من مرحلة القوة إلى مرحلة الفعلية.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : وأما الخطباء الذين تأثرنا بهم فلا توجد شخصية بعينها، لكن كنت أحاول أن آخذ من كل شخصية أسلوبه في الطرح كالكلمات التي يستعملها في التعبير وأحيانا يدمج بين الكلام الفصيح والعامي ونوع المواضيع التي يختارها فكنت انتقي من الماضين وكذلك الأحياء وبعض المراجع كانوا يمارسون مسألة التبليغ بعنوانها العام كالشيخ باقر الايروانيّ، والوحيد الخراسانيّ، والكثير من هذه الطبقة وإن كانت روح المحاضرة موجودة فأحاول أن أعتني بهذا الصنف من المحاضرات لتطوير مواهبي وقدراتي.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم؟

ج : في إعداد المجلس أحرص أن يكون الموضوع من نتاج تفكيري للجو العام ابتداءً من العنوان وهو آية أو رواية وتفرع المسائل الجانبية وبالرجوع إلى المصادر كالتفاسير، وبالاعتماد على روايات أهل البيت عليهم السلام ، وثم كتابة المحاور الأساسية للمحاضرة ثم القاؤها ومن هنا تنطلق المسؤولية الكبيرة للخطيب فينقل المفاهيم الدينية الحقة من خلال القرآن الكريم والعترة كما في وصايا السيد السيستانيّ (حفظه الله تعالى) بأن طالب العلم إذا وصل مرحلة البحث الخارج عليه أن يقطع شوطّا فيها قبل أن يرتقي المنبر وهو أمر ضروري لكي يمتلك

تلك الأدوات التي يميز من خلالها بين الغث والسمين مما يقرأ أو مما يسمع حتى لا يكون أُذناً سمّاعة لما يسمع ثم يأتي ويلقيه دون تمييز في ذلك، وهذا خيانة لهذه المسؤولية.

س : ما عوامل توفيق الخطيب؟

ج : لَابُدّ للخطيب أن يدرس تلك الدراسة بعمق كي يتمكن من مراجعة تلك المصادر، ككتب التفاسير والروايات وفهم كلام العلماء التخصصي في الآراء التي يطرحها في العقائد ورد الشبهات، وكذلك في الأخلاق وغيرها من المواضيع التي تطرح على المنبر.

س : ما الأشياء التي لا ترجونها في الخطيب؟

ج : مجرد أن يضع قدمه على الصراط المستقيم سوف يجد الكثير ممن يحاولون أن يحرفونه عن هذه المسيرة المباركة، فالشيطان يستعمل سلاحه في مواجهة من يسير على هذا النهج كالإغراء وحب المال والجاه وحب الشهرة التي تحاول أن تحرف مسيرة المبلغ أو الخطيب، وهي من أخطر ما يمكن أن يواجهه، فعليه أن يحصن نفسه من هذه الشوائب التي تكون سبباً في انحرافه وسلب التوفيق منه، فلا يبحث عن الشهرة أو المال، بل يكون هدفه رضا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف فإن كان مخلصاً حصل على ما يريد وأن يكون متواضعاً، فلا يكون متكبراً ونرجو أن لا يقع في المحذور الكبير: ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفعَلُونَ ﴾[1] فيوضح تلك القيم لكن في سلوكه العمليّ هو بعيد عن تحقيق شيء من ذلك، وهذا يسلب التوفيق.

---

١ - سورة الصف الآية :٢ .

كما نرجو من الخطيب أن لا يقع في المغالطات وأن تكون مسيرته مراقبة في سلوكه وحركاته على المنبر وقبله وبعده، وأن لا تجلب له تصرفاته الشبهة، وأن يكون قريبًا من الناس والمجتمع، وأرجو أن لا يتأثر بالمدح والإطراء من الحاضرين في المجلس فهي من المفسدات كقول الإمام علي عليه السلام : « إن خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى[1و2]« وقد خرج مع جماعة فقال عليه السلام : « إن مشي الماشي مع الراكب مذلة له ومفسدة للراكب»[3] إشارة إلى أن المدح و الثناء والشهرة فساد للقلب، فعلى الخطيب أن لا يتأثر بذلك.

س : أين مارستم دوركم الخطابي، وكيف سيكون الفرق بين مجتمع وآخر ؟

ج : مارسنا دورنا في النجف الأشرف والكاظمية وسامراء وغيرها والمجلس يختلف بحسب اختلاف العادات والتقاليد و على الخطيب أن يكون دارساً للمجتمع الذي يمارس فيه الخطابة؛ كي يكون قريبًا من ثقافتهم؛ حتى تنعكس ثمرات المحاضرة عليهم.

س : كيف تواجهون المستجدات أثناء المحاضرة كدخول شخصية علمية أو كلام بين اثنين؟

ج : لَابُدّ أن يعي الخطيب كونه قائداً للمجلس وصاحب شخصية قوية وأن يبتعد عن جميع الانفعالات والمؤثرات، فلا تكون تصرفاته فيها ردة فعل، فبقدر المستطاع عليه أن يكظم غيظه وألا يكون قائدًا فاشلًا وبخطوة واحدة يؤدي إلى

١- النوكى جمع الأنوك : الأحمق.

٢- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج٤١ - ص ٥٥ الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٣- نفس المصدر السابق.

تهديم المجلس، وأما دخول شخصية علمية فعلينا أن نجمع بين أمرين، بين قداسة المجلس فله احترامه وقدسيته، ونجمع بين مكانة واحترام الداخل فتظهر مكانة العلماء الداخلين كذكر الصلاة على محمد وآل محمد، وأن ينتظر الخطيب جلوس هذه الشخصية العلمية كي يظهر احترامه لهذه الشخصية وهو معيار قرآنيّ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[1] مع الحفاظ على أصل قدسية المجلس.

وأما الكلام بين الحضور وانشغال بعضهم بالموبايل فعلى الخطيب ان يمارس عملية التنبيه بذكاء وحنكة فالمرحلة الأولى بالعلاج عن طريق النقد غير المباشر، كذكر قصة أو ذكر آداب المجلس إنْ نفعت، والا ينتقل إلى مراحل علاجية أخرى وهذا اذا كان له تأثير مباشر على سير المجلس، والا فبعض التصرفات الصغيرة التي تذهب فوراً فالأفضل أن لا يقف عندها الخطيب، وأما إذا كان مؤثراً على المجلس ويحتاج إلى تدخل مباشر فيتدخل بحسب المراحل التي ذكرناها.

س : كيف تتعاملون مع شروط وإملاءات صاحب المجلس؟

ج : أما فيما يخص إملاءات صاحب المجلس فأحيانا كنت أستأنس برأي صاحب المجلس فهو قريب من تلك المنطقة ويعرف سلبيات وإيجابيات تلك المنطقة، لكنّ القرار الأول والأخير بيد الخطيب، نعم الأفضل ان يتعاونا بينهما؛ فالكل يهدف إلى نفع الناس وتثقيفهم.

س : بعض الخطباء يشترط مبلغًا مقابل الخطابة ماهي وجهة نظركم في ذلك؟

ج : أما أخذ الاجرة فلا اشكال في اخذ المال بحسب فتاوى الفقهاء، لكن أنْ

١- سورة الزمر الآية : ٩ .

يصل الحال إلى اشتراط المبالغ فهذا مما يؤسف له، وله آثار سلبية على المجالس وتحويلها إلى مركز للتجارة والنفع المالي البحت، وبعض الفقهاء يستشكل في هذه المسألة، نعم قد يكون هناك عدم اهتمام من قبل صاحب المجلس بالخطيب فيهتم بالفضائيات وغيرها من الأمور ولا يهتم بالخطيب وهذا غير مقبول، فالخطيب أيضًا يحتاج المال لكي يعيش كغيره من الناس، فله أسرة وأطفال وظروفهُ الاقتصادية الخاصة.

س : ما المساحة التي يمكن الاستفادة منها عند الخطيب في المجال الأكاديمي؟

ج : العلوم الحوزوية بما تملك من امكانيات وتراث أصيل والأدوات التي تمتلكها تمكنه من فهم حتى بقية العلوم وهذا مما لمسناه من واقعنا العملي، وأما المساحة العلمية الأكاديمية فيمكن لطالب العلم أن يطلع على المستجدات ويمكن أن يستثمرها الخطيب لخدمة المنبر الحسينيّ، لكن يبقى الأصل هو الدراسة الحوزوية.

س : هل حصلت لكم كرامة أثناء قراءتكم للعزاء أو في رحلتكم التبليغية؟

ج : أما حصول الكرامة فمجالس الإمام الحسين عليه السلام هي سبب كبير لقضاء الحوائج وتفريج الهموم فالكثير عندهم قضايا مستعصية، فهناك من ليس لديه ذرية منذ سنين وببركة مجلس الإمام الحسين عليه السلام رُزِقَ بها ولا يوجد شيء في البال يخطر والمجالس ملأى بهذه الكرامات.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس؟

ج : الخطيب يكتب ملخص المحاضرة ويتوكل على الله تعالى ويستعين به، ويدعو: « اللهم اجعلني من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك « فإنه يُذكّر

نفسه بالغاية والهدف من ارتقاء المنبر والدعوة لطاعة الله تعالى حتى يتركز ذهن الخطيب على هذه الأهداف ويُبعّد الأهداف غير المرغوب بها وأن يجعل الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف نصب عينيه وأن يشكر الله تعالى قبل الصعود للمنبر وبعد صعوده.

س : أي المصادر التي ترشدون إليها الخطباء المبتدئين؟

ج : منهم من يقرأ الأبحاث والمحاضرات الجاهزة، وهذا الأمر عليه سلبيات مستقبلية، وفي نظري أعتبر ذلك خيانة للأمانة العلمية، ولا بأس أن يطلع على طريقة تفكيرهم، وكذلك قد يكون النقل ناقصاً أو غير صحيح، أو أن الرواية غير موجودة فيكون الخبر شائع ولكن الرواية غير موجودة كما في مقولة «كل ارض كربلاء وكل يوم عاشوراء» فالكثير يتصور أن هذا القول وارد عن المعصوم عليه السلام والحال ليس كذلك؛ لذلك لَابُدّ للخطيب أن يكون باحثاً بنفسه .

ومن أهم المصادر التي يمكن الرجوع إليها فالخطيب لَابُدّ أن يكون مطلعاً على سيرة النبيّ الاكرم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، وكتاب الإرشاد والامالي للشيخ المفيد، والامالي للشيخ الطوسيّ، وكذلك الصدوق، وعيون أخبار الرضا، وإكمال الدين للصدوق، ومؤلفات الشيخ المفيد، والطوسيّ، ومنتهى الآمال للشيخ عباس القميّ، وكتب السيّد مرتضى العامليّ، كالصحيح من سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام، والإمام الحسين عليه السلام والأفضل أن يراجع كل مؤلفات السيد العامليّ وكذلك كتب الشيخ علي الكورانيّ، كالسيرة النبوية وهو ثلاثة أجزاء، وكذلك كتاب البحار للعلامة المجلسيّ، وأما كتب ومصادر العقائد كما في كتب الشيخ المفيد أوائل المقالات واعتقادات الشيخ الصدوق، وتعليقة الشيخ المفيد على اعتقادات الشيخ الصدوق، وكتب الشيخ الطوسي كالاقتصاد

في العقائد، وكتاب الكافي، وأصول الكافي بجزئيه، وكتاب أصول العقيدة للسيد محمد سعيد الحكيم وهو جزء واحد، ومطارحات في العقيدة وهو ثلاثة أجزاء وكذلك مؤلفاته ومؤلفات السيد محمد باقر السيستاني التثبت في منهجية الدين بثمانية أجزاء، وكتيبات ومحاضرات في جانب العقيدة وصلت إلى عشر كتيبات.

وأما ما يخص فاجعة كربلاء فلَابُدّ للخطيب أن يراجع بنفسه وللأسف هناك من يعتمد على الخطباء القدماء في النقل، وهذا من الأخطاء الشائعة في النقل فأما المصادر كالإرشاد للشيخ المفيد، واللهوف في قتلى الطفوف لابن طاووس، ومثير الأحزان لابن نما الحلي ونفس الهموم للعلامة المجلسيّ، والعوالي للبحرانيّ، وهناك مصادر للمعاصرين ككتاب فاجعة الطف للسيد محمد سعيد الحكيم، والثورة الحسينية للسيد حسين بحر العلوم بثلاثة أجزاء.

س : هل لديكم تجارب منبرية تودون طرحها؟

ج : انبثقت ثلاثة مشاريع في زمان تولي الشيخ ضياء زين الدين (حفظه الله) أمانة العتبة العلوية المقدسة حيث جاء بمشروع كبير وخطط عالية، وهناك قسم من الخطط لم تكتمل، والبذرة الأولى للسيد محمد صادق الخرسان (حفظه الله) حيث حثني على إقامة هذه الأمور الثلاثة، والأمر الأول هو المنبر الفقهي حيث نعقد منبراً بعد صلاة الظهر والعصر في الصحن العلويّ ونشرح المسائل الفقهية والثاني هو مسألة فقهية، أو دقيقة فقهية بين الفرضين، عندما كان يؤمّ الجماعة في الصحن العلويّ، والثالث هو الإرشادات الدينية من مِئْذَنَة أمير المؤمنين عليه السلام قُبيل أذان الظهر والمغرب، وقد لاقى المنبر الفقهيّ رواجاً كبيراً ومقبوليَة من الناس، وقد بذلت جهداً كبيراً أنا والسيّد عبد العزيز الموسويّ،

وثم جاء من بعدنا من يكمل المشروع وكنا نذكر شواهد وأبيات للنعي وشيئاً من مصائب الحسين عليه السلام وكرامات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فالمنبر الفقهي عبارة عن مسائل شرعية وموعظة وكرامات الأئمة عليهم السلام، وقد لاقى رواجاً في العراق وحتى في الدول العربية والغربية، وقبل الشروع في المجلس اطرح مسألة شرعية لدقائق ثم نبدأ في المجلس؛ عملًا بتوصيات المراجع لأهمية المسائل الشرعية لا سيّما السيد السيستاني (حفظه الله) يوصي بالمسائل الشرعية وبنهج البلاغة وكذلك السيدين محمد باقر ومحمد رضا السيستانيّ يوصون بنهج البلاغة أن يكون جزءاً مهماً من المنبر .

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ مهدي الطرفي

البطاقة التعريفية

الاسم : الشيخ مهدي قاسم الطرفي.

التولد : ١٩٨٣م.

محل الولادة : بلدة رام هرمز في خوزستان في إيران والتي ولد فيها سلمان المحمدي.

سنة دخول الحوزة : في المرحلة الابتدائية.

سنة ارتقاء المنبر : مرحلة الاعدادية.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : سوريا الكويت لبنان سلطنة عمان الامارات العراق ودول كثيرة.

رُوّاد
مؤسسة رؤاد للتنمية والإعلام

س : ما هي مراحل تحصيلكم العلمي الحوزوي والأكاديمي؟

ج : كنت في الصف الثالث الابتدائي وكنت قد دخلت إلى معهداً قرآنياً عندما رجعنا من الحرب المفروضة إلى المحمرة وهي مسكني ومسكن اهلي فدخلت الثالث الابتدائي ومعهد القرآن الكريم وقد حفظت سبعة عشر جزء من القرآن الكريم وكذلك جملة كبيرة من الادعية كدعاء كميل والندبة والتوسل وخطبة الإمام علي عليه السلام الخالية من الالف من دون نقطة فتعلمت الكثير منذ صغري وكل ذلك في اقل من سنة وقد ادخلتني امي إلى جامع الإمام علي الهادي عليه السلام وقد كان فيه الشيخ باقر المحسني يدرس القران الكريم وهو أول استاذ لي وكذلك اشتركت في الكثير من المسابقات القرآنية في صغري وحصلت على مقامات قرانيه في إيران وبطلب من الشيخ باقر دخلت الحوزة الرضوية فصباحاً كنت ادرس في المدرسة الابتدائية وبعدها اذهب إلى درسي في المدرسة الرضوية إلى السادسة عصرا واصلي المغرب جماعة خلف الشيخ باقر في جامع الإمام الهادي عليه السلام وفي العاشرة ليلا ادرس القران لجماعة من الطلبة وقد درست في الحوزة الرضوية ثلاث سنوات تقريباً وكنت احفظ الكتب الدراسية كالصمدية والهداية وكنت احفظها حرفياً واشرحها إلى الاستاذ وبعد سبع سنين اصبحت طالبا نموذجيا في إيران واحد السبعة النموذجيين واحد الطلبة دعاني إلى الغداء وكان عنده بعد المغرب مجلس في بيته وقال: اقرأ المقدمة وقد كانت لي سابقة في التدريس فصعدت المنبر وقرات المقدمة واكملت المحاضرة من دون اذن الشيخ وقد كان فرحا جدا فصعدت المنبر وقرات من دون تصنع واستمريت في الدراسة الاكاديمية إلى ان وصلت إلى الجامعة ولم يمضِ عليّ شهران حتى تركت الدراسة نتيجة الضغط الشديد وواصلت في الدراسة الحوزوية فأكملت السطوح وطلبتي منهم الخطيب ومنهم من اصبح استاذا ومنهم من اصبح امام جمعة.

س : ما العقبات التي واجهتكم في مسيرتكم المنبرية ؟

ج : وأما العقبات في المسيرة المنبرية كثيرة فكانت الرقابة شديدة وكذلك السباق على المنبر في المحمرة والمحمرة معروفة بالنجف الثانية وفيها الشعراء والرواديد بكثرة وكبار الخطباء وكذلك الفقهاء فالشيخ محمد باقر الايرواني ونوري الهمداني وغيرهم كانوا خطباء في المحمرة وكذلك الشيخ الوائلي فالمحمرة ساحة اختبار للخطباء فتحتاج إلى دراسة وتحضير فلا يمكن أن أقرأ وتحت منبري مجموعة من الخطباء وعندما كنت صغيرا كان من الصعب عليَّ القراءة والإعداد.

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم؟

ج : في بداية الأمر كانت مجالسي أخلاقية وبعدها بدأت في تفسير القرآن الكريم وقد رأيت فيه الأثر الشديد فاختار الآية الكريمة واستخرج تفسيرها من مصادر التفسير التي عندي وهي خمسة أو ستة ثم أربط الآية وفي اعتقادي أن الآية يجب أن ترتبط بأمير المؤمنين وكذلك الائمة عليهم السلام فادخل في التفسير الموضوعي واي نقطة أو فقرة عقائدية تحتاج إلى توضيح أبينها.

س : ما الأشياء التي لا ترجونها للخطيب ؟

ج : أرجو للخطيب ان لا يقع في الغرور فينظر إلى الخطيب الفلاني ويقول ان قراءتي أفضل من فلان فاني احذر بشدة وكذلك سوء الاخلاق والنظر إلى الآخرين باستصغار فالله سبحانه يمهل ولا يهمل.

س : أين مارستم دوركم الخطابي، وهل لاختلاف المنطقة دور في الخطاب ؟

ج : بداية دوري في المنبر كان في المحمرة ثم انتقلت إلى دول كثيرة جداً وقبل

٢٠٠٣م قرأت في سوريا والكويت وبعض البلدان وبعد سقوط النظام السابق قرأت في لبنان والكويت وسلطنة عمان والامارات ودول كثيرة وكل دولة لها ثقافتها وطريقتها الخاصة فبعضها تحتاج إلى المحاضرات التفسيرية وبعضها إلى العقائدية وبعضهم يحب التأريخية والاخر يحب النعي فالمجتمع يختلف من مجتمع إلى اخر وإذا كان الخطيب يقرأ في منطقة فالناس تمضي على نهجه لأنهم يعرفون طريقته.

س : ماهي عوامل توفيق الخطيب؟

ج : عوامل توفيق الخطيب كثيرة فمنها العوامل المعنوية ومنها المادية المحسوسة أما العوامل المعنوية فالإخلاص لله فالله يسدده وان يحب لنفسه ما يحب لغيره وأن تكون له نظرة ايجابية للناس فلا يرى نفسه افضل من غيره والامر الاخر كثرة المطالعة في التفسير والأخلاق والتأريخ وغيرها وحتى الجغرافية وكذلك على الخطيب ان لا يتفرع في الموضوع فيلتزم في وحدة الموضوع حيث أن التفرع في الموضوع يجعل الناس لا تخرج بنتيجة والامر الاخر على الخطيب ان يجعل الناس تخرج بنتيجة فيعالج الحسد والربا وغير ذلك فالخطيب هو طبيب للناس وكذلك سلاسة الشرح فما تحت المنبر شرائح متعددة فهناك من يحب الفصحى وهناك من لا يحبها فلَابُدّ أن يعطي كل واحد حقه فاذا وصلت المعلومة إلى الناس فهذه عين البلاغة وكذلك استعمال الامثلة فهي جدا مهمة فهي تقرب المعلومة وكذلك الصوت فهو مؤثر جداً فالصوت الشجي واختيار الابيات الشجية مهمة جدا وكذلك التواضع فمن مهم جداً ان يكون الخطيب متواضعاً فالناس تقتدي بالخطيب فيتعلمون منه الادب والاخلاق والتسامح وهذا لا على الالفاظ بل على نحو عملي.

س : كيف تواجهون المستجدات أثناء المحاضرة كدخول شخصية علمية أو كلام بين اثنين أو حدث معين وأمثالها ؟

ج : الكلام في المجلس لا يكون إلا لضرورة فالكلام فيه عدم احترام للمجلس والمنبر وكذلك للناس فالناس تريد ان تستفيد فهو ضياع لحقهم والكلام ايضا يشتت فكر الخطيب واما في حالة دخول شخصية علمية فهو امر طبيعي جداً وهو نوع تشجيع للخطيب واما الاحداث المعينة لم تحدث لكن الخطيب ينبغي أن تكون عنده قوة إدارة للحدث بحيث لا ينهار المجلس.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط وإملاءات صاحب المجلس؟

ج : هناك نقد بناء ونقد غير بناء فالنقد غير البناء وعن عناد فهو غير مقبول فاذا شذ فكر الخطيب أو سهى فينبغي أن يكون النقد مع الخطيب بانفراد واحترام وبكل اخلاق.

وفي احدى الدول نزلت من المنبر وجاءني شخص وقال لي: الرواية هذه لا اقبلها وكانت الرواية لها عشرة مصادر فقال لي: هذه الرواية لأول مرة اسمع بها.

فهذا ليس نقدا فكثير من الروايات لم يُسمع بها فالخطيب يتطور من خلال النقد البناء وصاحب الموكب عليه ان يعطي الحرية للخطيب بحيث يبدع ويجذب الناس واما اذا تقيد بالشروط والضوابط فهذا يضعف المجلس فهناك إملاءات مقبولة كما لو كان صاحب المجلس ينبه الخطيب يقول للخطيب : ان هذه المنطقة حساسة فيتقبلها الخطيب

واما قضية الشرط وهو الشرط المالي فأحيانا يحصل الشرط من غيري ولم اشترط على مجلسي مطلقا وفي بعض الاوقات يبخس حق الخطيب واحيانا يبخس حق صاحب المجلس فهو لا يستطيع دفع هذا المبلغ وهذا غير صحيح واحيانا الخطيب يبذل جهداً كبيراً وصاحب المجلس يبخس حقه.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : هذا التعريف يختلف عند الآخرين فبعضهم يلغي بعض الامور المهمة في المنبر وهذا غير صحيح والآن أصبح لدى الناس وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت فالشاب حاليا تطور ويريد منبر علمي فالأمور البسيطة لا تقبلها الناس فيحتاج إلى ذكر مصادر وتدقيق في الرواية وتفسير صحيح للآية وكذلك القصة التي تطرح فمعلومات الناس كثرت فالأمور البسيطة لا تنفع الشاب ولا تعالج الامراض المعنوية أو المادية فالخطيب يطرح فكر فان لم يكن هذا موجوداً فيتجه إلى غير المنبر فالمنبر يتطور بتطور المجتمع وبحسب كلام وطريقة الخطيب.

س : هل للدراسة الاكاديمية دور في تنمية الخطيب ؟

ج : نعم يجب على الخطيب أن ينسق بين الجانب الأكاديمي والحوزوي.

س : ما هي نصائحكم للخطباء الجدد ؟

ج : إذا اراد الخطيب ان ينجح عليه ان يقلد خطيبا هو قريب اليه روحيا في الخطابة والمحاضرة وبطريقة صوته وثم يتطور ويبدع بطريقته الخاصة.

س : هل حصلت لكم كرامة اثناء قراءتكم للعزاء أو في رحلتكم التبليغية ؟

ج : أما بالنسبة إلى الكرامات فكثير من الخطباء قد مرو بكرامات لآل البيت عليهم السلام وهم اهل الكرم وقد اصبت في رحلتي بمرض السرطان أعاذنا الله تعالى واياكم وقد كان المرض شديداً فتلقيت العلاج في طهران وتوسلت بالإمام الحسين والزهراء عليهما السلام ففي أول علاج لي بالكيمياوي لاحظت أن المرض قد خف حتى ان الطبيب تعجب من ذلك وسألني عن عملي وقلت له : خطيبٌ حسيني وعلى الرغم من انه فارسي طلب مني أن أقرأ له ابياتاً في عيادته فقرات ابياتاً مختصرة والناس تسمع مع ان الرجل لا يفهم المعنى لكن بكى وتأثر وهناك كرامة أخرى لأم البنين عليها السلام قد اشتهرت.

س : هل لديكم نشاطات دينية اجتماعية غير الخطابة ؟

ج : وفقني الله تعالى لتأسيس حوزة في المحمرة فأسميتها حوزة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وهي عبارة عن طابقين وصالات للدراسة ومكتبة وقبل سنتين اتممت بناءها وفيها مدير وطلبة يدرسون فيها وكانت من امنياتي تأسيس حسينية باسم الإمام الحسن المظلوم عليه السلام وقد بدأت ببنائها ومضيف الإمام الحسن عليه السلام فاشترينا بيتا كبيرا وعن القريب ينتهي لتقام فيه المجالس والمناسبات ودراسة للقرآن الكريم وكذلك مشاريع للأيتام بإشرافنا وإشراف الحوزة.

س : أي المصادر التي ترشدون اليها الخطباء المبتدئين ؟

ج : كتب التفسير لمحمد أمين الهاشمي وتفسير الامثل فهو مبسط وعلل الشرائع.

مؤسسة روّاد للتنمية والإعلام

الخطيب الحسينيّ

سماحة السيد هاشم الحسيني

البطاقة التعريفية

الاسم : هاشم محمد كاظم علي حسين الحسينيّ النجفيّ.

التولد : ١٩٧٠م.

محل الولادة : النجف الأشرف.

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٨٧م.

سنة دخول الحوزة : دخلت الحوزة في النجف الأشرف سنة ١٩٨٤م، ثم بعد ذلك انتقلتُ إلى حوزة قم المقدسة.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : العراق، إيران، الإمارات العربية المتحدة، سلطنة عمان، البحرين، قطر، الكويت، سوريا بريطانيا.

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : ما هي مراحل تحصيلكم العلمي الحوزوي والاكاديمي ؟

ج : التحصيل الاكاديمي : الصف الثالث المتوسط .

التحصيل الحوزوي : بحث خارج.

اساتذتنا الكرام :

في المقدمات سماحة الوالد السيد محمد كاظم رحمه الله وسماحة السيد احمد الاشكوري (حفظه الله) .

أما في السطوح عند سماحة الشيخ باقر الايرواني (حفظه الله تعالى) وسماحة الشيخ حسن الجواهري (حفظه الله تعالى) وسماحة الشيخ محمد القائيني (حفظه الله تعالى) .

وأما في البحث الخارج فعند آية الله الشيخ ميرزا جواد التبريزي قدس سره وآية الله الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله.

وأما في فن الخطابة : سماحة الخال المرحوم الشيخ محمد حسين الفقيه رحمه الله .

س : أين بدأتم مسيرتكم الخطابية؟ وهل واجهتم بعض العقبات؟

ج : مسيرتنا المنبرية الخطابية بدأت في مدينة قم المقدسة، ولم تواجهنا عقبات شديدة بحمد الله ومنّه.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : الخطباء الذين تأثرنا بهم على كل المستويات هو أستاذنا القدير المرحوم الخال الشيخ محمد حسين الفقيه رحمه الله .

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم ؟

ج : إعـداد المجالـس تكـون في : كثـرة المطالعـة والمتابعـة وتدويـن وكتابـة كل مـا هـو نافـع مـن نـكات علميـة عـلى كل المسـتويات؛ لدرجهـا فيـما بعـد في الموضوعـات المنتخبـة التـي نقـوم بتحضيرهـا وكتابتهـا.

س : ما الأشياء التي لا ترجونها من الخطيب؟

ج : حـب المـادة وأن تكـون هـي الهـدف والهـم الأكـبر، وحـب الشـهرة والابتعـاد عـن التقـوى والـورع وعـدم الخـوف مـن الله تعـالى، واقتحـام الشـبهات والوقـوع فيهـا، فـان الوقـوع في شراك هـذه الامـور الآنفـة الذكـر سـتبعد الخطيـب عـن خطـه الرسـاليّ والإلهـيّ العظيـم .

س : كيف بدأ دوركم الخطابي ؟ وهل لاختلاف المنطقة دور في الخطاب؟

ج : بـدأ في مدينـة قـم المقدسـة عـلى يـد أسـتاذنا القديـر المرحـوم سـماحة الشـيخ حسـين الفقيـه رحمه الله، وفي مسـيرتنا الخطابيـة مـن خـلال تنقّلنـا مـن دولـة إلى أخـرى ومـن مجتمـع إلى آخـر فإنّـا وجدنـا فروقـا بـين هـذه الـدول وهـذه المجتمعـات، وعـلى الخطيـب الحـاذق عندمـا يُدعـى إلى ايّ دولـة أو ايّ مجتمـع فعليـه انْ يأخـذ نبـذة عـن عاداتـه وتقاليـده وعـن اهـم مـا يتطلبـه ذلـك المجتمـع مـن موضوعـات مُبتـلىً بهـا وعـلى ضوئهـا يكـون طـرح الموضوعـات، فهـذه تُعـد مسـألة غايـة في الاهميـة لـكل خطيـب يرتقـي منـبراً في ايـة دولـة وإلى ايّ مجتمـع غـير المجتمـع الـذي يعيـش فيـه .

س : كيف يكون الخطيب موفقاً ؟

ج : عوامـل توفيـق الخطيـب كثـيرة، منهـا : تقـوى الله تعـالى والاخـلاص في العمـل،

ورضا الوالدين، واحترام الأساتذة ومن له حق عليه، وصلة الارحام بأيّ طريقة كانت والمهم أنْ لا ينقطع عن الدعاء بظهر الغيب لإخوانه لا سيّما الخطباء والمبلغين وأنْ يبدأ بالدعاء لهم قبل نفسه، وصلاة الليل بإخلاص من دون انقطاع، والاصرار الشديد على بيان مظلومية العترة الطاهرة وبيان مناقبهم في كل مجلس يرتقيه ولا سيّما مظلومية مولى الموحدين امير المؤمنين عليه السلام ومظلومية سيدة نساء العالمين عليها السلام وبيان البراءة التامة من اعدائهما مع مراعاة التقية مما يستوجب ذلك في بعض الاماكن والدول، ومواصلة الدراسة الحوزوية من دون انقطاع حتى لو بلغ المراحل العليا للخطابة، وكثرة المطالعة للكتب والموضوعات المتنوعة؛ فإنها نافعة جداً للمنبر ولتوسيع آفاق الفكر والثقافة العامة التي لا يمكن للخطيب الاستغناء عنها.

س : كيف تواجهون المستجدات في المجلس، كدخول شخصية علمية أو حديث بين الحضور؟

ج : مواجهة المستجدات التي من الممكن أن تقع في ايّ مجلس يكون كلٌّ بحسبه، ففي دخول الأساتذة والعلماء ينبغي أنْ يُكِنَّ لهم الاحترام والإجلال المميز فإن ذلك من عوامل التوفيق للخطيب، وما يحدث من امور مستجدة في اثناء المجلس فينبغي انْ تكون المعالجة بحكمة تامة ممزوجة بالعاطفة والحب والاحترام وعدم التسرع والاجتناب عن الغضب والانفعالية، فإن ذلك ينمُّ عن نضوج فكري وتقوائي كبير لأيّ خطيب.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط صاحب المجلس وإملاءاته ؟

ج : مواجهة النقد يكون برحابة الصدر وانشراحه، ومع طلبات صاحب

المجلس يكون بالحكمة والصبر والكلمة الطيبة والاخلاق العالية واستيعاب الطرف المقابل بكل ما يواجهك به من طلبات وإملاءات، فان هذا هو الحل المناسب لما يطلبه صاحب المجلس وغيره .

س : ما رأيكم في اشتراط الأجر بالنسبة للخطيب ؟

ج : خدمة سيد الشهداء عليه السلام هو توفيق خاص لا يناله إلا ذو حظ عظيم، فلا ينبغي أنْ نقوم بأعمال تسلب هذا التوفيق منا، وليس بالضرورة أن يكون هذا السلب للتوفيق بشكل مباشر، وإنما على مر السنين يجد الانسان نفسه خارج الحلبة من هذه الخدمة الطاهرة، فالاشتراط بالأمور المادية وحتمية الظهور على شاشة التلفاز والنزول في البيوت والفنادق الفارهة وغيرها من الامور فهذا النوع من الاشتراط بعيد كل البعد عن النيّات المخلصة والاهداف السامية للمنبر الشريف، فينبغي التدقيق في طرح الشروط وأن لا تكون منافية لأهداف هذه الخدمة الإلهية.

س : هل أنتم مع تطوير المنبر؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : نعم لَابُدّ من تطوير المنبر وهو أمر ضروري للغاية بشرط ان لا يكون ذلك على حساب الاصل؛ لأن الاصل في المنبر هو الدمعة الساخنة من دون انقطاع، والصرخة والجزع على سيد الشهداء عليه السلام وبيان مظلومية العترة بكل ابعادها وجزئياتها الدقيقة، وأما كيفية التطوير فهي تحتاج إلى تفكير فردي دقيق وحكيم من جهة، ومن جهة اخرى تحتاج إلى تفكير جماعي مع اهل الخبرة والمتخصّصين المتقين المخلصين، وما يتمخض من نتائج يجعلها انطلاقته في التغير والتحول في منبره ومواضيعه في جميع الامور.

س : هل للدراسة الاكاديمية دور في شخصية الخطيب ؟

ج : الدراسة الاكاديمية غاية في الاهمية، فالخطيب يواجه اصنافاً والواناً متعددة من البشر في توجهاتهم وميولاتهم الدينية والحداثوية، فكلما كان الخطيب مسلحاً بالعلوم واللغات ومطالعة المؤلفات والكتب العامة ومواكبة الاحداث الواقعة التي تقع فإنّ ذلك يساعده كثيراً في كيفية التعاطي بشكل سلس مع كل التوجهات والميولات التي يواجهها في مسيرته الخطابية.

س : هل لكم ذكريات مع العلماء؟

ج : الذكريات مع العلماء والمراجع والخطباء كثيرة جداً، منها اللطيف الظريف ومنها الطريف ومنها العنيف والمؤلم، وسردها بالكامل يطيل المقام، إلّا أنّي أذكر هنا موعظة أبوية زودني بها المرحوم سماحة الوالد رحمه الله، فعند دخولي إلى الحوزة العلمية في النجف الأشرف أوقفني سماحته رحمه الله أمام ضريح المولى امير المؤمنين عليه السلام وقال لي بالحرف الواحد : لا ترفع قدمك لأجل درهم ودينار، ولا يكن هدفك ذلك، فانت عليك أن تعمل وتجهد نفسك بكل إخلاص في العمل الذي أنت فيه، واذا كان هناك شيء قد قُدر لك فانه سيأتيك قطعاً فلا تستعجله بالطمع والحرص للحصول عليه. وهذه الموعظة نفعتني كثيرا في كل فصول حياتي ولله الحمد.

س : بماذا تنصحون الخطباء الجدد؟

ج : نصيحتنا للخطباء الجدد اعلى الله كلمتهم تتضح في ما ذكرناه في النقاط الآنفة الذكر فلا نعيد حتى لا يطول الكلام ويحصل الملل.

س : هل حصلت لكم كرامة أثناء رحلتكم التبليغية؟

ج : نحن محفوفون برعاية الله سبحانه، وأنفاس العترة الطاهرة عليهم السلام، فلولا هذه الرعاية لما استطاع أحد منا أنْ يرقى المنبر الشريف ويؤدي ما عليه من الواجب، وكم من الخطباء الأجلاء الاحياء منهم والأموات دفع الله عنهم المكروه والبلاء وكيد الظالمين ببركة خدمتهم المخلصة لسيد الشهداء عليه السلام والعترة الطاهرة عليهم السلام، وهذه الامور تُعدّ من أعظم الكرامات وقد لمسنا ذلك مراراً في مسيرتنا الخطابية ولله الحمد والمنة.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس ؟

ج : لا توجد لدينا اعمال خاصة قبل المنبر سوى صلاة ركعتين؛ توسلاً بصاحب الامر عجل الله فرجه الشريف ، ثم التوكل على الله بكل إخلاص للقيام بمهمة الصعود على منبر سيد الشهداء عليه السلام.

س : ماهي المصادر التي ترشدون الخطباء الجدد إليها ؟

ج : المصادر التي يُعتمد عليها كبداية لأي خطيب كثيرة ومن أهمها كتب السيد المقرم والشيخ القرشي، والسيد كاظم القزويني٥ وكتب أخرى مثل : معالي السبطين وثمرات الأعواد والمجالس السنية وغيرها، فهذه الكتب تعد من الكتب المهمة لكل خطيب.

س : هل لديكم نشاطات خيرية أو مشاركات اجتماعية ؟

ج : أهم النشاطات الخيرية والاجتماعية هو أنّ الانسان يبدأ في تهذيب نفسه واهله فان ذلك من أعظم النشاطات الخيرية بأنْ يتعب نفسه وجسده في هذا

المجال ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[1]، وبعد ذلك يتوجه إلى أقاربه وذوي رحمه ومجتمعه والمجتمعات التي يمر بها من خلال مسيرته المعطاء، ويغدق على كل من يلاقيه من ماله وعلمه وأخلاقه حتى يروي الأرواح المؤمنة بالعطاء المادي والمعنوي سراً وعلانية، نسال الله تبارك وتعالى ان نوفق لذلك انه سميع مجيب.

١- سورة التحريم الآية : ٩.

الخطيب الحسينيّ

سماحة السيد هشام البطاط

البطاقة التعريفية

الاسم : هشام عبد الكاظم علي عباس البطاط.

التولد : ١٩٧٣م.

سنة دخول الحوزة : ١٩٩٢م.

البلدان التي ارتقيتم المنبر فيها : العراق، ايران، البحرين، الكويت، عمان، الامارات، لبنان سوريا.

مؤسسة رؤاد للتنمية والإعلام

س : كيف كانت بداية نشأتكم العلمية ؟

ج : شاءت الاقدار ان نهجر الديار إلى خارج البلاد وتحديدا إلى جمهورية إيران الاسلامية بعد المشاركة الفاعلة للأسرة الكريمة في الانتفاضة الشعبانية وما تبع ذلك من احداث مأساوية دامية وقد كنت حينها في السنة الاخيرة للدراسة الاعدادية وبعد مدة من استقرارنا في مدينة قم المقدسة التي هي احدى الحواضر العلمية حيث الحوزات العلمية والمرجعيات الدينية والأهم أن فيها مصدر الخير والبركة مرقد كريمة اهل البيت عليهم السلام فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام ذلك المرقد الطاهر والمحل المقدس الذي يشع نورا وعطاء فكأنه يوحي إلى مجاوريه بضرورة تعلم امور الدين ودراسة الشريعة فكنت احد الذين انخرطوا في الدراسة الحوزوية في مدرسة تسمى مدرسة الشهيد الصدر كان ذلك في عام ١٩٩٢م فدرسنا المقدمات ككتاب شرح ابن عقيل في النحو وشرائع الاسلام في الفقه وغيرها من الكتب ثم انتقلنا إلى مرحلة السطوح فدرسنا اللمعة الدمشقية على يد العلامة السيد جعفر الحكيم(حفظه الله) وحلقات السيد الشهيد محمد باقر الصدر قدس سره في الاصول على يد العلامة الاستاذ السيد علي رضا الحائري رحمه الله وهذا درسنا مكاسب الشيخ الانصاري قدس سره ضمن هذه المرحلة.

كانت الظروف في مدينة قم المقدسة مهيأة لتعلم فنون الخطابة في بعض المعاهد الخطابية لدى المتخصصين فكانت البداية مع احد المشايخ الذي اقام دورة لتعليم الاطوار المنبرية وقد كنت اجيد اكثرها من خلال متابعتي لأكابر الخطباء من سبيل الاستماع الصوتي مثل طور الفائزي والنصاري وغيرهما في الشعر الشعبي والدرج والمثكل وغيرهما في القريض الا انني كنت لا اعرف تسمياتها.

وفي خطوة لاحقة دخلت إلى معهد خطابي للأخ الاستاذ سماحة الشيخ محمود الشريفي ومن محاسن هذا المعهد انه يستضيف كبار الخطباء كالشيخ باقر المقدسي (حفظه الله) والسيد مهدي الخطيب والسيد جاسم الطويرجاوي رحمهم الله وغيرهم ليستمع المبتدؤون إلى تجاربهم وخواطرهم الخطابية فكان لتلك الايام اثر كبير في النفس ومما شدني اكثر لعالم المنبر الحسيني حيث تأثرت روحيا بشخصية السيد مهدي الخطيب رحمه الله فاحببته كثيرا حتى اصبحت اتتبع مجالسه اينما يرتقي المنبر فاحرص ان اكون من الحاضرين. إلا أن الأجل المحتوم محى نوره البهي .

س : كيف كانت مسيرتكم الخطابية ؟

ج : من اتم النعم وسبوغ الآلاء ان احظى بشرف ارتقاء المنبر المبارك وانا في مقتبل العمر ويعود الفضل في ذلك بعد لطف الله تعالى وعنايته إلى الاسرة التي انتمي اليها والبيت الذي قدر لي ان اكون احد افراده حيث كانت خدمة سيد الشهداء عليه السلام وشاحا يتزين به جدي لوالدي وهو المرحوم السيد علي عباس البطاط الذي كان محدودا بحدود النمط الملائي الكلاسيكي السائد وقتئذ وفي العادة آنذاك لا يتجاوز نشاط الخطيب جغرافيا حدود القرى التي تحيط بموضع سكناه ولكن الجد بمنّ الله وفضله كان منفتحا على الاماكن المقدسة؛ لأنه كان يمتهن السفر – له قافلة (حملدارية) لزيارة العتبات المقدسة في داخل العراق وخارجه – وكان محبا للعلماء؛ مما جعله كثير التواصل مع المرجعيات الدينية في النجف الأشرف وحضور مجالس العلماء وصحبتهم وله علاقات وطيدة برموز آل المظفر وآل فرج الله من البيوتات البصرية العلمية كان زميلا للكتاب ومحبا للمطالعة شغوفا بالشعر والادب متولعا بالتاريخ والرواية ومن أجمل فنونه التي تأثرت بها صبيا وناشئا قدرته التصورية الفائقة حتى يخيل لمن يصغي اليه انه في قلب الحدث.

وبما أني كنت مرافقه ومنذ نعومة اظفاري اخذت قضية الطف ورزء عاشوراء تنتقش في اعماق قلبي وتترسخ في وشائج روحي حتى اصبحت جزأً منها وهي جزء مني دون ان التفت إلى ما يخبئه لي القدر الجميل والحمد لله ان هذه النعمة لم تتوقف عن الامتداد حيث اخذ السيد الوالد من أبيه ما خُص به من نعم ومواهب كثيرة فوقها جميعا وسام الخدمة الحسينية ليكون في سجل من نعى امامه وبكى وابكى وهذا منتهى الشرف وغاية الرجاء وماكنت بعيدا عن مسيرة والدي ونشاطاته المنبرية - فانا من يقوم بتحضير مكبر الصوت الذي كان بدائيا يتنقل مع الخطيب إلى حيث يذهب وهو من مقتنيات الخطيب في العادة يحمله معه من بيته إلى مكان انعقاد مجلس العزاء ويرجعه معه ايضا - وقد تشرفت بهذه الخدمة الحسينية البسيطة صغيرا ولكنها عادت علي بالآثار الكبيرة والتي اعدُها اليوم العنصر الاساس الذي عبَّد لي طريق خدمة سيد الشهداء عليه السلام وحبب لي هذا النهج المقدس .

حينما يسلك الانسان مسلكا معينا أو يمتهن مهنة ما لَابُدّ أن يتوفر له عدة عوامل :

منها : الامكانيات الذاتية والمواهب الطبيعية والقدرات الفنية التي وهبت له بحسب قوانين التكوين ونواميس الخلق فهي الارضية التي ترتكز عليها شخصية الانسان وتنطلق منها جميع قدراته وهي متفاوتة بين ابناء بني ادم وحواء.

ومنها : التربية الاسرية والبيئة الاجتماعية التي ينتمي اليها ويعيش فيها الفرد والتي تعمل على صقل المواهب وابرازها من القوة إلى الفعل كما انها تعمل على صناعة الوعي الباطن عند الناشئ مما يحدوه إلى هدف معين بخلفية صالحة واقبال نفسي فكم من شخص يحمل في طياته قدرات

وكفاءات دفينة لم تتهيأ له الظروف لاستثمارها والاستفادة منها فماتت قبل موته ودفنت في خبايا نفسه .

لهذا ينبغي ان يلتفت المعنيون من افراد أو مؤسسات إلى ضرورة تفعيل الطاقات الكامنة لدى من يشرفون على رعايتهم ويعملون على إعدادهم فلَابُدّ أن يمتهنوا وظيفة التنقيب على المعادن والجواهر الدفينة عند ابنائهم وتلاميذهم وبالتالي تقديم المعونة لهم على بلوغ غاياتهم واهدافهم دون مشقة وعناء.

ومنها : عامل التوفيق والهداية فيما يختص بجانب الخير وهو وان لم يكن اساسيا بنظر البعض ولكنني اعده الحجر الاساس الذي ترتكز عليه الصالحات.

هذه العوامل الثلاث مجتمعة خلقت عندي حالة من الوعي الباطن والتفكير الدؤوب ان امتهن الخطابة يوما واعلو منبرها ولم تدم مدة الاحلام طويلًا وبفضل الاباء الكرام تحققت الاماني ووجدت نفسي في احد الايام وقد طلب مني والدي ان ارتقي المنبر - في احدى المجالس الذي اعتاد قراءتها سنويا - في بيت احد افراد القرية ولعل المناسبة كانت شهادة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله ومازلتُ احتفظ بجزئيات وذكريات ذلك المجلس وتفاصيله .

كانت هذه باكورة الحياة الجديدة وانطلاقة المسيرة المباركة وانا في الخامسة عشر من العمر فكانت هذه الخطوة طفرة نوعية في حياتي ولم اكن وقتها قد تلقيت درسا حوزويا أو معلومات خطابية ولا ادنى توجيه من استاذ متمرس حتى من الجد أو الوالد سوى ما كنت استلهمه بنفسي من شانهما المنبري.

وقد تشرفت بخدمة ال محمد عليهم السلام وشيعتهم الابرار في العشرين من عمري عام ١٩٩٣م حيث كنت في دار هجرتي في مدينة قم المقدسة

فشددت الرحال قاطعا المسافات الشاسعة باتجاه اقليم خوزستان حيث تقطن العشائر العربية الاصيلة.

لم يكن قرار السفر من أجل التبليغ الموسمي قرارا هينا حينذاك خصوصا وان الموسم كان رمضانيا وهو امر يتحاشاه المبتدؤون في عالم الخطابة ولكنني اقتحمت ذلك العالم بقرار يصفه البعض بالجريء الا انني لم اصغ للهتافات المحبطة في داخلي وهواجس الخوف والقلق وكنت في هيئة المكابر الواثق بتحقيق الهدف المنشود نسبيا وبعد مداولة الموضوع مع بعض الاصدقاء المتخصصين بصنعة السفر لغرض التبليغ الديني واصحاب الخبرة الجغرافية والاجتماعية اشاروا عليّ بالتوجه إلى مدينة الشوش التي يسكنها مختلف القبائل العربية الذين يعيشون بساطة الحياة وطيب النفوس وكرم الضيافة.

س : ما اهم العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم؟

ج : لا يخلو عمل ما من بعض الصعوبات وجملة من المعوقات التي تتخلل مسيرة الانسان خصوصا في اول المشوار لا سيّما اذا كان العمل يعتمد على المستوى العلمي والثقافي ويرتكز على الملكات الطبيعية ويتكامل بالمهارات المكتسبة مع انعدام التجارب في بداية الطريق وضعف الخبرات ونزر المعلومات وسائر المعوقات الذاتية الاخرى فمن الطبيعي ان يتعثر اللسان ويخفق الجنان وتتكرر الاخطاء كالطفل الذي يحبو اولا ثم يحاول السير على قدميه فليس غريبا ان يكبو ولكن من المهم ان لا يتراجع بل لَابُدّ أن يصنع من الاخطاء سلما للارتقاء حينما يقوم بالتصحيح وتطوير الذات والمضي قدما حتى تحقيق الغاية المنشودة .

اما المعوقات الشيطانية فحدث ولا حرج؛ كون هذا الطريق محفوفاً بمخاطر

الانا وحب الذات والظهور اما شعور حب النجاح لي وتمني فشل الاخر فهذه لدغة العقرب الصفراء التي تسلب التوفيق وتقتل الروح وتشل الحيوية ولا سبيل إلى علاجها الا من خلال ترويض النفس الامارة بالسوء وقهرها على خلاف هواها والتوسل بسيد الشهداء عليه السلام للنجاة من هذه الامراض والفيروسات المهلكة بالإضافة إلى هذا فإن هناك بعض المعوقات الاجتماعية حيث يصطدم الانسان عادة اما بحاسد حاقد احيانا أو مبغض ناقم اخرى أو ناقد هدام ... ويطول بنا تعدادها ولا سبيل لتخطي تلك العقبات الا من خلال الحكمة والعقلانية وسعة الصدر.

س : اي الاساليب الخطابية مناسب للمنبر وما اسلوبكم الخاص؟

ج : الاسلوب الخطابي طريق مألوف وسبيل معروف منذ القدم يقوم على ركائز ويعتمد على أسس من اهمها:

اولا : الملكات الخطابية الطبيعية وهي قدرات تكوينية تولد بولادته نعم قد تولد ضعيفة احيانا فتشتد وتنمو بالاكتساب والممارسة كجهورية الصوت وحسنه وقابلية الانشاء والتعبير وفن الالقاء بالإضافة إلى قوة الشخصية والشجاعة الادبية وقدرة الارتجال هذه وغيرها لَابُدّ أن تتوفر لدى كل خطيب حتى يستطيع ان يحقق النجاح فهي الادوات الاساسية التي تتقوم بها حرفة الخطابة وهي مواهب ربانية تختلف من شخص لآخر .

ثانيا : المعلومات الخطابية : وهي عبارة عن ثقافة الخطيب وتحصيلاته الدراسية الدينية والاكاديمية بالإضافة إلى معارفه الفكرية وتجاربه العملية مع مختلف مجالات الحياة ولعل الاخيرة من اهم الاسس المعرفية والسبل المهنية.

فالخطيب هو الشخص الذي يستطيع ان يُنشئ المقال المناسب للمقام ويرتجل الخطاب الملائم للموقف متى ما يقتضيه.

وبهذا قد يختلف الخطيب عن المحاضر فالأخير لَابُدّ أن يضرب له موعد محدد ويعين له موضوع بذاته اما بحكم المناسبة أو بحسب اختياره الشخصي فيرجع حينها إلى المصادر ويفتش في المعاجم والدائرة المعرفية لإعداد محاضرته بشكل دقيق وبإسلوب يتناسب مع الطرح الموضوعي والوظيفة العلمية وقد يستغرق ذلك ساعات أو ايام بحسب حاله ولربما هذا الشكل من المواضيع يتطلب اسلوبا إلقائيا مناسبا فالطبيب مثلا حينما يتناول معلوماته الطبية الدقيقة قد لا يناسبه الاسلوب الخطابي الهادر وهكذا المهندس المعمار وما إلى هؤلاء؛ لان اسلوب الدرس يختلف عن الاسلوب الخطابي في بعض الاحيان .

وهذا لا يعني ان يكون الخطيب سطحيا وان لا يكون موضوعيا وعلميا في خطابه بل على العكس تماما فالخطاب السطحي لا قيمة له مالم يحتوي على الصبغة الادبية والعمق البلاغي والمعلومة النافعة والفكرة الهادفة فينبغي ان يكون موسوعيا شموليا ملما بمختلف الامور متهيئا في كل حال ومكان نعم لا مانع ان يكون الخطيب متخصصا في مجال علمي معين فيرتكز على مجال تخصصه وبما أن الخطيب الحسيني مهمته الرسالية عظيمة جداً فيتعين عليه ان يتخصص في مجاله قبل ان يخوض في المجالات الاخرى كالعلوم الطبيعية مثلا ولا ضير ايضا ان يكون ملما بها ولكن لا على حساب مجاله الاول فدراسة الدين وطرحه بما يتناسب مع لغة العصر امر ضروري ولكن لَابُدّ أن يستعين بالموثوقين من ذوي الاختصاصات العلمية لو شاء ذلك.

اما الاسلوب الخطابي الخاص بي فحاولت ان اعمل بالمنهجين معا :

الاول : منهج المشافهة وهو أشبه بالمنهج الكلاسيكي للخطابة حيث اخذت امارس الخطابة المرتجلة بإلحاح واصرار منذ المراحل الاولى لمسيرتي المنبرية ولكن بخطوات متدرجة ففي اغلب الاحيان احدد موضوعا معينا في ذهني دون ان استعين بكتاب كخطوة اولى ثم ابدأ استجمع ذهنيا المعلومات المخزونة في ذاكرتي بخصوص ذلك الموضوع كخطوة ثانية كالاحاديث والقصص والمعلومات الاخرى حيث كنت مثابرا على المطالعة ثم ابدأ بطرحها واستعراضها بيني وبين نفسي كخطوة ثالثة سواء كنت جالسا أو ماشيا أو راكبا أو مستلقيا حتى اكون في معظم الاحيان منشغلا بهذه المهمة.

ثم الخطوة الاخيرة حينما ادعى لإلقاء محاضرة اعتمد على ما نسجته في مخيلتي واقوم بطرحه دون تدوينه وبلا شك في بادئ الامر واجهت بعض الصعوبات نتيجة القلق والخوف من عدم استحضار المعلومات في محلها أو حصول التقديم والتأخير المخل وما شاكل وهذا ما حصل فعلا؛ لان الخوف كابوس يتسلط على القدرات ويمحق القابليات ويتحكم في الوعي الباطن ولكن بمرور الزمن تترسخ الملكة وتزول العوائق فيتمكن مستقبلا ان يرتجل الموضوع ويلقي الخطاب بالشكل المقبول حتى يكون سلطانا يتربع فوق عرشه أو فارسا يعتلي صهوة جواده .

والمهم في ذلك ان تكون لدى الخطيب معلومات كافية تسعفه عند الحاجة اليها وهذا يعتمد على كثرة المطالعة وديمومتها والحفظ المتواصل للشواهد التي يمكن ان يحتاج اليها ولنا ان نسجل ملاحظة مهمة وهي ان هذا الاسلوب مع اهميته وضرورته الا ان الخطيب لا يستطيع ان يقدم طرحا موضوعيا أو علميا احيانا كما في الاسلوب الاتي.

الثاني : اتباع المنهجية الحديثة في تحضير الموضوع وهي اشبه بالمنهجية الاكاديمية وهي طريقة مميزة تعطي للخطيب مساحة كبيرة في اقتناص النكات العلمية وانتقاء الافكار النافعة فيستطيع ان يعد مادة غنية وطرحا ثريا مستعينا بفرصة البحث وسعة الوقت فيقوم بجمع المعلومات اولا من مصادرها الموثوقة كمادة اولية للموضوع الذي يريد اعداده ثم يقوم ثانيا بجمعها بشكل منتظم ونسجها بشكل تدريجي ثم يقوم ثالثا بمراجعتها وتصحيح ما يمكن تصحيحه واضافة ما يجب اضافته وحذف ما يلزم حذفه اما لزيادة أو للتقليص أو لغير ذلك من الاسباب الاخرى ولعله اثناء المراجعة يجد ضرورة التقديم والتأخير وما شابه فينبغي ان يفعل ذلك - اعني المراجعة مرارا - ففي كل مرة يستكشف امورا جديدة ومستجدات لَابُدّ منها قد اهملها غفلة أو تعمد تركها خطأ ولَابُدّ من تدوين الصورة النهائية للموضوع واستحضارها ذهنيا لمرات ومرات قبل مرحلة طرحه ومع ذلك كله فقد يرتجل الخطيب حين الالقاء الرسمي التصرف الجزئي بتفاصيل الموضوع لأسباب يقتضيها المقام مثلا ولم يكن في حسبانه مسبقا.

س : هل لاختلاف المجتمعات والثقافات دور في تحديد نوع الخطاب ؟

ج : صدق الشاعر حيث يقول : « الناس من جهة التمثال اكفْاء»؛ فالإنسان يشبه الانسان شكلا ومضمونا في مجال التكوين وان اقتضت حكمة الله تعالى ومصلحة الخلق ان تكون المغايرة في الوصف الخارجي كاللون والطول والعرض الا ان الانسجام والتجانس في مضمونه الداخلي محفوظ وهكذا الحال في مضمونه العميق فالنفس والعقل والغريزة حقائق متماثلة ولكنها تختلف في الوصف ايضا؛ فيتغاير البشر في ادراكاتهم العقلية واذواقهم النفسية وسجاياهم الاخلاقية ومراتبهم المعرفية فسبحان الذي خلق فسوى وقدر فهدى؛ فالآدميون في التكوين

سواسية ولكن التفاوت في عالم التشريع وبالتالي سوف تختلف الثقافات وتتعدد الاعراف وتتفاوت السجايا من مجتمع لآخر ومن بلد إلى ثاني ومنطقة لأخرى بل حتى على مستوى البيوت لا نجد افراد اسرة واحدة يتطابقون في الاخلاق والطبائع والثقافة وما إلى ذلك؛ ولكن بشكل عام تبقى بين المجتمعات قواسم مشتركة خصوصا بين ابناء البلد الواحد بحكم التعايش والاختلاط بالأطياف الاخرى فتحصل العدوى السلوكية ويقع التأثير والتأثر فالقلة القليلة تنصهر في الكثرة الغالبة والضعيف يقهره القوي وهذه سنن ونواميس اجتماعية ثابتة ولكن يبقى للحس الإيماني والطابع الديني تأثيره الخاص فالمجتمع المؤمن وان فرقته المسميات الوضعية وباعدته الحدود الجغرافية يبقى متحدًا في مضمونه الفكري متجانسا في محتواه العقدي متقاربا في طبعه الاخلاقي وان اختلفوا بالعادات والتقاليد فهذا امر طبيعي قد تفرضه المورثات أو اختلاف الثقافات وما شابه والدين كما نعلم جعل من المؤمنين بنيانا مرصوصا كالجسد الواحد ولكن يبقى لكل امة لغتها وطبيعتها فما بعث الله رسولا الا بلغة قومه ولا اعتقد ان المقصود باللغة مجرد طبيعة الصوت ولفظ الحروف؛ بل بما تحمل اللغة من معان عميقة تنعكس حتى على طبيعة التعامل الشامل لكل تفاصيل الحياة.

فالخطيب الحاذق هو الانسان الذي يجيد فن التعايش مع المجتمعات المختلفة ولكن بالحدود المشروعة والسبل المعقولة ولا ينبغي له ان يستخف في اعراف المجتمعات وتقاليدهم مالم تتنافى مع القيم الدينية أو الاخلاقية أو الانسانية ولا يحق له ان يتحدث بلغة الاستخفاف أو يطعن بها بشكل صريح مالم تتهيأ له الارضية المناسبة فيدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة .

اما من حيث العرف العزائي فلربما تكون لبعض المجتمعات بعض الاعراف

والتقاليد الخاصة فينبغي احترامها مالم تؤدي إلى الاخلال فعلى سبيل المثال في العراق يتخذون ليلة الثامن من محرم لإحياء ذكر القاسم بن الحسن عليه السلام ولكن في بعض المناطق في العراق ايضا وفي بعض الدول الاخرى تكون باسم علي بن الحسين الاكبر عليه السلام أو ليلة الخامس لمسلم بن عقيل عليه السلام وعند البعض لانصار الإمام الحسين عليه السلام فلا ضير في هذا وأمثاله ولبعض المجتمعات طرق عزائية موروثة نشأوا عليها صغارا وارتضعوا منها حس الولاء والحزن يتجسدون فيها صور الاباء والامهات والصالحين من الماضين الذي تركوا لهم ذلك ذكرى خالدة نقشت في صفحات القلب وطبعت في حنايا الصدور مهما يمتد بهم العمر يتذوقون حلاوتها ويستعذبون طعمها ولو استهوتهم الطرق الاخرى والاساليب الحديثة فهذا لا يعني ان الماضي اصبح سلعة بائرة ومزهوداً بها؛ فالخطيب الناجح ذلك الذي يدغدغ عواطفهم ويحترم مشاعرهم من خلال قراءة طريقتهم ولو ببيت من الشعر؛ ليشعرهم بالاحترام والتقدير؛ لأنك حينما تؤدي بلونهم توحي اليهم بانك منهم وأنك تعتز بتراثهم وهذه احدى فنون التعامل الاجتماعي فمن افحش الاخطاء ان نسعى لإماتة الماضي مهما بعد زمانه ولعل الحديث في هذا المجال يطول بنا وفقنا الله واياكم لصالح القول والعمل.

س : كيف تواجهون المستجدات اثناء المحاضرة كدخول شخصية علمية أو تكلم الحضور مع بعضهم؟

ج : قد يتعرض الخطيب لبعض المواقف المفاجئة التي ربما يكون بعضها مفتعلا لغايات دنيئة كما يُنقل عن احوال بعض الخطباء القدامى كسلطان فن الخطابة الشيخ هادي الكربلائي رحمه الله حينما كان يحاول ازلام النظام التشويش على مجلسه الذي يعقد في الصحن الشريف حيث الزحام والحضور الذي يرعب

الطواغيت وحيث الروح الحسينية ولوعة الحزن وصوت العزاء المدوي في افاق كربلاء والمستمعون من مختلف دول العالم مما يغيظهم ويقلقهم فيحاولون العبث والاستفزاز واصطناع الحيل التي تبدوا كأنها سلوك شخصي وطبيعي وكأنها مفاجئة كبائع الكيك الذي دخل في المجلس الحاشد وسط الجمهور المنشَدّ لشيخ العزاء وأخذ ينادي بصوت عال (كيك حار كيك حار) واذا بصاحب الذوق الرفيع يستثمر الموقف لصالح المصيبة ويصنع منه قضية ألهبت النفوس واحرقت المهج واغرقت الجفون.

ولربما حصل معي موقف من هذا القبيل حيث كنت في احدى الدول في ذكرى شهادة الزهراء عليها السلام وكان المكان عبارة عن باحة مسقفه بالألمنيوم وهو محاط بالعمارات المكونة من سبعة ادوار تقريبا من جميع جهاته واثناء المجلس بدأ بعضهم يرشقنا بالحجارة - لأسباب لا أريد أن أخمنها - مما احدث اصواتا مرعبة فاربك ارباب المجلس وتراكض بعض الشباب المندفع حينها ليبحث عن الفاعل مما جعل المجلس يتحول إلى فوضى عارمة فما كان مني الا ان اقسمت - بمكبرات الصوت - على الجميع ان يعود إلى المجلس وان يدع الامر إلى اصحاب العزاء وفعلا استجاب الجميع ثم قلت : ان هذه احدى ظلامات ال محمد عليهم السلام علما ان السكان كلهم من شيعتهم ومحبيهم فما بالكم بقوم حاقدين شانئين حاربوا سيد الشهداء عليه السلام في مختلف الاسلحة منها الحجارة التي اصابته في جبهته .. ولا زلت بعد مرور خمسة عشر عاما على الحادثة وانا اتجسد تلك الليلة وذلك البكاء والصراخ الذي تعالى إلى عنان السماء ولعل بعض المواقف تحصل صدفة فتحتاج ايضا إلى حكمة ودقة لمعالجتها وهذا يعتمد على قدرات الخطيب الفنية والثقافية والارتجالية ولكن بشكل عام اقول ان المجالس لها حرمة وهيبة ينبغي ان تحفظ وتحترم مع احترام العناوين الاخرى كالعلماء والسادات ولكن بالشكل الذي لا

يقدح بحرمة العزاء فلو حضر عالم مثلا لابأس ان نستقبله بالصلوات ولا بأس ان يفسح له المكان من قبل اهل المجلس أو بعض الحاضرين وهذا امر طبيعي لا اراه يخل بحرمة المجلس.

س : كيف تواجهون نقد الجمهور؟

ج : بدوري كأبسط خادم من خدام شيعة امير المؤمنين عليه السلام فلا اجد ضيقا أو حرجا لو توجه لي احد بالنقد نعم اجد ان لي حق الدفاع عن فكرتي فيما لو كنت مقتنعا بها فلا ضير ان اخوض ساحة النقاش الموضوعي مع الطرف الناقد فان تبين لي خطأي فسوف اتقدم له بالشكر والامتنان وان اقنعته فلله الحمد واما اذا كان النقد لي شخصيا بنقص في الخلق أو عيب في الآداب والسلوك فلا شك ان الناقد مصيب وصادق فيما يقول نعم قد احرج داخليا ولكن سأبدي القبول والرضا كوني ذلك الشخص الذي أمتلئ عيوبا ونواقص سائلا من الله يجود علينا وعليكم بعفوه ورضاه .

س : كيف تواجهون إملاءات صاحب المجلس؟

ج : شخصيا لم ابتلَ بهذا البلاء والحمد لله ولكن لو حصل معي ذلك فيمكن ان اتقبل ذلك بروح رياضية فيما لو احسست بطيبة وبساطة المقابل فالكثير من ارباب المجالس طيبون طاهرون يتصرفون ببراءة ونقاء فما علي الا ان اكون لهم اذن واعية فامتثل لما يقولون دون ان اتضايق بل لعلي اتذوق طعم السعادة بإرضائهم واما ان كان الفاعل من المتعجرفين نفسيا واخلاقيا ومرضى النفوس المغرورين فسوف اترفع عن استماعه فضلا عن اجابته.

س : ما رأيكم في اشتراط المبلغ بالنسبة للخطيب؟

ج : انا شخصيا لا اتعامل على اساس الشرط وطلب المال وتوفير مادة الاعلام نعم قد استفسر عن امكانية توفير كامرة تصوير ام لا من دون شرط والزام وفي احيان نادرة وظروف خاصة ولكن لا اقدح في من يشترط اذا كان بحسب الضوابط المحدودة لا سيّما اذا كان الطرف الاخر له قدرة على اجابة الشرط الا ان الكثير من المقيمين بسطاء حالتهم المادية لا تعينهم على توفير الاحتياجات الاساسية لمجلس العزاء ولكن يجدون تكليفهم الشرعي أو العقدي يملي عليهم القيام بهذه الوظيفة فليس من الانصاف ان يشترط الخادم المخلص مالا أو اعلاما أو غير ذلك مما يشق عليهم بل يتحتم علينا ان نعينهم بعملهم المقدس ولو بالرضا والقبول بالمقدار اليسير منهم.

س : هل انتم مع تطوير المنبر ؟ وكيف يكون ذلك ؟

ج : اذا كان المقصود بعنوان التطوير طريقة الخطاب وطرح الدين بما يتناسب مع لغة العصر فهو امر ضروري واذا كان بعنوان الاستفادة من العلوم الحديثة بالشكل الصحيح بما يتماشى مع الفكر الديني فإنجاز رائع واذا كان بعنوان تفسير الدين تفسيرا قريبا من عقلية الجيل المعاصر فهو فتح مبين واذا كان بعنوان تصحيح الاخطاء الشائعة بالوسائل المنطقية المقبولة فأمر عظيم واذا كان بعنوان معالجة الشبهات الرائجة فنصر من الله سبحانه ولكن فليحذر اهل الفن من طرح الشبهات فأحيانا يكون البعض مروجا للشبهة مبلغا لها عاجزا عن ردها فيفسد من حيث يريد الاصلاح فأكثر الشبهات لا تناقش على المنابر والبعض الاخر لَابُدّ أن يتناولها المتخصص المتيقن من معالجتها ودرئها عن الاذهان.

اما التجديد أو التطوير باستبدال مادة المنبر الاساسية بغيرها فهذا تحريف وابتداع لا نوافقه ونعوذ بالله تعالى منه؛ لان الدين هو الدين والعقيدة هي العقيدة والشرع نفسه والاخلاقيات عينها والتاريخ ذاته هذه حقائق ثابتة لا تتبدل.

نعم الاسلوب والبناء الذاتي للخطيب هو امر في غاية الضرورة فأحيانا لغة الخطاب الهزيل أو صورة الخطيب المقززة هي السبب من وراء نفرة الخلق من الدين ولا اقصد الصورة التكوينية وانما اقصد صورته الفنية وآلياته الخطابية فتجديد الذات قبل تجديد المنبر هو الشعار الاسلم والانفع أعاذنا الله تعالى واياكم من شرور انفسنا.

س : هل للدراسة الاكاديمية دور في تنمية الخطيب؟

ج : مما لا ريب فيه ان التعلم بمختلف اشكاله فائدة والدراسة بكل عناوينها منفعة لها انطباعات قهرية في ثقافة المتعلم ولها اثار بنيوية في كمالاته ومن البديهي ان مدرسة اهل البيت عليهم السلام مدرسة جامعة لكل العلوم الطبيعية أو الاكاديمية كما يعبرون وقد تخصص الكثير من تلاميذهم في مختلف المجالات العلمية كالطب والفلك والكيمياء والحساب وغير ذلك حتى اشتهر عنهم عليهم السلام : «ان العلم صنفان علم الاديان وعلم الابدان»[1].

ثم ان الدين الاسلامي قد انفتح على مختلف العلوم سواء في القرآن الكريم أو السنة الشريفة فيمكن لصاحب اختصاص اكاديمي معين ان يستثمر ذلك لخدمة الدين فكلام ذوي الاختصاص يبتني على الدقة والموضوعية زادنا الله واياكم علما ونورا .

---

١ - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١ - ص ٢٢٠ الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

س : ما الاشياء التي لا ترجونها في الخطيب؟

ج : مسلك الخطابة طريق له جانبان مختلفان تماما احدهما مفروش بالورود مليء بالزهور يكسوه حسن وجمال والاخر محفوف بالمخاطر أو فلنقل سلاح ذو حدين اما ان ينتهي إلى الفوز والسعادة أو إلى البؤس والشقاء فهو لا يختلف كثيرا عن بقية الاعمال والمهن التي تنتهي إلى النجاح أو الفشل الاخروي اما الدنيا فليست مقياسا لذلك؛ ولذا يمكن ان نسجل بعض الملاحظات التي لا ينغي للخطيب ان يقع فيها ابتداء وانتهاء :

اولا : اتمنى من كل عزيز يبتدئ مشوار الخطابة ان يبتعد كثيرا عن تكلف المواضيع العلمية والفكرية الدقيقة وياحبذا لو يبدأ بإسلوب ملائي بسيط يركز على السيرة والمصيبة فقط وعليه ان يتناول السيرة السليمة من الأخطاء والشبهات ولابأس ان يمتهن التعليق أو الحواشي البسيطة على ما يتناوله ولو استمر على ذلك سنوات فلا عيب في ذلك فكبار الخطباء تتلمذوا على ايدي اساتذتهم لسنوات طويلة لا يتعدى احدهم حدود المقدمة ثم لو استقل فلا يتجاوز حدود السيرة إلى ان ينمو ويتكامل فينطلق حينها حيث يشاء ما نلحظه الان غياب ظاهرة التصنع التي تعني اشراف المختص بتقديم النصائح والملاحظات البنّاءة التي تعالج الاخطاء وتنمي المواهب .

ثانيا : الابتعاد في بداية الطريق عن الخوض في مجال النقد بكل اشكاله سواء كان تقليدا لرأي خطيب اخر أو اقتفاء لأثر كاتب ولو في مجال اختصاصه وما شاكل فقد يتصدى البعض قبل اوانه ولكن من الضروري جدا ان يضع كل انسان نصب عينيه مبدأ اساسيا يبني عليه جميع افكاره وهو كلما تقدم بنا العمر وتراكمت تجارب الحياة واتسعت دائرة الاطلاع والمعرفة كلما تغيرت الكثير من

القناعات وتبدلت معظم الاراء بالإضافة إلى ان معظم الناقدين لا يحكمون الموازين الشرعية في نقدهم وانما ينطلقون من ثقافة معينة أو مذاق خاص نعم لو اشتد عوده واتقن الاسس يمكنه النقد الهادف والبنّاء .

ثالثا : لا ينبغي للخطيب ان يستقي ثقافته العامة من غير القران الكريم وروايات النبي واهل بيته عليهم السلام ففيهما كل ما يثري الثقافة ويغني الفكر وحذار ان يكون المفكر الكذائي هو المشرب الذي نستلهم منه افكارنا أو نتخذه مثالا لنا المنبر مسؤولية دينية والدين لا يقاس بالرجال ولا يصاب بالعقول وامانة رسالية لا تؤدى بشكل صحيح الا من خلال قراءة محتوى نفس الرسالة المتقومة بالكتاب والعترة خاصة.

رابعا : لا ينبغي للخطيب ان ينتمي إلى حزب أو كيان سياسي اسلامي فضلا عن غيره فمن غير المناسب ان يتكتل الخطيب الرسالي إلى فئة دون اخرى بل من الضروري ان يسير على منهج الاعتدال والوسطية فيقتفي منهج الطائفة العام الذي عليه السلف الصالح من الخطباء الماضين والعلماء الصالحين فيكون للكل ومع الكل ولا يتحزب لغير المجتمع ولا ينتمي لعنوان غير التشيع فالتحزب الخاص يفقد المصداقية ويعدم الثقة ويشوه الغايات والاهداف بنظر الاخرين حتى لو كان مخلصا في ذاته بينما ينبغي ان يعرف الناس عنه الاخلاص والنصيحة والمحبة لهم والتفاني بخدمتهم وخدمة الدين ولكن التحزب يفرض خلاف ذلك التصور فلا يترتب الاثر المأمول .

خامسا : ينبغي للخطيب حينما يرتقي المنبر ان يتغلب على قناعاته الشخصية وميولاته فالمنبر منصة للرسالة الاسلامية التي جاء بها النبي محمد صلى الله عليه وآله وارسى قواعدها اهل بيته الطاهرين عليهم السلام بسياستهم الحكيمة وتضحياتهم الجسيمة

ودمائهم الزاكية وليس ساحة لاستعراض العواطف والعصبيات والقناعات الخاصة لذا يتحتم عليه ان يكون بحجم المسؤولية الشرعية .

سادسا : للتشيع اسس وثوابت وخطوط عامة سار عليها السابقون من ابناء الطائفة الحقة بعلمائهم وعامتهم وهي بمثابة الخطوط الحمراء والاصول المتفق عليها فلا ينبغي ان يتجاوزها الخطيب أو يستخف بها؛ تأثرا بلغة المستحدثين المبتدعين بل ينبغي ان يعمل جاهدا على تدعيمها والذب عنها بما يستطيع.

سابعا : لا ينبغي للخطيب ان يرضخ للضغوطات التي تدعو لتجديد الخطاب الاسلامي بما يتناسب مع الافكار المعتوهة والآراء المشوهة نعم ينبغي له ان يبحث عن سبل تجديد الخطاب لطرح مادة الدين بلغة معاصرة واسلوب مقبول يتناسب مع العقلية الراهنة فمثلا كان الخطيب يرتكز في خطابته على فطرة المجتمع السليمة لتلقي كرامات الاولياء بالقبول والتسليم اما في زماننا هذا فلا ينبغي البناء على الحس الفطري العام بل لَابُدّ من الخطاب الواعي المدعوم بالصبغة العقلانية واللغة المنطقية اما مادة الدين وافكاره وعقيدته وشريعته فهي ثابته لا تتغير بحال من الاحوال.

ثامنا : ينبغي للخطيب ان لا يخرج عن النص الديني والخطاب الاسلامي الهادف فليس من المناسب النزول إلى لغة السوق أو الشارع والخوض في امور جزئية ومفردات وضيعة.

تاسعا : ينبغي على الخطيب ان يكون دائما مع المجتمع لا مع الحكومات في السلم والحرب والرخاء والشدة.

عاشرا : لا ينبغي للخطيب ان يتخذ من المنبر وسيلة للوصول إلى اغراضه

الشخصية ومصالحه الخاصة فالمنبر وسيلة لتحقيق الاغراض الدينية المقدسة وسبيل للمصالح العامة.

الحادي عشر : ينبغي ان يكون الخطيب ناطقا إعلاميا للمرجعية العليا في خطابها وتوجهاتها العامة وفي ادنى المستويات ان لا يتعارض خطابه وخطابها فهي الدعامة والواجهة لطائفة الحق فليس من المصلحة التعارض معها بحال من الاحوال .

الثاني عشر : بعض الشبهات المطروحة بمنتهى الدقة خصوصا المعاصرة منها لا سيّما ما يتعلق بمجال الالحاد والحداثة المعاصرين فالخوض في تفاصيل الشبهة الدقيقة قد يرسخها في اذهان العامة من خلال تقريرها بشكل مفصل ولربما لا يفلح الخطيب بمعالجتها عند من رسخها في اذهانهم وبالتالي قد يُفسد بسلامة نية فالمناسب عدم التعرض للشبهات العميقة الا من قبل المختصين وفي مجالات خاصة ايضا كالحوارات والندوات العلمية وما شابه.

الثالث عشر : ينبغي للخطيب ان يصب جل اهتمامه على القضايا الاسلامية المهمة التي عُقد المنبر لأجلها خصوصا فيما يتعلق بالمناسبات الدينية التي تحيى من قبل الجمهور فلا ينبغي للخطيب ان يتجاهلها في خطابه أو يجعل منها امرا ثانوياً فعلى سبيل المثال في ليالي شهادة السيدة الزهراء عليها السلام ينبغي ان يكون موضوعه العام حول هذه السيدة وما يتعلق بتاريخها وهكذا .

الرابع عشر : ينبغي للخطيب ان يناصر الشعائر الحسينية الموروثة وخصوصا تلك التي نصت عليها فتاوى العلماء قديما وحديثا ولا ينبغي ان يهاجمها ويقدح بها وكذلك ما يتعلق بتفاصيل قضايا عاشوراء لا ينبغي التنكر للتراث الحسيني

المألوف ما لم يستلزم هتكا أو طعنا والعياذ بالله في اصول القضية المقدسة من قبيل انكار وجود ليلى أُم علي الاكبر وهذه وان كانت جزئية لا تمثل فكرا ولا عقيدة ولا اساسا من اسس عاشوراء ولكنها مثال دقيق باعتبار ان المنكرين لذلك قدحوا فيمن يقول به إلى حد التسفيه بلا مبرر علمي ولا داع شرعي فما ينبغي الرضوخ لتلك الضغوطات التي ربما تجر إلى التهاون بالثوابت.

واخيرا اقول ان منبر الاسلام الذي رقاه محمد وعلي (صلوات الله عليهما والهما) له لغته الخاصة واهدافه المنشودة وآدابه المسنونة فعلينا ان نتقيد بها ثم ان له اساسيات عمل بها اسوة العالمين وسيد الثقلين محمد صلى الله عليه وآله منها انه صلى الله عليه وآله ما رقاه يوما الا وكان لذكر اهل بيته النصيب الاوفر والحظ الاكبر وفقنا الله واياكم لما فيه الخير والهدى.

س : ما هي عوامل التوفيق بالنسبة إلى الخطيب؟

ج : عوامل النجاح كثيرة ومختلفة ولكن قوامها التوفيق فهو الاكسير الاعظم وهو كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام رأس السعادة وقائد الصلاح وراس النجاح واشرف الحظين فمن كان له نصيب منه فالفوز الكبير وفي الحديث الشريف «من امده التوفيق احسن العمل»[1] فالتوفيق لا يتأتى جزافا وإنما له اسبابه الكثيرة ولعلنا نستطيع ان نعدد قائمة طويلة ونعمل خلطات مختلفة ووصفات كثيرة لأنفسنا أو لننعتها لغيرنا فنجد ويجدون ونجتهد ويجتهدون للعمل على تحصيله دون جدوى وبعد مشقة وعناء نكتشف جميعا بان تلك الوصفة لا تحتوي الدواء الناجع فنبدأ مشوارا جديدا نطرق ابواب الشيخ والسيد والعارف والفيلسوف وزيد وعمرو ممن نعتقد بحكمتهم وحنكتهم نبحث عن ضالتنا حتى يتصرم

١ - ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج٤ - ص٣٦٠٤ المطبعة : دار الحديث الطبعة : الأولى١٤١٦هـ .

العمر وتنقضي مدته دون فائدة تذكر والحال هو الحال ولعلنا احيانا نلجأ إلى تقليد سلوك واحوال من تبدوا عليه بوادر التوفيق ونبوء بالفشل ايضا ولم نوفق ان نوفق!! وكما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام: « لا ينفع اجتهاد بغير توفيق »[1] والحال ان التوفيق سر عميق من اسرار الله عز وجل واسبابه خفية لا يدرى اي عمل يمنحه وايها يسلبه ولعل في ذلك الاخفاء حكمة بالغة حتى يسعى الانسان لنيله بمختلف السبل ويسلك إلى تحصيله مختلف الطرق.

ولعلي استطيع ان اعدد بعض العوامل التي اعتقد انها اسس وعوامل مهمة لنيل التوفيق كنية الاخلاص في العمل بان يكون لله دون اي غاية أو مصلحة اخرى وكلما يتجلى معنى الاخلاص في العمل كلما تشرق انوار التوفيق والهداية دون شك بل هذا هو التوفيق بعينه ولكن هل يمكن تحصيل الاخلاص يا ترى؟! ام يحتاج إلى توفيق؟! أو فلنقل بان التوكل على الله تعالى هو كلمة السر لفتح افاقه كما في الآية الشريفة ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[2] ولكن هل يمكن تحصيل التوكل دون توفيق من الله تعالى؟!! ولكن الحقيقة الغامضة لربما عمل يسير تعود ثماره الكثيرة على فاعله بالخير والتوفيق والعكس هو العكس فلعل عملا صغيرا يكون سببا لسلبهما.

من هنا اجد ان من الضرورة ان نستجمع كل الروايات الشريفة التي تحدثت عن التوفيق عطاء وسلبا ونفتح مجال التحقيق والتفتيش في اعمالنا وخصائص انفسنا!! ونبحث في تلك الافاق التي طرقتها روايات اهل البيت عليهم السلام علنا نتلافى خطأ أو نتوب من ذنب أو نستغفر من جريرة أو فنجبر خاطرا كسرناه أو نرحم مسكينا نهرناه أو نفرح يتيما قهرناه أو نبر ابا عققناه أو نصل رحماً قطعناه

---

١ - ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٤ - ص ٣٦٠٤ المطبعة : دار الحديث الطبعة : الأولى ١٤١٦ هـ .

٢ - سورة هود الآية : ٨٨ .

أو نرجع حقا غصبناه او... بلا حدود ولا عدد فما اكثر مصائبنا وويلاتنا فيكون ذلك بابا لدخول عالم التوفيقات وما ادرانا لعل هذا احد اسرار الرواية الواردة عن الإمام الكاظم عليه السلام « ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل خيرا استزاد الله منه وحمد الله عليه، وإن عمل شيئا شرا استغفر الله وتاب إليه »[1]! ثم علينا ان نعلم بان للتوفيق مراتب ودرجات فقد يكون الانسان موفقا في مجالات محروما في اخرى أو انه موفق في امر ولكن في مرتبة دنيا ولذا ينبغي ان نعرف معنى التوفيق.

فالتوفيق ما يقابل الخُذلان والخذلان هو الحرمان فكل تسديد للوصول إلى عمل صالح وكل تيسير للبلوغ إلى ما نرغبه في طاعة الله تعالى أو مدد في اداء عبادة أو نيل خير أو رزق مباح وكل حجرةٍ عن الوقوع في معصية فهي من معاني التوفيق فالخطيب اساسا في منتهى درجات التوفيق حينما يسّر الله له السبل وهداه إلى هذا الطريق ولكن يبقى عليه ان يسعى للبلوغ إلى اعلى المراتب وذلك بما اشرنا اليه فيما مضى.

س : ما هي نصائحكم للخطباء الجدد؟

ج : للخطيب جانبان اساسيان :

الاول : الجانب الآلي - إن صح التعبير- وأقصد به الادوات التي يستعملها الخطيب في خطابته وهي على نحوين ايضا احدهما تكويني واقصد به كاريزمية الخطيب وحسن صوته وما شابه وهي امور عادة ما تكون خارجة عن ارادته فلا يستطيع توفيرها لو عدمت وثانيهما كسبي مثل العلم والمستوى الثقافي والسلوك الاخلاقي وما شابه فعليه ان يجد ويجتهد بما يمكنه لتحصيلها.

---

١ - ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ - ص ٦١٩ المطبعة : دار الحديث الطبعة : الأولى ١٤١٦هـ.

الثاني : الجانب الفني وهو عبارة عن ترسيخ ملكة الخطابة بالنحو الذي يمكنه من الاداء الصحيح بالأسلوب المناسب.

هذه الدائرة الخطابية التي يتحرك بها فلَابُدّ أن نركز على مقتضياتها فأقول:

اولا : ضرورة تفعيل ظاهرة الصناعة الخطابية أو ما يعرف بـ(التصنع الخطابي) وهو عملية بناء واعداد الخطيب من خلال اشراف المتخصص الخبير والاستفادة من نصائحه وارشاداته.

ثانيا : ينبغي للخطيب المبتدئ ان لا يتصدى قبل اوانه فلا يتناول المواضيع العلمية الدقيقة ولا ينبري لمواجهة الاحداث الخارجية ومعالجتها فوق منبره فمن تصدى قبل اوانه تصدى لهوانه.

ثالثا: ان ينهزم بعيدا عن الانتماءات السياسية والافكار والتشكيلات الدينية الطارئة.

رابعا : ان يحافظ على توازنه الشخصي بمراعاة الآداب والاخلاق الفاضلة لا سيّما التواضع.

خامسا : ان يحدد له هدفا خاصا وغرضا ساميا يسعى لتحقيقه من خلال مسيرته المنبرية أو فلنقل يحدد له اختصاصا محددا يكون محل اهتمامه وطرحه المنبري.

سادسا : ضرورة الدراسة الحوزوية.

سابعا : ضرورة المطالعة بشكل دائم وشامل خصوصا فيما يرتبط بالهدف المنشود كما في النقطة الخامسة.

ثامنا : لَابُدّ أن تكون للخطيب منظومة ثقافية وعقدية عامة مستقاة من القران الكريم وروايات اهل البيت عليهم السلام خاصة فلا يبدي وجهة نظر شخصية في صغيرة أو كبيرة حتى يتبين حكمها الديني فقهيا أو فكريا أو عقديا كما انه يجب ان يتثبت مما يريد نقله من الروايات الشريفة والمعلومات الاخرى بالأخذ من المصادر المعتبرة فلا يعتمد ما لا يكون مصدرا علمياً فما اكثر ما يشاع ويقال بأساليب توحي بانها عين الحق والصواب ولكن عند التثبت والتحقيق يتبين عدم مصداقيتها لا سيّما في المجالات العلمية اما القضايا الدينية فالقاموس للحق كتاب الله تعالى والعترة الطاهرة عليهم السلام وهم لسان القران الناطق وترجمانه الصادق ومعينه ومستقاه فما صدر عنهم فهو الحق وما صدر عن غيرهم فلا يدرى أحق هو ام باطل فلَابُدّ أن يعرض الدين على مدرسة اهل البيت عليهم السلام وهي مدرسة القران العظيم سواء كان تفسيرا أو فقها أو عقيدة أو فكرا عاما.

وحتى في داخل مدرسة التشيع توجد بعض المشارب التي لا تسكن اليها النفس ولا يطمئن لها القلب كالفلسفة والعرفان والتصوف وما يسمى اليوم بالجفر والادعاءات الغيبية والكشفية وهكذا بعض المتأثرين بثقافات شرقية أو غربية فلا ينبغي للخطيب ان يدخل هذه المداخل أو ينتهل من هذه المشارب المشكوكة ولو كانت الاسماء والعناوين كبيرة ومهمة مالم نتثبت ونتحقق ففكر مدرستنا الحقة وفرقتنا الناجية يتمثل في الشيخ المفيد والطوسي والحلي وابن طاووس وبحر العلوم وكاشف الغطاء ومن على نهجهم وشاكلتهم من علماءنا الابرار.

تاسعا : ان يتعامل مع المجتمع بمبدأ الحب والتسامح.

عاشرا : ان لا يُعرف عنه بانه طفيلي في قوله وسلوكه فلَابُدّ أن يكون رزينا حكيما منتظما مترفعا عن الدناءة.

الحادي عشر : من المناسب ان يكون ظريفا بالطريقة اللائقة والمتوسطة بين الهزل المشين والرسمية الجافة.

الثاني عشر : يحاول جاهدا ان يجانب الطرح الانفعالي والعاطفي فيكون موضوعيا في كل مواقفه ومتبنياته.

الثالث عشر : ان يتخذ المنبر وسيلة للآخرة وليس مكسبا للدنيا وسبيلا لخدمة الدين وترويجه لا خدمة لمصالحه.

الرابع عشر : ان لا يتخذ المنبر منصة للمهاترات والخصومات الشخصية ولو بطريقة مبطنة فالناقد بصير.

الخامس عشر : ان يعطي لآل محمد عليهم السلام الحصة الوافرة فالمنبر منبرهم وعقد لخدمتهم فلَابُدّ من ترويج فضائلهم والتركيز على مصائبهم والاهتمام بنقل رواياتهم فكما قالوا عليهم السلام : « لو سمع الناس محاسن كلامنا لاتبعونا»[1].

السادس عشر : ان لا يخرج المنبر عن صورته المعهودة وغايته المنشودة فالمنبر منصة لترويج معالم الدين وتوجيه المجتمع بشكل عام تجاه السلوك السليم والفكر الصحيح وليس قناة تلفزيونية لتناول الاخبار والاحداث ولا ميدانا للجدل السياسي وما شاكل فحتى في مجال النقد لَابُدّ أن يتوخى الحكمة فليس كل ما يعرف يقال.

السابع عشر : ان لا يخرج عن مسار التشيع العام في خطوطه العريضة وثوابته

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج٢ - ص ٢٧٥ الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

المتسالمة منذ الغيبة الصغرى وإلى وقتنا الراهن والتصدي لكل ما هو دخيل على المنهج الشيعي العام المتمثل بعلماء الطائفة الصلحاء المؤتمنين منذ الشيخ الصدوق والشيخ المفيد وحتى المعاصرين منهم.

الثامن عشر : انتقاء الاسلوب الواعي والطرح العقلاني المنمق الذي يخدم المصلحة العامة للطائفة الشيعية ومراعاة الاوضاع الحساسة التي يعيشها شيعة اهل البيت عليهم السلام في جميع انحاء العالم فهناك من يصطاد في الماء العكر ويتربص بنا الدوائر ويستثمر كل شاردة وواردة وقد اصبح الاعلام سلاحا مدمرا بيد المغرضين والطائفيين.

التاسع عشر : الابتعاد كثيرا عن الواجهة الاعلامية خصوصا من قبل المبتدئين فلربما يكون الظهور الاعلامي المبكر إطلاقة الرحمة التي يطلقها الخطيب على نفسه فلَابُدّ أن نعتبر بالأسماء الرنانة التي اصبحت ضحية للظهور الاعلامي الخاطئ.

العشرون : من الضروري ان يترفع الخطيب عن حسد اقرانه أو معاداتهم وعن منافستهم بطريقة لئيمة فمن ابشع العيوب ان نقدح بشخص خطيب اخر من أجل اسقاطه لسبب ولآخر نعم اذا كان الخلاف فكريا بالمستوى المهم فيمكن التعرض لخصوص الفكرة الخاطئة دون النيل من شخصه أو خصوصياته.

ومن الجميل ان تكون بين شريحة الخطباء حبال مودة وتلاحم وخطوط للتواصل والتلاقي واريحية النصيحة مما يعزز مكانتهم الاجتماعية وقيمتهم الاخلاقية.

س : هل هناك اعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس؟

ج : هذا موضوع مهم وعميق لا بخصوص ما يتعلق بالمنبر وانما لعموم تأثير

العمل الصالح فالخطيب حينما يقوم ببعض الطقوس أو الاذكار قبل ان يبدأ بقراءة التعزية مثلا يحاول بذلك ان يفتتح ابواب التوفيق والهداية والتسديد وهذا نابع من الاحساس بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه والتي لَابُدّ أن يؤديها بنجاح وبمقدار ما يتحتم عليه ان يكون نافعا مصلحا ولكن الاهم ان لا يكون مضرا مفسدا؛ لأنه يغذّي مجتمعا ويربّي اجيالا فأي مهنة ادق واخطر من ذلك؟! وانا بدوري اخشى ان اكون مصدر انحراف وضلال فأحاذر بما استطيع ولعلي ارفع شعارا دائميا يقول : « ليس المهم ان يكون الخطيب نافعا بل المهم ان لا يكون ضارا مفسدا » من هذا المنطلق يشتغل المتورعون ببعض الاعمال والاذكار التي يرونها مهمة ويعتقدون بتأثيرها فمنهم من يصلي ركعتين ومنهم من ينقطع للدعاء واذا كان قريبا من مراقد اهل البيت عليهم السلام يلجأ إلى الزيارة ويبدأ بالتوسل وما إلى ذلك ولا شك كلها اعمال صالحة ولها عطاؤها والحقيقة التي أومن بها أنه لا توجد أعمال خاصة فكل واعتقاده فتأثير العمل بحسب حجم الاعتقاد به وانا شخصيا اعتقد بأهمية الطهارة والوضوء بشكل دائم واثناء الخطابة بشكل خاص كما اعتقد ايضا بقراءة سورة الفاتحة إلى شرف السيدة ام البنين عليها السلام وقد لمست منها العطاء الجزيل كما انني احيانا واثناء صعود المنبر قبل البدء اقرأ سورة القدر وأهدي ثوابها إلى السيدة الزهراء عليها السلام نسأل من الله تعالى ان يمنحنا واياكم السداد والتقوى.

س : ما المصادر التي ترشدون الخطباء المبتدئين اليها؟

ج : طالما تردد على مسامعي هذا السؤال ولم اجب اطلاقا لأنني اتبنى رؤية قد لا تقبل خصوصا من قبل الناشئين؛ لأنها ربما تكون غريبة نوعا ما ولكن سأجيبكم هذه المرة بما ارى:

من البديهي أن الذي يتعلم الخطابة أو الخطيب المبتدأ يتعسر عليه اختيار

الموضوع فضلا عن تكوينه واعداده بل قد يصعب عليه احيانا اختيار القصيدة الشعرية التي يريد حفظها ويجد من الضرورة ان يستعين بصديق أو يلجأ إلى كتاب معد لهذا الغرض وكانوا سابقا يعتمدون كتاب شجرة طوبى مثلا والمجالس السنية ومثير الاحزان وديوان المدح والرثاء وما شابه ولكني لا زلت اعتقد بضرورة الاستفادة من خبرات ونصائح أهل الخبرة وذوي التجارب وعدم الاعتماد بشكل مباشر على محاضرات وجهود الاخرين نعم يمكن الاستفادة من بعض المعلومات الموجودة في ضمنها مع التثبت والتحقق من مصداقيتها فلعل البعض جاء بأمر لا أصل له؛ فلا ينبغي الاعتماد على الثقة المطلقة في مثل هذه الموارد خصوصا في هذه الايام التي يروج فيها الكذب وينشط فيها سوق الشعوذة .

وفي نظري القاصر ان أهم ما ينبغي التركيز عليه في طرحه ابتداء الكتب التي تتناول سيرة اهل البيت عليهم السلام بشيء من التحليل مثل موسوعة الشيخ باقر شريف القرشي وكتب السيد جعفر مرتضى العاملي وكتب السيد محمد كاظم القزويني رحمه الله والصالحين من امثالهم وفي الوقت ذاته فإنَّ من الضروري مدارسة كتب التفسير الروائي مثل تفسير البرهان والصافي ونور الثقلين والعياشي وكذلك كتب الحديث والروايات كالكافي والبصائر وعلل الشرائع وكتاب سليم بن قيس؛ لان الثقافة الاولى التي يتعلمها الانسان تكاد ان تكون هي الاساس التي تبني وعيه وتكون عقله الباطن فلا اجد من المناسب مطالعة كتب الحداثة في اول المشوار ولا كتب كافة المفكرين سواء كانوا من الاسلامين أو غيرهم من رجال الدين أو سواهم.

المهم اولاً ان يطرق سمعنا كلام القران الكريم المأخوذ من مصدر الوحي والتنزيل ثم كلام العترة الطاهرة حتى نستطيع ان نميز ان كان المفكر مثلا

يفكر في افاق الحق ام الباطل فكم ممن يسمى مفكرا ومصلحا وينظر له بعين القداسة والجلالة لو فتشت في كتبه لرأيته يمتطي صهوة الهوى ويتوكأ على عصا الاستحسان والذوق ونعوذ بالله ان يتغذى الخطيب بهذا الطعام المسموم وقد ألزمنا القران الكريم بالأخذ من العيون الصافية بقوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إلى طَعَامِهِ﴾[1] وقد فسرها اهل البيت عليهم السلام بعلمه من أين يأخذه اعاذنا الله واياكم من شرور انفسنا.

س: ما أهم الخطب - سواء في نهج البلاغة أو غيره - التي يجدر بالخطيب الحسيني حفظها في نظركم؟

ج: المتفحص في كتاب نهج البلاغة وكلمات امير المؤمنين عليه السلام يجد خارطة الحياة الفكرية والروحية والتاريخية والسياسية والانسانية بكل دقائقها وتفاصيلها تتخللها المواعظ العميقة والحكم البالغة وتعلوها سماء العقيدة من التوحيد والنبوة إلى الامامة والقيامة فعصارة الدين والحياة يقدمه إمام البلاغة واامير البيان بحلة فاخرة وثوب أنيق فمثل هذا السفر كمثل القران الكريم حيث الاعجاز وحيث أهمية آياته وسوره يصعب عليك ان تنتخب سورة دون اخرى أو تفاضل بين آياته من حيث اهمية المحتوى وضرورة المضمون مع الاحتفاظ بخصوصية القران الكريم؛ لأنه كلام الله ومعجزة الخالق ولكن نهج البلاغة كلام أمير المؤمنين عليه السلام الذي يميرهم بعلمه معجزة المخلوق وآية السماء في الارض وان كان دون كلام الخالق الا انه فوق كلام المخلوقين؛ ولذا اجد من الضرورة أن تكون لدينا معاهد ومدارس تعنى بتعليم النهج الشريف ولكن لو ضاق المرء عن حفظه كاملا فلا بأس أن يختار الخطب

١- سورة عبس الآية: ٢٤.

التي يحسن الاستشهاد بها بما يتناسب مع مجال اهتمامه الخطابي واختصاصه الفكري فاذا كان من أهل الوعظ والارشاد فخطب المواعظ واذا كان من المهتمين بمجال الفكر والعقيدة فخطبها وهكذا.

س : ما الامور التي لو عاد بكم الزمن لن تفعلوها؟

ج : الانسان في عمر الخمسين مثلا ليس هو ذاته في سن العشرين ولا هو عينه في سن الثلاثين فكل يوم في الحياة يعطي للانسان حصيلة تجريبية ومعرفية جديدة ولربما تضاف له معلومة عن حدود ذاته احيانا لان الانسان ربما خفيت عليه اسرار نفسه فمن الطبيعي جدا انه لو شاء ان يراجع قاموس حياته لوجد ما لا يعد من الاخطاء قصورا وتقصيرا، عيوبا ونواقص فيندم على ما مضى ولات حين مندم ويتمنى لو كان حينها بوعي اليوم فيقول ارجعوني لعلي اعمل صالحا ولكن هيهات فقد فات الاوان وجرى القضاء نعم من باب فرض المحال لو عاد بي الزمن :

اولا : لتصنعت عند احد افذاذ المنبر حتى ينبت لحمي ويشتد عظمي خطابيا ثم استقل شيئا فشيئا لأني لم انعم بهذه النعمة الصناعية المهمة.

ثانيا : لربما تأثرت ببعض الشخصيات العلمية والخطابية أو بعض المجالسات الاجتماعية أو كتب المفكرين البائسين التي تنقد بعض الطقوس الدينية كفرحة الزهراء وزواج القاسم أو بعض الأعراف الاجتماعية والشعائر الدينية أو تنسف بعض الحقائق التاريخية المهمة كظلامة السيدة فاطمة عليها السلام بحجج واهية وعبارات تضغط العواطف وتشحن العصبية فأقدمت على المنبر منتفخ الاوداج رافعا عقيرتي ممتشقا سيف النقد والاستهجان مقتفيا اثارهم بجهل وسفاهة دون وعي وادراك ثم والحمد

لله انتبهت من غفلتي فورا واستيقظت من سباتي سريعا واهتديت فيما بعد إلى ان هذا من التقليد الممنوع والاتباع الاعمى ثم الهمت ان لذلك كله فلسفة عميقة واهدافا سامية فندمت وأسفت واعلنت توبتي وتداركت هفوتي فلو عاد بي دولاب الحياة لما فعلت ذلك ولكنت من المحامين الذابين عن تلك القيم والمبادئ.

ثالثا : لو عدت إلى البداية لجعلت منبري من الفه إلى يائه لآل محمد عليهم السلام خالصا دون سواهم ومنهم لا من غيرهم فهم الحق والحق هم ومنهم واليهم .

رابعا : لشغلت نفسي بدراسة تفسير القرآن الكريم عن اهل البيت خاصة ودراسة كتب حديثهم عليهم السلام عند المتخصصين بذلك من العلماء الصالحين.

خامسا : كنت شديد الانفعال مقتنعا بضرورة الغضب لله تعالى ومن هذا المنطلق ربما كنت قاسيا في النقد بهدف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فأتناول بشيء من الشدة والتحامل اما شريحة معينة اعتقد بخطئها أو عملا اراه باطلا وهو باطل حقا ولكن بعد امتداد العمر وتقدم السنين وجدت ان الحكمة على خلاف ذلك فالغضب وان كان لله تعالى ولكن لا ينبغي ان يخرج الانسان عن حدود التوازن العقلاني والطرح الموضوعي الهادف والنقد الهادئ الذي يكون اقرب منه إلى النصيحة المشفقة ثم ادركت ان النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته الطاهرين عليهم السلام كانوا إذا غضبوا فلمصلحة الناس لا عليهم وشتان بين الصورتين .

فلذا من الضروري ان نتنبه إلى ما نقول فأحيانا الكلمة قد توقد حربا وتهتك حرمة وقد تكسر قلبا وتجرح شعورا وليس بالإمكان تدارك ما فات خصوصا اذا كان النقد مخالفا للضوابط الشرعية والاخلاقية وبالأخص اذا كانوا مؤمنين غفر الله لنا ولكم زلاتنا وسددنا في القول والعمل.

سادسا : ليتني لم اتخذ من المنبر ساحة للصراع وتصفية للحسابات مع من اختلف معهم برأي معين فلعلي لم يطربني فلان من الخطباء مثلا بطرحه أو طريقته أو حتى مستواه أو كونه يتبنى رأيا لا اتبناه فاتخذ المنبر منصة لتبرير ما اعتقد وقدح ما يعتقد ولربما تعدى النقد لشخصه ولو بالإشارة الخفية ثم ادركت ان ذلك بعيد عن وظيفة المنبر الرسالية ولا تمت إلى روح الاخلاص والتقوى فكل يقوم بدوره ويخدم بطريقته وما ادراني ان كنت اقرب إلى الحق منه ام كان هو الاقرب والاصوب!.

سابعا : لربما خدعتني مظاهر الحداثة والتكنلوجيا المعاصرة وجذبتني الاطروحة الناقدة فتصورت ولو لآن واحد ان الأسلاف من الاباء والاجداد كانوا بمنتهى البساطة والسذاجة مستهجنا لعاداتهم وافكارهم وسلوكياتهم مسميا ذلك بدين العجائز معتقدا بانه مجموعة من الخرافات والاساطير فتبين لي خلاف ذلك وادركت ان للماضين من الاسلاف لا سيّما اتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام ايدلوجيات معمقة واستراتيجيات بعيدة المدى هي التي ساهمت في حفظ التشيع كأمانة مقدسة يتناقلها خلف عن سلف ولولا ذلك لعصفت به اعاصير السياسات الدكتاتورية ولتبخر ادراج الرياح نتيجة العنف والارهاب والظلم والحرمان الذي تعرضوا له على مدى الازمان والدهور ولكنهم سلكوا ادق السبل واخفى السياسات من أجل مبدأهم الحق حتى تسلمناه عقيدة سامية وفكرا ناميا فيا ترى هل نحن بمستوى المسؤولية لأداء هذه الوديعة للآتين من الاجيال دون ان تشوهها عثة الاهواء ودون ان تعصف بها مفخخات الاستحسان؟! فلو عاد بي الزمان لما تحاملت على من حفظ امانته ووفى بعهده .

ثامنا : في بداية التجربة الخطابية تخيرت خطابا ربما يكون متطرفا بحق بعض

الشباب بسبب مظهرهم مثلا أو بعض سلوكياتهم التي اعتقد بانها تصنفهم خارج حدود الاسلام! والحال ليس هكذا غير اني لم اعِ حينها خطورة الخطاب المتشنج الذي ينفر هؤلاء من الدين ويصنع منهم اعداء للإسلام؛ لانهم يعتقدون بان خطاب المنبر يمثل خطاب الاسلام بشكل مطلق وهو تصور خاطئ ايضا؛ لان الخطاب الواعي والناضج هو الخطاب الديني الصحيح ولكن هكذا يعتقد العامة وكنت حينها اظن ان مقالي فصل الخطاب فوق مستوى العباد وارقى من عالم الخطأ ثم تداركتني هداية وانتشلتني عناية والا لكنت من الخاسرين البائسين فكم من داعية مصقع مصلح أفسد البلاد والعباد وأهلك الحرث والنسل بلسانه وسوء خلق بيانه فنفر المؤمنين من ايمانهم وابعد المسلمين عن اسلامهم فمن شروط الكلام الهادف ان يكون خلوقاً! ألا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بمحاسن المشيب وعطاء التجارب اللهم اجعلنا من دعاة طاعتك والقادة إلى دينك .

الخطيب الحسينيّ

سماحة الشيخ هيثم الرماحيّ

البطاقة التعريفية

الاسم : هيثم عواد هندول عباس الرماحيّ.

التولد : ١٩٦٦م.

محل الولادة : القادسية ناحية الشنافية.

سنة ارتقاء المنبر : ١٩٩٨م.

سنة دخول الحوزة : ١٩٩٦م.

التحصيل الحوزوي : البحث الخارج.

التحصيل الأكاديمي : بكالوريوس رياضيات.

رُوّاد
مؤسسة رواد للتنمية والإعلام

س : اين مارستم دوركم الخطابي؟

ج : زاولت الخطابة في أماكن شتى في العراق من البصرة جنوباً إلى السليمانية شمالاً إلى مناطق حدودية مثل مندلي وقزانية، وحاضرت في دالاس واوستن في ولاية تكساس وميشيغان ومدن متعددة في كاليفورنيا مثل سان دييغو ولوس انجلوس وساكرامنتو وفي أريزونا وكولورادو وكنتاكي وفي مدينة لينكولن وأوماها التابعة لولاية نبراسكا وحاضرت في سانت لويس وكنساس وورولا في ولاية ميزوري، وأيضاً في مركز أهل البيت عليهم السلام في شيكاغو .

س : ما العقبات التي واجهتكم في مسيرتكم الحوزوية ؟

ج : أكبر عقبة كانت هي قلة المصادر في بداية دراستي الحوزوية كنت بحاجة إلى كتاب الأجرومية ولم يكن متاحاً في المكتبات كانت بعض الجهات تبيع بعض النسخ المستنسخة للكتب الحوزوية ذهبت لأتوسل بهم ليبيعوني الكتاب المستنسخ دون جدوى، وبعد سنوات كنت أقوم بتدريس كتاب منهاج الصالحين للسيد أبي القاسم الخوئي قدس سره كانت تصعب عليّ بعض عبارات المسائل من ناحية معرفة المراد وإيجاد الفارق مع فرض سابق أو لاحق للمسألة ولم يكن عندي سوى مصدر واحد لشرح المنهاج وكان هناك كثير من المطالب لم يتطرق لها الكاتب بالشرح والتفصيل، أتذكر أنني أمضيت ساعات في التأمل في مسألة معينة إلى أن عجزت وبعدها بكيت بحرقة من فقر مكتبتي من الكتب والمصادر.

وعندما قررت تدريس كتاب الصوم طرقت أبواب زملائي وأساتذتي للحصول على شرح لكتاب الصوم دون جدوى، حتى إنني ركبت بأحد الباصات

العامة ذهاباً إلى بيت أحد الأساتذة (أعزهم الله) وكم كانت خيبتي كبيرة عندما بحث في مكتبته ولم يجد المصدر المطلوب.

كنت أراجع بنسخة حجرية - لحاشية الملاّ عبد الله صفراء اللون بأوراق متهرئة غير قابلة للثني؛ لأنها ستنكسر إذا ما حاولت ثنيها- في سطح الدار ليلاً وعلى ضوء القمر أحيانا لأنني في الحصار على العراق وبسبب فقر الحال لم أكن أمتلك فانوساً نفطياً لمدة طويلة إلى أن تبرعت لي أحدى العلويات من الأقارب بفانوس مضلع له أربعة أضلاع ثلاثةٌ منها مكسورة وبقيت واحدة فقط، فعوضت الزجاج المكسور بقطع من الكارتون تمنع دخول الهواء، وكنت أنتفع بالضلع الرابع الذي قاومت زجاجته عوادي الزمن في تلك السنين العجاف.

س : ماهي العقبات التي واجهتكم في بداية مسيرتكم المنبرية؟

ج : في وقتنا لم تكن هناك معاهد للخطابة تتولى تنمية قدراتنا ومهاراتنا ورسم طريق ممنهج لخطوات إعداد البحث؛ لذلك كانت جهودنا فردية اعتمدت على اجتهاد الخطيب في انتقاء القصيدة وتسلسل البحث وانتقاء أبيات النعي مما سمع من تسجيلات الخطباء السابقين.

س : مَن مِن الخطباء الذين تأثرتم بهم خلال مسيرتكم المنبرية ؟

ج : الشيخ احمد الوائلي رحمه الله والشيخ باقر المقدسي (اعزه الله).

س : ما الكيفية التي تتبعونها في إعداد مجالسكم؟

ج : أضع الفكرة على الورق ثم أبدأ بالبحث في المصادر وأسجل بعض الالتفاتات والمعلومات المهمة ثم أبدأ بمنهجية البحث وترتيب

طرح المعلومة ثم الانتهاء بالمطلب الذي يتم من خلاله الانتقال إلى الرثاء بأبيات من النعي.

س : كيف يعالج الخطي عوارض المجلس كالحديث بين أثنين وأمثال ذلك ؟

ج : التزام الهدوء وعدم التأثر وضبط النفس إلى أعلى المستويات.

س : كيف تواجهون النقد من الجمهور؟ وكيف تتعاملون مع شروط وإملاءات صاحب المجلس؟

ج : الاستفادة من ملاحظات ونقد الآخرين مع مداراة صاحب المجلس ببعض ما يرغب مثل ما إذا أحب أن يكون النعي والتعريج على أحد الشهداء في فاجعة كربلاء أو عن أحد الأئمة أو الذوات الطاهرة عليهم السلام أو ذكر معلومة معينة تنفع الحضور.

أما الطلبات الآنية في طرح موضوع معين من دون الإعداد له أو لعدم القناعة به فغالباً ما يتم الرد بإسلوب إقناعي لصاحب المجلس دون رده بإسلوب خشن.

س : بعضهم يشترط مبلغاً مالياً حتى يقرأ، ما هي وجهة نظركم في ذلك؟

ج : عمل غير لائق ويفقده المصداقية والتأثير في قلوب المستمعين ويسقطه من أعين الآخرين.

س : هل هناك أعمال خاصة تقومون بها قبل المجلس؟

ج : الوضوء دائما والتوسل بمولاتنا الزهراء عليها السلام وبصاحب الذكرى عليه السلام والتوجه بالسلام على إمام العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

س : ما الأشياء التي لا ترجونها في الخطيب؟

١- تقليد الاخرين في الصوت والحركات والملبس.

٢- الاسترسال وطرح بعض الطُرَف غير المناسبة وغير اللائقة بالمنبر.

٣- أن يذكر مطلباً ثم يقول هذا بحث يحتاج إلى عشرات المحاضرات لكن الوقت لا يسمح بذلك ومثل ذلك مما يدل على الاستخفاف بعقول المتلقين أن يقتطع الخطيب من وقت المحاضرة للحديث عن عائلته وذكرياته أو يناقش مقطعاً شاهده في شبكات التواصل.

٤- أن يكون البحث علمياً بحتاً بمطالب فلسفية أو عقائدية بمصطلحات عصية على الفهم مثل عدم مراعاة الجانب الاخر وهم المتلقون المتباينون في درجات الفهم والادراك.

٥- أن ينسى الخطيب نفسه ودوره وينوب عن الرادود فيقوم بقراءة اللطميات فهو غير لائق أبداً بل إنني سمعت شكوى أصحاب مجالس من خطيب يقوم رغم التحذيرات بقراءة اللطميات بعد المجلس وسط حنق وتذمر الرواديد وأصحاب المجلس.

٦- لا ينبغي له الانجرار إلى طلبات بعضهم.

س : ماهي عوامل توفيق الخطيب ؟

ج : الإخلاص لله ﷻ وبذل الجهد في إعداد المحاضرة وانتقاء البحث الذي يتناسب مع مقتضى الحال والمناسبة بالإضافة إلى الاستعانة بالأطوار الشجيّة والكلمات المؤثرة في الرثاء.

س : ما هي نصائحكم للخطباء الجدد؟

١ - عدم استعجال الشهرة دون اكتمال الأدوات اللازمة.

٢ - الابتعاد عن التكلف.

٣- عدم ذكر مصيبة مختلقة وغير ثابتة من المصائب معولاً على أن المصدر لذلك هو سماعه من بعض الخطباء.

فهرس المحتوى

سورة الاحزاب	٣
الاهداء	٤
مُـقَدِّمة	٥
الفصل الاول	٩
وصايا المرجعية الدينية العليا لخطباء المنبر لعام ١٤٣٨هـ	٩
وصايا المرجعية الدينية العليا لخطباء المنبر لعام ١٤٤٠هـ	١٣
وصايا المرجعية الدينية العليا	١٧
لخطباء المنبر لعام ١٤٤١هـ	١٧
الفصل الثاني	٣٧
مقدمة	٣٧
كيف تكتسب المهارة ؟	٣٩
البناء المهاري للخطيب والمُبَلِّغ	٤٠

مهارة تقدير الذات	٤٠
مهارة الذكاء العاطفي	٤٢
مهارة التخطيط الشخصي	٤٥
مهارة إدارة الوقت	٤٧
مهارة العلاقات الاجتماعية	٤٩
مهارة الذكاء الاستراتيجي	٥٠
مهارة الانتاجية الشخصية	٥١
مهارة الخطابة	٥٣
ملاحق	٥٩
الفصل الثالث	٦٥
الخطيب الحسيني سماحة الشيخ الدكتور إبراهيم النصيراويّ	٦٧
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ الدكتور أركان التميميّ	٨٧
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ الدكتور باقر المقدسيّ	٩٣
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ بشير الحسناويّ	١٠٩
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ جاسم الحاتميّ	١١٥
الخطيب الحسينيّ سماحة السيد جاسم الطويرجاوي رحمه الله	١٢١
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ جاسم الوائلي	١٢٩
الخطيب الحسينيّ سماحة السيد جعفر المروج	١٣٩
الخطيب الحسينيّ سماحة السيد جعفر المشعشعي	١٤٩
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ جعفر الوائلي	١٧٣
الخطيب الحسينيّ سماحة السيد حاكم اليعقوبيّ	١٧٩
الخطيب الحسينيّ سماحة السيد حسين البعاج	١٨٧
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ رياض الباويّ رحمه الله	١٩٣

الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ زمان الحسناوي	٢٠١
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ سلام العسكري	٢٢١
الخطيب الحسينيّ سماحة السيد ضياء الخبّاز	٢٢٩
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ عباس اللامي	٢٤٣
الخطيب الحسينيّ سماحة السيد عبد الجبار العواديّ	٢٤٧
الخطيب الحسينيّ سماحة السيد الدكتور عبد الرزاق العرباويّ	٢٥٣
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ عبد الصاحب الطائيّ	٢٦١
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيّخ عبد الله الدجيليّ	٢٦٩
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ عبد الله الكعبيّ	٢٧٣
الخطيب الحسينيّ سماحة السيد عبد النافع الموسويّ	٢٩٧
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ الدكتور علاء الكعبي	٣٠٥
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ علي الساعديّ	٣٠٩
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ الدكتور علي الشكري	٣١٣
الخطيب الحسينيّ سماحة السيد الدكتور فارس السلطاني	٣٣١
الخطيب الحسينيّ سماحةُ الشيخ فخرُ الدين آل محسن	٣٣٥
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ الدكتور فيصل الكاظميّ	٣٤٣
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ الدكتور كاظم الأسدي	٣٥٥
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ الدكتور محسن الخزاعيّ	٣٦٣
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ محمد البرهاني	٣٦٩
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ الدكتور محمد العبوديّ	٣٧٥
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ محمد رضا الخفاجي	٣٨٣
الخطيب الحسينيّ سماحة السيد محمد النقيب	٣٩١
الخطيب الحسينيّ سماحة السيد مضر الحلو	٣٩٧

الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ مقداد الكعبي ٤١١
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ مهدي الطرفي ٤٢١
الخطيب الحسينيّ سماحة السيد هاشم الحسيني ٤٢٩
الخطيب الحسينيّ سماحة السيد هشام البطاط ٤٣٧
الخطيب الحسينيّ سماحة الشيخ هيثم الرماحيّ ٤٧١

